

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الأول

يشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الإسلامية

(صلى الله عليه وسلم)

تأليف

محمّد الدين الخطيب

الطبعة السادسة

محرم ١٣٤٤ - يوليو ١٩٢٥

وحقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف

(رحمه الله)

الحمد لله وكفى ، وسلاماً على صاحبها الذين اصطفى ~~عبد الله~~ قد

طلب مني غير واحد من أساتذة المدارس تأليف كتاب مدرسي
في التاريخ الاسلامي يكون حسن الترتيب ، سهل التبويب ،
بسيط اللفظ ، خالياً من الحشو ، ليسهل على المعلم درسه ، وعلى
المتعلم فهمه ، فترددت في أول الأمر لخطارة الموضوع ، وصعوبة
استخلاص الحقائق التاريخية الموجزة ، من بطون الكتب
المطولة مع وفرة الاشغال ، ثم رأيت أن لامناص من الاجابة ،
وزادني غيبة علمي بأن كتب التاريخ الاسلامي المدرسية تكاد
تكون مفقودة في البلاد العربية مع أن التاريخ من العلوم التي يجب
أن تنقش في أذهان الناشئة نقشاً كما تفعل الأمم الغربية التي تكاد
تضع أبناءها مع الابن تاريخ بلادها وقومها فينشأ الولد عارفاً
تاريخ وطنه ، وأعاظم قومه ، ويمتزج جبهما والمثل بهما في
دمه ولحمه ، فمقدت النية على العمل ، وقسمت الموضوع الى
ستة أقسام

القسم الأول

يشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية (صلى الله عليه وسلم)

القسم الثاني

يشتمل على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين

القسم الثالث

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة الأموية

القسم الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية

القسم الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ بقية الدول الاسلامية الصغرى

القسم السادس

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العثمانية

ثم قسمت كل قسم الى عدة دروس ، وختمت كل درس بتمرين ، يسأل به المعلم التلميذ بعد ما ينسرح له الدرس ، وأعقبت التمرين بملخصة يحذر بالتلميذ حفظها واستظهارها
هذا وأعترف بأن ليس لى من فضل فى هذا الكتاب غير التنقيب والترتيب ، وأرجو الله سبحانه ان ينفع به الطالبين ، وهو
ولى السداد

الدَّرْسُ الْإَوَّلُ

تمهيدات في التاريخ

تعريف التاريخ

التَّأْرِيخُ أو (التاريخ بتسهيل الهمزة) مصدر معناه اللغوي التوثيق ومعناه الاصطلاحي علم تعرف به أحوال الأمم والشعوب الغابرة والحاضرة ، وهو مفيد لكل طبقات البشر

ما أخذ التاريخ

التاريخ يؤخذ من الآثار والرسوم وهي ثلاثة (١) الآثار المصنوعة (٢) الآثار المنقولة (٣) الآثار القديمة

الآثار المصنوعة

هي كل ما حفظ من الأوراق والسجلات وسائر المخطوطات ككتب الأديان والتمقاوم ودفاتر الدواوين وجميع المحاكم وأعلاماتها وكتب الأدب والقوانين والمعاهدات ونحوها

الآثار المنقولة

هي كل ماورد وتنقل من الآباء الى الأبناء من حكاية ومثل وشعر ونحوها ، وهذه وإن لم تخل من المبالغات في بعض الأحيان ، فهي على كل حال لا تخلو لدى المحقق من فائدة

الآثار القديمة

هي آثار المدن والقلاع وسائر الابنية والهياكل والاحجار
المنقوشة والمسكوكات والاسلحة، والثياب والأدوات اليتية
ونحوها

العلوم التي تعين على التاريخ

العلوم التي تعين المؤرخ وتجلو حقائق التاريخ هي كثيرة
أهمها : علم الجغرافيا ، وعلم التقويم ، وعلم طبقات الارض
مبدأ التاريخ

جرت عادة البشر حتى الطبقات العامة أن تهتم بالحوادث
الكبرى وتظل تذكرها بسائق الفطرة ، فقد كان الناس يؤرخون
حوادثهم بتلك الوقائع فيقولون « متلاً » ان هذه الحادثة حدثت
بعد واقعة الطوفان أو ميلاد عيسى « عليه الصلاة والسلام »
أو هجرة محمد « صلى الله عليه وسلم » بكذا من السنين

الوقائع الكبرى

الوقائع الكبرى التي اعتبرت مبدأ للتاريخ كثيرة جداً بيد
ان الأكثر استعمالاً مبدأ الخليفة . الميلاد المسيحي . الهجرة المحمدية
مبدأ الخليفة

اختلف المؤرخون ولا يزالون مختلفين على مبدأ الخليفة ، فمن

قائل ان البشر وجدوا قبل الهجرة المحمدية (أو الميلاد المسيحي) بأربعة آلاف سنة ، ومن قائل بستة آلاف سنة ، ومن قائل بملايين من السنين ، والوصول الى الحقيقة متمذر لان وسائل العلم لم تزل قليلة والبحث عن الآثار القديمة لم يزل متواصلاً ، لكن من المتفق عليه بين الباحثين أن أقدم أمة الأرض هم الصينيون والهنديون والمصريون . وهؤلاء على حسب أقوال مؤرخي الافرنج وجدوا على سطح هذه الارض منذ ستة أو عشرة آلاف سنة تقريباً

الارض والعالم

يقول علماء طبقات الارض ، أن الارض جسماً نارياً وانها لم تبرد الا بعد سنين عديدة (مجهولة) ثم بعد ان بردت تجمعت وصار لها قشرة ، ثم بعد سنين عديدة (مجهولة أيضاً) أصبحت صالحة للنبات والانبات ، ثم أصبحت صالحة لحياة الحيوان ثم لحياة الانسان

الانسان

يقول هؤلاء العلماء أيضاً أن الانسان في أول أمره كان وحشياً ، ثم مرت عليه سنون عديدة الى أن شرع يعمل الأمور

الضرورة له كالمسكن والملبس والمأكل ، ثم ظل يتدرج بالحضارة الى أن وصل الى ما هو عليه في هذا العصر

أقسام تاريخ البشر

تاريخ البشر قسمان . تاريخ عام وتاريخ خاص ، فالتاريخ العام هو الذى يبحث عن تاريخ البشر كلهم ، والتاريخ الخاص هو الذى يبحث عن أمة أو شعب أو مملكة فقط

أرصة التاريخ

قسم المؤرخون أزمنة التاريخ الى ثلاثة أقسام : القسم الاول سموه (القرون الاولى) ومبدؤها من الازمنة المجهولة الى زمن انقراض مملكة روما الغربية . والقسم الثانى سموه (القرون الوسطى) ومبدؤها من انقراض مملكة روما الغربية الى انقراض مملكة روما الشرقية (أى الى فتح بنى عثمان القسطنطينية) والقسم الثالث (سموه القرون المتأخرة) ومبدؤها من فتح القسطنطينية الى زمننا هذا

القرون والعصر

القرن والعصر لفظان بمعنى واحد ومعناها مئة سنة كاملة

المعلوم من تاريخ البشر
لم يعرف من تاريخ البشر الا الجزء القليل والمضبوط المسطر
من هذا الجزء هو أحوال ثلاثة آلاف سنة تقريباً

تقديم هذا الدرس

ماهو التاريخ؟ ماهى مأخذ التاريخ؟ ماهى العلوم التى تعين على
التاريخ؟ ماهو مبدأ التاريخ؟ ائلى يئثال من الوقائع الكبرى؟ هل مبدأ
الخلق معلوم؟ ماذا كانت الارض؟ كيف كان الانسان؟ كم ينقسم التاريخ
ماهى أزمته التاريخ؟ ماهو القرن والعصر؟ ماهو المعلوم من تاريخ البشر

مقدمة هذا الدرس

التاريخ علم طبيعى نافع مأخذه الآثار والرسوم. وتعين عليه
الجغرافيا والتقويم. ومبدؤه الوقائع الكبرى كاليلاد والهجرة
ومبدأ الخلق مجهول. والرأى المتوسط هو ستة آلاف سنة.
وهو عام وخاص. وأزمته ثلاثة: القرون الأولى، القرون
الوسطى، القرون المتأخرة. والأرض كانت جسماً نارياً ثم بردت
وتجمدت وصارت صالحة للحياة. والانسان كان وحشياً فتمدن
والمعلوم من تاريخ البشر ثلاثة آلاف سنة، والقرن والعصر مئة سنة

الدرس الثاني

في أحوال العرب قبل الاسلام

أجناس البشر

أجناس البشر كثيرة غير محصورة ، يد أن أصولها الكبرى
المتفرعة عنها ثلاثة : الجنس الابيض . الجنس الاصفر . الجنس
الاسود

الجنس الابيض

نشأ الجنس الابيض في أراضي الفرس الاولى ، ثم انتشر
منها الى الهند ، ثم الى آسيا الغربية ، ثم عم قطعة أوروبا
الجنس الاصفر .

نشأ الجنس الاصفر في بلاد الصين ، ثم في شمال آسيا ، ثم في
جزائر ملقا

الجنس الاسود

نشأ الجنس الاسود في أفريقيا وأستراليا

اختلاط الاجناس

الاختلاط طبعي في البشر وقد نشأ عنه ألوان متوسطة
بين الابيض والاسود ، وبين الاسود والاصفر ، وبينها كلها

ويرد المؤرخون المتهود الحجر الاميركيين الى الجليل الاصغر
العرب من الجنس المتوسط
العرب من الجنس المتوسط بين الالبيض والاسود، ويمكن
ان يسمى باسم قرعى وهو (الجنس الاسمر)
بلاد العرب

بلاد العرب جزيرة أو شبه جزيرة لكنها قليلة المياه كثيرة
الجيال والصخور، ولذلك عدت جزيرة مجربة وغلبت على سكانها
وهم العرب البدواة، لان الانسان صنعة المكان والزمان أو الوسط
والمحيط

حالة العرب الاجتماعية

من طبيعة البلاد المجردة أن يشتغل أهلها بالتنقل والرحيل
طلباً للارتزاق ولذلك غلبت على العرب تربية الابل وسائر الانعام
للسير عليها والارتزاق منها، على أن الارتزاق من الانعام كان
ضيعةً لقلتها، ومن طبيعة خنيق الرزق التنازع والتنافس ولذلك
كانوا يشنون الغارات وينهبون مواشى بعضهم
وقد كان قسم منهم يشتغل بالتجارة متنقلاً من بلد الى بلد
مع وعودة المسالك ولذلك لم يتسع نطاق التجارة فيها

حالة العرب الدينية

كانت أحوال العرب الدينية كاحوالهم الاجتماعية قوضى
بغير نظام لكنهم كانوا متبعين شريعة ابراهيم (عليه السلام)
اسماً لا فعلاً ، بل منهم قبائل كانت وثنية صرفه ، ثم غلبت الوثنية على
أكثرهم فيما بعد

الدين ضرورى للبشر

الامم والشعوب ، بل القبائل والبطون ، بل الأسر والبيوت ،
مهما كانت صغيرة لا بد لها من نظام أو قانون تدير عليه والإعاشت
عيشة الحيوانات السارحة لا رابطة ولا نظام ، والنظام والانتظام
ضروريان للبشر بل حبهما فطرى فيه منذ وجد والدليل على
ذلك عدم خلو البشر بعد تمدنهم وتخضرعهم من نظام يسرون عليه
حسب وسطهم مهما كان مشوشاً

والنظام إما وضعى وإما دينى ، بيد أن من طبيعة البشر
الخضوع للدينيات أكثر من الخضوع للوضعيات فهي تستولى
على الشعور والوجدان ، ولذا كان العرب بحالتهم الاجتماعية محتاجين
لدين يدينون اليه أو نظام يسرون عليه

وعليه ظهور الدين الاسلامى فى جزيرة العرب حاجة من

حاجات تلك الجزيرة

الام قبل الاسلام
لم تكن حالة الأمم المعاصرة للعرب قبل الاسلام بأمثل من
حالة العرب أنفسهم ، فقد كان فساد الأخلاق فاشياً في الفرس
والرومان وغيرهم فشوهم في العرب ، وعليه كان ظهور الدين الاسلامي
حاجة أيضاً من حاجات أمم ذلك العصر كله

تمرين هذا الدرس

ماهى أجناس البشر ، أين نشأ الجنس الابيض ، أين نشأ الجنس
الاسود ؟ أين نشأ الجنس الاصفر ؟ ما نشأ عن اختلاط البشر ؟ العرب
من أى جنس ؟ ماهى بلاد العرب ، كيف كانت حالة العرب الاجتماعية ؟
كيف كانت حالة العرب الدينية ؟ هل الدين أو النظام ضرورى للبشر ؟
كيف كانت حالة الامم قبل الاسلام ، هل ظهور الدين الاسلامي كان
حاجة للعرب وأم ذلك العصر أم لا ؟

ملاحظة هذا الدرس

أجناس البشر كثيرة . وأصولها الابيض والاصفر والاسود
وقد نشأ عن الاختلاط ألوان متوسطة . والعرب من اللون
المتوسط (الاسمر) ، وبلاد العرب شبه جزيرة بمجده . والعرب

قوم رحل كانوا يشنون الغارات للارتزاق . وكانوا على دين ابراهيم
ثم صاروا وثنيين . والدين ضرورى للبشر لانه نظام . وأحوال
البشر لا تنتظم بلا نظام . والعرب كانوا محتاجين لدين والدين
الاسلامى كان حاجة لهم وللأمم المعاصرة

الدرس الثالث

فى ظهور صاحب الشريعة الاسلامية

أقسام العرب

العرب ثلاثة أقسام : بائدة . وعاربة . ومستعربة . فالبائدة
بادت ومنهم قوم عاد وثمود وجديس وطسم وعملاق وهى قبائل
لم تبق منها باقية

والعاربة هم بنو قحطان ، ومنهم بنو جرهم بن قحطان ، وبنو
يعرب بن قحطان

والمستعربة هم بنو اسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام)
وهو الجد الأعلى لصاحب الشريعة الاسلامية (صلى الله عليه وسلم)

مردسه من جهة الاب

من ذرية اسماعيل عليه السلام عدنان بن اده وهو الجد الذى

ينتهي عنده ، المعلوم المحقق من أجداده (عليه الصلاة والسلام)
واليك سرد النسب

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
فصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان

سرد نسب من جهة الأم

محمد بن آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
فتجتمع معه أمه في جده كلاب
ولادته

ولد محمد صلى الله عليه وسلم في مكة في يوم الاثنين الواقع
في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل ^(١) الموافق لـ ١٢
نيسان من سنة ٥٧١ من ميلاد عيسى عليه السلام فيكون بينه
وبين ولادة عيسى ٥٧١ سنة وبين المسيح ووفاته موسى ١٧١٦ سنة
وبين موسى وإبراهيم ٥٤٥ وبين إبراهيم والطوفان ١٠٨١ سنة وبين
الطوفان وآدم أبى البشر ٢٢٤٢ سنة ويكون بين ولادة محمد صلى
(١) هو العام الذى جاء فيه ابرهة من ملوك الحبشة لهدم الكعبة

خاب سميه

الله عليه وسلم وآدم ٦١٥٥ على المشهور عند المؤرخين
سنة

نشأ صلى الله عليه وسلم في مكة يتيماً لأن والده عبد الله
توفي في المدينة قبل ولادته بشهرين ، اذ كان خرج بتجارة الى الشام
فرض ومر بالمدينة وهو مريض فتوفي عند أخواله بنى التجار
ولم يخلف له شيئاً من المال الا خمس جمال وجارية
وفاة أمه

ولما ترعرع وبلغ السادسة من عمره ذهبت أمه الى أخواله
بنى التجار في المدينة ، ثم حادت به فتوفيت بالأبواء وهي قرية بين
مكة والمدينة ، فحضنته أم أيمن وكفله جده عبد المطلب
وفاة جده

وبعد سنتين من كفاله جده توفي جده أيضاً وعمره ١٤٠ سنة ،
وكان من رؤساء مكة ثم كفله عمه أبو طالب (والد الامام على
ابن أبى طالب رضى الله عنه) ليتيمه ، ولحكمة إلهية عالية نشأ
أمياً لا يعرف القراءة والكتابة
سفره الاول

ولما بلغ السنة الثالثة عشرة من عمره سافر مع عمه أبى طالب

الى الشام للسفرة الاولى ، ولما وصلت القافلة بهم الى بصرى رآه
بجيرا من أحبار يهود تيماء « وقيل هو راهب نصراني » ففرس
به الامتياز عن البشر وقال : ان لابن أخيك شأننا فاحتفظ به

سفرة الثانية

ولما بلغ الخامسة والعشرين سافر الى الشام للمرة الثانية
متاجراً ببضاعة لخديجة بنت خويلد إحدى النساء الفاضلات
المثريات في قريش ومعه غلامها ميسرة

وقد رآه في هذه السفرة نسطورا الراهب ففرس به ما تفرس
بجيرا من الامتياز عن البشر ، ثم بعد اتمام التجارة عاد الى مكة
رواحه

ولما عاد الى مكة من هذه التجارة تزوج بعد شهرين من
هودته بخديجة بنت خويلد صاحبة التجارة وكان عمرها أربعين سنة
تحكيم قريش له

ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره اتفق ان قريشا كانت
تبنى الكعبة وأرادت وضع الحجر الاسود مكانه ، فاحتلفت على
من يكون الواضع له وتواعدت للقتال لانها تعد وضعه ترفاً م
اتفقت على تحكيم أول داخل للحرم فكان محمد صلى الله عليه وسلم

حكم بوضعه في رداء وإن تنتخب كل قبيلة شخصاً منها يمسك
بطرف من الرداء ويرفعونه جميعهم ، وهكذا كان ووضعه يده
للشريعة وحل المشكل

سيرته الاجالية فيما تقدم

كانت سيرته في هذه المدة التي بعد المرحلة الأولى من مراحل
حياته التاريخية المدهشة ، سيرة مملوءة بأشرف ما يتصور في أخلاق
البشر : من صدق ، ووفاء وأمانة ، حتى اشتهر بين قومه بلقب
« محمد الأمين » وناهىك بالامانة وما يتبعها من كرائم الأخلاق ،
وكل هذه الأخلاق المالية كانت فطرية غريزية فيه ، لم يدرسها
في كتاب لانه أمي ، ولم يكتسبها من الوسط الذي نشأ فيه لانه
وسط منحط في الاخلاق على ما علمت وتعلم

مقرئ هذه الدرس

ماهى أقسام العرب ؟ صاحب الشرع الاسلامى من أى قسم ؟ ماهو
نسبه من جهة الاب ؟ ماهو نسبه من جهة الأم ؟ متى ولد ؟ كم بينه
وبين عيسى ؟ كم بينه وبين آدم ؟ كيف نشأ وأين نشأ ؟ لماذا سافر في المرة
الثانية ؟ بمن تزوج ؟ كيف وضع الحجر الاسود ؟ ماهى سيرته الاجالية
فيما تقدم ؟

فصل في هذا الدرس

العرب :بائدة،وعاربة،ومستعربة. وصاحب الشرع الاسلامي
من المستعربة . وجده الأعلى اسماعيل بن ابراهيم ، وأبوه عبد الله
ابن عبد المطلب ، وأمه آمنة بنت وهب ، ويجتمع مع أمه في جده
كلاب . وولد في ١٢ ربيع الاول من عام الفيل . وبينه وبين عيسى
٥٧١ سنة وبينه وبين آدم ٦١٥٥ سنة . ونشأ يتيماً أمياً في مكة .
ثم في السادسة من عمره ذهبت به أمه الى أخواله في المدينة . ثم
عادت به الى مكة . ثم سافر مع عمه الى الشام . ثم سافر بتجارة
الى الشام . ثم تزوج بخديجة . ثم وضع الحجر الاسود في الكعبة ،
وكان ممتازاً في كل أخلاقه

الدرس الرابع

في بئنة صاحب الشرعة الاسلامية

العرب قبل البئنة

١. يكن جميع العرب قبل البئنة وثنيين بل كان منهم عقلاء
متبصرون ينكرون عبادة الاصنام و يقبحون أفعال الجاهلية

منهم : قس بن ساعدة الايادي حكيم العرب وخطيبها (مات
قبل البعثة)

ومنهم : أبو سميد بن زيد عم عمر بن الخطاب (اجتمع بالنبي
قبل البعثة ومات في دمشق)

ومنهم : ورقة بن نوفل ابن عم خديجة بنت خويلد (اجتمع بالنبي
بعد البعثة وثبته وبشره بنجاح الدعوة)

ومنهم من عظم شأن الوثنية وحرّم وحلّل ، كمرو بن الحنّ ،
ومن تابعه وهم الاكثر

ومنهم من كانوا على الفطرة لم يتبعوا ديناً قط
حالة النبي قبل البعثة

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) مقطوراً على حب الانفراد ،
والانقطاع الى الفكر ، ومراقبة شؤون هذا الكون ، فكان
يتحنّن (يتعبّد) الايام الى الطوال في غار حراء بعيداً عن مشاغل
الحياة ، فكان ينظر الى حالة قومه والعالم نظرة من يريد انقاذها
من الاهواء والشُرور ، وقد ازدادت به هذه الحالة قبيل البعثة
المعنة

جرت سنة الانبياء أن لا يبعثوا على قومهم الا على رأس

الاربعين من العمر (وهو سن اعتدال القوى الطبيعية في الانسان)
وهكذا كانت سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) فانه لما بلغ الاربعين
شرح يرى الرؤيا الصادقة ، ثم نزل عليه الروح الامين ، والوحى
المبين . وهو يتعبد في غار خراء

الدعوة

أمر بالوحى المبين أن يدعو قومه خاصة ، والأمة عامة ، الى
الدين الحنيفي دين الفطرة التي فطر الناس عليها ، وهو الدين الاسلامي
الذي يهدي الناس الى السعادتين الدنيوية والدينية ، فصعد بالدعوة
سراً ثم جهر بها جهراً

أول المؤمنين

أول من آمن بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال
أبو بكر بن أبي قحافة ، ومن النساء خديجة بنت خويلد ، ومن
العبيان علي بن أبي طالب ، ثم تكاثر المؤمنون تدريجاً

ماتمه من الدعوة

لاقى النبي في سبيل الدعوة أذى عظيماً من قومه ، فكانوا
يرمونه بالاحجار والاقذار ، فبتحمل الأذى صابراً داساً على نشر
الدعوة حتى انهم صمموا على قتله ، فظل منابرأ على عمله الشريف
الى أن طهر الحق وزهق الباطل

الهجرة الاولى

ظلّ النبي صابراً على أذى قريش ومنابراً على الدعوة الى السنة الخامسة من البعثة اذ تعدى الاذى أتباعه ، فأمرهم بالهجرة الى الحبشة ، وهي أول هجرة من مكة فهاجر منهم عشرة رجال (رئيسهم جعفر بن أبي طالب) وخمس نسوة ، ثم رجعوا بعد ثلاثة أشهر وقد أسلم النجاشي على يد جعفر

ماهو الدين الاسلامي ؟

أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية الى النجاشي تطلب منه تسليم المهاجرين ، فأبى تسليمهم قبل أن يسألهم عن حقيقة دينهم فلما سألهم قال له جعفر :

أيها الملك ^(١) كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأثي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ونأكل القوي منا الضعيف ، حتى بعث الله الينا رسولا منا عرف نسبه ، وصدقه ، وأمانته ، وعمافه ، فدعانا لتوحيد الله ، وأن لا

(١) قال أحد سياسيي الاوروبيين وأطباء اللورد كرومر لو احتج علماء الشرق والرب على وصف الدين الاسلامي لما أتوا أحسن وأحضر من وصف مهاجري الحبشة له أو ملأها مهاد

نشارك به شيئاً ، ونخطف ما كنا نعيد من الأصنام ، وأمر بصدق الحديث ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهاق عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وأمرنا بالصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، فأمنابه وصدقناه فامتنع عن تسليمهم وأسلم

المحرة الثانية وحصار المي

وبعد رجوع المهاجرين أسلم حمزة عم النبي وعمر بن الخطاب المعروف بالصلاة وكان المسلمون في ذلك الوقت ٤٠ رجلاً و ١١ امرأة ، فاعتز المسلمون بعمر (رضي الله عنه) ثم ازداد المسلمون انتشاراً في القبائل ، فخشيت قريش العاقبة فهتعتل النبي محصره وأهل بيته من بني هاشم في شعب مكة ومنعوا عنهم الرزق الا بعد تسليم محمد للقتل ، وكتبوا بذلك عهداً على الناس في صحيفة عقوها في الكعبة وكان ذلك في السنة السابعة ، فأمر النبي أصحابه بالمحرة الى الحبسة وهي (المحرة الثانية) وعدد المهاجرين ٨٣ رجلاً و ١٨ امرأة ، ولحق بهم مسلموا اليمن وهم أبو موسى الاشعري وقومه

تقض العهد والغروج من الحصار

ظلّ النبي محصوراً في الشبّ زهاء ثلاث سنوات لا يصل
اليهم القوت الاّ خفية حتى أكلوا ورق الشجر ، ثم تقض رجال
من قريش عهد الصحيفة وكانت الأرض قدأكلتها أيضاً ، ففرج
النبي وآله من الحصار وكان ذلك في السنة العاسرة

المهرة الى الطائف

كان أبو طالب عم النبي يحميه نوعاً ويدفع عنه أذى قريش ،
يبد أنه لم يؤمن بدعوته هرباً من تمييز قومه فتوفى في السنة
الماثرة واشتد أذى قريش عليه فهاجر الى الطائف فأقام بها شهراً
يدعو بني قميص لينصروه على قريش فلم يستجيبوا بل آذوه أشد
الاذى حتى أدموا عراقيب رجله بالحجارة ، فساد الى مكة ودخلها
في جوار المطعم بن عدى

مشاهير قريش وأكترهم أذى

كان أشهر قريش وأشدّهم أذى له عليه السلام أبو لهب عبد
المزى بن عبد المطلب (عم النبي) ، وأبو جهل عمرو بن هشام ،
وأخوه العاصي ، والوليد بن عتبة ، وأبو البحتري بن هشام ، وعتبة ،
وشيبة ابنا ربيعة

تمرين هذا الدرس

كيف كانت العرب قبل البعثة ؟ كيف كانت حالة النبي قبل البعثة ؟
متى تكون البعثة ؟ بماذا أمر النبي أن يدعو قومه ؟ من أول المؤمنين ؟
مالى النبي من الدعوة ؟ متى كانت الهجرة الاولى ؟ ولماذا كانت ؟ ماهو
الدين الاسلامي ؟ متى كانت الهجرة الثانية ؟ ولماذا كانت ؟ كم مكث
النبي في الحصار ؟ لاي شيء كانت هجرة الطائف ؟ ومتى كانت ؟

ملخص هذا الدرس

كان العرب قبل البعثة ثلاثة أقسام : متتورين ، ووثنيين ،
وفطريين ، والنبي كان قبل البعثة ميالاً الى الانفراد عن العالم بتعبه
في غار حراء . ولما بلغ الأربعين أرسل هادياً للعالمين ، فدعا قومه
الى الدين القويم دين الفطرة . فأمن به قليلون ولبى في سبيل
الدعوة أذى عظيماً ، وهدد بالقتل ، وحوصر مع أهل بيته . وهاجر
أصحابه مرتين الى الحبشة ، ثم هاجر هو الى الطائف . ثم عاد الى مكة

الدرس الخامس

في انتشار الاسلام

خروج النبي الى القبائل

ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قريشاً الى الدين المبين ،
وقريش تقاومه حتى اضطر في السنة الحادية عشرة الى الخروج
في مواسم العرب ، ودعوة القبائل الى الدين ، فكان منهم من
يؤمن ، ومنهم من لا يؤمن

انتشار الاسلام في المدينة

ومن آمن به ستة من عرب يثرب (المدينة) كانوا سبب
انتشار الاسلام في المدينة . ثم عاد اثنا عشر منهم في السنة الثانية
عشرة وآمنوا به وبإيموه ، ثم عادوا الى المدينة ونشروا الاسلام حتى
لم تبق دار من دور المدينة خالية من ذكره عليه السلام ، وفي
السنة الثالثة عشرة جاءه منهم سبعون رجلاً وامرأتان ، فأمنوا به
وبإيموه ، وازداد الاسلام انتشاراً في المدينة

الهجرة الى المدينة

اضطر النبي بعد شدة أذى قريش ، وانتشار الاسلام في

المدينة أن يهاجر إليها مع جميع المسلمين ، فأمرهم بالهجرة إليها فصاروا
يهجرونها سرّاً

ولما علمت قريش بذلك أجمعت أمرها على قتله ، فخرج سرّاً
من مكة مصحوباً بأبي بكر واختبأ في غار ثور ، فتأثرتهما قريش
فلم تر لهما أثراً ، ثم بعد ثلاثة أيام خرجا من الغار وسارا بواسطة
الدليل عبد الله بن أرقط الليثي حتى وصلا قباء

أول خطبة في الاسلام

أقام النبي بضعة أيام في قباء وأسس المسجد المعروف فيها ،
وفيها نزل في بطن وادي سالم وصلى بأصحابه ، وخطب فيهم أول
خطبة في الاسلام ، ثم دخل المدينة فأوّه أهلها ونصروه

تحزب اليهود

ولما رأى اليهود انتشار الاسلام في المدينة ورسوخه فيها
تحزبوا على المسلمين حسداً ونفعا باغراء جماعة من عرب المدينة
المنافقين ، يرأسهم عبد الله بن أبي سلول ، ثم تعاقد النبي
واليهود على تركهم أذاه وركه محاربتهم

مريضة الجهاد

ظل النبي يدعو قومه الى الهدى ودين الحق بالافتناع والدليل

مدة ١٣ عاماً ، ثم اضطر الى تجريد السيف لحماية الدعوة ونشر الدين
(كما نحمي أوروبا لهذا العهد المبشرين باسم الدين بأساطيلها)
ففرض على المسلمين الجهاد لحماية الدين من « المعتدين » (وآية
السيف تحمي آية القلم)

أول جيش في الاسلام

أول جيش في الاسلام هو السرية التي أرسلها في السنة
الأولى من الهجرة بقيادة عمه حمزة لقتال قريش بزعامة أبي جهل
أشد الناس إيذاء للمسلمين ، وكانت قادمة في قافلة من الشام بثلاث
مائة رجل معها أموال فأراد اضعاف قوة قريش الحقيقية وهي
(المال) لانها ربما تضعف به قوة دعوته . وعدد هذا الجيش أو
السرية ثلاثون رجلاً من المهاجرين ، لكن لم تكن حرب اذ
حجز بين الفريقين مجدي بن عمر الجهمي ، ثم تابعت سرايا لقتال
قريش وعددها ٣٥

أول حرب في الاسلام

أول حرب نشبت في الاسلام كانت بالنبال بين سرية
عبدة بن الحارث وقريش في السنة الاولى من الهجرة ، فدهرت
بها قريش وهربت

أول جيش قاده النبي

أول جيش قاده النبي (صلى الله عليه وسلم) الجيش الذي سار به في السنة الثانية من الهجرة لغزوة ودان وقتال بني ضمرة، لانهم كانوا عاهدوه على الصلح فنكثوا عهدهم وعدد الجيش ستون مقاتلاً لكن لم تكن حرب بل عاهدوه مرة ثانية، ثم تابعت الغزوات لقتال قريش وعددها ٢٧ والظفر فيها كله كان معقوداً على لواء المسلمين الا في غزوة أحد، وأول غزوة حنين الفرق بين السرية والغزوة

السرية كل حرب لا يكون بها النبي، والغزوة كل حرب

يكون بها النبي

ترتيب الغزوات

أول غزوة غزاها النبي: (١) غزوة ودان (وهي الإبواء) ثم (٢) بواط بناحية رضوى. ثم (٣) المشيرة، ثم (٤) بدر الأولى لطلب كرز بن جابر، ثم (٥) بدر الكبرى التي قتل فيها قريشاً. ثم (٦) غزوة بني سالم. ثم (٧) غزوة السويق ثم (٨) غزوة غطفان (وهي غزوة ذي أمر). ثم (٩) غزوة بخران بالحجاز. ثم (١٠) غزوة أحد. ثم (١١) غزوة حراء الأسد. ثم (١٢) غزوة

بنى النصير . ثم (١٣) غزوة ذات الرقاع . ثم (١٤) غزوة بدر
الآخرة ، ثم (١٥) غزوة دومة الجندل . ثم (١٦) غزوة الخندق .
ثم (١٧) غزوة بنى قريظة . ثم (١٨) غزوة بنى لحيان من هذيل ،
ثم (١٩) غزوة ذي قرد . ثم (٢٠) غزوة بنى المصطلق ، ثم (٢١)
غزوة الحديبية . ثم (٢٢) غزوة خيبر . ثم (٢٣) غزوة بدر . ثم
(٢٤) غزوة فتح مكة . ثم (٢٥) غزوة حنين . ثم (٢٦) غزوة
الطائف . ثم (٢٧) غزوة تبوك

الغزوات التي حارب بها

الغزوات التي حارب بها تسع وهي : بدر (مرتين) ، وأحد ،
والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، وحنين ، والطائف

تميز هذا الدرس

لماذا خرج النبي الى مواسم العرب ؟ كيف انتشر الاسلام في المدينة ؟
متى هاجر النبي الى المدينة ؟ ولماذا هاجر ؟ لاي شيء تحزب اليهود على
النبي ؟ ولماذا فرس الجهاد ؟ ما هو أول جيش في الاسلام ؟ كم عدد السرايا ؟
ما هي الحرب الأولى في الاسلام ؟ ما هو أول جيش قاده النبي ؟ ما هو
عدد الغزوات ؟ ما الفرق بين السرية والغزوة ؟ رتب لي الغزوات . بين
لي الغزوات التي حارب بها النبي

خلاصة هذا الدرس

خرج النبي الى مواسم العرب لنشر الاسلام ، فأمن به كثيرون ، منهم أناس من المدينة كانوا سبباً بنشر الدين الاسلامي فيها . ثم اضطرته شدة أذى قرش للهجرة الى المدينة فأواه أهلها ونصروه ، ثم اضطر لتجريد السيف لحماية الدعوة فجهاز السرايا وفاد الغزوات وعدد سراياه ٣٥ وغزواته ٢٧ وحارب في تسع غزوات ، وأول جيش في الاسلام سرية حمزة ، وأول حرب سرية عبيدة بن الحارث ، وأول جيش فاده النبي جيش غزوة ودان

الدرس السادس

في أم الغزوات

غزوة بدر الكبرى

غزوة بدر الكبرى حصلت في السنة الثانية من الهجرة . بين ٣١٣ مقاتلاً من المسلمين وألف مقاتل من قرش . وكانت وقعة مشهودة بل كانت الحد الفاصل بين الحق والباطل . اذ

انتصر فيها المسلمون وأسروا من قريش سبعين رجلاً وقتلوا من مشاهيرهم سبعين أيضاً (منهم من تقدم ذكرهم في الدرس الرابع) أما المسلمون فلم يقتل منهم الا اثنا عشر رجلاً، وبدراسم قرية بين مكة والمدينة حدثت الواقعة بالقرب منها

افتداء الاسرى بالتعليم

عما يسطر للمدينة الاسلامية في قرنها الاول بمداد الفخر حسنة لم تالحق بها احسنات المدينة الاورية في قرنها العشرين وهي أن أسرى قريش كانوا في هذه الوقعة قسمين : قسماً من الاغنياء وقسماً من الفقراء ، فأما الاغنياء فقد افتداهم أهلهم بالمال ، وأما الفقراء فقد جعل المسلمون فداء كل واحد منهم أن يعلم القراءة والكتابة لعشرة من صبيان المدينة ، فهل وصات المدينة الاورية الى هذا ؟؟

غزوة غطمان

غزوة غطمان حدثت في السنة الثالثة من الهجرة ، وهي ليست من الغزوات المهمة ، وانما أفردناها بالذكر لحادثة خطيرة حدثت فيها . واليك الغزوة :

خرج ٤٥٠ رجلاً من نبي لعاية ومحارب بقيادة دغثور بن

الحارث المحاربي يريدون الفارة على المدينة فخرج لهم النبي برجاله
فهربوا في الجبال
واليك الحادثة .

نزع النبي ثوبه في هذه الغزوة ليحففه من بلل واتكا تحت
شجرة فجاء دعنور يريد قتله غدراً فلما هم بذلك قال : من يحميك
منى يا محمد ، قال : الله تعالى ، فأصاب الرجل هيبة وسقط السيف
من يده فأخذه النبي وقال : من يحميك منى ؟ فقال دعنور : لأ أحد
فغفاه عنه النبي فأسلم ودعا قومه الى الاسلام ، وهكذا كانت
أخلاق من جاء لاتمام مكارم الاخلاق
غزوة أحد

غزوة أحد غزوة مهمة انتصر فيها المسلمون ، ثم كسروا
بسبب غلطة حرية ارتكبوها . واليك البيان :
رامت قريش أخذ التار من المسلمين لقتلهم مشاهيرهم في
وقعة بدر ، فاستفزت العرب فلباها زهاء ثلاثة آلاف مقاتل بالمدد
الكلمة فلاحاهم النبي بألف مقاتل ثم رجع عنه ثلاث مائة منافق
برئاسة عبد الله بن أبي
ولما التقى الصفان أمر النبي الرماة وهم خمسون أن يحفظوا

مرا كزهم سواء انتصر المسلمون أم انكسروا ، ثم التقى الجمعان
فاتصر المسلمون قركم المسلمون مرا كزهم واشتغلوا بالسلب ماعدا
رئيسهم عبد الله بن جبير

فلما رأى المشركون خلو الجبل من الرماة كروا على
المسلمين وكسروهم ، وثبت النبي وكبار أصحابه بيد أنه شج وجهه
وكسرت رباعيته ، وجرحت وجنتاه ، وجرح أيضا كبار أصحابه ،
وبلغ قتلى المسلمين سبعين رجلاً منهم حمزة عم النبي ، وبلغت قتلى
قريش ٣٣ رجلاً « وأحد اسم جبل في المدينة »
غزوة الخندق أو الاحراب

غزوة الخندق أو الاحزاب حدثت في السنة الخامسة من
الهجرة ، وهي غزوة مهمة اتفقت فيها أحزاب قريش مع أحزاب
اليهود على محاربة المسلمين ، حتى بلغ المتحزون عشرة آلاف مقاتل ،
بقيادة أبي سفيان بن حرب أحد زعماء العرب ، فلم يخرج المسلمون
لقتالهم بل حفرُوا حول المدينة خندقاً (رأى سلمان الفارسي)
وظلوا تحت الحصار خمسة عشر يوماً حتى اشتد بهم الكرب
وزادهم كرباً تظاهر المنافقين ، وتقض يهود بني قريظة لليهود ، حتى
أرسل الله على المحاصرين ريحاً شديدة فرقهم شذر مذر وفرج
عن المسلمين المحصورين .

ثم بعدها غزا بني قريظة ، وقتل رجالهم بحكم سعد بن معاذ
وحفر لهم خندقاً في المدينة طرّحهم فيه ، وكانوا ستة مئة شخص
غزوة خيبر

غزوة خيبر حدثت في السنة السابعة ، وخير اسم مدينة
سكنها يهود هيجوا الأحزاب يوم الخندق ، فغزاها النبي في ألف
وست مئة مقاتل ، وحاصروا ستة أيام حتى ظهر عليهم في السابع
وقد أبلى الامام علي بن أبي طالب في هذه الغزوة بلاء حسناً
واقعة مؤنة

واقعة مؤنة حدثت في السنة الثامنة ، وهي ليست بغزوة بل
سرية ، وانما ذكرناها في الغزوات لوصايا نبوية مهمة أوصى بها
النبي الجيش

جهز للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد
ابن حارثة لقتال أمير بصرى بالقرب من أورشليم لانه قتل رسول
النبي وقد أوصى الجيش بوصايا : منها هذه الوصايا التي يجدر أن
تكون دروساً لرجال الحرب في هذا العصر

الوصايا المهمة

« انكم ستجدون رجالاً حبسوا أنفسهم في الصوامع ، فلا

تتمرضوا لهم ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صغيراً ولا قائماً ، ولا
تقطعوا شجراً ،

ولما وصل الجيش الى مؤتة من أعمال البلقاء في الشام وجدوا
زهاء مئتي ألف مقاتل من الروم ، فقاتلواهم حتى قتل زيد قائد
الجيش ، فتولى القيادة وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب . فقاتل حتى
قطعت يمينه ، فأخذ الراية يساره فقطعت أيضاً ، فاحتضنها ثم قتل ،
فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل أيضاً ، فأخذها خالد بن الوليد
فأنقذ الجيش الاسلامي بأساليبه الحربية

تمرين هذا الدرس

متى حدثت وقعة بدر وكم كان عدد المتقاتلين فيها ؟ ما هي أول
حسنة فتتعدن الاسلامي ؟ ما جرى في غزوة خيبر ؟ ما جرى في غزوة
أحد من الاغلاط الحربية وعلى من كانت الدائرة ؟ برأى من حفر
الخنندق يوم الاحزاب ؟ كم بقى المسلمون محصورين فيها ؟ متى حدثت
غزوة خيبر ومن أبلى فيها البلاء الحسن ؟ ماذا أوصى النبي لجيش
وقعة مؤتة

ملاحظة هذا الدرس

من الغزوات المهمة غزوة بدر الكبرى ، اذا انتصر فيها

المسلمون إلتصاراً باهراً . ومن حسنات الاسلام إقتداء الاسرى
بالتعليم ، ومن أخلاق النبي في غزوة غطفان عدم قتله من أراد
قتله ، ومن الغزوات المهمة غزوة أحد ، فقد انتصر فيها المسلمون
ثم انكسروا بفلاطة حربية من رماهم ، ومن الغزوات المهمة
غزوة الخندق ، فقد تجمهر فيها العرب واليهود لكن منعهم عن
المدينة الخندق والريح الشديد ، ومن الغزوات المهمة غزوة خيبر
فقد أبلى فيها الامام على بلاء حسناً وانتصر المسلمون فيها ، ومن
الوصايا المهمة وصية النبي لجيش مؤتة بعدم التمرض للارهبان
والنساء والأطفال والعاجزين والاشعار

الدَّرْسُ السَّابِعُ

في فتح مكة وباقي الغزوات المهمة

صلح الحديبية

خرج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة يريد مكة
لاداء العدة ، بألف وخمسة مئة رجل بلا سلاح الا سلاح المسافرين
وهو السيف في غمده

فلما وصلوا إلى الحديبية « برّ على مرحلة من مكة »
خرجت لهم قريش لتصدهم عن دخولها ، ثم عقد بين الفريقين
صلح سموه صالح « الحديبية » ولم تكن حرب وهذا الصلح هو
سبب فتح مكة كما سترى

مراسلات الملوك

بعد عقد صلح الحديبية اتخذ النبي عليه السلام خاتماً من
فضة نقش عليه « محمد رسول الله » ثم أرسل كتب الدعوة
للاسلام الى ملوك عصره : قيصر الروم ، وملوك دمشق ،
وبصرى ، ومصر ، وكسرى ملك الفرس ، والنحاشى ملك
الحبشة ، والمنذر ملك البحرين ، وجعفر ، وعبد بنى الجلندى
ملكى عمان ، وهوذة بن على ملك اليمامة ، ولم يسلم من هؤلاء
إلا ملك البحرين ، وملك عمان

فتح مكة

تقضت قريش فى السنة الثامنة شرطاً من شروط « صلح
الحديبية » إذ أعانت بنى بكر المعاهدة لها على بنى خزاعة المعاهدة
للنبي ، فجهاز النبي عشرة آلاف مجاهد وزحف بهم الى مكة ، وأرسل

خالد بن الوليد بفصيلة من الجيش ليدخلها من أعلاها ، وأمره أن لا يقاتل إلا من قاتله ، فقاتله جماعة من أحابش القبائل فقاتلها حتى هزمها وقتل منها ٢٨ رجلاً

أما النبي فانه دخل مكة من أسفلها وأرسل منادياً ينادى بالأمان لأهلها إلا أشخاصاً هدر دماءهم لان سياهم كانت كثيرة وهم ١١ رجلاً و٦ نسوة فاختلفوا كلهم ثم جاء أكثرهم المدينة وأسلموا واحداً بعد واحد

هدم الاصنام

لم يترك النبي صنماً في الكعبة الا أمر بهدمه وانزله ، وكان عدد الاصنام فيها ٣٦٠ صنماً ، ثم أرسل السرايا لهدم أصنام القبائل فهدم خالد بن الوليد (العزى) وهى أعظم صنم لقريش في نخلة وهدم عمرو بن العاص « سواع » وهو صنم كبير لهذيل على ثلاثة أميال من مكة ، وهدم سعد بن زيد (مناة) وهو صنم لكلب وخزاعة في جبل المشال

اليوم يوم المرحمة

مما هو جدير بالذكر من فتح مكة أن أبا سفيان من زعماء قريش كان خرج قبل الفتح يتحسس أخبار الجيش الاسلامى

فأسره حراس الجيش ، وكان من أشد قريش أذى للمسلمين
فعفا عنه النبي وأسلم

ثم لما أراد الدخول الى مكة قال للعباس : احبس أبوسفيان
عند مرور الخيل ليرى المسلمين ، فرت القبائل بالرايات وأبوسفيان
يراهما حتى أقبلت راية الانصار بيد زعيمهم سعد بن عبادة ،
فالتفت الى أبي سفيان وقال .

(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة)

فقال أبوسفيان : (حبنا يوم الذمار) فلما مر عليه السلام
قال له أبو سفيان : أمرت بقتل قومك : قال لا : فذكر له كلام
سعد فقال : (اليوم يوم المرحمة ، اليوم تكسى الكعبة ، اليوم
يعز الله قريشاً) وأخذ الراية من سعد ودفعها الى ولده قيس
وأمر الجيش أن لا يقاتل الا من قاتله

هوّن عليك

جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وجل يرتعد
خوفاً فقال له : (هوّن عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة
من قريش كانت تأكل القديد)

الحياحيا كم والمات مماتكم

الوفاء للانصار

لما فتحت مكة قال الانصار فيما بينهم : أترون ان رسول الله
يقيم بمكة فقال لهم النبي : ماذا قلتم ؟ فقالوا له لا شيء ، فلم يزل بهم
حتى أخبروه ، فقال : « معاذ الله الحياحيا كم والمات مماتكم » ثم ولى
أميراً على مكة عتاب بن أسيد وعمره ١٨ سنة وهكذا وفى
ذهة الانصار

أهم من أسلم فى هذا الفتح

من أهم من أسلم فى هذا الفتح ، أبو سفيان بن حرب ، وولده
معاوية ، وأبو قحافة والد أبي بكر ، وأبو سفيان بن الحارث
غزوة حنين

غزوة حنين حدثت فى السنة الثامنة ، وقد كسرها المسلمون
ثم انصروا (وهى الغزوة الثانية التى كسرها المسلمون
والاولى أحد)

وأسيابها ان قبلى تمحف وهوارن استنفرنا العرب لحرب
النبي عليه السلام فزحف علمها قبل أن يرجع من معج مكة ،
ومعه عشرة آلاف من أهل المدينة ، وألفان ممن أسل يوم المعج

وثماتون ممن لم يسلّم فكان الجيش أخلاطاً ، واغتر المسلمون
بكثرة فلسطينا بالعدو ولم يعبأوا بمكايده

فلما التموا به كان أكثره كامنًا في مضيق وادي حنين
نفسه ، فاقبض عليهم بنبال لا تحصى حتى دهشوا وهزموا ولم
ينبت مع النبي الا كبار أصحابه ، فصاح العباس بالمهزومين وحضهم
على الثبات والدفاع ، فرجعوا وصدقوا الحملة حتى هزموا جند العدو
شر هزيمة ، وقتلوا منه زهاء سبعين رجلاً وأسروا كثيرين ،
وقتل من المسلمين أربعة أشخاص

غزوة الطائف

وأول من حنق في الاسلام

هرب يوم حنين قسم من قريش إلى الطائف وتحصنوا فيها
فرحف النبي يتعقبهم وحاصرهم تسعة عشر يوماً ورمم بالمنحنيق
(وهو أول منحنيق رمى به في الاسلام برأى سلهان الفارسي) ،
فصوب المحصورون عليهم بالهم فخرحوا كثيراً من المسلمين ،
وقتلوا اثني عشر رجلاً ، فرجع المسلمون دون فائدة ، ثم بعد مدة
قدموا على النبي وأسئلوا

غزوة تبوك أو المسرة

وأول اكتاب في الاسلام

غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة لكن لم يحدث بها حرب
وانما ذكرناها لأنها تعتبر غزوة التكاتف والتعاقد وبذل المال
أو ما يسمونه اليوم باسم (امانة واكتاب) في زمن كانت الناس
فيه مسرة ، والأراضى مجدبة ، والمياه ناضبة

وخلاصتها : أن النبي بلغه أن الروم أو (الرومان) قد جمعت
الالوف ، وحشدت الزحوف مع هرقل بالشام لتحرف بها على
المسلمين في بلادهم ، فطلب من أصحاب الثروة في المسلمين أن
يجهزوا فقراء الجيش

الاكتاب

فجاء عثمان بن عفان بعشرة آلاف دينار ، وثلاث مئة جل
وخسين قرشاً ، وجاء أبو بكر بكل ماله (وهو أربعة آلاف
درهم) ، وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله ، ونما هذا المنحى
أكثر الصعابة

اكتتاب النساء

ومما هو جدير بالذكر من هذه الحادثة المهمة أن نساء الصحابة
« رضوان الله عليهم وعليهن » قد تبرعن بحلبن وأرسلته إلى الجيش
الرحف

ثم زحف الرسول بالجيش وكان ثلاثين ألفاً ، فلما وصلوا
إلى تبوك لم يروا جيشاً لكن جاءهم يوحنا بن ربيعة صاحب ابله
ومعه أهالي حرياء وأندح وميناء من بلاد الشام ، فصالحوه
وأعطوه الجزية وكتب لهم عهد أمان

تمرين عند الدرس

ما هو سبب فتح مكة ؟ كيف فتحت مكة ؟ كم هي الاصنام التي
هدمت بعد فتح مكة ؟ لماذا قال النبي اليوم يوم المرحمة ؟ ماذا قال
للخائف ؟ ماذا قال للانصار ؟ من ولى على مكة ؟ ما هو سبب غزوة
حنين ؟ كيف كانت وقعة حنين ؟ لماذا كسر المسلمون في حنين ؟ ما جرى
في الطائف وما هو أول من جنق في الاسلام ؟ أخبرني عما جرى في غزوة
تبوك ؟ ما هو أول اكتتاب في الاسلام

فصل في هذا الدرس

خرج النبي لاداء عمرة في مكة ، فثقتة قرين ثم عقد معهم صلحا ، ثم راسل ملوك عصره فأسلم بعضهم . ثم تقضت قرين الصلح فزحف عليهم لمكة وفتحها وآمن أهلها وهدم الاصنام ثم رجع عنها وولى عليها عتاب بن أسيد وعمره ١٨ سنة ثم أرادت قبيلة ثقيف وهوازن حرب النبي ، فزحف عليهما الى وادي حنيفة بجيش اغتر المسلمون مكرته ، فكسروا ثم نصروا وتعبوا الفارين الى الطائف ، وحاصروهم بدون فائدة فرجموا عنهم ثم أسلموا . ثم سمع النبي أن الروم يريدون حره في تبوك فجهز جيش المسرة بجال الصحابه وهو أول انتاب في الاسلام اكتب به الرحال والنساء . فلما وصل الى تبوك . نجد عازرين فصالح أهل تلك البلاد على حرة

الدرس الثامن

في حجة الوداع

ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حجة أبي بكر

في أواخر السنة التاسعة بمب النبي أبا بكر أميراً على الحج
فسار بالناس ، ثم أتبعه علياً ، وعهد إليه أن يقرأ على الناس آيات
من سورة براءة ، مؤداها . أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ،
وامهال من نكث العهد من المشركين مدة أربعة أشهر ، ثم
لا عهد ولا ذمة لمشرك بعد ذلك ، إلا من كان معه عهد من النبي
فعهده الى مدته ، وهكذا جرى ولم يعد يحج بعد ذلك اليوم مشرك

يسرا ولا تعسرا

قبل عام حجة الوداع أرسل النبي الى اليمن من يعلم أهاليه
الاسلام ، فأرسل معاذ بن جبل الى الكورة العليا من جهة عدن ،
وأرسل أبا موسى الى الكورة السفلى ، ووضع لهما خطة أساسية
يسيران عليها ، الحملة الآتية التي تعلمنا حقيقة ارشاد العام وسياسة
الأمم وهي : (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا)

حجة الوداع

حجة الوداع حدثت في السنة العاشرة من الهجرة ، ولم يجمع النبي بعد الهجرة غيرها ، وقد خرج معه زهاء مئة ألف وأربعة عشر ألف حاج (١١٤ ألف حاج) عدا العدد العديد من القبائل ، ومن هذا العدد يفهم مقدار انتشار الاسلام في هذه السنين القليلة

خطبتنا حجة الوداع

خطب النبي في خطبة الوداع خطبتين : الاولى في « نمرة » من ضواحي مكة والثانية في « منى » ، ومما قال في الأولى :

« ١ » ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم « ٢ » كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع « ٣ » اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله « ٤ » تركت فيكم ما ان تمسكتم به لاتضلوا بعدى . كتاب الله وسنتي

ومما قاله في الثانية

« ١ » لا ترجعوا لعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض
« ٢ » ايبيلع الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع
اكمل الدين

في هذه الحجة نزلت الآية الكريمة المشيرة الى اكمل الدين

وهي : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »

الوظائف بالكفاءة لا بالسن

عاد النبي من حجة الوداع الى المدينة ، ولما وصل اليها جهز جيشاً بقيادة أسامة بن زيد الى ناحية ابني في البلقاء بالقرب من مؤتة « محل قتل والد أسامة »

وكان عمر أسامة سبعة عشر عاماً ونحت قيادته كبار المهاجرين والانصار ، كأبي بكر ، وعمر ، وأبي عبيدة ، وسعد ، وكان ذلك في السنة الحادية عشرة

وفي قيادة أسامة وهو حديث السن لكبار الصحابة وفيهم الشيوخ والكهول دليل على أن الوظائف بالكفاءة لا بالسن

مرض النبي

ابتدأ مرض النبي بالصداع بعد تجهيز أسامة ، فلما اشتد به المرض استأذن زوجته في أن يمرض في بيت عائشة ، فأذن له كلهم فلما دخل يتنها أمرهن أن يريقوا عليه ماء بارداً ، لتخفف عنه حرارة الحمى

خروج النبي الى المسجد

لما اشتد المرض بالنبي وتماذر عليه الخروج الى المسجد ، قال
مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى بهم سبع عشرة صلاة
ثم اتفق ان مروا أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار
وهم يكون فقال : ما يكيكم ؛ فقالوا ذكرنا مجلس رسول الله منا
فدخل العباس على النبي وأخبره فخرج معصوب الرأس متكئاً
على عليّ والفضل والعباس أمامهم حتى جلس على المنبر في أول
مرقة منه ولم يصعده بعد ذلك
آخر خطبة قنبي

لما صعد النبي المنبر اجتمع الناس فخطب فيهم خطبة ، منها :
« أيها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم ، هل خلد
نبي قبلي فيمن بعث اليه فأخلد فيكم ؛ الا اني لاحق بربي وانكم
لاحقون بي . فأوصيكم بالمهاجرين خيراً وأوصى المهاجرين فيما بينهم
ومنها

« اذا برّ الناس برّهم أئمتهم ، واذا جف الناس عقوا بهم »
ثم عاد ودخل بيته
ثم خرج مرة ثانية وصلى فاعداً ووعظ الناس ، ثم عاد و
بمخرج بعدها

عاد النبي في خلال اشتداد مرضه كبار الصحابة ، فقال لهم :
هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، فقال عمر : « ان رسول الله
قد غلبه المرض وعندكم كتاب الله » فنشأ عن قوله اختلاف فمن
راغب في الكتابة ومن راغب عنها . فقال النبي : قوموا عني فانه
لا ينبغي عندي اللغط ، فخرجوا

وفاة النبي

اشتد به المرض في يوم الاحد « ١٢ ربيع الأول » وفي
ضحوة يوم الاثنين رأت عائشة بصره يشخص نحو سقف البيت
وقال : « اللهم الرفيق الاعلى » فعمت أنه انتقل من هذا العالم
الفانى الى العالم الباقي وكان عمره ٦٣ سنة

دهشة الصحابة

لما شاع نبأ وفاة النبي دهش الناس ، وطاشت عقول الصحابة ،
حتى أنكر عمر الوفاة ، وكان أثبت الجميع أبو بكر والعباس ، وقد
ثبت الناس بقوله : « من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان
يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على

عقبيه فلن يضرب الله شيئاً وسيحزى الله الشاكرين » فسكن روح الصحابة ، حتى قال عمر وهو أشدم دهشة : « كأنى لم أتل هذه الآية »

نصيره ودمه

بقى النبي في بيته الى يوم الاربعاء حتى انتهى المسلمون من نصب خليفة لهم « كما سيأتى في القسم الثانى » وبعد ان نصبوا أبابكر غسلوه وكفنوه وصالوا عليه ودفنوه ليلاً في بيت عائشة حيث توفي ودفن قبره مقدار شبر عن الأرض

كتاب الوحي

كان الكتاب الدين يكتبون الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم كثيرين ، منهم عثمان بن عفان (كان يكتب له أحياناً) ، وعلي بن أبى طالب (مثله) ، وحالد بن سميد ، وأبان بن سميد ، والعلاء ابن الحضرمي

وأول من كتب له أنى بن كعب ، وكتب له ردى ثامت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، (ثم ارد ورجع الى الاسلام يوم فتح مكة) ، وكتب له معاوية بن أبى سفيان ، وحنظلة الاسيدي

وصفه وأخلاقه

كان عليه السلام حسن الخلق، متناسب الأعضاء، رعة القوام، لا طويل، ولا قصير، بل هو الى الطول أقرب وأخلاقه كانت أكل الأخلق، وحسبك انه لم يضرب خادماً ولا امرأة طول حياته، وانه مع علو مقامه كان اذا حضر مجلس أصحابه يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أصحابه لا يقفون له عند حضوره لانهم يعلمون كراهته للرسوم الفارغة المديمة الجدوى

تمرين هذا الدرس

من عين النبي أميراً على الحج؟ ما تلى في حجة أنى تكرر متى حدثت حجة الوداع؟ ما هو مقدار الحاجب فيها؟ أسرد شيئاً من حطى حجة الوداع، اقرأ آية اكمال الدين، من كان تحت قيادة أسامة الشاب متى مرض النبي؟ من صلى بالناس في مرضه وكيف صلاة صلى، لماذا حرج النبي في مرضه؟ ما هي آخر حطة للنبي؟ ما طلب قبل وفاته؟ متى توفى وما جرى عند وفاته؟ لماذا بنى بدون دهن ثلاثة أيام؟

فدَاةُ هَذَا الدَّرْسِ

فى السنة التاسعة أمر النبى أبَا بكر أن يهيج بالناس . وفيها أعلن بأن لا يهيج بعدها مشرك . وفيها أرسل الدعاء الى اليمن للارشاد مع التبشير والتيسير . وفى العاشرة حج النبى حجة الوداع . وفيها أكمل الدين . وفيها جهز النبى جيش أسامة ، ثم مرض بالحمل وأمر أبَا بكر أن يصلى عنه إماماً ، ثم خرج الى المسجد وخطب آخر خطبة أوصى بها أصحابه ، ثم عاد الى بيته وقد طلب عند اشتداد مرضه أن يكتب كتاباً لاتفضل بعده الأمة فمنعه عنه اختلاف الصحابة عنده ، ثم توفى فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول وعمره ٦٣ سنة فدهش الصحابة فنبئهم أبو بكر ، ثم بعد مداولة ثلاثة أيام عينوه خليفة عليهم ، ثم دفنوا النبى وكتاب الوحي : عثمان ، وعلى ، وخالد ، وأبان ، والعلاء وأبى ، ورده وعبد الله بن سعد ، ومعاوية ، وحنظلة ، وكان النبى كامل الخلق والخلق

خلاصة الخلاصات

ولد محمد عليه الصلاة والسلام في عام الفيل وعاش ٦٣ سنة قضى منها أربعين سنة قبل النبوة بكل أمانة واستقامة ، ثم بعث نبياً وطل ١٣ سنة في مكة و ١٠ عنين في المدينة بعد الهجرة يرشد الناس الى دين الفطرة ويهديهم الى مكارم الاخلاق ، ثم توفى وصادف يوم ولادته وهجرته ووقته يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الاول

الدرس التاسع

في سرد بعض أمور مهمة مضبوطة بتاريخ حدوثها

« ١ » في السنة الحادية عشرة من النبوة حدث الاسراء والمعراج ، وفرضت الصلوات الخمس في الاسلام

« ٢ » في السنة الاولى من الهجرة نبى المسعد النبوى في المدينة ، وفيها شرع الآذان في الاسلام ، والجهاد لحماية الدعوة اليه

« ٣ » في السنة الناية تحولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة ، بعد أن صلى المسلمون الى جهة بيت المقدس ١٦ سهرراً

وفها فرض صوم شهر كامل وهو « رمضان » بعد ما كان الصوم ثلاثة أيام من كل شهر

وفيها فرضت زكاة الفطر عقب شهر رمضان ، وسنت
صلاة العيد

وفيها فرضت الزكاة على الاغنياء (وهى الفريضة التى اذا
عمل بها اغنياء المسلمون كلهم لا يبق فقير مسلم على وجه الأرض
والتي اذا عمل باحكمها العالم المتمدن يحل أكبر عقدة اجتماعية
لهذا العهد وهى عقدة الاشتراكية)

« ٤ » فى السنة الثالثة حرمت الخمر فى الاسلام (وهى التى
يحرمها ويحاربها عقلاء العالم المتمدن وعاقلاته ، بل أوانسه وعقيلانه
جهد الطاقة)

« ٥ » فى السنة الرابعة أمر الرسول زيد بن ثابت أن يتعلم
كتابة اليهود ليكتب اليهم وقرأ ما يكتبونه

« ٦ » فى السنة الخامسة فرض الحج الذى هو أكبر جامعة
وأمتن رابطة للعالم الاسلامى المتفرق فى الأرض

وفىها أبطلت عادة التبنى التى كان العرب يعاملون فيها الريب
معاملة الابن الحقيق وت ويورث

« ٧ » فى السنة العاشرة من النبوة وفيت خديجة زوجة
النبي عليه السلام

وفي السنة الثانية من الهجرة تزوج الامام علي بفاطمة بنت النبي (وهما والدا ذرية الأشراف ومنها ذرية صاحب الشرع الاسلامي صلى الله عليه وسلم)

وفي السنة العاشرة من الهجرة توفي ابراهيم ابن النبي عليه السلام ، ولم يكن له من الذكور غيره

« ٨ » أسلم في السنة الأولى من النبوة من المشاهير : أبو بكر ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبدالله ابن مسعود ، وأبو ذر الغفاري

وأسلم في السنة الخامسة : حمزة عم الرسول ، وعمر بن الخطاب وأسلم في السنة الاولى من الهجرة : عبد الله بن سلام ، من أحناب اليهود ، وسلمان الفارسي

وأسلم في السنة السابعة : خالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ، وعثمان بن أبي طلحة

وأسلم في السنة الثامنة : أبو سفيان بن حرب ، وولده معاوية ، وأبو قحافة والد أبي بكر

الدرسُ العاشرُ

في سرد مئة حديث

من أحسن أقواله الأخلاقية والعلمية والسياسية

التربية والتعليم

(١) لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع

(٢) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

(٣) علموا ويسروا وبشروا ولا تفروا وإذا غضب أحدكم

فليسكت

(٤) الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها

(٥) لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعز من العقل ، ولا

وحشة أشد من العجب

(٦) تعلم العلم من المهد الى اللحد

(٧) اطلبوا العلم ولو في الصين

(٨) ان من البيان لسحرا ، وان من العلم لجهلا ، وان من

الشعر لحكما

المعمل والسعي والاقتصاد

(٩) اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً

(١٠) علو الهمة من الايمان

(١١) التمسوا الرزق في خبايا الأرض ، ان الله يحب معالي الامور وأشرفها ويكره دنيئها وسفاسفها

(١٢) اليد العليا خير من اليد السفلى

(١٣) ماخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من

اقتصد

(١٤) التدبير نصف العيش

(١٥) الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد الى الناس

نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم

(١٦) من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(١٧) استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فان كل ذي

لعمة محسود

الامانة والمهد

(١٨) لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له

- (١٩) من غش ليس منا
(٢٠) المجالس بالأمانة
(٢١) المستشار والمستشار مؤتمن
(٢٢) كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق
وأنت له به مكذب
(٢٣) آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ،
واذا أؤتمن خان
(٢٤) أد الامانة الى من ائتمنتك ، ولا تخن من خانك
(٢٥) حسن العهد من الایمان
(٢٦) مظل الغنى ظلم
(٢٧) ظلم الأجير أجره من الكبائر
ممل الخير والاحسان
(٢٨) كل معروف صدقة
(٢٩) قولوا خيراً تفننوا ، واسكتوا عن شر تسلموا
(٣٠) صل من قطعك ، وأحسن الى من أساء اليك
(٣١) الدال على الخير كفاعله ، والدال على الشر كفاعله
(٣٢) بروا آباءكم تبركم أناثكم

(٣٣) خيركم خيركم لاهله

(٣٤) الفؤ لا يزبد العبد الا عزاً ، والتواضع لا يزبد الا رفعة ،

وما نقص مال من صدقة

(٣٥) لا يمتنكم من المعروف صغيره

الرحمة والشفقة

(٣٦) من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله

(٣٧) لعن الله من مثل بالحيوان

(٣٨) في كل ذات كبد حري أجر

(٣٩) فكوا العاني ، وأجيبوا الداعي ، وأطعموا الجائع ، وعودوا

المريض

(٤٠) الفضل في أن تصل من قطعك ، وتمطى من حرملك ؛

وتعفو عن ظلمك

(٤١) شر بيت بيت فيه يتيم يساء اليه ، وخير بيت بيت فيه

يتيم يحسن اليه

مع الادى عن الناس

(٤٢) المسلم من سلم الناس من يده ولسانه

(٤٣) من رد عن عرض أخيه ، رد الله عن وجهه

- (٤٤) لا ضرر ولا ضرار
- (٤٥) ليس بمؤمن من لم يأمن جاره فوائده
- (٤٦) لا ينجى جان إلا على نفسه
- (٤٧) شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شرمه
- (٤٨) ترك الشر صدقة
- (٤٩) الوحدة خير من جليس السوء
- المدل والغورى والظلم والاستبداد
- (٥٠) كلكم راع وكل راع مسئول عن دعيته
- (٥١) عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة
- (٥٢) من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ،
ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن تكلمت مروءته ، وظهرت عدالته ،
ووجبت اخوته
- (٥٣) اتق دعوة المظلوم فانه انما يسأل الله حقه ، وان الله
لا يمنع ذا حق حقه
- (٥٤) رأس المقل بمد الايمان التودد الى الناس ، وما استغنى
مستبد برأيه ، وما هلك أحد عن مشورة . فاذا أراد الله بعبيد
هلكة كان أول ما يهلكه رأيه

المساواة والاغاء والاتحاد

- (٥٥) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
- (٥٦) اخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله
- (٥٧) الانسان أخو الانسان حب أم كره
- (٥٨) الناس سواسية
- (٥٩) من آذى ذمياً فقد آذاني
- (٦٠) يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية
- (٦١) المرء كثير بأخيه ، ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له
- (٦٢) لا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله اخواناً

المجاهرة بالحق

- (٦٣) قل الحق وان كان مرراً
- (٦٤) قل الحق ولو على نفسك
- (٦٥) ان اصاحب الحق مقالا
- الحذر واليقظة
- (٦٦) دع ما يريبك الى ما لا يريبك

- (٦٧) من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه
(٦٨) السعيد من وعظ بغيره
(٦٩) الحرب خدعة
(٧٠) الحزم أن تشاور ذا رأي ثم تطيعه
(٧١) أخسر الناس صفقة من أخلق يديه في آماله ولا تساعده
الأيام على أميته
(٧٢) الجار قبل النار
(٧٣) أحبب حبيبك هوئاً ما عسى أن يكون نفيذك يوماً ما ،
وأفرض نفيذك هوئاً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما
حفظ الصحة
(٧٤) نحن قوم لا نأكل حتى نجوع . وإذا أكلنا فلا نشبع
(٧٥) المعدة بيت الناء والحمية رأس كل دواء وأصل كل داء
البرد « وهي ادخال الطعام على الطعام »
مكارم الاخلاق
(٧٦) نعت لا تم مكارم الأخلاق
(٧٧) لا عقل كالتهدير ، ولا درج كالكم ، ولا حسب
كحب الخلو

- (٧٨) كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه
- (٧٩) سوء الخلق شؤم ، وشراركم أسوأكم خلقاً
- (٨٠) ان من كنود البر كتمان المصائب
- (٨١) إياك وقرين السوء فانك به تعرف
- (٨٢) انكم لن تسموا الناس بأموالكم فسموهم بأخلاقكم
- (٨٣) الحياء من الايمان
- (٨٤) اخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
- (٨٥) خير الناس أحسنهم خلقاً
- (٨٦) السكينة مغنم وتركها مغرم
- (٨٧) زد غبياً تردد حباً
- (٨٨) الجنة تحت أقدام الأمهات
- (٨٩) من حسن اسلام المرء تركه لايغنيه
- (٩٠) مدارات الناس صدقة
- (٩١) لا تظهر الشجاعة لأخيك ، فيعاقبه الله وبتليك .
- (٩٢) من أمر بمعروف ، فليكن أمره بمعروف
- (٩٣) الرفق بمن ، والحرق شؤم
- (٩٤) اذا لم تستطع فاصنع ما شئت

(٩٥) إنما الصبر عند الصدمة الأولى

حقيقة الدين

(٩٦) قل آمنت بالله ثم استقم

(٩٧) قوام المراء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له

(٩٨) ان الدين يسر ، ولي يشاد هذا الدين أحد الآ عليه ،

فسددوا وقاربوا

(٩٩) الدين المسيحة

١٠٠٠، الدين المعاملة

وبليه القسم الثاني ، وهو يشتمل على محمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين



المكتبة الأمينية. بمصر

دروس التاريخ الأستداني

— > < —

القسم الثاني

يشتمل على مجمل تاريخ دوله الخلفاء الراشدين

ج ١
تأليف

محى الدين الجبلاي

الطبعة الثالثة — وحقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف
(رحمه الله)

١٣٤٢ هـ المطبعة الرحمانية — بمصر ١٩٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله . وعلى
سائر الانبياء والمرسلين ، وآلهم وصحبهم أجمعين
ولمعد فقد نشرت القسم الاول من «دروس التاريخ الاسلامي»
وما كان يدور في خلدي انه سيلقى مالا من الاقبال العظيم ،
وانه سيقدم الى التركيبة ويدرس فيها أيضا . وما ذلك على ما أعهد
إلى النتيجة الاخلاص في العمل ، وتجرى النفع في التأليف ، والسهولة
في التعبير ، والتيسير في مردد الحوادث . لنسى القارئ أن
يغال الخفايا التاريخية المحملة ، مستخلصه من الكتب المفصلة
بصورة سهلة حالة من التعهد ، معهما بدون كلفة
واليوم أصدر القسم الثاني من هذه الدروس وهي « تشمل
على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين » فقط ولم أذكر فيه
(مجل تاريخ دولة بني أمية) لاني رأيت الجمهور مالا الى التوسع
في القسم الثاني وما ليه أكثر من القسم الاول
واني في هذا المقام اشكر لأساتذة المدارس الذين اوا
هذا العمل ، بما دل على دعمهم في تب العلم وادخل طرعا
وأحسن بالسكر أرباب الحرات والمجالات وكل ذي راع اي
هذا الكتاب بما هو أهله بما أعده ، سلا الى على الاسر
في العمل ليس الا
وأرحو الله سبحانه أن ينفع به الطالب وهو ولي الله و

الدرس الأول

مبايعة أنى نكر الخلافة وقتال المرتدين

أول مؤتمر سياسى فى الاسلام

سقيفة بنى ساعدة

نوفى النبى صلى الله عليه وسلم « على ما علمت من القسم الاول » فاهم كبار صحابته من يتولى الخلافة بعده ، وأرادوا الاسراع بذلك حسبا للاراع والشعاق ، فاجتمعوا قبل دمه فى عرفة لعرف لسقيفة بنى ساعدة للمعاوضة والمداكرة واجتمعهم هذا حدير بأن يسمى « أول مؤتمر سياسى فى الاسلام »

أول احنلاف فى الاسلام

مسا أمير ومكم أمير

اجتمع فى السقيفة كبار الانصار وأرادوا مبايعة رعيمهم « سعد بن عباد » فعلم المهاجرون بالامر ، فأسرع كبارهم ونوفى معهم أن ينكروا وعمر الى السقيفة فقال الانصار « مسا أمير ومكم أمير » بنى قال أحدهم ان لم يفعلوا

لنعيدها « أى الحرب » جزعة ، ثم اشتد اختلاف بينهم وهو (أول اختلاف فى الاسلام على الخلافة)

حسم الخلاف

وأول خطاب فى دولة الخلفاء

أراد عمر أن ينهض ويبين منزلة قريش ومنزلة الانصار من القبائل حسماً للخلاف فنمه أبو بكر وهام خطيباً فى الجماهير فكان خطابه أول خطاب فى دولة الخلفاء الراشدين ومن جملة خطابه .

« نحن المهاجرين أول الناس اسلاماً ، وأكرمهم أحساباً ، وأوسطهم داراً ، وأمسهم برسول الله رحماً ، وأنتم اخواننا فى الاسلام ، وشركاؤنا فى الدين ، نصرتكم وواسيتكم فخراكم الله خيراً فنحن الامراء ، وأنتم الوزراء ، ولا تدن العرب الا لهذا الحى من قريش ، فلا تنفسوا على احوالكم المهاجرين ما فضلهم الله به وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (يعنى عمر بن الخطاب وأبا عبيدة عامر بن الجراح)

المباينة

لما وصل أبو بكر الى قوله رضيت لكم الح ،

نهض عمرو قال أيكون هذا وأنت حي؟ ثم ضرب على يده
فبايعه بالخلافة وبايعه الناس ثم أتوا به الى المسجد وباعوه قبل
أن يدفن النبي

قتل سعد زعيم الانصار — ودرء الفتنة
لما بولع أبو بكر مال عمر اقتلوا سعد بن عبادة فإنه
صاحب فتنة نخشى سعد من القتل فرحل الى الشام ، فأرسل
عمر رجلا الى الشام وقال له ادعه الى البيعة واحمل له بكل
ما قدرت عليه فان أبي فاستعن الله عليه فذهب الرجل الى
الشام فلقبه بمحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال « لا أباع
فرشياً أبداً » قال : فاني أقاتلك ، قال « وان قاتلتني » قال .
أنخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال أما من البيعة فأنا
خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وبقته درئت للفتنة
أول قتال في دوله الخلفاء

حيث أسامة

علمت من (القسم الاول) أن النبي جهز قبيل وفاته
جيشاً بقيادة أسامة بن زيد الى ناحيه اني في الباماء بالعرب
من موة (محل قتل والد أسامة)

ولكن قبل أن يسير هذا الجيش توفى الرسول وارتد معظم العرب عن الاسلام فاجتمع الصحابة وقالوا لأبي بكر: رد هذا الجيش فقال: لأأحل لواء عقده النبي ثم أمر الجيش بالمسير، وطلب من أسامة أن يأذن لعمر بالبقاء للاستعانة رأيه فاذن له

فكان هذا الجيش البالغ ٧٠٠ مجاهد لا يمر بقبيلة تريد الارتداد إلا طالت. ولم يكن للاسلام قوة ماخرج مثل هذا الجيش، فرجع كثير منها الى الاسلام ثم لى هذا الجيش الروم في طريقه فنسبت الحرب بينهما فكان العوز للمسلمين

أول وصية بنى المسلمين في دوله الخلفاء
أو طوبى الحرب

أوصى أبو بكر حيس أسامه بهذه الوصية الجذرة
أن تكون وصية لكل حيس بل الحذرة أن تكون فانوا
اسكل حرب فقال

لا تخونوا، ولا تعدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا. ولا
تصلوا طفلاً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة. ولا تحرقوا

نخلًا ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تدبحوا شاة ، ولا
بقرة ، ولا بعيرًا ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم
في الصوامع قد عوم وما فرغوا أنفسهم له

قتال المرتدين

علمت مما تقدم أن أكثر قبائل العرب ارتدت عن
الاسلام لما توفي النبي ومنعت الركاة فجعل أبو بكر
للصحابة وشاورهم في قتال المرتدين مخالفوه فبين لهم أن
مصلحة الاسلام في قتالهم وان منع الركاة هو هدم
لركن من أركان الاسلام ، ثم عقد أحد عشر لواء ، وأمرهم
بالمسير ، فساروا واجاهدوا المرتدين حتى رجعوا الى الاسلام ،
وفتحوا اليمامة ، وقتلوا فيها مسيلمة الذي ادعى النبوة منذ زمن
النبي كما قتل في زمنه في صنعاء الاسود العنسي المدعى للنبوة أيضاً

تقرين هذا الدرس

ما فعل كبار الصحابة عند وفاة النبي * أين اجتمعوا * ما هو
أول مؤتمر سياسي في الاسلام * ما فعل الانصار في سقيفة بني
ساعدة * ما هو أول احتلاف في الاسلام * ماذا حكم الخلفاء *

ماهى أول خطبة فى دولة الخلفاء * كيف كانت مبايعة أبى بكر *
أين قتل سعد زعيم الانصار * ماهو أول قتال فى دولة الخلفاء *
ما فعلت العرب عند وفاة النبى * كم لواء عقد لقتال أهل الردة *
ماهى أول وصية بنى المسلمين فى دولة الخلفاء

فصل فى هذا الدرس

توفى النبى فاهتم كبار الصحابة بخليفة له ، فاجتمعوا فيه
سعيقة بنى ساعدة ، فاختلف المهاجرون والانصار على الخلافة
ثم بويج لأبى بكر بالخلافة قبل أن يفرغ من غسل النبى
ثم قتل سعد زعيم الانصار فى حوران وقد ارتدت العرب
عند وفاة النبى فسير أبو بكر جيش أسامة لقتال الروم وعقد
أحد عشر لواء لقتال المرتدين حتى أرجعهم الى الاسلام .
وأول مؤتمر سياسى فى الاسلام مؤتمر سعيقة بنى ساعدة .
وأول اختلاف فيه الاختلاف على الخلافة وأول قتال فى
دولة الخلفاء قتال أسامة للروم . وأول وصية فيها بنى
المسلمين وصية أبى بكر لجيش أسامة

الدُّرسُ الثَّانِي

الفتح أو الاستعمار

وصع أول أساس للفتح ونشر الدعوة
علمت مما تقدم أن تسير جيش أسامة وقتال المرتدين
قد وطدا دعائم الاسلام
لكن أبانكر لم يشأ على ما يظهر أن يظل الدين
محصوراً في جنوب جزيرة العرب فأراد نشره وتعميم أحكامه
فعقد في أول السنة ١٢ من الهجرة جيشاً تحت قيادة خالد
ابن الوليد وسيره الى العراق لنشر الدعوة فكان واضع أول
أساس للفتح الاسلامي بعد النبي

وقائع العراق

لما وصل خالد الى العراق دعا أهلها الى الاسلام ، أو
الجزية ، أو الحرب ، فحدثت فيها عدة وقائع بين العرب
والفرس كان فيها العوز للعرب منها وقعة النسي ، ووقعة الوجة
ووقعة الليس على الفرات ، ووقعة يوم فرات ، ووقعة الانبار ،

وعين النمر ، ودومة الجندل ، وحصيد ، والخنافس ، والثني
والزميل ، والفراض

وكان الفضل الاعظم في هذه الوقائع لخالد ولقائده
يسمى المثنى بن حارثة الشيباني

أول حرية أحدثت من الفرس في الاسلام

فتحت في وقائع العراق الحيرة صلحاً على يد خالد بن
أن عرض على أهلها الاسلام أو الجزية أو المحاربة فاخاروا
الجزية وهي أول حرية أخذت من الفرس في الاسلام

فتح الشام

وفي سنة ١٣ هـ هز أو مكر حيساً لنشر الدعوة في
الشام (من أعمال دولة الرومان) وحمل الجيش كئائب
وحمل على كل كتيبة أميراً ، وسمى لكل أمير لداً ان فضحه
واسنولى عليه

أما للمادة العامة فقد جعلها بيد خالد بن سعيد ثم عرله
وجعلها بيد أنى عبدة بن الحراح

وصة أى بكر لامواد

أوصى أبو بكر القواد بوصايا تحذر أن يوصى بها كل

قائد في كل زمان ومكان ، منها .

- (١) أحسن صحبة عندك
- (٢) ابدأهم بالخير وعدم به
- (٣) اذا وعظهم فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً
- (٤) اصلح نفسك لصلح لك الناس
- (٥) اكرم رسل عدوك واقلل مكثهم حتى يخرجوا من
- عسكرك وهم جاهلون به وأنزلهم في ثروة عسكرك وامنع
- من قبلك من محادثتهم وكن المولى لكلامهم
- (٦) أصدق الحديث صدق المشورة
- (٧) اسهر بالليل في أصحابك تأتلك الأخبار
- (٨) أكثر حرسك وبددهم في عسكرك وأكثر
- معاياهم في محاربتهم وأحسن أدب النافل وعاقبه في غير
- افراط واعقب بينهم في الليل واجعل النوبة الاولى أطول
- من الاخره
- (٩) لا تخف من عيوبه المستحق ولا تلجن فيها
- (١٠) لا تعمل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس
- عليهم ولا تكشف الناس عن أسرارهم

(١١) جالس أهل الصدق والوفاء

(١٢) اصدق اللقاء ولا تحبن فيجبين الناس

١٣ ستجلون أقواما حبسوا أنفسهم في
الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له

سير القواد وانتشارهم في بلاد الشام

ثم سارت القواد وانتشرت في بلاد الشام فنزل أبو
عبدة الجاية ونزل يزيد بن أبي سميان (البلاء) وشرحيل
ابن حسنة (نصرى) وعمرو بن العاص (المرية)

ولما رأى الروم ان الجيش الاسلامى أحاط بهم من
كل حاب هالهم الامر وطلبوا المدد من مليكهم هرقل
وكان بالقدس

أول قتال في الشام

اجتمع لاروم جمع بالعرب من ارض فلسطين فصار
اليهم أبو امامة الباهلى بكيبة مهرمهم فكان أول قتال
في الشام (بعد سريه أسامة بن زيد)

أول صلح في الشام

زحف أبو عبيدة بجيشه على باب من البلقاء فقاتله
أهله ثم صالحوه فكان أول صلح في الشام

مصالحة المسلمين أولى

عصيان الروم مليكها

لما وصلت كتب الروم الى مليكها بالقدس احاسهم بعوله
«أرى أن تصالحوا المسلمين فوالله لأن تصالحوهم على نصف
ما يحصل من الشام وينقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب
اليكم من ان تغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم ، فتمرقوا
عنه وعصوه »

تجمع حيوش الروم

لما رأى ملك الروم عصيان قومه جمعهم وسارهم الى
حصن ثم أعد الجنود وأراد اشغال كل كتيبة من المسلمين
بكتيبة من عسكره لكثرة جده ، ولتضعف كل فرقة
من الكتائب الاسلامية عن مازاته

نورج قواد الروم

ثم ورج هرقل قواده فأرسل أخاه (ندارق) في تسعين

الى عمرو وأرسل جرجير بن تودر الى يزيد في خمسين
الفا وأرسل الفيقار بن نسطوس الى ابي عبيدة في ستين
الفا وأرسل الدراقص الى شرحبيل في أربعين الفا
مكاتبة قواد المسلمين

الاجتماع في اليرموك

لما رأى قواد الجيش الاسلامي كثرة عديد الجيش
الرومي كاتبوا عمرو بن العاص واستظلموا رأيه فأجاب « ان
الرأى لثقلنا الاجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لانقلب من قلة فان
تفرقنا لانقوم كل فرقة بمن استقبلها لكثرة عددها »
وكتبوا أبابكر فاجاب كجواب عمرو وقال لهم : اجتمعوا
باليرموك متساندين « اليرموك وادبناحية الشام » فاجتمع
المسلمون

مجيء المدد الى المسلمين

قيام خالد بن المراق

لما رأى المسلمون كثرة الروم ومطاولتهم اسندوا
أبابكر فكتب الى خالد بن الوليد بالمراق بأمره بالسير
اليهم وأن يأخذ نصف الجيش ويسنخاف على النصف

الآخر المثنى بن حارثة وان يكون هو القائد العام للجيش
فسار خالد من العراق في تسعة آلاف محارب وقاتل في طريقه
من قاتله وانتصر على الجميع ثم أتى الى (ارك) فصالحه أهلها
ثم أتى الى (ندمر) فتحصن أهلها ثم صالحوه ثم أتى القريتين
فظفر بأهلها ثم صالحه بنوا مشجبه من قضاة ثم سار فأتى
مرج راهط فأغار على غسان ثم أرسل سريته الى النوطه
فانتصر على أهلها

أول مدينة فتحت في الشام على يد خالد
ثم سار خالد الى بصرى فقاتل أهلها فظفر بهم وصالحهم
فكانت بصرى أول مدينة فتحت بالشام على يد خالد
وجيش العراق

تمرين هذا الدرس

بماذا توطدت دعام الاسلام . من وضع أول اساس للفتح
الاسلامى * لماذا كان الفتح * في أية سنة جهز الجيش للعراق
ماهي وقائع العراق * ماهى اول جزية اخذت من الفرس في
الاسلام * من قاد جيش العراق * في اية سنة جهز الجيش لالشام *
كيف جهز الجيش * اسردلى وصية ابى بكر لقواد الجيش * كيف

فعل قواد المسلمين في الشام * ماهو أول قتال في الشام * ماهو أول
صلح في الشام * لماذا عصى الروم ملكهم * كيف نجحت جيوش الروم
وكيف توزعت قوادهم * أين اجتمع قواد المسلمين * ما فعل خالد في
طريقه من العراق الى الشام * ماهي أول مدينة فتحت على يده
في الشام ؟

مُلَاحَظَةُ هَذَا الدَّرْسِ

جهز أبو بكر جيش أسامة وقاتل المرتدين فقتل
الاسلام . ثم أراد نشر الاسلام فأرسل الجيوس الى العراق
بقيادة خالد فحدث فيه عدة وقائع فاز بها المسلمون وفتحت
الحيرة صلحا على جزية وهي أول جزية أخذت من الفرس
في الاسلام . ثم أرسل الجيوس الى السام وجعلها كتائب
وجعل لكل كتيبة قائدا وأوصاهم بالهدوء والحزم وحسن
المعاملة ، ولا سيما للرهبان فصار القواد وانتشروا في بلاد
الشام فطلب الروم المدد فأشار ملكهم بالتسليم فقصوه ثم
أمدهم وجمعهم فاجتمع المسلمون باليرموك ثم طلبوا المدد
فأمدهم أبو بكر بخالد من العراق وأول قتال في الشام
قتال أهل العرة وأول صلح كان بالشام هو صلح البلقاء .
وأول مدينة فتحها خالد فيه مدينة بصرى

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

وقعة اليرموك وفتح الشام
وماة أبي بكر

قيادة الجيشين

ثم سار خالد فوافى الجيش الاسلامى وتولى قيادته ،
وتولى قيادة الجيش الرومى (باهان) واصطحب هذا معه
رجال الدين لتحرير الجيش

حملة خالد

لما تكامل الجيش الاسلامى باليرموك وأصبح ٣٦
ألفاً بمسكرو خالد وتكامل الجيش الرومى وأصبح ٢٤٠
ألفاً خرج الروم للقنال وأراد المسلمون الخروج متساندين
(متفرقين) كما دأبهم فخطب فهم خالد خطبة حذرهم فيها
من النفر وسوء عاقبته وبما قاله :

« ان هذا اليوم لا ينبغي فيه الفخر ولنتبادل الامارة فليكن
بعضنا اليوم والاخر غداً حتى تنامروا كلكم ودعوني
أنا أمر اليوم »

فأمروه وهم يظنون أنها كخرجاتهم وإن الأمر لا يطول

التمثلة

تخرجت الروم في تعبثة حربية لم يسبق لها مثيل ،
 وخرج خالد في تعبثه لم تعبثها العرب قبل ذلك تخرج في
 أربعين كردوسا (الكردوس كتيبة الخيل) وحمل للقلب
 كراديس وأقام فيه أبا عبيدة وحمل الميمنة كراديس ،
 وعليها عمرو وشرحيل ، وحمل الميسرة كراديس وعليها
 يزيد بن أبي سفيان ، ثم حمل على كل كردوس من الكراديس
 الباقية قائداً

ما أقل المسلمين وأكثر الروم

لما تقابل الجمعان قال رجل لخالد ما أكثر الروم -
 وأقل المسلمين ، فقال خالد ما أكثر المسلمين وأقل الروم
 إنما نكثر الحمود بالمصر ، ونقل بالحدلان
 وفاء أنى نكر وفعل خالد

ثم للحجم الحيسان وتطارد العرسان وبيماهم في أثناء
 القتال وافى رسول من المدينة يحذر حالداً وفاة أنى نكر
 وتولية عمر وعزله حالداً وتوليته أبا عبيدة

لم يتمير خالد على العزل
أما خالد فلم يتمير على العزل بل كتم الخبر وطل يحارب
كعادته ، وأما أبو عبيدة فقد كتم الخبر أيضاً حطاً لنظام
الجيش

ثم بعد ماوشات حمل الروم حملة أزال الت المسلمين عن
مواقعهم الى الجنود المحامية وعليها عكرمة وعمه الحارث
ابن هشام

من يبايع على الموت

الوقعة العاصلة

فقال عكرمة قاتلت مع البى فى كل موطن ثم أفر
اليوم ؛ ثم نادى « من يبايع على الموت » فبايعه الحارث بن
هشام وصرار بن الازور فى أربع مئة من فرسان المسلمين
ثم حملوا أمام قسطنطين خالد حتى صعضوا الروم ، وهجم
خالد بين حلهم ورحلهم ، فانهزم الفرسان وتركوا الرجال
ولما رأى المسلمون خيل الروم تريد الفرار أفرحوا لها
ففرقت وقتل الرحالة واقتحموا فى خندقهم وهوى فيه
ألف مؤله بين قتيل وحريح ودارب الدائرة على الروم

لا أحارب لأجل عمر
 يروى أن خالداً لما بلغه أمر عمر بالمرل وظل يحارب
 كعادته سئل عن ذلك فقال هذه الجملة الكبيرة (انى لأحارب
 لأجل عمر)

مرض أى بكر
 أما أبو بكر فإنه مرض بالحمى فظل فيها خمسة عشر
 يوماً ، ولما اشتد مرضه جمع كبار الصحابة وشاورهم فرادى
 فى استخلاف عمر وأقنعهم بكفائه ثم كتب له عهداً بالخلافة
 أول عهد بالخلافة فى الاسلام
 استحضر أبو بكر عثمان بن عفان حالياً واستكتبه عهد
 عمر وهو أول عهد بالخلافة فى الاسلام وهذا نصه بعد
 البسملة :

(هذا ما عهد أبو بكر بن أبى قحافة الى المسلمين . أما
 بعد فاقب استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً ،
 فان صبر وعدل فذلك على به ، وان جار وبدل فلا علم لى
 بالغيب ، واخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب ، وسيعلم
 الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

ثم ختمه بخاتم الرسول وأمر بقراءته على الناس فقرأه
عليهم فبايعوه ثم أوصى عمر بالحق والعدل
وفاة أبي بكر

توفي أبو بكر بالحجى فى ليلة الثلاثاء فى ٢٣ جمادى الثانية
سنة ١٣ هجرية وعمره ٦٣ سنة ودفن فى بيت عائشة بحجاب
قبر النبى ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر و١٣ يوماً

سيرة أنى بكر الاحماله

لا أجد شيئاً أليق بوصف سيرة أنى بكر الاحماله من
قوله يوم تولى الخلافة « أيها الناس قد وليتُ عليكم ولست
بمخير منكم وإن أقفواكم عندى الضعيف حتى آخذ له حقه ،
وإن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس
إنما أنا متبع لا مبتدع فإن أصابت الحق فأعينونى عليه ، وإن
زغبت فقومونى وهذا كل ما اسمونه اليوم « دستوراً »

خلافة عمر بن الخطاب

سب عمر خالد

لما تولى عمر الخلافة كان أول عمل قام به إصداره الامر
بعزل خالد من قيادة الجيش فى الشام وتوليته أباعبيدة « كما

تقدم ، وقد قال « اني لم أعزل خالداً عن سخط ولا خيانة ،
ولكن عزلته شفقة على النفوس من سرعة هجماته ،
وشدة صدماته »

حصار دمشق

لما انهزم أهل اليرموك استخاف أبو عبيدة على اليرموك
بشيرين كعب الحموي وزحف بالجيش قبله أن المهزمين
اجتمعوا بفعل فكتب الى عمر فأجابه بأن يبدأ بدمشق فاتها
حصن الشام فوزع أبو عبيدة العواد على المواقع ثم حاصروا
دمشق سبعين ليلة حصاراً شديداً

ترك الروم مواقفهم الحربية

لما حصرت دمشق أعادها هرقل بفرسانه فنمتها فرسان
المسلمين المرابطة في حمص ثم ولد للبطريرك ولد فصنع
طعاماً فأكل القوم وشربوا وتركوا مواقفهم الحربية

سهر خالد وارتقاء السور

لم يعلم ترك الروم مواقفهم الحربية الا خالد فانه كان
لانتحى عليه من أمور الروم خافية وكان قد اتخذ جبلاً كهيئة
السلام ، فلما أمسى ذلك اليوم نهض هو وبعض رجاله

يقال للجند « اذا سمعتم تكبيراً على السور فاصعدوا اللينا
واقصدوا الباب » فلما وصل هو ورجاله الى السور ألقوا
الحبال ، فصعد عليها الرجال ، وكان المكان المصعود اليه
أحسن موضع بدمشق وأكثره ماء

فتح دمشق

ثم صعد المسلمون وأنحدر خالد وأصحابه وأمرهم بالتكبير
فكبروا فأتاهم المسلمون الى الباب ، والى الحبال ، ثم قنلوا
البوابين ، ودخلوا المدينة فدهش أهلها أما الروم فاتهم قصدوا
أبا عبيدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم وأرسل الى عمر بالفتح
وذلك سنة ١٤ هـ

فتح بعض بلاد الشام

ثم فتح الجيش الاسلامي مدينة عرقة وجبله واللاذقية
وانطرسوس وبيروت وصيدا وبيسان وطبرية وقيسارية
وغزة وسبطية ، ونابلس . والد وعمواس ويمت حبرون .
ويافا . وسائر تلك الجهات الى غزة بعد أن جرت بينه وبين
الجيش الرومي عدة ومآلح

تقرين هذا الدرس

من تولى قيادة الجيش في اليرموك * ماذا كان عدد الجيش الاسلامي وماذا كان عدد الجيش الرومي * ماذا قال خالد * كيف كانت تعبئة الجيش الاسلامي * لماذا تكثر الجلود * متى توفي أبو بكر * ما فعل عمر بن خالد * لماذا عزله * هل تغير خالد على المزل * كيف كانت الوقعة الفاصلة * ما هو أول عهد بالخلافة في الاسلام * صف لي سيرة أبي بكر * كم كان حصار دمشق * كيف فتحت دمشق * ما فتح بعد دمشق

خلاصة هذا الدرس

تولى خالد قيادة الجيش الاسلامي في اليرموك وكان ٢٦ الفا وتولى باهان قيادة الجيش الرومي وكان ٢٤٠ الفا فحس خالد للقواد والجيش وعبأه أحسن تعبئة وقابل الروم وفي أثناء القتال وافته الخبر بموت أبي بكر بالحفي في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣ هجرية وتولية عمر وعزله عن الجيش وتوليته أبا عبيدة فلم يتغير على المزل بل ظل يحارب كعادته حتى كسر

الجيش الرومى . وأول عهد بالخلافة فى الاسلام عهد أبى
بكر لمعرو كانت سيرة أبى بكر سيرة من لا يهاب فى
الحق لومة لائم . ثم سار أبو عبيدة افتتح الشام وبعد حصار
سبعين ليلة فتحوها تندير خالد وسهره سنة ١٤ هـ ثم فتح
الجيش معظم البلاد الساحلية وما حوالها

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

تَمَّةُ فَتْحِ السَّامِ

وَفَتْحِ الْعِرَاقِ وَطَارِسَ وَالْقُدْسِ وَمِصْرَ

وَقَعَةَ أَجْنَادِينَ

لَوْمَرِقِ بْنِ مَلِكِهِمْ قَطْعُوهُ

من جملة الوقائع التي حدثت في فتوح السام وقعة
أجنادين من ارض فلسطين فقد ذهب المسلمون مدداً
لمعروبن الماص وهو مقيم بالمرقة فبعث قائد الروم «القيتلار»
رجلاً عربياً يأتيه بخبر المسلمين فدخل عليهم واخبرهم ثم
رجع فسأله القائد ما وراءك فقال « بالليل رهبان وبالنهار
فرسان ، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ولو زنى رجم
لا فامة الحق فيهم » فقال « ان كنت صدقتني لبطن الارض
خير من لعاء هؤلاء على طهرها »

حصار القدس

بعد فتح السام سار أبو عبدة الى الاردن وهناك

جمع الجيش وقصد بيت المقدس وكتب الى بطارقه كتاباً
يدعوهم به الى الاسلام فامتسوا الحاصرهم ثم شدد الحصار
عليهم فطلبوا الصلح على أن يكون المتولى للصلح الخليفة
نفسه فكتب أبو عبيدة الى عمر بذلك
أول خليفة قام من مركز خلافة

لما ورد كتاب أبي عبيدة الى عمر جمع الصحابة وساورهم
بالمسير فأشاروا به فجمع الجند وخرج واستخلف مكانه على
ابن أبي طالب فهو أول خليفة ترك مركز خلافته واستخلف
مكانه

كيف عامل النبي في القدس

لما طرب عمر بيت المقدس أناه رجل نصراني له ذمة
ولهستان غن وقال له « كرى هذا قد تعرضوا له وأنا
رحل لي ذمة »

فما كان من عمر الا أن طلب رذونا وركب مسرعاً
فراى أباهريرة يحمل غنبا فقال له (وأنت أيضاً يا أباهريرة) فقال
فقال

يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصه شديدة فكان أحق

من أكلنا من ماله من حاربنا فتركه
 ثم أتى البستان فوجد الناس به فطلب عمر الدي وقال
 له (بكم كنت تستغله) قال بكدا قال . فخل سبيله ودفع
 له الثمن كما قال وأباحه للمسكر
 فتح القدس صلحا

لما دخل عمر الجاية هرب اوطيون فائدا لجيش الرومي
 الى مصر . ثم جاء رؤساء بيت المقدس الى عمر فوقع الصلح
 بينه وبينهم على جزية معلومة وكتب بالصلح وثيقتين وثيقة
 ظلت عند المسلمين ووثيقة طلت عند الروم وذلك سنة ١٥ هـ
 أبو بكر كان أعلم من بالرجال
 لما رأى عمر أعمال خالد الكبيرة في بلاد الشام قال (برحم
 الله أبا بكر لقد كان أعلم من بالرجال) ثم عاد الى المدينة
 فتح حلب وأطراها

لما انتهى أمر القدس زحف أبو عبيدة الى حلب
 وحاصرها فصالحه أهلها على الجزية ثم أسلموا كاهم ثم ار
 الى انطاكية وكانت ذات شأن وفيها جيوش جرارة فظفر

بهم الجيش الاسلامي ثم صالحوه على الجزية ثم فتحوا منبجا
وعيناب وما حوالها سنة ١٦ هـ
سلام عليك يا سوريا

لما فتحت هذه البلاد يثس هرقل من الشام وسار الى
قسطنطينيه من الرها ولما سار ارفع على ربوة من الارض
ثم التفت الى الشام وقال « السلام عليك يا سوريا سلاماً
لا اجماع بعده »

فتح مصر

لما افتتحت بيت المقدس استأذن عمرو بن العاص
في فتح مصر فأذن له وابيعه الربربن العوام فزحف بالجلش
حتى دخل قرى الريف فلقية اسقف وجائلق فعرضا عليه
الصلح وأداء الجزية فأماههما ثلاثاً فرحما الى المقوقس « ملك
مصر » وكان عنده اوطيون « الذي هرب من بيت المقدس »
فأبى وأشار بالحرب

ثم النعم القتال فاهزم حاش المقوقس سر هزيمة ثم
حاصره المسلمون مدة طويلة فقبل بعدها الصلح والجزية
وذلك سنة ١٩ هـ

فتح الاسكندرية

بعد أن فتح المسلمون مصر واستلموها ضرب عمرو
قسطاطاً له في مكان مسجده الآن

ثم زحف بالجيش الى الاسكندرية فالتقى في الطريق
بجيش من الروم والقبط فالتحم بينهما القتال وكانت وقعة
كبيرة قتل فيها كثير من الروم

ثم انهزموا وفتحت الاسكندرية عنوة وحمل أهلها
ذمة وترك بها عمرو جيشاً مرابطاً وذلك في أول سنة ٢٠ هـ

فتح رقة وطرابلس

في سنة ٢٢ هـ سار عمرو بن العاص الى رقة بالجيش
فصالحه أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس الغرب فحاصرها
شهرًا ثم فتحها عنوة

فتح العراق

لما قام خالد بن العراء الى السام « على ما تقدم » طل
فائداً على الجيش المنى بن حارثة فأقام بالحيرة فأرسل كسرى
ثلاثة عشر جيشاً الى الحيرة يقوده « هرمر » فاسميت بين
الجيش الاسلامي والجيوش الساسانية حرب شديدة انتصر

ففيها المسلمون وكسر المني هرمرأ وذلك في أواخر أيام
أني نكر

أول جيش أرسله عمر إلى العراق
لما ولي عمر بن الخطاب أرسل جيشاً لأمداد المني
تقيادة أني عبيد بن مسعود وكان أول جيش أرسله عمر إلى
العراق

ولما وصل فابل المني فاحمد الجيشان وكان العرس
حشدوا جيشاً عمرمرأ تقيادة « رسم » التهير تحصلت
« وقعة الجسر » المشؤومة وقتل فيها من الجيش الاسلامي
رهاء أربعة آلاف وبني منه زهاء ثلاثة آلاف
استنفر عمر القبائل

انكمارالعرس

لما بلغ عمر خبر هذه الوقعة للمسؤومة استنفر القبائل
فاجتمع منهم جيش عظيم فأمر عليهم (حرير بن عبد الله
البجلي) ونعمهم للعراق فلما وصلوا تلاقى الجيش الاسلامي
بالجيس العارسي تمكان يقال له (المديب) على العرات

فأسفرت للوقعة عن انكسار الفرس وقتل جمع عظيم منهم
وقد جرح للثي في هذه الوقعة

اختلاف العرس واتفاقهم

كان العرس حين انكسارهم هدامنقسمين على بعضهم
وبخلافين على الملك ثم اتفقوا على ملك اسمه يزدجرد بن شهريار
ابن كسرى فاجتمع أمرهم عليه وعمره ٢١ سنة

لاضر من ملوك المعجم بملوك العرب

لما انفق الفرس كتب النبي الى عمر يخبره فلما وصل
كتابه قال (والله لأضر من ملوك المعجم بملوك العرب) ثم
استنفر القبائل فجاءه أفواجاً فلما اجتمعوا استخلف على
المدينة علي بن أبي طالب وأراد الزحف الى العراق بنفسه
فلم يرض رجاله

ولية سعد

ثم استقر الرأي على تعيين سعد بن أبي واصل قائداً
عاماً على الجيش الاسلامي في الفرس وأرسل معه أربعة
آلاف محارب فيهم عمرو بن معدى كرب وأشباذه من
الشجعان ثم أمده بأربعة آلاف أيضاً

وفاة المثنى

ثم سار سعد بالجيوش وبينما هو في أثناء الطريق بلغه
أن المثنى توفي من جراحه وكان جيشه سبعة آلاف ولحقه
الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون ألفاً

مبعثة الكتائب والتقدم على القادسية

ثم عبأ سعد الكتائب والساقة والطلاليع والمجنبات
ورتب الامراء وجعل على كل عشرة عريفاً ورتب المقدمة
وزحف بالجيوش كلها الى القادسية

الاجتماع بمالك الفرس

والاوصل سعد الى القادسية أرسل رهطاً من الجيش
ليزدجرد فمضوا عليه الدعوة (الاسلام أو الجزية أو
الحرب) فأغلظ لهم الكلام فأجابوه بكل شتم وإباء فقال لهم
(ارجعوا الى صاحبكم واعلموه بأنى سأعهد الى فائدى رستم
بأن يدفعكم أجمعين فى خندق القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم
من تدويح سابور) فخرجوا من عنده غير مباينين

تتميز هذا الدرس

ما جرى في وقعة أجنادين * كيف فتحت القدس * من تولى أمر فتحها * كيف عامل عمر الدمي في القدس * لماذا قال عمر أبو بكر أعلم مني بالرجال * متى فتحت حلب وما حوالها * من قال سلام عليك سوريا * من فتح مصر وكيف فتحت ومتى فتحت * متى ابدأ الرحف على العراق * ما هو قائد أول جيش أرسله عمر إلى العراق * ما قتل من المسلمين في وقعة الحسر المسقومة في أية وقعة حرح المنفى ومتى توفي * من نصب القرس ملكا عليهم * من تولى القيادة العامة للجيش الاسلامي في العراق * ما قال ملك القرس لرجال سعد

مقدمة هذا الدرس

وقعة أحنادين أطهر عدل المسلمين للروم ثم بعد فتح الشام ففتح القدس صلحا سنة ١٥ هـ على يد الخليفة عمر وهو أول خليفة قام من مركز خلافته وقد عامل الدمي أحسن معاملته ثم فتحت حلب وانطاكية ومبيجا وعيناب وما حوالها حتى ينس ملك الروم وودع سوريا ثم ففتح

مصر والاسكندرية عنوة سنة ١٩ و ٢٠ ثم فتحت برقة
وطرابلس الغرب سنة ٢٢ وفي خلال هذه الفتوحات كان
الجيش الاسلامي في العراق بقيادة المثنى يناهض الفرس . ثم
أرسل عمر مدداً للمثنى حصلت وقعة الجسر فقتل فيها
أربعة الاف من المسلمين ثم أرسل عمر مدداً فكسر الفرس
وحرح المثنى . اتفق الفرس بعدما كانوا مختلفين وصبوا
يزدجرد ملكاً عليهم ثم ولي عمر سعد بن أبي وقاص قائداً
عاماً على الجيش في العراق وأمدّه بالجيوش فسار سعدو عبداً
الجند وتوفي المثنى وسعد في الطريق ولما وصل سعد الى
القادسية أرسل رسلاً ليزدجرد فأغلط عليهم فانسرفوا
من عنده

الدَّرْسُ الْخَامِيسُ

ثمة فتح العراق وبلاد الفرس

رحف رسم الى القادسية

ثم سار رستم الى ساباط يقود زهاء مئتي الف محارب
و ٣٣ فيلاً وظل يطاول رهبا من الجيش الاسلامي مدة
ستة أشهر وكان يزدجرد يحنه على الزحف ثم زحف الى القادسية
فنزله بها

طلب رستم للصلح

ثم طلب رستم زهرة بن حوية وعرض له بالصلح
وذكره بالحوار فأجابه بأن لا سبيل الا بأحد أمور ثلاثة
الاسلام أو الجزية أو الحرب فأراد رستم الاسلام فلم يطمعه
الفرس ثم طلب غير زهرة فأرسل له رعي بن عامر فدخل
بفرسه وسيفه ورمحه على البساط المزخرف بالذهب وكان
جوابه كجواب زهرة بيد أنه زاد « وأما كفيل بهذا عن
أصحابي »

المسلمون يحيز بعضهم بعضا

حقيقة الأعماد

فقال له رستم : أسيدم أنت ، قال « لا ولكن
المسلمين كالجسد الواحد يحيز بعضهم عن بعض ويحيز أديانهم
على أعلام »

أميرنا يعدل لنا

ثم طلبه رستم مره ثانية فبعث اليه حديفه بن محسن
ففضل كما فعل الاول فقال له رستم ما قعد بالاول عنا ، فقال
أميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبى

لا يستعبد بعضنا بعضا

حقيقة المساواة

ثم طلب رستم رجلا آخر لحاه المغيرة بن شعبه فلما
وصل جلس معه على سريريه فأزله عنه فقال « لأرى
أسعد منا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا فظننتكم
كذلك ، وكان أحسن بى أن يخبرونى ان بعضكم أرباب
بعض ، ولا يقوم لكم ملك على هذه السيرة »

فتح القادسية

ظل رستم مدة يعرض على الفرس مصالحة المسلمين ، فلم يقبلوا ثم نصب سريرهم ورتب جنده وجعل أمامه الفيلة ، كما أن يزدجرد وضع جنداً بين المدائن والقادسية ليأتى له بأخبار الجيش

أما سعد فإنه اختط قصرأله وكان به دما ميل لا يستطيع الجلوس ثم عبأ الجند وحضهم على الحرب

ثم التحم الجيشان وارتجز الشعراء فاشتد عواء الفيلة واجفأها ثم انكسر الفرس شر كسرة وأسره رمز من ملوكهم ووقعت الصناديق عن الفيلة وهلك من عليها ثم أعادوا الكرة في ثاني يوم فكسروا ثم أعادوها في ثالث يوم فكسروا أيضاً

قتل رستم

في ثالث يوم هبت ريح قلبت طيارة سرير رستم فقام يستظل بظل بغل فضربه هلال بن علقمه فقتله ، وصعد على السرير ينادى (قتل رستم ورب السكمية) ثم طيع برأسه وانهزم هلب الفرس وتفرقوا وكتب سعد الى عمر يبشره بالفتح وان الجيش بالقادسية ينتظر الامر وذلك في سنة ١٤ هـ

السير الى المدائن

ثم ورد الامر من عمر بالسير الى المدائن عاصمة الفرس
فساروا اليها وقتلوا في بابل الفرس الهاربين من القادسية
فهزموهم ثم ساروا حتى نزلوا شهرشير من المدائن
حصار المدائن وفتحها

كانت المدائن حصينة وكان فيها ايوان كسرى الشهير
فظلوا محاصرين لها ثلاثة أشهر ، ثم افتحوها وهاضوا
دجلة بخيولهم فلما رأى الفرس الجيش الاسلامي جاز الماء
هربوا الى حلوان وكان يزدجرد لجأ اليها بعياله
ثم دخل الجيش للمدائن ، وافتتحها ونال كنوز الفرس
وبدائعها وأخبروا عمر بالفتح وذلك سنة ١٦ هـ

الايوان مسجد والتماثيل فيه

ثم اتخذ سجد الايوان مسجداً ولم يغير ما فيه من التماثيل
وصلى بالناس والتماثيل من الجص فائمة فيه (ولا ينافى ذلك
كون التماثيل محرمة)

توزيع الاموال والاعمال

ثم وزع عمر الاموال والغنائم على الجيش تقسيماً شرعياً
ثم وزع الاعمال

فولى سعد بن أبى وقاص على الصلاة والحرب فيما فتحه،
وولى حذيفة بن اليمان على سقى المرات، وولى عثمان بن
حنيف على سقى دجلة

مسح عنه بلاد

ثم فتح الحيش الاسلامى حلولا والاهواز والسوس
والوصل وتكرت وما سبدان وقرقيسيا والحزبرة وأرمينيا
وغيرها من تلك الانحاء وذلك فى سنة ١٢ و ١٨ هـ

لاأس عليك حتى تشربه

أسر الهرمزان أحد عظماء العرس فى وقعة الاهواز
فأرسلوه الى المدينة فعال له عمر .

(ما حثتك فى الانتفاض علينا) فقال (أحاف أن أقتل
قبل أن أخبرك) فقال (لا تخف) فاستسقى فألقى ككوز
فقال أحاف أن أقتل وأما أثرب فقال « لاأس عليك حتى
تشربه » فألقى الككوز من يده وقال « لاحتاجة لى فى الماء
وقد أمنتني » فبركه ثم أسلم وحسن اسلامه

مسح فارس أو ايران

ثم صدر أمر عمر بالرحف على بلاد فارس (ايران)

فزحف الجيش وافتتح في طريقه بلاداً كبيرة منها خراسان .
 وازدشير وسابور واصطخر وسردلسا ودارا مجود
 وكرمان وسجستان ونسر . وهمدان ومكران .
 والدينور وشيراز . وأصبهان ، وقزوين وطبرستان .
 وقوص ، وحرجان ، وطحارسان ، وفرعاه . والصغد ،
 وبلخ ، وبلاد الديلم ، وذلك في سنة ١٩ و ٢٠ هـ

استعداد ملك فارس على الصين

لما رأى يزدجرد ما حل ببلاده أرسل رسولا إلى ملك
 الصين يستنجده وكان الجيش الاسلامي زحف إلى نهاوند
 الشهيرة فافتتحها ثم زحف إلى «مرو» وفيها يزدجرد فالتحم
 القتال بين جيشه والجيش الاسلامي فدارت عليه وعلى
 جيشه الدائرة وذلك سنة ٢١ هـ

سالمهم ولا تحاربهم

ثم عاد الرسول من عند ملك الصين ومعه مكبوب
 يسأل يزدجرد أن يخبره عن حاله العرب فكتب إليه عن
 حميعة حالهم وأوصافهم فكتب إليه (إذا كانت صفاتهم كما
 قلت فسالمهم ولا تحاربهم فإنه لا يقوم لهم مقاوم)

طرد العرس للمكهم

تم ان يزجرد اختلف مع عسكره لان العسكر يريد
مصالحة المسلمين وهو لا يريد فطردوه ودخلوا تحت حكم
المسلمين وذلك في سنة ٢٢ هـ

أما يزجرد فانه ذهب الى فرغاه وأقام به تحت عهد
ملك الترك مدة زمن عمر كله (ولم يتم فتح فارس الا في
أيام عثمان كما سيأتى)

أول خليفة قتل في الاسلام

لما كانت سنة ٢٣ هـ حج عمر ثم عاد الى المدينة وفي
ختامها طعنه أبو لؤلؤة « غلام الغيرة بن شعبة وأصله من
عجوس نهاوند » بنحجر مسموم برأسين بينما كان واقفاً
لصلاة الصبح وطعن ١٢ صحابياً معه مات منهم ستة ثم نحر
رأسه

فكان عمر أول خليفة قتل في الاسلام

أسباب القتل

قيل في أسباب القتل ان أبا لؤلؤة كان صانعاً ماهراً
وانه شكا الى عمر من مولاه الغيرة لفرضه عليه جعلاً فاحشاً

وان عمر لم يجد الشكوى محقة فرفضها وكانت سبب قتله
دفن عمر في بيت عائشة بجانب أبي بكر ومدة خلافته
عشر سنوات وستة أشهر الا يوماً واحداً وعمره ٦٣ سنة
سيره عمر الاجالية

أمضى عمر معظم خلافته بالفتح والاستعمار وكان ولا
يزال يضرب بعمله المثل وأبلغ دليل على حبه العدل وبنضه
الاستبداد بل أحسن مرآة للميل سيرته قوله الشهير « من
دأى منكم في أعوجاجاً فليقومه »

تقرين هذا الدرس

من قاد حيس العرس في القادسية * ماذا كان عدد الحيس الفارسي
وعدد العيلة * كيف فعل رستم لطلب الصلح * من مثل حصيفة الاتحاد
من مثل معنى المساواة * اسردلى تحمل فتح القادسية * من قتل
رستم وكيف قتل ومتى كان هذا الصبح * كم شهر أحوصرت المدائن
ما فصل ما يوان كسرى * كيف ورعت الاموال والاعمال * ماذا
فتح بعد المدائن * اسردلى قصة الهرمران * متى فصح بلاد
ايران * عن استئحد ملك العرس * ماذا كتب له ملك الصين *
لماذا طرد العرس ملكهم وأبى أقام بعد الطرد من أول حليقة قتل

في الاسلام * ومن قتله * وكيف قتله * ولماذا قتله * كيف كانت
حياة عمر

فصل في هذا الدرس

قاد رستم جيش الفرس وهو ٢٠٠ ألف و ٣٣٠ فلولاً وحلف
على القادسية ثم أراد مصالحة المسلمين فلم يقبل قومه
ثم جرت وقعة القادسية فكسر فيها الفرس ثلاث مرات ثم
قتل رستم وفتحت القادسية سنة ١٤ ثم سار المسلمون الى
المدائن فحاصروها وفتحوها وجعلوا الايوان مسجداً ثم
وزعت الأموال والأعمال ثم فتح عدة بلاد وأسر الهرمزان
ثم فتح كثير من بلاد ايران فاستنجد ملك الفرس بملك
الصين فأشار عليه بمسألة المسلمين ثم أراد عسكر العرس
الدخول في حكم المسلمين فلم يقبل الملك فطردوه فالتجأ الى
ملك الترك وأقام بمرغاة مدة خلافة عمر كلها ثم قتل عمر
من يد أبي لؤلؤة المجوسي فكان أول خليفة قتل في الاسلام
ثم نحر أبو لؤلؤة نفسه وكانت مدة عمر كلها فتح وعدل
ومدة خلافته عشر سنوات ونصف

الدَّرْسُ السَّادِسُ

خلافة عمار بن عفان

عهد عمر بالشورى

لما أحس عمر بالوفاة دعا اليه عبد الرحمن بن عوف
وقال له « أريد أن أعهد اليك بالخلافة » فقال له (أنشیر علیّ
بها) « فقال - لا ، فقال (والله لا أفعل)

فقال عمر (انى أعهد بها الى النفر الذين توفى رسول
الله وهو راض عنهم وجم على وعمان والريبر وسعد وعبد الرحمن
وطاحه وفيهم سميد بن عمرو ولست مدخله فهم لانه ابن عمى)
حسب آل الخطاب أن يحاسب واحد منهم

عن الامة

قيل لعمر لو عهدت الى انك عبد الله فقال (حسب آل
الخطاب أن يحاسب واحد منهم عن الامة ولوددت انى
نحوت من هذا الأمر لالى ولا علىّ فعليكم هؤلاء الستة
وليصلّ صهيّب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا

عليكم أمير من هؤلاء الستة وليحضر عبد الله في الشورى
ولا شيء له من الأمر

اجتماع أهل الشورى

جمع أبو طلحة الانصارى والمقداد بن الاسود والفرستة
أهل الشورى في بيت المسور بن غرمة وتفاوضوا في الأمر
فقال عبد الرحمن بن عوف (أيكم يخرج نفسه من هذا الأمر)
فاتفق الأربعة على تركه لعلى وعثمان وعهدوا الى
عبد الرحمن أن يختار أحدهما فاختار باجتهاده عثمان ثم بإيمه
وبإيمه الناس وذلك أول سنة ٢٤ هـ

اقراره عمال عمر

بعد أن بويع عثمان أقر عمال عمر في الجهات (ومنهم
معاوية بن أبي سفيان على الشام) وولى سعد بن أبي وقاص
على الكوفة وعزل المغيرة بن شعبة عنها حسب وصية عمر
ثم على موالى الايام عزل أكبر العمال وولى أماربه

انفاص ارمينا واخضاعها

أرمينيا فنحت في أيام عمر وفي أيام عثمان تقضى أهايا
المهد فأرسل لها عثمان جيشاً بأمره سلمان بن ربيعة فزحف

على ملطية وسيواس وقونية ، وتقليس ، فصالحه أهلها وفتحوا
عدة حصون ومدن وقاتلوا اكراد البوشجان فظفروا بهم
وفتجروا مدينة (شمكور) وهي (المتوكلية) ثم فتحوا شروان
وسائر بلاد الجبال الى الباب وذلك سنة ٢٥ هـ
غزو معاوية للروم

وفي سنة ٢٥ نفسها غزا معاوية بن أبي سفيان الروم
حتى بلغ عمورية ووجد ما بين انطاكية وطرسوس من
الحصون خاليا فجمع فيها المساكر الى أن رجع وخربها
وصف البحر

معاوية بن أبي سفيان كان كبير النفس كثير المطامح
فلما ولاه عمر على الشام كان ياح عليه في ركوب البحر ويبين
له شأن قبرص فكتب عمر الى عمرو بن العاص يقول له
فيه صف لى البحر فكتب له عمرو يقول .

(هو خلق كبير ، يركبه خلق صغير ، ليس إلا السماء
والماء ، ان ركذ فاقى العلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ،
يزداد فيه اليمين قلة ، والشك كثرة ، وراكبه دود على عود ،

ان مال غرق ، وان نجابرق ، الداخلى اليه مفقود ، والخارج
منه مولود) . فامتنع عمر عن انزال الجيش به

فتنح قبرص

أول أسطول فى الاسلام

فلما ولي عثمان ألع عليه معاوية أيضاً فى ركوب البحر
خأذن له على شرط عدم اجبار أحد من الجيش على الركوب
فعمد معاوية جيشاً مختاراً بقيادة عبد الله بن قيس وجهزه
أسطولاً من السفن الحربية الى غنمها الجيش الاسلامى
فى حروب الشام ومن غيرها فصار الجيش على الاسطول
(وهو أول أسطول فى الاسلام) وحاصر قبرص ثم صالحه
أهلها على جزية وذلك سنة ٢٨ ثم غزاها فى سنة ٣٣ لان
أهلها نفضوا الصلح فأرجعهم اليه

فتح شمالى افريقيا

كان عاملاً على مصر عمرو بن العاص فعزله عثمان سنة
٢٦ هـ وولى مكانه عبد الله بن أبى سرح « أخو عثمان من
الرضاع » وأمره بالرحف على شمالى افريقيا وكان ملكها
جر جبر من قبل هرقل

فلما بلغه الخبر جمع ١٢٠ ألفاً فأرسل عيمان عبد الله بن
الزبير بمقدد . ثم التحم القتال فاهزم الروم وقتل ملكهم جرجير
قتله عبد الله بن الزبير وفتحوا سبيطله مركز الملك ثم صالحه
أهل شمالي أفريقيا على جزية

غرو الاندلس

ثم أمر عيمان عبد الله بن نافع أن يسر إلى جهة الاندلس
(إسبانيا) ويغزوها فغزاها وأملك منها بمقدار ما امتلك
من أفريقيا

انتفاض الاسكندرية

لما رجع ابن أبي سرح إلى مصر كانت الاسكندرية
تقضي الصلح ودخلها مسطنطين بن هرقل في ست مئة
سفينة

غروه الصواري

لما انتقضت الاسكندرية ركب الجيش الاسلامي
السفن الحربية يقوده ابن أبي سرح ومعاوية في حرس الشام
فالتقى بالجيش الرومي في سفنه فدار بين الاسطولين حرب

بحرية انهزم بها قسطنطين جريماً وغنم الجيش الاسلامي
أسطول الروم

وهذه الوقعة سميت وقعة الصواري لكرة السفن
فيها وكانت في سنة ٣١

تتم فتح بلاد فارس

بلاد فارس لم يتم فتحها في أيام عمر فلما كانت سنة
٣١ من أيام عثمان ولي عبد الله بن عامر (وهو ابن خاله)
على الجيش في بلاد الفرس وعهد اليه أن يتم فتحها فزحف
بالعيس ففتح اسفراين وأبيورد وطوس حتى دخل
ازدشير وكان بها يزدجرد مع فرقه معه فانهزم ، والسجأ الى
أناس هناك فقتلوا من معه وهرب يزدجرد ماسياً وحده
الى شط المرعاب

فل يزدجرد واقراص الاكاسره

اجأ يزدجرد الى بيت رحل يثقر الارحاء (أحبار
الطواحين) فلما نام قام اليه وقتله ورماه في النهر هناك . ثم
أخذ من النهر . ووصح في ماويس ورض ربه امرصده لا
الاكاسره وذلك في سنة ٣٩

أول حصار للقسطنطينية في الاسلام
بلغ بماوية الاقدام ان غزا القسطنطينية وحاصرها
في سنة ٣٢ وروى انه هو الذي قاد الحيس لكنه لم يعز منها
بطائل وهو أول حصار للقسطنطينية في الاسلام
أول ثورة في الاسلام

نقم البعض على عمان توليته أمارته واستثنار هؤلاء
وجورم فطلبوا عزلهم أو عزل بعضهم فلم يجهم الى كل
مطالبهم فهبجوا الناس عليه ، وأثاروا الافكار ضده ،
وزعيمهم عبد الله بن سباء وهي أول ثورة في الاسلام
أول ظهور التشيع

عبد الله بن سباء كان رجلاه وكان في رجلاه يدعو
الناس الى بني هاشم ويظعن في بني أمية ويحرض على القيام
على عمان وهو أول خلاف طهر بين بني هاشم وبني أمية
وأول ظهور التشيع والسيعة
استعجال الثورة

نم كبر الظلم والامل والبال ، وكذب رؤساء انسا
الى جماعتهم في الامصار لستعدموهم الى المد ، سرح من

مصر ٥٠٠ ومن الكوفة ٥٠٠ ومن البصرة ٥٠٠ وحاموا
للمدينة يريدون ابعاد مطالبهم

مطالب الثائرين

أرسل عثمان الى الثائرين المعيرة بن شعبة وعمرو بن
الغاصق للاصاح فردوها أفسح رد وطلبوا عزل العمال
ثم طلب تواد مصر من عثمان أن يعزل عبد الله بن
أبي سرح وولي محمد بن أبي بكر فأحاهم الى ذلك فتعرقوا
الى بلادهم

لم يعزل ابن أبي سرح

وحد المصريون في طريقهم رجلاً راكبا على ناقة عثمان
فمضوه هوحدوا معه كماناً محتوماً محم عثمان يأمره ابن
أبي سرح بعزل محمد بن أبي بكر وجماعته فعادوا مسرعين
الى المدينة ومعهم محمد بن أبي بكر ثم عاد أيضاً أهل الكوفة
وبالبحر

أول حطمه قبل ثوره في الاسلام

لما عاد الثائرون حط عثمان أن لا يعلم له أمر الكتاب
لأن الذي كسبه مروان بن الحكم أحد أشياعه

ثم لم يشعر أهل المدينة إلا أن التائرين أحاطوا بيت
عثمان وبادوا بأمان من كف يده ثم حاصروه أربعين يوماً
حتى مبعوه الماء أو تسلم مروان أو يعمل فلم يرض ، ثم
نسوروا الحدار عليه وقتلوه وهو يقرأ القرآن وهو أول
حليمة قتل ثورة في الاسلام وذلك في أواخر سنة ٣٥ هـ
وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته ١٢ سنة الا يوماً ودين في محل
يسمى حش كوك

سيره عثمان الاحماليه

كان يعلب على عثمان الاستسلام وحسن البية فلذلك
كان بعيداً عن الحرم حتى كاد يعلب على أمره داخلاً وخارجاً

تقرين هذا الدرس

لمن عهد عمر بالشورى * ماذا أوصى أهل الشورى * من
جمع أهل الشورى * وأن اجمعوا * من تابعوا على الخلافة *
ما فعل عثمان بالمال * متى فتح ارمينيا ومتى تم فتحها * من عرا
الروم وفتح مصر وما هو أول أسطول في الاسلام * صف لي
البحر * كيف فتحت ارمينيا ومتى صحت * ومن عرا الاندلس *
متى كانت عروة الصواري * متى تم فتح بلاد فارس * ما هو

أول حصار لقسطنطينية في الاسلام * ما هي أول ثورة
في الاسلام * ما هو أول ظهور للنسج في الاسلام * ما تم الثأرون
على عثمان وما هي مطالبهم * من هو أول حليمه قتل ثورة
في الاسلام وكيف قتل * كيف كانت سيرة عثمان الاحمالية

خلاصة هذا الدرس

ترك عمر الامر شورى بين ستة فبايعوا عثمان بن
عثمان بالخلافة فأمر عمال عمر ثم تنو الى الايام سرح مولى
أفاره وفي أمانه بعصت ارمينيا الصلح فأحصمها سنة ٢٥
وهجت اهر يعياس سنة ٢٦ والاندلس سنة ٢٧ وعرص سنة ٢٨
والها سار أول أسطول في الاسلام واسعصت الاسكندرية
فأحصمها سنة ٣١ وفي أمانه تم فتح بلاد فارس واعرصت
دوله الا كاسرة سنة ٣١ وحاصر معاوية القسطنطينية وهو
أول حصار لها في الاسلام ثم بعم الناس على عثمان بوليته
أفاره فثاروا عليه وهي أول ثورة في الاسلام وكان دعم
للتأثيرين عند الله بن ساء مصدر أول نسج في الاسلام

ثم استعصمت الثورة وطلب الثائرون مطالب لم يحسم اليها
عثمان فحاصروه في بيته وقتلوه وهو أول خليفة قتل ثورة
في الاسلام وذلك سنة ٣٥ وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته
١٢ سنة الا يوماً وكان لعلي عليه الاستسلام وحسن
النية



الدرسُ السَّابِعُ

خلافة علي ووقعة الجمل وصفين

مباينة علي

لما قتل عثمان اجتمع أكثر المهاجرين والانصار وفي
مقدمتهم الثائرون على عثمان وأتوا علياً ليبايعوه على الخلافة
فامتنع فألحوا عليه فقبل وخرج الى المسجد فبايعوه وفي
جملة المبايعين طلحة والزبير وقد بايعا قسراً

هياج بني أمية

ثم بعد نبأ علي هاج بنو أمية وطلبوا إقامة الحد على
قاتلي عثمان فقال علي لأقدرة لي الآن علي ما يريدون حتى
يهلك الناس وتؤخذ الحقوق

احتماع بني أمية بالقام

لما رأى مروان وسوا أمية أن الباقين عليهم كثير
استقر رأيهم على الذهاب الى الشام حيث ولاه أحد زعمائهم
معاوية بن أبي سفيان فذهبوا اليها

عزل عمال عثمان

أراد على عزل عمال عثمان كلهم لان الناس ناشون
عليهم فأشار عليه المغيرة بن شعبه بأن يبقهم حتى يستعمر له
الامر فلم يرض الا أن يعزلهم فتركه ثم جاءه في العدو وأشار
عليه بعزل العمال

نصحت في الاولى وعشك في الثانية

ثم جاء ابن عباس فأخبره بما قاله المغيرة فقال نصحتك
في الاولى وعشك في الثانية قال ما هو الرأي عندك ؟ فقال
ان كان ولا بد من عزل العمال فابق معاوية في عمله ولك
حجة تتولى عمر له

لأعطيه الا السيف

فقال له علي « والله لأعطيه الا السيف » فقال له
ابن عباس انك شجاع ولست لصاحب رأي أما سمعت
رسول الله يقول (الحرب خدعة) فقال بلى

إذا يقتلى معاوية

فقال له ابن عباس أظنني وارك هذا الامر فان الحرب
تجول ولا تجدد عيرك وان نهضت مع هؤلاء القوم يملكك

الناس دم عثمان فأبى كما أبى على كثيرين من السيرين آراءهم
لحكمة غامضة

ثم عزل أكرز المال وقال لابن عباس سر الى الشام
فقد وليتكها قال « ادا يقتلى معاوية »

جمع الحوض

ثم بعد مفاوضات ومكاثبات يطول سردها جمع معاوية
الجيوش ليطالب بدم عثمان « ظاهراً » وبالخلافة (باطناً)
فلما بلغ علياً ذلك أمر أيضاً بتجهيز الجيوس ودفع اللواء الى
ولده محمد بن الحنفية

خروج على من المدينة واسعاص أهل مكة

ثم عزم على الخروج من المدينة الى الشام
واستخلف على المدينة تمام بن عباس وعلى مكة قثم بن
العباس وذلك سنة ٣٦

فأشير عليه بعدم الخروج من المدينة فلم يعبل وبينما
هو على أهبة الذهاب بالجيش طجأ الخبر بانتفاض أهل
مكة وتآلمهم حول عائشة للمطالبة بدم عثمان أيضاً فزحف
اليهم

أول حرب داخلية في الاسلام

وقعة الجمل

وقعة الجمل هي أول حرب داخلية في الاسلام وحجة القائمين فيها كحجة معاوية وهي المطالبة بدم عثمان (طاهراً) والامارة (باطناً) وقد اجتمعت في هذه الوقعة غوغاء القبائل وزحفت لمحاربة على بقيادة طلحة والزبير وعائشة أما عائشة فاسما ركبت في هودجها على حمل اسمه (عسكر) فسميت الوقعة وقعة الجمل

الاصلاح بين المتحاربين

أراد القعقاع بن عمرو تلافى الحرب قبل وقوعها ففاوض عائشة ثم فارض عليها باصلاح ذات البين فكاد ينصح لولا المشيرون على علي وعلى الزبير باستعمال السيف أما مايعنى :

التقى الجيسان بمكان يقال له « الخريبة » بالقرب من البصرة ولما احتمعا مال على للزبير أما مايعنى : قال نعم والسيف على عنقي (يعنى من الثارين على عثمان) ثم بعد حوار بينه وبين على سحر الزبير بخطائه وترك

ميدان الحرب وفي رواية أنه ماد وحارب لان ابنه عير.

التحام الجيشان

ثم اتفق مثيرو الفتنة من الجيشين على اضرار بار الحرب
فأضرموها ثم ظلت متواصلة مدة سبعة أيام الى أن انهزم
أصحاب الجمل وأحدثت الخيل بالجمل ورمى الهودج بالنبال
وقتل من الفريقين زهاء عشرة آلاف

وأصيب طلحة بسهم في رحله ودخل البصرة وظل
فيها الى أن توفي سنة ٣٦ وعمره ٦٦ سنة

وكان جيش علي في هذه الواقعة زهاء عشرين الفا وجيش
عائشة زهاء ثلاثين الفا

الرفق بالمكسرين

لما انهزم أصحاب الجمل نادى علي في الناس لا تتبعوا
فارا ولا تجهزوا على جريح ولا تسنحوا سلبا

حمل الهودج

لما أحدثت الخيل بالجمل أراد علي حماه الهودج فصاح
أعقروا الجمل ينفروا فضر به رجل فسقط حملوا الهودج
وهو كالقنفذ من السهام ثم نصب لعائشة قبة بأمر من علي

ثم أرسلها على مع أخيها محمد بن أبي بكر الى المدينة تكل
احترام

قبل الريير

أما الريير فانه بينما كان ذاهباً الى وادى السباع تبعه
عمرو بن الحر مور وكان يساله حتى اذا قام يصلى غدر به
وقتلته تزلفاً الى على
أما على فقد صرح باستيائه من قبله وذلك فى سنة ٣٦
وعمره ٦٧ سنة

وفدة صفين

دعاب على الى الشام

لما انتهى على من حرب الحمل عاد الى الكوفة ثم
عزم على ما كان جهر الجيش لاجله وهو الذهاب الى الشام
واخضاع معاوية قسراً فزحف بالجيش قاصداً الشام وكان
عدده ٩٥ ألفاً وسمى (الرحرة) لسدة حركته

اتفاق معاوية وعمرو بن العاص

أما معاوية فانه انتهى مع عمرو بن العاص أحد دهاة
العرب وكان فى فلسطين على مقاومة على ونسرت على معاوية

أن يولييه مصر إذا طهر فأجابه الى ذلك
ثم سار بقيادة جيش الشام وعدده ٨٠ ألفاً وصحى
(الخرزية) لاسوداده بالدروع والسلاح

الاحتجاج في صميم

فالتقى الجيشان بصميم « وهو محل قريب من الرقة
على شاطئ العرات » أما معاوية فقد عسكر على ضفاف
العرات وملك مجراه ومنع الماء عن جيش علي
أحد الماء عموه

لما امتنع الماء عن جيش علي أرسل الى معاوية يطلب
منه أن يفتح الماء فأشار عمرو بن أمية بجمعه ثم
استمر الرأي على منعه فأرسل على الأشتر السلمي أحد
قواده بعض رجال الجيش فلكوا الماء عموة ثم أباحوه
لجيش معاوية

دعوه معارفة الى الطاء.

نصب على الى معاوية وولاً راساً لسيرو عمرو بن أمية
الى الطاعة وولاً راساً لسيرو عمرو بن أمية
فليس يسيروكم الا الله « فاصرفوا

بدأ القتال

ثم بدأ القتال بين الجيشين وكان ذلك في ذى الحجة من سنة ٣٦ ثم دخل المحرم فالتوا الى المواعدة طمعاً بالصالح

تميزت هذا الدرس

كف بايع على * لماذا هاج نوأميه * وأين اجتمعوا * ما فعل
على في شمال عمان * وعادا أشار عليه المعيره * وعادا أحانه *
وعادا أشار عليه ابن عباس * لماذا هجم على ولماذا هجم معاويه *
الى أين حورت الحيووس * ما لمع على وهو على أهمة الدهاب الى
السام * ماهي أول حرب داخلته في الاسلام * لماذا سميت وقعة
الحمل * من قاد الحيووس بهذه الوقعة * من أراد الاصلاح بين
المتحاربين * لماذا ترك الزبير ميدان الحرب ومن قبله * كيف كانت
وقعة الحمل ومتى وقعت * ما فعل على حائسه * أمرد الى مدممات
وقعة صميم متى بدأ القتال في صميم

ملخص هذا الدرس

لما حل عثمان بايع الناس على * هاج نوأميه راد * و
بالشام وطالبوا بدمه وأراد على أن يعزل جميع * عمان
وفي حملهم معاوية فأشير عليه بدم عرطهم فلم يمل * قال

مدة خمسة أيام ثم خرج عمار بن ياسر وقال لعمر بن العاص
(بعث دينك بمصر نبأ لك) فقال انما أطلب دم عثمان

قتل عمار وانتقام جيش الشام

ثم التحم القتال حتى قتل عمار بن ياسر وكان من كبار
الصحابة المدودين والمشهود لهم بالسبب مهاجت لقتله قبائل
ربيعة ومضر وهمدان الموجودة في جيس على وسملت حملات
شديدة على جيش معاوية حتى لم يبق صف من جيوش
الشام الا انتقض

هلم أحاكمك الى الله

لما انتقضت صفوف الشام نادى على معاوية قائلاً لماذا
يقتل الناس بيننا ؟ هلم أحاكمك الى الله فأبنا قتل صاحبه
استقام له الامر فقال له عمرو أنصعك فقال معاوية ولكنك
ما أنصفت

قتل صاحب الراية ورفع المعاصم

ثم اشد القتال وهجم الاشرع على صاحب الراية في
جيس معاوية فقتله ولصم صم الحس وحاف معاوية وعمرو
طامة الأمر فقال عمرو لمعاوية مر الناس بأن يرفعوا

المصاحف على الرماح ويقولوا كتاب الله بيننا وبينكم فانه يرتفع المال ففعل

محاملة جيش على لعل

لما ارتفعت المصاحف على الرماح مال جيش علي مجيهم
الى كتاب الله ، فقال علي « امضوا على حقكم فوالله ما رفعوها
الا مكيدة وحديمة » فقالوا لا يسمننا أن ندعى الى كتاب
الله فلا نقبل

فعل بك ما فعلنا نعمان

ثم قال مسعر بن حك اليمى فى عصابة (أصبحت فيما
بعد من الخوارج) « يا علي أحب الى كتاب الله والادفعنا
رمتك الى العوم وفعلنا بك ما فعلنا نعمان » فقال ان
تطيعونى تقابلوا وان تمصونى فافعلوا ما بدا لكم

الكف عن القتال

فقالوا له ائب الى الاشتراكه عن القتال فبعت اليه
فأبى وقال ان البصر أعمى ثم امثل انقياداً للرأى العام
أول تحكيم سبى فى الاسلام
ثم دعت الاشعث بن قيس رسولاً الى ماوية اسأله

لماذا رفعتم المصاحف ؟ فأجابه بقوله « نرجع نحن وأنتم الى ما أمر الله في كتابه » يمشون رجلا ترصونه ونحن نبعث رجلا نرضاه وتأخذ عليهما أن يأخذنا بكتاب الله ثم نتبع ما اتفقنا عليه فأجابه الاشعث رضينا وقبلنا « وهو أول تحكيم سياسي في الاسلام »

الحكماء

فاتفق أهل الشام على أن يكون الحكم عنهم عمرو ابن العاص واتفق الاشعث وعصائبته (الذين صاروا خوارج فيما بعد) على أن يكون الحكم أبو موسى الاشعري فلم يرض به علي لسداجته ثم رضى متقاداً لرأى الجمهور وأراد الاحنف بن عيس أن يكون مع أبي موسى فلم يرض الجمهور

أول عهد للنحكيم السياسي في الاسلام
ثم جاء عمرو بن العاص الى علي لكتابة العهد فكتب وهو : (هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضي على أهل الكوفة ومن معهم ، ومعاوية على أهل الشام ومن معهم اما ننزل عند حكم الله وكتابه ،

وأن لا يجمع بيننا غيره ، وإن كتاب الله يفتنا من فاتحته الى خاتمة نحى ما أحيا ونميت ما أمات مما وجد الحكمان فى كتاب الله ، وهما أبو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وما لم يوجد فى كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجيش اليهود والمواثق على أهما آمان على أنفسهما وأهلها والأمة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة ولا يورداها فى حرب ولا فرقة حتى يعضيا) اهـ

الشهود والتاريخ

نم شهد رجال من أهل العراق ورجال من أهل الشام ووضعوا خطوطهم فى العهد وأرخوا الكتاب لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٧

تأجيل الحكم

تم أحلا الحكم الى شهر رمضان على أن يكون مكان الحكم وسطا بين أهل الكوفة وأهل الشام ، نم اتفقا على أن يكون فى دومة الجندل أوفى اذرح

رجوع الجيشين

ثم رجع على وقومه حتى دخلوا الكوفة ولم ترجع معه
المصامة التي صارت فيما بعد من الخوارج ورجع معاوية
وقومه وكانت اقامه الجيشين في صعين مئة وعشرة أيام

عدد الوقائع والقتلى

أحصيت الوقائع التي حدثت في صعين فكانت تسعين
وقعة وأحصى عدد القتلى فكان ٢٥ ألفاً من جيش علي و ٤٥
ألفاً من جيش معاوية

تقرين هذا الإلذين

متى نادى على بقتال معاوية * عادا أوصى الجيش - كيف
كانت الحرب في أولها * ما قال عمرو لمار * ما جرى عند قتل
عمار * لماذا انقلب صعوب الشام * ما مال على لمعاوية * من
قتل صاحب الراية * من أشار برفع المصاحف * ما قال على لحشيه
المخالف له ولماذا حاله * عادا هددته المخالفون * من أمر بكف
القتال * ما هو أول تحكيم سياسي في الاسلام وكيف كان * من هما
الحكام * ما هو أول عهد للحكيم السياسي في الاسلام * من شهد
بالعهد ومتى كان مارمحه * الى متى تأجل الحكم * الى أين رجع
الجيشان * ما هي عدد الوقائع والقتلى في صعين

مُلَاوِيَةُ هَذَا الدَّرْسِ

طل على يفاوض معاوية بالسلم فلم يعلج فنادى بالقتال
وأمر بأن لا يقاتل الجيش الا من قاتله فالتحمت الحرب بين
جيش علي وجيش معاوية في صعين متناوبة ثم قتل عمار بن
ياسر فثار الجيش لقتله وحمل على جيش معاوية فضعفتمه
ثم قتل الاشتراصاح الراية في جيش معاوية فكاد يكسر
الجيش فأشار عمرو برفع المصاحف على الرماح اشارة الى
تحكيم القرآن فرموها فلم على أنها خديعة خالفه جيشه
وهددوه بالفيل ان لم يكف عن القتال ثم كف عن القتال
وتعين الحكمان ليحكما بين معاوية وهما أبو موسى الاشعري
من قبل علي وعمرو بن العاص من قبل معاوية وهو أول
تحكيم سياسي في الاسلام ثم كتب بذلك عهد وهو أول
عهد للتحكيم السياسي في الاسلام ثم تأحل الحكم الى شهر
رمضان وكان ذلك سنة ٣٧

ثم امض الحيتان وقد احميت الوقائع فكانت تسعين
يقتلى على ٢٥ ألفاً ومعاوية ٤٥ ألفاً

الدَّرْسُ الثَّاسِعُ

تنه أمر الحكمين وطهور الخوارج

حلول أهل الحكم

لما حان وقت اجتماع الحكمين لمت على «دومة
الجنديل» أربع مئة رجل فيهم أبو موسى الأشعري «ولم
يذهب على» وأرسل معاوية مئة رجل فيهم عمرو بن العاص
(ومعاوية) نفسه فاجتمعوا في دومة الجنديل

المعاوية بالحكم

لما اجتمع الحكماء طلب عمرو إلى أبي موسى أن يجعل
الأمر إلى معاوية فأبى وقال «لم أكن أوليه وأدع المهاجرين
الأوليين» وطلب أبو موسى أن يجعل الأمر إلى عبد الله
ابن عمر فأبى عمرو

يجعل الأمر شورى

فقال عمرو ما ترى أت «قال أرى أن تخلع عليا ومعاوية
ويجعل الأمر شورى بين المسلمين فأظهر له عمرو أن هذا
هو الرأي ثم أقبل على الناس وقد اجتمعوا يبطرون

حدیعة عمرو

كان عمرو قد عهد الى أنى موسى في أن يقدمه بالكلام
لما له من الصبغة واللس وعلى ذلك قال له « يا أبا موسى
طلع الناس ان رأينا قد اتفق » فقال أبو موسى للناس « انا
رأينا أمراً رحو أن تصلح به الأمة » فناء اليه عبد الله بن
عباس وقال له (ويحك أطله حدعت فاحمل له الكلام
قبلك) فأتى

أول حلع في الاسلام

ثم صعد أبو موسى وقال (أيها الناس انا بطر فاني أمر
الأمة فلم أر أصلح لها مما اتفقا عليه وهو أن نخلق علياً
ومعاوية وولي الناس أمرهم من أحبوا واني قد خلعتهم
فولوا من رأيتموه أهلاً)

حلع على واثات معاوية

ثم قام عمرو وقال (ان هذا قد حلع صاحبه وقد خلعته
كما خلعه وأنت معاوية فهو ولي ابن عفان وأحق الناس
بمقامه فقال له أبو موسى (لا وفك الله مالاك عذرت
وفجرت ؟) ثم ركب أبو موسى ولحق بمكة حياً

التسليم على معاوية بالخلافة
تم انصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع عبد الله بن العباس الى علي بالخبر ومن ذلك
الحين أخذ أمر علي بالضعف وأمر معاوية بالقوة وذلك
في سنة ٢٧ هـ

الخوارج أو رملاء الموصيين
الخوارج قوم من جيش علي غلوا في الدين فتطرفوا
فيه في القرن الاول الهجري كما غلا في الحرية زملاؤهم
الموصيون في القرن العشرين الميلادي فتطرفوا فيها فطنوا
أنها الانطلاق من كل سلطة
مسداً ظهور الخوارج

طهر الخوارج من جيش علي على أثر انصرافه من
صفين وقبوله تحكيم الرجال فلم يذهبوا معه الى الكوفة
بل ذهبوا الى (حروراء) من أعمال الكوفة وكانوا رهاء
اثني عشر ألفاً

لاحكم الله

الخوارج لم يخرجوا علي قطع بل على معاوية وعمرو

وكل ذى سلطة وكان شعارهم هذه الجملة (لاحكم الله)

كلمة حق أريد بها باطل

خطب علي يوماً في المسجد فتنادى الخوارج من
جواب المسجد بهذه الجملة (لاحكم الله) فقال علي الله
أكبر (كلمة حق أريد بها باطل)

وخطب ثانياً فقالوا كذلك فقال علي (أما إن لكم
عندنا ثلاثاً ما صحتنونا (١) لا نمنعكم مساحداً لله أن يدركوا
فيها اسمه (٢) ولا الفء ما دمتم معنا (٣) ولا نقاتلكم حتى
تبدأوا) وتنظر فيكم أمر الله

اجتماع الخوارج

أرادوا الخروج النهوض لمحاربة البدع (رأيهم) واجتمعوا
في منزل عبد الله بن وهب الراسي فوعظهم وحرصهم على
الخروج إلى بعض النواحي فاتفقوا على الخروج وأمروا
عليهم عبد الله المذكور وذلك في ١٠ شوال سنة ٣٧ ثم عزموا
على الخروج

لا يصلح الناس موصى

إن نصب الخوارج أميراً عليهم أسارة إلى رجوعهم

عن رأيهم ودليل على أن أمور الناس لا تستقيم بدون
رئيس يكون مرجعاً لوحدة كلمتهم ورابطة تمنعهم عن
التفرق والفوضى وبعبارة أوضح

لا تصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا حبالهم سادوا

نهباً على لقتال معاوية

كان علي قد جمع جيوشه لقتال معاوية على الشام
بعد مسئلة التحكيم

وبينا هو على أهبة الرحف علم أن الناس يرون محاربة
الخوارج أم من قتال أهل الشام فأقنعهم بسداد رأيه فقتنموا
رحوع على عن رأيه

ثم علم على أن الخوارج ذبحوا عبدا لله بن حباب وقرؤا
بطنه لانه مدح الخلفاء الاربعة فأرسل على رجلاً يأتيه
بالحقيقة فقتلوه أيضاً فرجع عن رأيه وعزم على قتالهم

قتال الخوارج

ثم زحف عليهم فالتقى بهم في النهروان فشرع يعطهم
ويحذرهم ثم قال من انصرف الى الكوفة فهو آمن ،

هاعزل منهم زهاء خمس مئة ، وخرج منهم آخرون الى الكوفة ، ورجع منهم آخرون الى على وبقى منهم زهاء ألف وثمان مئة يحمل عليهم حملة سديدة أهلكتهم كلهم

سم الاشر

لما استتب الامر لمعاوية جهز جيشاً بمعاوية عمرو بن العاص الى مصر وعليها محمد بن أبي بكر من قتل على فاستجد لعلي فأرسل له الاشر فأوعر معاوية الى رجل بالعزيزم بأن يسمه وسقاه عسلاً مسموماً فمات منه

قتل محمد بن أبي بكر

لما وصل عمرو بن العاص الى مصر قاتل جيش محمد ابن أبي بكر فهرمه وهرب محمد ماشياً الى حرقة فقبض عليه وأتى به الى معاوية بن حنظل فقتله وألغاه في جيفة حمار وأحرقه بالدار ودخل عمرو مصر وابعأ أهلها لمعاوية سنة ٣٨

ارسل معاوية الحبوس

ثم شرع معاوية بارسال الحبوس الى أعمال على لبدخلها في طاعته فأدخل بعضها وطل كذلك الى سنة ٤٠

أول مؤامرة سرية في الاسلام

وقعة النهروان أرب في الحوارح فاحنع منهم ثلاثة

وعم عبد الرحمن بن ملجم وعمرو بن بكر التميمي والدرك
ابن عبد الله فتعاضوا في شأن المقتولين في الهروان وقالوا
لو قتلنا أئمة الضلالة أرحنا العباد

اتفاق المتآمرين

ثم بعد المعاوضة والمداولة قال ابن ملجم أنا أكميكم
على بن أبي طالب وقال الدرك أنا أكميكم معاوية بن أبي
سفيان وقال عمرو بن بكر أنا أكميكم عمرو بن العاص
ثم تعاهدوا وتعاضوا واتحدوا سيوفاً مسمومة وتواعدوا أن
يكون القتل في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ

تفرق المتآمرين وقتل على

ثم تفرق المتآمرون فأما ابن ملجم فقد صرب علياً
بالسيف في حبه وهو خارج لصلاة الصبح فتوفي متأثراً
وعمره ٦٣ سنة ثم قتل ابن ملجم

وأما الدرك فقد صرب معاوية بالسيف فوقع في البيت
فقبضوا عليه وقتلوه ولم تمت معاوية

وأما ابن بكر فانه صرب بالسيف طارحة بن حسانه
صاحب شرطة عمرو فقتلوه وهو يطه عمراً لأن عمراً لم

ينخرج في تلك الليلة للصلاة ثم أمر عمرو بقتل ابن بكبر فقتل
سيرة على الاحمالية

كان يعلب على سيرة على الرهد والورع وعدم الحرم
في الأمور ومدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

تميز هذا الدير

أن اجتماع الحكام * عمادا تعاوصا * عمادا حذع عمرو أما
موسى * ماهو أول حلع في الاسلام * وكف كان الحلع * ومن
حلع * كيف أصبح أمر على وأمر معاوية بعد التحكيم في أنه
سنة سلم على معاوية بالخلافه * من هم الحوارح أو رملاء
الموصوين * ومتى طهروا * وما كان شعارهم * أين اجتمعوا
للهروح * من حارب الحوارح في النهروان * كيف قتل الاشتر *
كيف قتل محمد بن أبي بكر * ما فعل معاوية بعد قتله * ماهي
أول مؤامرة سرية في الاسلام * ما فعل المتآمرون * من قتل في
المؤامرة * متى قتل على * كيف كاب سيرة على الاحمالية

فصل في هذا الدرس

لما حل رمضان اجتمع الحكمان أبو موسى وعمرو في
دومة الجندل وبعد المداولة اتفقا على حاكم علي ومعاوية وجعل
الامر شورى . أما عمرو فانه أقر حلع علي وأثبت معاوية
بعد أن اتفق علي خلعهما معا ومن ذلك الحين أخذ أمر علي
بالضعف وأمر معاوية بالقوة ومن عمت ظهرت الخوارج
أو زملاء الفوضويين منادين (لاحكم الله) فقاتلهم علي
في الهروان فأفناهم ثم امسك معاوية مصر وقتل الاشتر
سما ومحمد بن أبي بكر حرقا وتولى مصر عمرو بن العاص
ثم أرسل معاوية الجيوش الى أعمال علي ليدخلها في طاعته
فأدخل بعضها ثم نأمر الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو
وهي أول مؤامرة سريه في الاسلام فقتل فيها علي وخرج
معاوية وكانت سيرة علي الاحماله سيرة زها وعدم حزم
ومدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر وعمره ٦٣ سنة

الدَّرْسُ العَاشِرُ

في سرد بعض أمور مهمة

مضبوطة بتاريخ حدوثها

١ جمع القرآن

في السنة ١١ جمع القرآن الكريم من أفواه الرجال
وجريد النخل وكتب في صحف وسماه أبو بكر مصحفاً
وودعه عند حفصة بنت عمر

وفي السنة ٣٠ بلغ عثمان اختلاف الناس في القرآن
فكتب عن المصحف الموجود عند حفصة نسخاً وأرسلها
إلى الأمصار فلم يحدث بعدها اختلاف

٢ البصرة والكوفة

في السنة ١٤ أمر عمر ببناء البصرة وفي السنة ١٧ أمر
ببناء الكوفة لتكون مدينة للمسلمين في خلال فتوح فارس

٣

التدوين والتحرير والتاريخ

في الاسلام

في السنة ١٥ أمر عمر بوضع الدواوين لضبط خرج الدولة ودخلها تقليداً للدولة الفارسية وهو أول تقليد دسوى نافع في الاسلام أشار به أحد مراراة الفرس بالمدينة وفيها كتب الناس على قبائلهم وهو ما يسمونه اليوم (تحرير الفموس)

وفي السنة ١٦ أمر عمر بوضع التاريخ في الاسلام وأن يكون مبدؤه المحبرة النبوة وهو أول من أرخ الكتب وختمها في الاسلام ، وهو أول من لسمى نأمير المؤمنين وأول من عس بالليل وأول من عاب على المحجو

٤

المساواة في الاسلام

الاسلام سوى من الملك والموقه

في السنة ١٦ قدم على عمر حيلة بن الايهم أحد ملوك

غسان في الشام في موكبه وكان أسلم ثم حج عمر فخرج معه
جيلة وبينما كان جيلة طائما وطى رحل من فزارة على إرادته
فلطمه جيلة فهشم أنفه فأقبل المزاري الى عمر وشكاه
فأحضره عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته بأن يلطمك
فقال جيله كيف ذلك وأنا ملك وهو سوقة فقال عمر (ان
الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة) فطلب جيلة
مهله ليلة من عمر فأمهله فمر من ليلته مع خمس مئة من رجاله
الى الشام ومنها الى القسطنطينية فبصر بها ثم بدم على تنصره



المسجد الحرام والاستملاك

في السنة ١٧ بنى عمر المسجد الحرام في مكة ووسع
فيه وهدم على قوم أن يبيعوا ووضع اثمان دورم في بيت
المال حتى أخذوها وعمله هذا حدير بأن يكون أساسا لما
يسمونه اليوم (قانون الاستملاك)

وفي السنة ٢٦ زاد عثمان في المسجد الحرام نفسه
ووسعه واتباع من قوم وأتى آخرون فهدم عليهم ووسع
الاعان في بيت المال فصاحوا بعمان فأمر بهم فحسوا وقال

لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا فكلمه فيهم عبدالله
ابن خالد بن أسيد فأطلقهم
وفي السنة ٢٩ زاد عمان فيه أيضاً وبناء بالحجارة
المنقوشة وجعل عمده من رصاص وجعل طوله ١٦٠ ذراعاً
وعرضه ١٥٠ ذراعاً

٦

القحط والطاعون والحجر الصحي

في الاسلام

في السنة ١٨ حصل قحط شديد فسمي العام عام الرمادة
وفي السنة نفسها حصل طاعون عمواس ببلاد الشام فكتب
عمر الى أبي عبيدة أن يرتفع بالمسلمين عن الأرض التي
فيها الطاعون

وفي السنة نفسها توفي أبو عبيدة القائد الشهير وعمره
٥٨ سنة وتوفي غيره كثيرون بالطاعون

وفي السنة نفسها قدم عمر الى الشام ولم يدخلها لوجود
الطاعون فيها استناداً على الحديد الذي يليق أن يبدأ أساساً
لما يسمونه اليوم (الحجر الصحي) وهو إذا سمعتم بالطاعون

في أرض فلا تقدموا عليها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا
تخرجوا فراراً منه ،

ثم بعد أن ذهب الطاعون عاد عمر إليها وطاف السواحل
وتفقد الثغور والحصون ثم رجع



وفاة هرقل وخالد

في السنة ٢٠ توفي هرقل ملك الروم فقام مقامه ابنه
قسطنطين

وفي السنة ٢١ توفي خالد بن الوليد القائد الشهير وعمره
ستون سنة وليس في جسده موضع خال من جرح
ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك ؟ قال اتيت
زها ، مئة زحف وها أنا أموت على فراشي خنف أي كما
يموت العنز فلا نامت أعين الجبناء



شبه الاشتراكية في الاسلام

بي أول اشراكي

في سنة ٢٥ توفي أبوذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة

وهو صاحب مبدأ أشبه بما يسمونه في هذا العهد بمبدأ
(الاشتراكية) فانه كان ينكر على معاوية جمع المال ويرتقى
وجوب توزيعه في سبيل البر ويتلو قوله تعالى (والذين
يكنزون الذهب والمضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بمداب اليم)

وكان يقوم بالشام ويعول يا معشر الاعنياء وأسوأ
الفقراء قولع العقراء بذلك وأوجبوا على الاعنياء دفع ما لهم
فشكا الاعنياء الى معاوية فأرسل اليه معاوية بألف دينار
ليلاً فأنفقها

وفي ثاني يوم طلب معاوية رسوله الذي أرسله اليه
وقال له اذهب الى أبي ذر وقل له خلصني من عذاب معاوية
فانه أرسلني الى غيرك واني أخطأت بك ففعل ذلك فقال
له أبو ذر «يأني قل له والله ما أصبح عندما من دمايرك دينار
ولكن أحرأ ثلاثة أيام حتى نجتمعها»

فلما رأى معاوية أن فعله يصدق قوله كتب الى
عثمان يتشكوه فاستقدمه عثمان الى المدينة فشرع يذمر
مبدأه فيها واجتمع الناس عليه فصار يكرر الشناعة على كثر

الذهب والمضة فنفاه عثمان الى الرندة وهو أول نبي أدارى
فى الاسلام وقد توفى فيها سنة ٢٥

٩

حاتم السوية

علمت من العسم الاول أن النبي نقش خاتماً من فضة
وهو (محمد رسول الله) وكان يختم ويختم به الكتب التى
كان يرسلها الى الملوك

ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم فى سنة
٣٠ سقط من يد عثمان فى ثرقال لها (ثراريس) على مياهن
من المدينة فاتخذ خاتماً نفسه (آمنت بالذى خلق موسى)

١٠

امداد الاسلام

يفهم مما تقدم أن الجيش الاسلامى امتد شرقاً حتى
بلغ تركستان وامتد غرباً حتى بلغ تونس وسائر شمالى أفريقيا
ووصل الاندلس وامتد شمالاً حتى بلغ حوالى المسططبية
وان البلاد الاسلامية أصبحت تحده من الشرق بهر الهند
ومن العرب عراكش والحرائر ومن الشمال بالاناطول ومن
الجنوب بضواحي نجد

خلاصة الخلاصات

توفي النبي فتولى أبو بكر خليفة عنه فقاتل المرتدين
 وجهز الجيوش الإسلامية للشام والعراق وانصرف وبعده أن تولى
 سنتين وثلاثة أشهر و ١٣ يوماً توفي بالحى فتولى عمر خليفة
 عنه ففتح الشام والعراق والقدس ومصر وبعض بلاد فارس
 وبعده أن تولى عشر سنوات ونصف قبل فتولى
 عثمان خليفة عنه ففتحت في أيامه قبرص وشمال أفريقيا
 وأنتم فتح طرس وعزلت القسطنطينية والاندلس وانتفضت
 أرمينيا والإسكندرية فأخضعهما وبعده أن تولى ١٢ سنة
 ثم تولى عليه فوليتة أقره فقتلوه فتولى خليفة عنه علي فانتفض
 عليه طلحة والزبير عائشة ومعاوية فحاربهم في وقعة صفين
 والحمل ثم ظهر الحوارج وهم أشبه بالموضنيين فقاتلهم
 في النهروان فقام بهم ثم شرع أمر علي بالضعف وأمر معاوية
 بالهزيمة في النهروان فقتل الحسن ملجم علياً في ١٧ رمضان سنة ٤٠
 وقد تولى أربع سنوات وتسعة أشهر

المكتبة الأحمدية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الثالث

تستل على مجمل تاريخ بني أمية في الشرق



تأليف

يحيى الدين الخياط

محرم ١٣٤٤ - يوليو ١٩٢٥

الطبعة الرابعة - وحقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف
(رحمه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله ، وعلى سائر
 لأنبياء والمرسلين ، وآلهم ومحبيهم أجمعين
 وبعد فاني أصعب بين أيدي طلاب التاريخ ، القسم الثالث من (دروس
 لتاريخ الاسلام) مقتملاً على محمل تاريخ بن أمية في الشرق
 وقد رأيت أن أسرد في صدر هذا القسم بعض حواطر أوجهها
 بعض الباحثين في المشرق ، وأتوقع أن يتلقوها باحلاص لأنها صادرة
 من احلاص

(١) أن نقلا لا يعارض نقل ما لم يكن النقل المعارض به معروفاً
 دليل على أو أترى أو عطل أو عري والا فالنقلان سواء في الصحة وعدسها
 (٢) اذا سلمنا بهذه الحقيقة فلا يمكن أن نقول أن كلام
 الملادري أو الوادي مثلاً في مسألة من المسائل هو أوثق من كلام
 بعض المؤرخين كالطبري وابن الأثير وأبي المداء وابن خلدون وأصراهم
 في تلك المسألة نفسها

(٣) إن هذا التاريخ لم أقصد منه الا سرد المقولات المتواترة
 عن تاريخ الاسلام مستقاة مرتبة عبر فاصد بذلك الخط من تاريخ
 طائفة أودس

(٤) ان من يطالع تلك المقولات يرى فيها من الصواب والمعارض

مالا يصح معه الحرم باحدى المتعارضات إلا بعد البحث والتدقيق
وتحكيم العقل والعرف وحالتي الزمان والمكان

(٥) ان مؤرخى الافرنج كالدرس كينانى وأصرانه من المستشرقين
لم يستقوا مصادر تواريخهم الا من المصادر العربية المطبوعة والمخطوطة
الى بأحدعها مع نحر عن وثقويش يعرفه من مار من مكتوبات المستشرقين
(٦) ان مؤرخى الافرنج دغا يوحى فى مكساتهم بعض مخطوطات
عربية لم تطلع عليها مؤرخو العرب فى هذا العصر ، ولكن من يقابل
بين أقوال الطبرى وابن الأثير مثلاً ، أو بين ابن الأثير وأبى العلاء
أوبى ابن خلدون والمسمودى ، يحكم لاول وهلة بأن منقولاتهم تكاد
تكون واحدة فهم أشبه بأصحاب المصاحم العموية يقولون عن مصهم
مع تقديم وتأخير وريادة ونقصان فلا فائدة كثيرة فى اكنار المصادر
مادامت ترجع إلى مصدر واحد تقريباً

(٧) أرى من اللزم سرد أسماء بعض المصادر التى أعتمد عليها
فى هذا التاريخ ، وهى

تاريخ ابن حرر الطبرى المسمى تاريخ الامم والملوك

تاريخ ابن الأثير المسمى الكامل

» ابن خلدون المسمى العبر ودوان المسند والحرر

» أبى العلاء المسمى المحصر فى أخبار البشر

» المعبرى المعروف بابن طباطبا

» مروح الذهب للمسمودى

» المعرى

» الروحى

السيرة الحلبية للجيلي

فتوح البلدان للبلاذري

العقد الفريد لابن عبد ربه

الامامة والسياسة لابن قنينة

حياة الحيوان للدميري

وهناك مصادر متفرقة قديمة وحديثة لم أذكرها لان أكثرها يرجع إلى هذه الامهات

(٨) جمعت في هذا التاريخ مع إجماله وإيجازه أمهات الحوادث الاسلاميه المهمة ، فهو من حيث الاستقصاء يكاد يكون أجمع التواريخ في بابه حتى المطولة لان كثيراً من الشؤون يذكره ابن الأثير مثلاً ولا يذكره الطبري ، أو يذكره ابن خلدون ولا يذكره أبو الفداء وهكذا وإن كنت ألتقط الجميع وأجمله مع التنسيق ، خذ لذلك مثلاً أخبار الاندلس فإن لم أذكر أحدها في كتاب عربي واحد مما طال وعرض ، وقد أخذتها من كتب عديدة ، ولست أذكر ذلك من قبيل المبالغة أو المفارقة إذ ليس لي في هذا التاريخ شيء غير التنقيب والترتيب وإنما أذكره من قبيل الاحبار بالواقع وربما أكون واهماً ، وبالله التوفيق

عبي الدين الخياط

مقدمة الطبعة الاولى — سنة ١٣٣٠

الدرس الأول

خلافة الحسن بن علي

المبايعة

لما قتل الامام علي ، علي ما علمت من القسم الثاني - اجتمع
أشيام نبي هاشم فبايعوا ولده (الحسن) في سنة ٤٠ هـ وكان
مياًاً للمسألة واجتماع الكلمة

أول من بايع

أول من بايع الحسن فيس بن سعد فقال له « أبسط يدك
على كتاب الله وسنة رسوله وقتل الملعدين » فقال له الحسن :
« على كتاب الله وسنة رسوله فانهما مابتان »

ما هذا لكم بصاحب

لما بايع الناس الحسن اشترط عليهم السمع والطاعة ومحاربة
من حارب ومسألة من سالم ، فقال بعضهم لبعض ما هذا لكم
بصاحب وما يريد القتال

رحف معاوية لكوفة

لما بلغ معاوية أن الناس بايعوا للحسن زحف في أهل السام
الى جهة الكوفة لمحاربة الحسن

مسير الحسن

ولما علم الحسن ان معاوية راحف بالجيش استعد للقاءه
وجهاز جيشاً وجعل على مقدمته قيس بن سعد وسار هو معه
يصعبه عبد الله بن عباس

المرج في جيش الحسن

فلما وصل جيش الحسن الى المدائن نزل فيها ثم على اثر نزوله
شاع في الجيش ان قيس بن سعد قتل (وهو لم يقتل) فحصل
هيجان وهرج في الجيش حتى دوى ان الهاشميين حاؤا الى سرادق
الحسن وهبوا ماحوله ونزعوا اللساط الذي كان عليه وسلبوا ارداداه
فقتلهم ابي يزيدون قتل

ثم حاول الجراح الأسدي الخارجى قتل الحسن فطعنه
بمخنجر في فخذه فقال الحسن: «فلتم ابي بالأمس ووئبتم على اليوم
تريدون قتل زهداً في العادائر ورغبة في القاسطين الطالمين»
فقامت قبيلتنا رسة وهدان محاميا عنه فنفر عليه من أحوالهم

أول حلقة تنازل عن الخلافة في الاسلام

لما مر قلب الحسن من حاله أصحابه كسب الى معاوية بأنه
تنازل عن الخلافة على الشروط الآتية

(١) أن يعطيه مافي بيت المال في الكوفة وكان خمسة آلاف ألف (٢) أن يعطيه خراج دارا مجرد من فارس (٣) أن يكون الأمر له بعد معاوية (٤) أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء من دم عيمان مما كان في أيام أبيه (٥) أن يمكنه من بيت المال بأخذ ما يحتاجه منه (٦) أن لا تسلم علياً وهو يسمع

فكان الحسن أول خليفة تنازل عن الخلافة في الاسلام
طاهر المؤمنين لست مدلل المؤمنين

لما بلغ نبي هاشم عمل الحسن استاءوا أشد الاستياء ولا سيما
أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر ولاموه أشد اللوم وطالوا له
« يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين » فقال « لست مدلل
المؤمنين ولكنني كرهت أن أقتلكم نطلب الملك فان جماجم
العرب كانت بيدي يسالمون من سالت ويحاربون من حاربت
تركناها حباً محققن دماء المسلمين »

صحيفة معاوية البيضاء

كان معاوية أرسل الى الحسن عبد الله بن عامر وعبد الله
ابن سمرة وأصحابهما لصحيفة بيضاء وفيها حتم معاوية وكتب له

أن اشترط في هذه الصحيفة ما شئت وذلك قبل أن يعلم أن
الحسن كتب له يتنازل عن الخلافة على الشروط المارة

وصول الصحيفة

لما وصلت الصحيفة الى الحسن كتب فيها الشروط التي
أرسلها قبلاً وزاد عليها شروطاً آخر وأرسلها الى معاوية ، فلما
وصات اليه بعد وصول صحيفة الحسن فرح وابتهج لكنه لم يقم
الا ببعض شروط الأولى

خطاب أول خليفة تنازل عن الخلافة

ثم خطب الحسن في أهل العراق فقال : « سعى نفسى عنكم
ثلاث (١) قتل أبي (٢) وطمى (٣) وانتهاب بيتي
ثم قال :

« إن معاوية دعاتنا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فان
أردتم الموت رددنا عليه وحاكمتنا الى الله بطبائس السيوف ، وإن
أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضا « وفي رواية « ان هذا الأمر
الذى اختلفت أنا ومعاوية فيه حق لأمري ، فان كان له فهو أحق
منى به وان كان لى فقد تركته له إرادة لاصلاح الأمة وحقن
دماء المسلمين »

البقية البقية

امضاء الصلح

فناداه الناس من كل جانب « البقية البقية » فأمضى الصلح
ثم بايع معاوية لسته أشهر من بيعته وذلك في ربيع الاول من
سنة ٤١

ذهاب الحسن

ثم ذهب الحسن في أهل يثمه الى المدينة وظل فيها الى أن
مات في سنة ٤٩ قيل مسموماً بإلماز معاوية ، وقيل موتاً طبيعياً
وعمره ٤٧ سنة

تمرين هذا الدرس

متى بايع الحسن ، من بايعه ومن أول مبايع ؟ مالذي اشترط
الحسن على المبايعين ؟ لماذا رحف معاوية للكوفة ؟ لمن أسلم الحسن
قيادة جيشه ؟ ما حصل في جيش الحسن ؟ من حاول قتل الحسن ؟ من
هو أول خليفة تنازل عن الخلافة في الاسلام ؟ هل رضيت بنو هاشم
بهذا التنازل ؟ ماذا قالوا له وبماذا أجابهم ؟ ما كتب معاوية مع الصحيفة
البيضاء ؟ هل قام معاوية بالشروط ؟ ما هو خطاب أول خليفة تنازل
عن الخلافة ؟ متى أمضى الصلح ؟ متى توفي الحسن ؟ وأين توفي وم
كانت خلافته وعمره ؟

مَلَصَة هَذَا الدَّرْسِ

لما توفى الامام على بن ابي طالب الحسن بالخلافة ، فكان ميالا
للمسالمة فزحف معاوية لمخارته فسار اليه الحسن في جيشه ثم
حصل في جيش الحسن هرح ومرح وحاول الحراح الاسدي
قتله فنصر من ذلك وفاوض معاوية بالتنازل عن الخلافة على شروط
معلومه فقبل بها معاوية وكان كتب اليه لشرط ما يريد فكان
الحسن أول خليفة تنازل عن الخلافة في الاسلام فلامه عشيرته
فأجابهم بأن فعله يقصد به حصن دماء المسلمين واحتياط الكلمة
ثم سلم الامر لمعاوية في سنة ٤١ وذهب إلى المدينة وطل فيها إلى
أن توفى سنة ٤٩ وعمره ٤٧ سنة

الدَّرْسُ الثَّانِي

خلافة معاوية بن أبي سفيان

عام الجماعة واماك الكلمة

لما نال الحسن معاوية وسلمه الامر ، دخل معاوية الكوفة
وبأيمه الناس واتفقت الكلمة عليه وسمى ذلك العام (أى عام ٤١)

— عام الجماعة — أو عام اجتماع كلمة المسلمين بعد اختلاصهم ومن
ذلك العام استعمر الأمر لمعاوية

دمشق قاعدة الخلافة الاموية

ثم اتخذ معاوية دمشق مركزاً لخلافته لكثرة أشاعه
ومراده في بلاد الشام لانه كان يسوسهم سياسة حارمه ممزوجة
باللئس والقسوة فكانت دمشق لعمده قاعدة الخلافة الاموية ، كما
كانت المدينة قاعدة الخلفاء الراشدين

قال الخوارج

لما تولى معاوية الأمر قام عليه الخوارج في سنة ٤١ وجرهوا
جيشاً لمحارته بقيادة فروه بن نوفل فجهز لهم جيشاً فاتصروا عليه
فمهد الى أهل الكوفة فقتلهم فقاتلهم وقتلوا رئيسهم فروه ،
فولوا مكانه عبد الله بن عوف ، فظل معاوية يمانهم حتى ضعف
أمرهم سنة ٤٣

وفاة عمرو بن العاص

لم يتمتع عمرو بن العاص بمصر كثيراً بعد استقرار الأمر
لمعاوية ، فانه توفي في السنة الثامنة من خلافة معاوية أي في سنة ٤٢
فولى معاوية ابنه عبد الله بن عمرو والياً على مصر بدلاً من أبيه ثم
عزله عنها

رياد بن حمية

كان زياد بن سمية جارية الحارث بن كلدة النقفى مشكوكا
في أبيه ، وكان من دهاة العرب حتى قال عمرو بن العاص في محضر
جماعة من الصحابة « لو كان أبو هذا الغلام من قريش لساق
للعرب بمصاه » وكان والياً على فارس من قبل علي

عسيان زياد وإهتام معاوية

لما سلم الحسن الأمر إلى معاوية امتنع زياد بفارس ولم
يلتخل في طاعة معاوية ، فاهتم معاوية بأمره وخاف أن يدعو إلى
أحد من بني هاشم ويعيد الحرب ، وكان أبو سفيان صرح أمام
علي بن أبي طالب بأنه أبو زياد

استلحاق معاوية رياداً

فلما رأى معاوية أن يستلحقه بالنسب ويزد به عصبيته ،
فأرسل له المغيرة بن شعبه — وكان بينه وبينه مودة — وكتب
له أماناً فلم يزل المغيرة به حتى أحضره إلى معاوية وبألمه ، ثم
استلحقه بالنسب وأحضر له من يشهد بذلك ، وذلك في سنة ٤٤

تولية رباد

ثم ولي معاوية رياداً بالبصرة وأضاف إليه خراسان وسجستان
ثم جمع له البحرين وعمان فثبت دعائم الملك لمعاوية ، وجرد السيف

وأخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، تخافه الناس ، ثم لامل الكوفة
ففعل بها كما فعل في البصرة

اول وال سير أمامه بالحراب في الاسلام
كان زياد يعيم في الكوفة ستة أشهر ، وفي البصرة مثلها ،
وهو أول وال سير بين يديه بالحراب والعمد في الاسلام ، واتخذ
الحرس خمس مئة لا يفارقون مكانه

ثاني غزو القسطنطينية في الاسلام
كان معاوية كبير النفس بعيد المرامي - على ما علمت من
القسم الثاني - فلما ارتاح من تأييد سلطته في الداخل صرف همه
الى توسيعها في الخارج ، فجهز في سنة ٤٨ جيشاً كثيفاً بقيادة
سفيان بن عوف وأرسله الى القسطنطينية فأوغل الجيش في بلاد
الروم وفتحوا البلاد وسحروا الحصون وحاصروا القسطنطينية
بحراً (وهو ثاني غزو للقسطنطينية في الاسلام) فلم يظفروا منها
بطائل بل ألفت نيران الروم أكثر السفن الاسلامية

الاسطول الاسلامي في زمن معاوية
بلغ عدد السفن الحربية الاسلامية التي اجتمعت في خلافة
معاوية زهاء ١٢٠٠ سفينة ، كان يرمى بها جزائر الروم حتى
افتتح معظمها

أبو أيوب الأنصاري

كان في جيش القسطنطينية جماعة من كبار الصحابة ، منهم
أبو أيوب الأنصاري ، وفي أثناء الحصار توفي (سنه ٤٨) فطلب
أن يدفنه في القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها وقبره لم
زل في القسطنطينية الى اليوم بحرى أمامه رسوم تقلد السيف
لسلاطين بني عمان المعظم

عرو إفريقيا

تم في سنة خمسين هجر معاوية حيساً بسادة عقبة بن نافع لغزو
أفريقية ، فابضم اليها من أسلم من البربر فكرر جمعه وناشر الغزو
ففتح عدة بلاد ، وتأيدت شوكة الاسلام في شمالي أفريقيا حتى
وصلت الى طلمح وصالحه حاكمها على حزة

معسكر المسلمين في أفريقيا

ماء القيروان

لما تأيدت شوكة الاسلام في شمالي أفريقيا ، ارأى عمدة ان
يتخذ هناك مدينة يبنى فيها معسكراً للمسلمين ليأمنوا من ثورات

للعُدو ، فاحتار موضع القيروان وكان اجبه مستبكه فقطع ما بهامن
الأشجار ، وأمر بساء المدينة وبى فيها الخامع الشبير ، وبى
ثكنات للجيش ، فكانت معسكراً للمسلمين فى أفريقيا ، ثم بى
الناس المساكن والمساحد

فتح رودس

ثم فى سنة ٥٢ هجر جيساً بقيادة حنادة بن أبى أمة الاردى
لمح اردوى « رودس » فسار الجيش على الاسطول وفتح رودس
وأدخلها فى سلطنة المسلمين

تقرين هذا الدرر

مضى كان مام الجماعة ، ولماذا سعى مام الجماعة ، ماهى قاعدة الخلافة
الاموية ؟ متى قام الخوارح على معاوية ؟ متى بوى عمرو بن العاص ؟
من هو رداد ؟ لماذا لم يطلع معاوية ؟ ماذا فعل معاوية لاحتصانه ؟ متى
استلحق معاوية راداً ؟ من هو أول وال سار فى الحراب والعمد فى
الاسلام ؟ ما هو ثاى عرو القسطنطينية فى الاسلام ، كم بلغ الاسطول
الاسلامى فى زمن معاوية ؟ متى توى أبو أنوب الانصارى وأين دفن ؟
الى أن امتدت سلطنة الاسلام فى شمال أفريقيا ؟ متى بيت القيروان ؟
متى بى معسكر للمسلمين فى أفريقيا ؟ متى فتح رودس ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

استلم معاوية زمام الخلافة ، واجتمعت عليه الكلمة فسمى
عام « ٤١ » عام الجماعة ، واتخذ قاعدة خلافته دمشق ، ثم قام عليه
الخوارج فخاربهم حتى أضعفهم ، وامتنع زياد بفارس فاستلحقه
بالنسب فأطاعه وولاه البصرة وخراسان وسجستان والبحرين
وعمان والكوفة ، فأيد حكم معاوية بهذه البلاد ، وهو أول وال
سار بالحراب والعمد في الاسلام ، ثم حاصر معاوية القسطنطينية
بحراً وهو ثانی غزو للقسطنطينية في الاسلام ، فلم يظفر بها وفيها
توفي أبو أيوب الانصاري ، وبلغ الأسطول الاسلامي في أيام
معاوية ١٧٠٠ سفينة ، ثم غزا أفريقيا ومد سلطة الاسلام الى
طنجة ، وبنى القيروان ، وأقام فيها معسكراً للاسلام في افريقيا
ثم فتح رودس سنة ٥٢

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

تتمة خلافة معاوية . وخلافة يزيد

أول ملك ورأى في الاسلام

بلغ من حرص معاوية على الملك أن حاول حصر الملك في آلِهِ ورهطِهِ . فنَجَحَ وأول عمل عمله لذلك حملهُ الناس على مبايعة ابنه يزيد في حياته على أن يكون الخليفة بعد مماته مع اشتهاؤه بسوء السيرة والتهتك ، فبايَعَهُ أهل الشام وأهل العراق على ذلك فكان معاوية أول من جعل الملك وراثته في الاسلام وذلك في سنة ٥٦ لم يبايعه أهل الحجاز

ثم كتب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة ، أن يأخذ يزيد البيعة من أهل الحجاز فامتنع منها الحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن الزبير وامتنع لامتناعهم أهل الحجاز
معاوية في الحجاز

لما بلغ معاوية امتناع أهل الحجاز عن المبايعة ليزيد ذهب إليهم

بنفسه في ألف مارس ، فكانت النتيجة أن بايع أهل الحمار وامتنع الأربعة المدكورون مع شدة التهديد والوعيد

وصية معاوية السياسية

بعد أن تمت البيعة ليزيد أوصاه معاوية بوصية سياسية مهمة خلاصتها : « اني مهلت لك الأمور ، ماكرم أهل الحماز وان سألك أهل العراق عزل عامل كل يوم فافعل ، واحمل أهل الشام لطاعتك ، ولا أخاف عليك الأربعة فأما ابن أبي بكر فرجل كبير تنابه اليوم أو عدداً ، وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع ، وأما الحسين فله قرابة فان طهرت به فاصفح عنه ، وأما ابن الزبير فان طهرت به فقطعه ارباً ارباً

وفاة معاوية

توفي معاوية بعد أن تولى الامر رهاء أربعين سنة ، منها رهاء عشرين اماره ، ورهاء عشرين خلافة ، وقد دام في كليهما بالعمل كار يندر لطيرها وكانت وفاته في سنة ٦٠ وعمره ٧٥ سنة

اجال سيرة معاوية

كان معاوية سياسياً ، حارماً ، لعيناً ، عظيماً الدهاء ، مع حلم وحوود ، وكان حلمه وغصبه كعتي ميزان ، فان شالت واحدة انحطت النابية

أوليات معاوية في الاسلام

معاوية أول ملك وضع الحرس في الاسلام ، وأول ملك
مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحرا ، وأول ملك وضع
المقصورة التي يصلي الملك فيها منفرداً عن الناس « وذلك لحوفه
مما جرى للامام على فاذا سجد قام الحرس على رأسه بالسيوف »
وهو أول ملك وضع البريد لوصول الاحبار بسرعة ، وأول
من حطب حالك الضحامة ، وأول ملك وضع ديوان الخاتم « وهو
ديوان به نواب فاذا صدر توقيع من الخليفة بأمر أحضر التوقيع
الى ذلك الديوان وأثبتت لسحته وحتم بشمع وحتم بختم صاحب
ذلك الديوان وقد ظل العمل حارياً به الى أواسط دولة بني العباس
ثم ألغى » ، وهو أول من سب الامام علياً على المنابر ، وهو أول
ملك تنعم في المأكول والمشرب ، وأول ملك جعل الملك وراثه
في الاسلام ، وأول من حمر الاسطول ، وأركب المسلمين البحر
وحاصر المصطنطية

خلافة يزيد بن معاوية

أول ملك مهتك في الاسلام

لما توفي معاوية بويع لولده يزيد بالخلافة في سنة ٦٠ وهو معروف بالتهتك الى درجة نهائية ، « وهو أول ملك مهتك في الاسلام » وقد علمت مما تقدم أن أباه استسلم لمقبل موته وكتب الى البلاد بمبايعته فبايعه الاكثرون مكرهين الا الاربعة المار ذكرهم وقد توفي منهم عبد الرحمن بن أبي بكر في سنة ٥٨ طله مائة الثلاثة

لما استقر لزيد الامر في الخلافة أرسل الى عامله في المدينة يطلب منه الرام الثلاثة الباقين بالبيعة فاما ابن عمر فقال . ان أجمع الناس على مبايعته بالعتة ، وأما الحسين وابن الزبير فلهذا تمك ولم يبايعا الا ان يقاتلوا

فأرسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير « أخى عبد الله » وكان شديد العداوة لأخيه « فالتصروا عبد الله وهزم الجمع مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحسبه إلى أن مات محبوساً

أهل الكوفة يطلبون الحسين

لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وخلافة يزيد ، أرسلوا اليه
عدة كتب يدعو به اليهم لييايموه على الخلافة ، فكتب لهم جوابا
مع الرسول وأرسل معه ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ البيعة عليهم
أحد العهد الكوفة للحسين

فلما وصل مسلم الى الكوفة بايعه فيها ثلاثون ألف نفس
وأحد عليهم العهد والمتاق بأن يمضروه ويحموه
سير الحسين

ثم خرج الحسين من مكة مع جايح من العرب سنة ٦٠
فهاه أهل الرأي كابن عباس وابن عمر وغيرهما وحدثوه من عذر
أهل العراق وذكروه ما وقع لأبيه فلم يعبا بأرائهم

اذهب الى اليمن

ارممت وأجمعت

ومما قاله له ابن عباس « أقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز
وإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فان بها شيعة لأبيك وبها
حصون وشعاب » فقال الحسين . « يا ابن العم انى أعلم والله انك
تامصح مشفق ، ولكن أزمعت وأجمعت »

عزل والى الكوفة

لما بلغ يزيد خبر مباينة أهل الكوفة للحسين وخروج
الحسين من مكة عزل والى الكوفة النعمان بن بشير وولى عبدالله
ابن زياد وكان والياً على البصرة وأمره بقتال الحسين

قتل مسلم بن عقيل

فوصل ابن زياد الى الكوفة قبل الحسين وطفح بمسلم بن
عقيل فقتله وأرسل جيشاً للملاقة الحسين مؤلفاً من ألى فارس
بقيادة الحر بن يزيد التميمي صاحب شرطة زياد

تمرق رجال الحسين

لما بلغ الحسين قتل مسلم بن عقيل أعلم من معه فقال «من
أحب أن ينصرف فليتنصرف» ففرق الناس عنه يميناً وشمالاً

تمرين هذا الدرس

كيف يبيع لبريد ؟ عاذا اشتهر يزيد ؟ ماهو أول ملك ورانى
فى الاسلام ؟ من حمل الملك وراة فى الاسلام ؟ من امتنع عن مباينة
يزيد ؟ لماذا قدم معاوية الى الحصار متى توفى معاوية ؟ كيف كانت سيرة
معاوية ؟ ماهى أوليات معاوية فى الاسلام متى تولى الخلافة يزيد ؟
ما فعل الحسين وان الزبير ؟ من قاتل ابن الزبير ؟ من طلب الحسين ؟

من أحد العهد بالكوفة الحسين ؟ متى صار الحسين من مكة ؟ من نهاه
عن السير ؟ ما قال له ابن عباس ؟ ما فعل يزيد ؟ من ولى على الكوفة ؟
من قتل مسلم بن عقيل ؟ لماذا تفرق رجال الحسين ،

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

بلغ من حرص معاوية على الملك ، أن حصر الملك في أسرته
وباع الناس لابنه يزيد في حياته ، فامتنع أهل الحجاز فذهب إليهم
وباعهم وامتنع أربعة منهم وعم الحسين وابن أبي بكر وابن عمر
وابن الزبير ، وبعد أن مهد الأمور لابنه يزيد توفي في سنة ٦٠ وعمره
٧٥ سنة ، وقد حكم زهاء أربعين سنة ، نصفها إمارة ونصفها خلافة
وكان سياسياً حازماً وهو أول من قلب الخلافة إلى شكل ملك ،
ولما بيع لابنه يزيد « وهو أول ملك منتهك في الإسلام » امتنع
عن مبايعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فخارب ابن الزبير فلم ينصح
وطلب أهل الكوفة الحسين لمبايعته فأرسل لهم مسلم بن عقيل
فقتله ابن زياد وإلى الكوفة ، وأرسل جيشاً للملازمة الحسين وأما
الحسين فانه خرج من مكة قاصداً العراق سنة ٦٠ فأشار عليه
أهل الرأي بعدم الخروج فلم يقبل ، ثم تفرق عنه رجاله

الدرس الرابع

قتل الحسين. وتمة خلافة يزيد

الحسين والحرق سراف

لما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر
ابن يزيد التيمي صاحب شرطة عبيد الله بن يزيد في ألبى مارس
حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين « ما
أتيت إلا بكتيكم فان رجعت رجعت من هنا » فقال له الحر
« إنا أمرنا أن لا نقارئك حتى نوصلك الى عبيد الله بن زياد في
الكوفة » فقال الحسين : « الموت أهون من ذلك » ثم ما زالوا
عليه حتى سار معهم

الحسين في كربلاء

ارسل الحسين على غير ماء

لما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من ابن زياد الى الحر
يأمره أن ينزل الحسين ومن معه على غير ماء فأثر لهم في المحل
المعروف بكربلاء وذلك في يوم الخميس ثاني محرم سنة ٦١

عمر بن سعد في كربلاء

واحدة من ثلاث

ثم أرسل ابن زياد أربعة آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد لمحاربة الحسين في كربلاء ، فلما وصلوا اليه قال الحسين لمرو جيشه :
« اختاروا مني واحدة من ثلاث (١) إما أن تتركوني أرجع من حيث أتيت (٢) أو أذهب الى يزيد (٣) أو ألحق بالثغور »
إما أن تقتله أو تمزق

فكتب ابن سعد الى ابن زياد يطلب أن يحجب الحسين الى أحد هذه الامور فاعتناظ ابن زياد ، وأرسل مع شمر بن ذي الجوشن يقول : « إما أن تقاوم الحسين وتقتله ، وإما أن تعزّل ، ويكون الامير على الجيش شمر » فقال ابن سعد بل أقاتله
التهيأ للقتال

ثم نهض ابن سعد لمحاربة الحسين ، فلما قرب الجيش من الحسين سألهم الحسين مع أخيه العباس أن يملوه الى القد ١٠ محرم سنة ٦١ وأنه ينجيهم الى ما يختارونه ، فاجابوه الى ذلك وتهيأ الفريقان للقتال

القتال

فلما كان صباح عاشر المحرم سنة ٦١ اشتبك ابن سعد وجيشه مع الحسين ومن معه وكاوا ٣٢ فارساً و ٤٠ راجلاً فأنجحت الموقعة عن انهزام أصحاب الحسين وقتل أكثرهم وفيهم عدة شبان من أهل بيته

قتل الحسين

أ كبر لطخة في تاريخ بني أمية

كان الحسين في هذه الحرب يدافع عن يمينه وشماله ، حتى ظمى فذهب ليشرب ، فرمى بسهم في فيه ثم ضربه ابن شريك على يده اليسرى ، وضربه آخر على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فوقع الى الارض ، ونزل اليه شمر ، فاحترأ رأسه وجاء به الى ابن سعد فأرسله مع الرؤوس والنساء والاطفال ، الى ابن زياد وهذا أرسل الجميع الى يزيد ، وقد وجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنة و ٣٤ ضربة وهذه الحادثة أ كبر لطخة في تاريخ بني أمية

دفن الرأس والحسد

لما وصل الرأس الى يزيد وأخبروه بما وقع دمعت عيناه
وقال: كنت أفتع من طاعتكم تغير قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة
أما والله لو اتى صاحبه لعفوت عنه ، ثم دفن الرأس في دمشق بكل
احترام ، وقيل جهزه يزيد الى المدينة ودفن عند أمه وأخيه ، أما
جسده فدفن في كربلاء وصمره ٥٥ سنة

فتوحات يزيد

بعد قتل الحسين أراد يزيد أن ينسى المسلمين هذه الفاجعة
فجهز لها الجيوش للفتح فتم في أيامه فتح بخارى وخوارزم على يدسلم
ابن زياد سنة ٦١ وفتح المغرب الاقصى على يد عقبة بن نافع سنة ٦٢

قيام عبد الله بن الزبير

لما قتل الحسين انتفض اهل الحجاز واتفقوا على خلع يزيد
وأخرجوا عامله عثمان بن محمد فافتنم عبد الله بن الزبير هذه الفرصة
وكان في مكة وأعلن القيام وادى بالخلامة فبايحه أهل مكة والمدينة
وتقضوا بيعة يزيد

سير الجيوش الى الحجاز

لما بلغ يزيد تقض البيعة جهز جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة

وقال له : « اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فخاربهم وان ظفرت بهم فأبج المدينة للهند ثلاثة أيام ، ثم سر الى مكة فخارب ابن الزبير فيها

وقعة الحرة

فسار مسلم بالجيش حتى نزل المدينة من موضع يقال له « الحرة » فخرج أهل المدينة لقتاله ، فدعاهم للطاعة ثلاثاً فلم يجيبوا فجرت حرب هائلة قتل فيها أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبع مائة من المهاجرين والانصار وعشرة آلاف من بقية الناس ، وسميت هذه الوقعة (وقعة الحرة) وكانت في سنة ٦٣

أول مدينة أبيع للاسلام

ثم انهزم أهل المدينة فتابعهم مسلم بجيشه ودخل المدينة فأباحها للهند ثلاثة أيام بقتلون فيها الناس ، وبأخذون الاموال ويسبون النساء ، فكانت المدينة أول مدينة أبيع في الاسلام ثم بايع من فيها لبريد

الزحف على مكة

موت مسلم

ثم زحف الجيش على مكة وكتب مسلم الى يزيد بما فعل في المدينة ، فلما وصل الجيش الى هرثا « وهو مكان بين الحرمين » حصلت لمسلم علة هلك بها في الطريق فتولى القيادة الحصين ابن المير

أول مرة رميت بها الكعبة بالمنحنيق

في الاسلام

ثم سار الجيش بقيادة الحصين فلما وصل مكة تحصن ابن الزبير في الكعبة ، فحاصره الحصين أربعين يوماً ثم نصب المنحنيق على جبل أبي قيس ، ورمى به الكعبة ، واحترق سقفها وأستارها وهي أول مرة رميت بها الكعبة بالمنحنيق في الاسلام ، والمرة الثانية رماها به الحجاج كما سيأتي

موت يزيد

ثم بعد رمي الكعبة ورد الخبر بموت يزيد بداء ذات الجنب سنة ٦٤ فلفن في دمشق وعمره ٣٨ سنة ومدة خلافته ثلاث سنوات ونصف

أول من اتخذ الحصيان في الاسلام
كانت سيرة يزيد الاجمالية سيرة خرق وتهتك على ما علمت
وهو أول من اتخذ الحصيان (الطواشية) في الاسلام
أربع جنايات جناها يزيد
في الاسلام
الاولى قتل الحسين، الثانية هدم الكعبة، الثالثة اباحة
المدينة، الرابعة اتخاذ الحصيان في الاسلام

تمرين على الدرس

من أرسل زياد الى الحسين ؟ أين اجتمع الحسين والحمر ؟ بماذا
أمر ابن زياد الحمر ؟ أين اجتمع الحسين وابن سعد ؟ ما طلب الحسين من
ابن سعد ؟ بماذا أجاب ابن زياد على مطالب الحسين ؟ متى قتل الحسين ؟
كيف قتل ؟ ومن قتله ؟ وكم عدد من كانوا معه ؟ ما هي أكبر لطخة
في تاريخ بني أمية ؟ ما فعل برأس الحسين ؟ ماذا قال يزيد بعد قتل
الحسين ؟ أين دفن الرأس والجسد ؟ ما فعل يزيد بعد قتل الحسين ؟
متى تم فتح بخارى والمغرب الأقصى ؟ ما فعل أهل الحجاز بعد قتل
يزيد ؟ متى قام ابن الزبير ؟ ما جرى في وقعة الحرة ؟ ومتى حدثت ؟
ما هي أول مدينة أبيح في الاسلام . ما فعل الحسين في الكعبة ؟

ما هي أول مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام ؟ من أول
من اتخذ الخصبان في الاسلام ؟ كيف كانت سيرة يزيد ؟ وماذا جنى
في الاسلام ؟ وكم خلافته وعمره ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

اجتمع الحسين والحرفى سراف ، ثم سارا معا فورد كتاب
من ابن زياد بانزال الحسين على غير ماء فأُنزل في كربلاء ثم أُرسِل
له ابن سعد باربعة آلاف فارس فطلب الحسين الرجوع أو الذهاب
الى يزيد أو اللحاق بالثغور ، فلم يقبل ابن زياد ، ثم حدث القتال
بين الحسين ورجاله وابن سعد وجيشه ، فقتل الحسين بصورة قطيعة
وحز رأسه ، وأُرسِل الى يزيد فدفن الرأس في دمشق ، والجسد
في كربلاء ، ثم أتم يزيد فتح بخارى والمغرب الأقصى . وبعد قتل
الحسين قام أهل الحجاز بزعامة ابن الزبير وتفضوا بيعة يزيد
فأُرسِل لهم جيشاً حاربهم وأباح المدينة ، ورمى الكعبة بالمنجنيق
وهي أول مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام ، ثم توفي
يزيد سنة ٦٤ وعمره ٣٨ سنة ، وخلافته ثلاث سنوات وكانت سيرته
سيرة تهتك وخرق ، وهو أول من اتخذ الخصبان في الاسلام

وقد جنى عليه أربع جنابات ، قتل الحسين ، وإباحة المدينة ، وهدم
الكعبة ، واتخاذ الحصيان

الدَّرْسُ الْخَامِيسُ

خلافة معاوية بن يزيد وابن الزبير ومروان

ابن الزبير والخلافة

لست من دهاة العرب

لما مات يزيد طلب الحصين المهادنة فأجابه ابن الزبير الى
ذلك واختلط السكران ، وبينما الحصين يطوف بالبيت وجد ابن
الزبير فأخذ الحصين يده وقال له سرّاً :

« هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك
فاجتذب ابن الزبير يده وجهر قائلاً : (لا أرضى دون أن أقتل
بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام) ، فقال الحصين
« كذب الذي يزعم أنك من دهاة العرب أكلتك سرّاً فتكلمني
علانية ! وأدعوك للخلافة وتدعوني للحرب ! » ثم انصرف بمن
معه الى الشام وقال أن ابن الزبير ندم بعد ذلك

خلافة معاوية بن يزيد

دني غير سياسى

لما مات يزيد اجتمع بنو أمية بالشام وبايعوا انه معاوية
وكان شاباً يقلب عليه الصلاح والدين أكثر من الملك والسياسة ،
فهو دني غير سياسى ، ولذلك لم يتمكن من ادارة الملك وسياسته
أكثر من ثلاثة أشهر

أول ملك خلع نفسه فى الاسلام

لما رأى معاوية انه لا يقدر أن يسوس الملك ، عمل بقول
الشاعر « وكل من لا يسوس الملك يخلعه » فجمع الناس وألقى
عليهم خطبة منها :

شأنكم أمركم نخذوه ، ومن رضيتم به فلوله عليكم ، فلقد
خلعت بيعى من أعناقكم والسلام ، فكان أول ملك خلع نفسه
فى الاسلام

أنتم أولى بأمركم

فاجتمعت عليه بنو أمية وقالوا : اعهد الى من تريد فقال
« لم أجدل لكم مثل عمر بن الخطاب لاستحلفه ، ولا ميل أهل

الشورى فأنتم أولى بأمركم فاختاروا من أردتم ، ثم لزم منزله
الى ان مات فى سنة ٦٤ موتاً طبيعياً أو قتلاً على رواية وعمره
٧٣ سنة

خلافة ابن الزبير ومروان

لما مات يزيد بايع الناس فى الحجاز لابن الزبير ، ولما مات
معاوية بن يزيد اختلف الناس فأراد أهل الشام بنى أمية وأراد
غيرهم ابن الزبير ، ثم ظلب من رأيه فى بنى أمية فبايعوا مروان
ابن الحكم

امتداد مبايعة الزبير

لما بايع ابن الزبير فى مكة كان ابن زياد فى البصرة ، فهرب
الى الشام وبايع أهل البصرة ابن الزبير ، واجتمعت له العراق
والحجاز واليمن ، وبثت الى مصر فبايعه أهلها ، وبايع له فى الشام
سراً الضحاك بن قيس ، وفى حمص النعمان بن بشير الأنصارى
وكاد يتم له الامر كله

انقسام أهل الشام

لما بايع لمروان فى الشام انقسم أهل الشام الى فرقتين اليمانية
مع مروان ، والقيسية مع الضحاك بن قيس ، وهم يبايعون
لابن الزبير

وقعة مرج راهط

ثم كانت نتيجة الاقسام ان التقى الفريقان في مرج راهط
(في غوطة دمشق) واقتتلوا فاهزم القيسية شر هزيمة ، وقتل
الضحاك وجمع كثير وذلك سنة ٦٤
اقسام الملك

ثم كانت النتيجة أن تأيد الحكم في انحاء الشام ومصر
لمروان فأصبح خليفة عليه ، وأصبح ابن الرير خليفة في الحجاز
والعراق واليمن ، وبذلك انقسم الملك بين ملكين
أول مرة بنيت بها الكعبة وكسبت

في الاسلام

ثم ان ابن الرير هدم الكعبة وكانت حيطانها قد مالت
من ضرب المنعنيق فهدمها وحفر أساسها وأدخل الحجر فيها
وأعاد بناءها على قواعد ابراهيم ، وخلق داخلها وخارجها وكساها
القباطى ، فكان أول من بناها وخلقها وكساها في الاسلام

وفاة مروان

توفي مروان في سنة ٦٥ غثوقاً على يد زوجته أم خالد بن
يزيد وجوارديها ، وكان تزوجها طمعاً بالاعادتها عن الخلافة ، وسبب

خفقها له اماتته لابنها ولها على مسمع من رجال المملكة وعمره
٦٣ سنة وخلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً

تمرين هذا الدرس

ماقال الحسين لابن الزبير بعد موت يزيد ؟ كيف كان معاوية بن
يزيد ؟ من هو أول ملك خلع نفسه في الاسلام ؟ ماخرى بعد موت
يزيد ؟ من بايع لمروان ؟ من بايع لابن الزبير ؟ ماانتج انقسام أهل
الشام ؟ متى حدثت وقعة مرج راهط ؟ ماهى أول مرة نبيت بها الكعبة
وكسنت في الاسلام ؟ كيف مات مروان ؟

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

لما مات يزيد أراد الحسين مبايعه أهل الشام لابن الزبير
فتمرد هذائنم ندم فبويح لابن الزبير في الحجاز ، وبويح لمعاوية
ابن يزيد في الشام ، وكان دينياً غير سياسى ، فخلع نفسه ، وهو أول
خليفة خلع نفسه في الاسلام ، ثم بويح لمروان في الشام فابسم
أهل الشام إلى يمانيه لمروان ، وقيسية لابن الزبير ، جرت وقعة
مرج راهط فانتصرت اليمانية على القيسية ، وتنج انقسام الملك

بين مروان وابن الزبير ، ثم بنى ابن الزبير للكعبة وكساها وهو
أول من بناها وكساها في الاسلام ثم توفى مروان مختوقاً سنة ٦٥
وعمره ٥٣ سنة وخلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً

الدرس السادس

خلافة عبد الملك بن مروان

واستئصال الفتن الداخلية

أول من تسمى بعد الملك والاسلام

لما مات مروان بويغ لابنه عبد الملك بالخلافة ، وكان سياسياً
حازماً بطاشاً لم يدع له منازعاً في أيامه كما سدرى ، وهو أول من
تسمى بعبد الملك في الاسلام

هذا فراق بيني وبينك

روى أنه لما أمأه خبر المبايعة كان فاعداً والمصحف في حجره
مطبقه وقال « هذا فراق بيني وبينك »

ان اناك قتلته امرأة

أول أمر أراده بعد الخلافة قتل أم خالد قاتله أيه فقيل له :
يتحدث الناس أن أباك قتلته امرأة فتركها

من قال برأسه كذا قلنا له بسيما كذا

لما تولى عبد الملك خطب الناس فقال : « أيها الناس اني والله لست بالخليفة المستضعف » يريد عثمان « ولا بالخليفة المداهن » يريد معاوية « ولا بالخليفة المأفون » يريد يزيد « من قال برأسه كذا قلنا له بسيفنا كذا ، ثم نزل

قيام المختار السقي

على أثر مبايعة عبد الملك ، قام المختار بن عبد الله النقفى فى الكوفة مطالباً بتار الحسين (ظاهراً) وبغيره (باطنياً) فاستولى على الكوفة وبايعة الناس وذلك سنة ٦٦

قتل قتلة الحسين

ثم تجرد المختار لقتل قتلة الحسين ، فقتل الشمير وابن سعد وأرسل رأسها إلى محمد بن الحنفية فى الحجاز (سنة ٦٦) ثم استولى على الموصل وقاتل ابن زياد فقتله وأحرق جثته وذلك سنة ٦٧

المختار والسر

المختار كانت له تقيامه مطامح سياسية أراد سترها بالدينيات فانه اتخذ كرسيًا وادعى أن فيه سرًا وأنه للناس مثل التابوت لبي اسرائيل ، حتى انه لما سار لقنال ابن زياد حرج بالكروى على بقل يحمله لكنه لم ينصح بمطامحه

ابن الرير والمختار

قتل المختار

خشي ابن الرير استفعال أمر المختار ، فولى أخاه مصعبًا البصرة وعهد اليه والى أحد عماله « الملب بن أوى صفرة » أن يقاتلا المختار بالكوفة فنشبت الحرب بين الجيشين الى أن حصر المختار وقتل ونزل رجاله على حكم مصعب وكانوا سبعة آلاف فقتلهم كلهم سنة (٦٧)

أول من مع الحج في الاسلام

لما استتب الامر لابن الرير في الحمار والعراق واليمن ظل بقيم الحج للناس من سنة ٦٤ الى سنة ٧٢ وكان يأخذ البيعة من الناس اذا حجوا ، فاستاء عبد الملك وأعلن منع الناس من الحج

وهو أول من منع الحج في الاسلام ، فضج الناس لهذا المنع فبنى لهم قبة الصخرة ، وكان الناس يحضرونها يوم عرفة في مسجد دمشق ، وهي سبب التعريف في سائر مساجد الامصار

قتل مصعب بن الزبير

ثم ارتأى عبد الملك أن يقضى على سلطة ابن الزبير ، فجهز جيشاً تحت قيادته وسار به إلى المراق لمحاربة مصعب بن الزبير اضماًفاً لسلطة أخيه فخاربه حتى قتله خليانة رجاله وميلهم لعبد الملك وذلك سنة ٧١ وعمر مصعب ٣٦ سنة ، ثم وصل عبد الملك إلى الكوفة وبايعه الناس واستوثق له ملك المراقين

زحف الحجاج على مكة

ثم جهز عبد الملك جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي أحد عماله القديرين البطاشين وأمره بالزحف على مكة لمحاربة ابن الزبير فزحف سنة ٧٢

ثاني مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام

نزل الحجاج بالطائف ثم جرت بينه وبين ابن الزبير محاربات طويلة حصر بعدها ابن الزبير في الكعبة وأبى التسليم ودام الحصار الى سنة ٧٣ فنصب الحجاج المنجنيق ورمى الكعبة به وهي ثاني

مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام

عش كريماً ومت كريماً

هكذا كانت النساء

لما اشتد الحصار على ابن الزبير بعد قتال سبعة أشهر ولم يرد
التسليم وقد تفرق عنه أكثر رجاله ، دخل على أمه أسماء بنت أبي
بكر (ذات النطاقين) وهي عمية وقد بلغت مائة سنة فتشمته
فقال لها (يا أماء ماترين ؛ قد خذلى الناس وخذلى أهل بيتي)
فقلت (لا يلعبن بك صبيان بنى أمية ، عش كريماً ومت كريماً)

قتل أول مولود في الاسلام

واستتاب الامر لعبد الملك

نخرج من عندها وأسند ظهره الى الكعبة وجعل يقاتل
وبرئح : (لو كان قرني واحداً كفيتنه) حتى أصابه حجر من حجار
المنجنيق فقتل بعد ان قتل كثيرين وذلك سنة ٧٣ ولما قتل لبر
أهل الشام لان ابن الزبير أول مولود في الاسلام وعمره ٧٣ سنة
ومدة خلافته تسع سنوات

وبعد قتله بوبع لعبد الملك في الحجاز واليمن واجتمع الناس
على طاعته

أما آن لهذا العارس أن يترجل
لما قتل ابن الزبير احتز الحجاج رأسه وصلبه متكساً وقال
« لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء » فظل اياماً فرت اسماء يوماً
وقالت « أما آن لهذا الفارس ان يترجل » فبلغ الحجاج قولها فأمر
بتسليمه لها

ثاني مرة بنيت فيها الكعبة في الاسلام
بعد فراغ الحجاج من امر ابن الزبير هدم الكعبة لوقوع
خلل فيها من حجار المنجنيق ، واخرج الحجر عن البيت وبنى
البيت على الحالة الموجود عليها في هذا العصر ، وهي ثاني مرة
بنيت فيها الكعبة في الاسلام وذلك سنة ٧٤ وظل الحجاج اميراً
في الحجاز

ثم قضت السياسة على عبد الملك ان يرسل الحجاج اميراً
على العراق ليوطد له الأمر ، فسار في سنة ٧٥ من المدينة الى
الكوفة وفعل في العراق افاعيل هائلة من قتل وحبس حتى ووطد
دعائم الملك

خروج شبيب الخارجي وغرقه

وفي أيامه ظهر شبيب الخارجي وكثرت أشياعه فحارب
الحجاج حروباً كثيرة آخرها تفرقت بها جموع شبيب وتردى به
فرسه من فوق جسر وسقط في الماء فغرق وذلك سنة ٧٥

خروج ابن الأشعث وانتحاره

وخرج على الحجاج أيضاً عبد الرحمن بن الأشعث واستولى
على خراسان وغلب على الكوفة ، فأمد عبد الملك الحجاج بمجيوش
الشام ففرقت جموعه وانهمزم ثم قبض عليه فألقى نفسه من سطح
في الطريق فات (متحرراً) وذلك سنة ٧٥

استتباب الأمر لعبد الملك

ثم بعد هذه الحوادث استتب الأمر لعبد الملك ولم يبق له
منازع في الملك واستأصل الفتن الداخلية
أول من سك النقود في الاسلام

ثم في سنة ٧٦ امر عبد الملك بسك النقود وتقسها بالعربية
بعد ان كانت تنقش بالرومية والفارسية لمقتضيات زمانية ، فهو
اول من سك النقود في الاسلام

حروب عبد الملك الخارجية

بعد ان استأصل عبد الملك الفتن الداخلية وجه نظره إلى
الخارجية فأرسل عماله إلى افريقيا فقتلوا كسيلة زعيم البربر
واخضعوا البربر وحاربوا الافرنج فهزموم وايدوا سطوته في
تلك الانحاء

دار الصناعة في تونس

ثم امر عبد الملك ببناء (دار الصناعة) في تونس وابنى
فيها مئات من السفن الحربية
وفاة عبد الملك

بعد ان عمل عبد الملك هذه الأعمال توفي في سنة ٧٦ وعمره
٦٠ سنة ومدة خلافته ٢١ سنة منها ثمانى سنين منازعاً لابن الزير

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد مروان ؟ كيف كان عبد الملك ؟ متى قام المختار الثقفى ؟
لماذا قام ؟ من قتل قلة الحسين ؟ بماذا ستر المختار مطامحة السياسية ؟ من
قتل المختار ؟ من هو أول من منع الحج في الاسلام ؟ لماذا منع عبد الملك

الحج ؟ ما بنى عبد الملك الناس ؟ من قتل مصعب بن الزبير ؟
أُسر دلى كيفية حصار الحجاج للكمبة ؟ ماذا قالت أسماء لابنها ؟
من هو أول مولود فى الاسلام ؟ كيف بنى الحجاج الكمبة ؟ ما فعل
الحجاج فى العراق ؟ ومن خرج عليه ؟ من هو أول من سك النقود فى
الاسلام ؟ ما فعل عمال عبد الملك فى أفريقيا ؟ ما بنى فى تونس ؟ متى توفى
وكم عمره وخلافته ؟

مُلَوَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى عبد الملك وكان بطاشاً ، فقام فى أيامه المختار الثقفى
مطالباً بثأر الحسين فقتل قتله . ثم ادعى أن فيه سرّاً واتخذ
كرسياً زعم أنه كالتابوت لبني اسرائيل تخشى ابن الزبير فى مكة
استفحال أمر المختار فعهد إلى أخيه مصعب بقتاله فقاتله وقتله .
ولما استتب الأمر لابن الزبير فى الحجاز والعراق واليمن خشى
عبد الملك العاقبة فقاتل مصعباً فى العراق فقتله ، ثم أرسل الحجاج
إلى الحجاز فحاصر الكمبة ورمأها بالمنجنيق ، وهى ثأنى مرة
دميت بهافى الاسلام ، وقتل ابن الزبير وهو أول مولود فى الاسلام ،

ثم بنى الحاج الكعبة على شكلها الحاضر ، ثم أرسله عبد الملك إلى العراق ففعل الأفاعيل ، حتى وطد الملك لعبد الملك ، ثم أمر بسك النقود بالعريضة ، فهو أول من سك النقود في الاسلام ، ثم أرسل عماله إلى أفريقيا فأيدوا سطوته فيها .
وبنى دارالصناعة في تونس ، ثم توفي في سنة ٨٦ وعمره ٦٠ سنة وخلافته ٢١ سنة

الدرس السابع

خلافة الوليد بن عبد الملك

وفتح السند والهند والصين والاندلس

المباينة

لما توفي عبد الملك بويع ابنه الوليد في نصف شوال سنة ٨٦ بعهد من أبيه اليه

أول خليفة عربي لحان

كانت خلافة بنى أمية خلافة عربية بحثة ، وكان خلفاؤها يتكلمون العربية الفصحى بدون لحن ، أما الوليد هذا فقد كان لحانا لا يحسن العربية وللحن عيب عند العرب ، وقد عابه أبوه

عليه وقال له : « انه لا يبلى العرب الا من يحسن كلامهم » فاجتهد
على تعلم النحو فلم يقلح ، فسكان أول خليفة عربي لحان
الحجاج وقتيبة ومعد

لما تولى الوليد أقر الحجاج على العراقيين وضم اليه خراسان
وكان الحجاج يرسل المال على خراسان فأرسل في سنة ٨٦ قتيبة
ابن مسلم أميراً على خراسان ، وكان مقداماً كبير النفس ، وأرسل
محمد بن القاسم الثقفي الى السند

فتح بلاد التتار والسد والهند والصين

لما قدم قتيبة خراسان ارتأى أن يوسع سيطرته فجند الجنود
وزحف على بلاد الترك والتتار ، وما زال يهاجمهم سنين عديدة حتى
استولى على بلادهم وحاصر بخارى وافتتحها عنوة ، ثم افتتح
سمرقند بعد قتال شديد وتوغل بالفتح الى أن وصل جيشه الى
أقصى بلاد الصين ، وفتح كاشغر وأخذ الجزية من ملك الصين ،
ووفدت عليه ملوك الترك والصغد وصالحته ، وكان اسم قتيبة في
تلك الارزاء ترتد له الفرائس ، وظلت تلك الحروب من سنة
٨٦ الى سنة ٩٣ حتى تأيد الحكم الاسلامي فيها

اما محمد بن القاسم الثقفي فانه قتل ذاخر بن صعصعة ملك
السند وفتح بلاده

افتتاح بلاد الروم

وفي ايام الوليد افتتح مسلم بن عبد الملك عدة حصون وبلاد رومية ، منها حصن بواف ، والاخرم ، وبولس ، ومدينة طوانه ، وهرقله ، وقونية

موسى بن نصير في افريقيا

في سنة ٨٩ ولى الوليد موسى بن نصير امرا على افريقيا فأيد فيها الحكم الاسلامي على البربر ، واستعمل مولاه طارف بن زياد على طنجة

الاختلاف على الملك في الاندلس

الاختلاف على الملك علة العلل في الممالك ، فقد اتفق في ذلك العهد ان ملك اسبانيا المسمى فلينيزا وقع بينه وبين دوك « امير » قرطبة نزاع ، فغلب الملك الدوك وقلع عينيه فقام ابن الدوك واسمه « رذريق » كما تقول العرب او « رودريك » كما تقول الافرنج ، وقاتل المالك واتصر عليه واغضب منه باج المملكة وذلك سنة ٩٠

الاتجاه الى المسلمين

فذهب ابناء الملك المفضوب والاسرة المالكة الى

أفريقيا والتحاوا إلى موسى بن نصير وطلبوا منه إشهار الحرب
على بلاد إسبانيا (الاندلس) للانتقام من الناصب فاستأذن موسى
من الوليد فأذن له

طارق والبحر

أو طارق وجبل طارق

فعمد موسى جيشاً مؤلفاً من اثني عشر ألف مقاتل بقيادة
مولاه طارق بن زياد فركب طارق البحر مع الجيش حتى وصلوا
إلى جبل مشرف على البحر فنزلوه فسمى الجبل من ذلك
العصر إلى هذا العصر (جبل طارق)

العدو أمامكم والبحر وراءكم

ثم استولى طارق على الجزيرة الخضراء ، وأحرق السفن
التي أتت بها ليقطع أمل الجيش من الفرار ، ثم قال للجيش « العدو
أمامكم ، والبحر وراءكم ، فاخترأوا أيهما شئتم »
أعظم عمل في بني أمية

فتح الاندلس

ثم جرت بين طارق والاسبانيين واطع متمردة إلى أن

فاجأه ملك اسبانيا بثمة ألف مقاتل ، واشتبك القتال في مكان يقال له نهر (لكه) كما تقول العرب أو دكودالت ، كما تقول الافرنج ، فتحلب المسلمون وم أقل من القليل حتى اتصروا والجاؤم إلى الفرار بعد أن قتلوا منهم جمعا غفيرا وغرق ملكهم وذريق في النهر واستولى طارق وجوشه على معظم مدائن الاندلس

موسى بن نصير في الاندلس

لما بلغ موسى بن نصير خبر هذا الانتصار أراد أن يكون له مشاركة أو انفراد بهذا الفخر ، فجهز جيشا جرارا وسار نفسه وحاصر مدينة طليطلة عاصمة اسبانيا لذلك العهد ، فافتحتها وصاق طارق (وقيل حبسه حسدا ثم أطلقه بأمر الوليد) ثم مارال الجيش الاسلامي يفتتح مدائن الاندلس مدينة فدينة حتى استتب الامر لبني أمية سنة ٩٥

تولىه عبد العزيز بن موسى

ثم رجع موسى عن الاندلس بعد ان أزل الحامية سفورها واستعمل ابنه عبد العزيز عليها ورجع إلى القيروان وانضمت ولاية الاندلس يومئذ الى ولاية الغرب

حررة مردنيا

لما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة من عسكره
في البحر الى جزيرة سردينيا فدخلوها وغنموا منها أشياء ثمينة

مسافة مئتي يوم

بلغ امتداد حكم الاسلام في أيام الوليد مسافة مئتي يوم
سرقا وغرنا وتمالا وجنونا فقد امتدت فتوحاته إلى أقصى جبال
الاطلس في أفريقيا وإلى الصين والهند والروم في آسيا، وإلى
جبال اليراس (البيريناي) في أوروبا

تقرين عبد العزيز

متى يولع الوليد؟ ما هو أول خليعة عرفى لحان؟ ما فعل الوليد
مع الحجاج؟ من ولى الحجاج على حراسان؟ ما فعل قبيصة؟ كم سنة
دامت حروبه في بلاد التار والهند والصين؟ من افتتح بلاد الروم
في أيام الوليد؟ متى امتحنها مسلمة؟ من ولى الوليد على افريقيا؟ اسردى
الاحلاف في اسبانيا؟ من أرسل موسى بن نصير الى الاندلس؟ ما فعل
طارق؟ ما قال طارق للحيش؟ ما هو أعظم عمل عمل في بني أمية متى
فتحت الاندلس؟ كم سنة دامت الحرب في الاندلس؟ ما هي المسافة التي
امتد بها حكم الاسلام في أيام الوليد؟ الى أين امتد الحكم؟

فَصَلَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

لما توفي عبد الملك بويج للوليد فأقر الحجاج على العراق
وضم إليه خراسان ، فولى الحجاج عليها قتيبة بن مسلم ، فتوغل
هذا في بلاد الترك والتتار ، وافتتح بخارى وسمرقند ، ووصل
الجيش الاسلامى إلى أقصى بلاد الهند والصين ، وصالحه ملوك
الترك والصعد ، وفي أيام الوليد هذا افتتح مسلمة بن عبد الملك
بلاد الروم ، وفتح طاروق بن زياد ، وموسى بن نصير ، بلاد
الاندلس وكان أهلها مختلفين على الملك ، وهو أعظم عمل عمل
فى بنى أمية ، وقد امتدت أيضاً جزيرة سردينيا ، والحملة فقد
امتد الحكم الاسلامى فى أيام الوليد إلى مسافة مئتين يوماً شرقاً
وغرباً وشمالاً وحنوباً ، والوليد هو أول خليفه عربى لحان

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

تتمة حلاوة الوليد وحلافة سليمان بن عبد الملك

أعمال الوليد

أول حلقة عمرانى فى بنى أمية

كان الوليد مغرمًا بالبناء والعمران لدرجة يصح أن يقال

فيما أنه أول خليفة عمراني في بني أميه كما سترى

أول من بني المستشفيات في الاسلام

كان الوليد ميالاً لمواساة المرضى والمخاضين ، فأنخذ لهم
مستشفى خاصاً أو (بیمارستان) كما يقول المؤرخون ، فهو أول من
أنخذ المستشفيات أو (البیمارستانیات) في الاسلام

أعماله الخيرية أو خدمته الاسايية

من أعمال الوليد الخيرية أو (خدمته الاسايية)
(١) أنه فرض للمحدومين نفقة خاصة ، وأمرهم بأن لا يسألوا الناس
ولا يخالطوهم (٢) عير لكل أعمى فائداً يقوده (٣) عير لكل معمد
خادماً (٤) عير نفقات لحفظ القرآن (٥) بني دوراً للضيافة وهذا
كل أو جل ما يسموه الآن (خدمة الاساييه)

أعماله العمرانية

من أعمال الوليد العمرانية (١) اصلاح الطرقات وتسهيل
المواصلات (٢) اصلاح أقبية الماء

أعماله السياسية

أول من جعل الدواوين العربية

من أعمال الوليد السياسية انه قلب حالة الدواوين التي كانت

تكتب الى عهده بالرومية والفارسية ، وجعلها بالعربية وكذلك
فعل بالأرقام العديدة

أعماله الدينية

مسجد المدينة والأقصى

هدم الوليد في أيامه مسجد المدينة وهدم البيوت حوله
وأدخلها في المسجد ، وجعل مساحته مثنى ذراع في مثنى ذراع ،
ودفع أثمان البيوت من بيت المال ، وصفع السكينة والميزاب
والاساطين في مكة ، وكذلك بنى المسجد الأقصى في القدس
وأرسل الصناع والعملة من الشام وذلك سنة ٨٨

أول من بنى الجامع الأموى في دمشق

في سنة ٨٨ نزع الوليد ببناء الجامع الأموى المعروف
في دمشق ، ويقال أن عدد البنائين والمرحمين الذين كانوا يشتغلون
به ١٢ ألفاً ، وأن ما صرف عليه هو أربع مئة صندوق وكل صندوق
فيه ٢٨ ألف دينار ، وأنه كان فيه ست مئة سلسلة ذهبية للقناديل
وأن عمر بن عبد العزيز نقلها في أيام خلافته الى بيت المال وجعل
بها من نحاس وحديد وكل ذلك لا يخلو من مبالغة ، وقد بنى
الوليد ولم يكمل نساؤه فأتته سليمان أخوه

وفاة الحجاج

توفي الحجاج في سنة ٩٥ وعمره ٥٣ سنة بعد أن ولي العراق
زهراء عشرين سنة ووطد الملك لبنى أميه

قتلاه ومحسوسه

يقال أنه أحصى من قتلهم الحجاج فكانوا ١٢٠ ألفاً، ومن
حبسهم فكانوا ٥٠ ألف رجل و ٣٠ ألف امرأة ولا يحلوا ذلك
من المبالغة

وفاته الوليد وسيرته

توفي الوليد في سنة ٩٦ وعمره ٤٢ سنة ونصف ومدة
خلافته تسع سنوات وسبعة أشهر، ودفن في دمشق وكان سياسياً
عمرانياً اجتماعياً

خلافة سليمان بن عبد الملك

المباينة عائناً

لما توفي الوليد كان سليمان أخوه في مدينة الرملة فبويج
وهو غائب فوصل اليه الخبر بعد سبعة أيام فسار إلى دمشق
واستلم زمام الخلافة، واتخذ وزيراً له عمر بن عبد العزيز وأكمل
الجامع الأموي

سياسة سليمان

كانت سياسة سليمان هذا مباينة لسياسة أبيه عبد الملك وأخيه الوليد ، فان هذين نادا الناس بأمثال الحجاج وقتيبة وموسى وطارق ، وهذا أراد قيادتهم بغير هؤلاء بل أراد استئصال كل ما ينتمى لهؤلاء كما سترى

مصادرة آل الحجاج

لما تولى سليمان أفرح السحون الى كان ملأها الحجاج من المظلومين ، وصادر آل الحجاج وأبعد كل من ينتمى اليه ، حتى لم يرد أن يستكتب يزيد بن أبي مسلم وزير الحجاج

قتل قتيسة بن مسلم

علمت مما تقدم أن قتيسة بن مسلم أبلى بلاء حسناً في الفتح والاستعمار . ولما تولى سليمان خافه قتيسة لأنه كان يسعى في بيعه عبد العزيز بن الوليد مع الحجاج ، ثم بعد مفاوضات طويلة خرج قتيسة على سلمان ودعا إلى خلعهم فكانت النتيجة ان قتل قتيسة في خراسان على يد أهلها الذين لم يريدوا الخلع وذلك سنة سنة ٩٦ وتولى مكانه وكيع التميمي الذي كان أكبر عامل على قتله

نكبة موسى بن نصير

بعد أن استولى موسى بن نصير وطارق بن زياد على
الاندلس ولى موسى ابنه عبد الملك على افريقيا . ثم ذهب الى
الشام فأدرك الوليد قبل وفاته بثلاثة أيام فدفع اليه ما كان معه
من ذخائر الأندلس فحقد عليه سليمان ، فلما تولى الخلافة عزل ابنه
عن المغرب وولى مكانه محمد بن يزيد وأمره بمصادرة آل موسى
ابن نصير ، ثم نفي موسى الى المدينة وفيها مات سنة ٩٨

قتل عبد العزيز بن موسى

ثم تارت عساكر الأندلس على أبيه عبد العزيز فقتلوه لتزوجه
أجيلونه زوجة الملك رذريق ، وحملها إياه على القيام بتقاليد ملوك
القوط المخالفة للإسلام ، كالسجود للملك ونحوه ، وفيل قتل بإيعاز
سليمان نفسه ، ثم ولى سليمان مكانه الحارث بن عبد الرحمن التميمي

عدم مكافأة طارق

وصمة في تاريخ سليمان

أما طارق فقد نكب نكبة مولاة موسى طبعاً لكن قيل
أن سليمان لم يهتبه على أنه ان ثبت أنه لم يهتبه فقد ثبت أيضاً أنه

لم يكفنه على أعماله الكبار في الأندلس ، فقدم مكافأة طارق هي
وصية في تاريخ سليمان

يزيد بن المهلب

فتح طبرستان وجرجان

لما تولى سليمان ولي على العراق يزيد بن المهلب ، ثم في سنة ٩٧
ولاه على خراسان ، وكان يزيد هذا كأبيه المهلب مقداماً وقد ولي
خراسان في أيام الحجاج ، ولما ولي هذه المرة فتح جرجان
وطبرستان سنة ٩٨ بعد حرب شديدة

تتميز هذا الدرس

بماذا كان الوليد مغرمًا ؟ ما هو أول خليفة عمراني في بني أمية ؟
من هو أول من بنى المستشفيات في الاسلام ؟ ما هي أعمال الوليد
الخيرية ؟ ما هي أعماله العمرانية ؟ ما هي أعماله السياسية ؟ ما هي أعماله
الدينية ؟ من بنى الجامع الأموي في دمشق ؟ من هو أول من جعل
الدواوين والارقام بالعربية ؟ متى توفي الحجاج ؟ كم تولى العراق ؟
ما عدد قتلاه ومحسوسيه ؟ متى توفي الوليد وكم عمره وحلافته ؟ من تولى
الخلافة بعده ؟ ما هي سياسة سليمان ؟ ما فعل سليمان بالحجاج ؟ كيف قتل
قتيبة ؟ كيف مكب موسى بن نصير ؟ من قتل ابنه في الأندلس ؟ هل كوفي ؟
طارق ؟ ما هي الوصية في تاريخ سليمان ؟ من فتح طبرستان وجرجان ؟

مَدْرَسَةُ هَذَا الدَّرْسِ

الوليد أول خليفة عمراني في بني أمية فهو أول من بنى
المستشفيات في الاسلام ، وقد فرض للمعزة نفقات خاصة ، ووسع
الطرق ، وسهل المواصلات ، وأصلح أقبية الماء ، ووسع مسجد
المدينة ، والاقصى ، وبنى الجامع الاموي في دمشق ، وأنفق عليه
أموالاً طائلة ولم يكمله بل أكمله أخوه سليمان بعده ، وهو أول من
جعل الدواوين والارحام بالمرية ، وقد توفي الحجاج في زمنه
سنة ٩٥ وتوفي هو سنة ٩٦ وعمره ٤٣ سنة وخلافته تسع سنوات
وسبعة أشهر ودفن في دمشق ، ثم تولى بعده أخوه سليمان
فكانت سياسته مخالفة لسياسة أبيه وأخيه فأفرغ السجون ،
وصادر آل الحجاج ، ونسكب موسى بن نصير وآله ، وقتل في أيامه
قتيبة بن مسلم ، وعبد المزي بن موسى ، ولم يكلف طارق بن زياد
على أعماله في الاندلس ، وفتح طبرستان وجرجان على يد يزيد
ابن المهلب ، الذي ولاه العراق وخراسان بدلاً من قتيبة

الدَّرْسُ الْيَاسِعُ

تتمة خلافة سليمان وخلافة عمر بن عبد العزيز

الرحف على القسطنطينية

في سنة ٩٨ هجر سليمان جيشاً مؤلفاً من ١٢٠ ألف مقاتل
تحت قيادته وقيادة أخيه مسلمة للرحف على القسطنطينية ، فنزل
سليمان مرج دابق في قنسرين ، وأرسل أخاه مسلمة إلى القسطنطينية
وأمره أن يقم عليها حتى يفتحها

ثالث مرة زحف بها على القسطنطينية

في الاسلام

فزحف مسلم إلى القسطنطينية ، وعبد الخليج وحاصر المدينة
ولما طال الحصار ودخل الشتاء بنى المسلمون هناك مدينة من
خشب وزرعوا فيها وأكلوا وسموا المدينة مدينة « القهر » وهي
الآن المسماة « غلطة » وهذه المرة الثالثة التي زحف بها على
القسطنطينية في الاسلام ، وفي حلال الحصار مات ملك الروم

لا أفتحها إلا عنوة

لما طال الحصار أرسل أهل القسطنطينية إلى مسلمة
يقولون انهم يعطونه عن كل رأس ديناراً فأجاب قائلاً :
« لا أفتحها إلا عنوة »

ان صرفت المسلمين ملكك

فقال الروم للبطريرك (اليون) أو (لاون) ان صرفت
المسلمين عنا ملكك علنا ، فستوثق منهم وأتى مسلمة وطلب
الأمان لنفسه وذويه وجاهده على أن يفتح له المدينة فأمنه فقال له
اليون : أاعد عن المدينة حتى اذا اطمان أهلها تكر عليهم ،
فذهب مسلمة إلى بعض المزارع

حداد اليون

ثم دخل اليون المدينة ولبس التاج وجلس على كرسى
المملكة ، وكان مسلمة لما قرب من القسطنطينية أمر كل فارس
أن يحمل معه مدين من الطعام ، فلما ذهب عنها أعد اليون
السفن والرحال لنقل الطعام في ليلة

الجوع في حين مسلمة

ثم عاد مسلمة إلى القسطنطينية فلم يجد الطعام فكاد الحيش

يهلك لعدم وجود الطعام حتى اضطروا لأكل النواب والجلود
وأصول الشعر والورق

وفاة سليمان

بينما كان الجيش على أبواب القسطنطينية والجوع آخذ
منه مأخذه توفي سليمان سنة ٩٩ في مرج دابق من أرض
قنسرين متحوماً لأنه كان أكلواً وعمره ٤٥ سنة وخلافته
ستتان وعماية أشهر ، فعزم الجيش على العود
خلافة عمر بن عبد العزيز

أما رحل من الناس

لما توفي سليمان بولع لعمر بن عبد العزيز لعهد من سليمان
وكان أعدل خلفاء نبي أمية ، فلما بولع سمع صيحة فقال ما هذا ؟
فقبل له : « هذه مواكب الخلافة قدمت إليك أتركها ، فقال
« مالي ولها نحوها عني وقربوا لي داني » فمرت إليه فركبها
وقال « أما رحل من الناس »

لست بقاض ولكي منقذ

تعريف الملك الدستوري

ثم سار مختلطاً بالناس حتى دخل المسجد وصعد المنبر وألقى

خطبة منها : « لست تقاض ولكنى منفذ ، ولست بمبتدع ولكنى متبع ، ولست بخير من أحدكم ولكنى أفضلكم حلاً » فكانه معروف ما لسموه فى هذا العصر « الملك المقيد أو الدستورى » أحسن تعريف

أول من أطل السب على المنابر

كان خلفاء بنى أمية يسبون على بن أبى طالب على المنابر منذ سنة ٤١ « وهى السنة التى حلح فيها الحسن بعسه » فلما ولى عمر أطل السب سنة ٩٩ وكتب الى نوابه بإطلاله وقراءة آية « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » بدلاً منه ، فكان أول من أطل السب على المنابر

ارحاع المجلس من القسطنطينية

كان عمر بن عبد العزيز ميالاً الى المسالمة وعدم سفعك الدماء ، فكتب الى مسلمة بارحاع الجيش عن أبواب القسطنطينية وأرسل له طعاماً كبيراً وحيلاً عتاقاً ، فوصله وهو راجع فى الطريق ، فعاد الجيش الى دمشق وقد نقص منه عدد كبير بسبب الجوع والطاعون

خروج شوذب الخارجى

معنى حرية الاعتقاد

خرج في أيام عمر سنة ١٠٠ رجل يشكروا اسمه شوذب ويلقب ببسطام في عابدين رجلاً ، فكثب عمر الى عامله في المدينة أن يدعهم وشأنهم ما لم يسفكوا دمًا أو يفسدوا فان فعلوا وجه اليهم رجلاً حازماً في جند « فكأنه يصرح أجمل تصریح بأن للانسان أن يمتد ما شاء ما لم يؤد اعتقاده الى سفك دم أو فساد »

الاقناع بالحجة

تم كتب عمر كتاباً الى شوذب لطلب منه أن يرسل له من يناظره في أحقية اعتقاده فان أقنعه بالحجة اتبعه والا ترك دعوته فأرسل له شوذب رجلاين من خيرة رجاله فأقنع أحدهما فبقى عنده ولحق الآخر بشوذب وأصحابه وقتل معهم بعد وفاة عمر

الجميات السرية للدعوة العباسية

علمت مما تقدم ان حلفاء بنى أمية كانوا يضغطون على أشياع بنى هاشم ولا سيما في العراق ، حتى رمومهم بمل الحجاج وبالطبع كان بنو هاشم غير راضين عن سلطة بنى أمية ، فلما ولى عمر ابن عبد العزيز وكان أكثر الخلفاء الأمويين تساهلاً ، اغتنموا

فرصة تساهله فعدوا الاجتماعات السرية تحت زعامة محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس وقرروا الدعوة اليه والى أهل بيته ثم
أرسلوا الرسائل السرية الى الآفاق وذلك سنة ١٠٠ لكنهم لم
يتمكنوا من الفوز بدعوتهم الا في أيام مروان الحمار آخر خلفاء
بنى أمية سنة ١٢٩ كما سيلى

ومدة عمر

توفى عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ وعمره ٣٩ سنة ، ومدة
خلافته سنتان وخمسة أشهر ، ودفن في دير سيمان والراحه انه توفى
مسموماً من قومه ، وكان أعذل خلفاء بنى أمية

تقرين هذا الدرس

متى جهز الجيش على القسطنطينية ؟ من قاد الجيش ؟ لماذا بنى
المسلمون مدينة من حطب في صحاحى القسطنطينية ؟ ما اسم هذه
المدينة الآن ؟ متى ماتت ملك الروم ؟ ما قال مسلمة لاهل القسطنطينية ؟
ما قال الروم للبطريك ؟ بماذا خدع مسلمة ؟ ما حل بجيشه ؟ متى توفى
سليمان ؟ وكم عمره وخلافته ؟ من تولى بعده ؟ ما فعل عمر بن عبد العزيز
لما تولى ؟ من أنزل سب الامام على على المنابر ؟ متى خرج شوب ؟
ما فعلت الجمعيات السرية ؟ متى توفى عمر وكم خلافته وعمره ؟

فصل في هذا الدرس

جهز سليمان جيشاً على القسطنطينية بقيادته وقيادة أخيه مسلمة ، فحاصر مسلمة القسطنطينية مدة طويلة نبى في خلالها مدينة من خشب وفي خلال الحصار مات ملك الروم ، فقال الروم لبطريقهم : ان صرفت المسلمين عنا ملكناك ، نخادع البطريرك مسلمة وأبعده عن القسطنطينية ، واكتسح طعام جنده ليلا تغار الجيش من الجوع ، وفي خلال ذلك توفي سليمان متخوفاً سنة ٩٩ وعمره ٤٥ سنة وخلافته سنتان وثمانية أشهر ، فولى مكانه عمر بن عبد العزيز ، وكان عادلاً يحب المسألة فأمر بارجاع الجيش من القسطنطينية فرجع ، وسار بالناس سيرة عمرية ومنع سب الامام على على المنابر ، وفي أيامه خرج شوذب الخارجي فأراد اقناعه بالحجة فما أمكنه ، وفي أيامه ظهرت الجمعيات السرية للدعوة العباسية وتوفي سنة ١٠١ وخلافته سنتان وخمسة أشهر

الدرسُ العاشرُ

خلافة يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك

المباينة

بويح يزيد بن عبد الملك بن مروان يوم توفي عمر بن

عبد العزيز فسار لسيرة مدة ثم عدل عنها

قتل شوذب الخارجي

أول عمل جرى في خلافة يزيد قتل شوذب الخارجي

وأصحابه ، قتلهم عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على الكوفة

حروج يزيد بن المهلب

في السنة الأولى من خلافة يزيد خرج يزيد بن المهلب

والى خراسان (في زمن عمر بن عبد العزيز) وكان عمر حبسه ،

ولما مرض عمر قرّ من الحبس حيفة من يزيد أن يقتله لعدم

احلاصه له ، ثم أعلن الخروج بالبصرة وخلع يزيد واجتمع عليه

خلق كثير

نكدة آل المهلب

فأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتل يزيد بن

المهلب حتى قتله ، وقتل جميع آل المهلب ونكبهم سنة ١٠١ وكانوا مشهورين بالسفهاء والشجاعة ، وقد رثهم الشعراء

طمع الصفد في المسلمين

لما فرغ مسلمة من حرب بني المهلب ، ولأه أخوه على البصرة والكوفة وخراسان فاستعمل مسلمة سعيد خذينة ماملاً على خراسان فاستضعفه الناس ، وطمعت الترك والصفد في المسلمين وجمعت الجيوش لمحاربتهم ، فتلقاهم سعيد بجيش عظيم وحاصره في قصر الباهلي وقتلهم حتى انتصر عليهم وذلك سنة ١٠٢

خليفة أقر قولية عامل نصبه الشعب

في سنة ١٠٢ قتل أهالي أفريقيا واليهيم يزيد بن أبي مسلم بأفريقية ، لأنه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج فقتلوه وولوا على أنفسهم الوالي الذي كان قبله ، وهو محمد بن يزيد وكان في جيش يزيد وكتبوا إلى الخليفة أننا لم نخلع الطاعة وإنما حاكمك أراد ظلمنا فقتلناه وأعدنا حاكمك ، فأقر يزيد العامل الجديد ، فكانه يعترف ضمناً بسلطة الشعب

أول ظهور الدعوة العباسية

في سنة ١٠٣ هـ هبت دعاة العباسيين من المراقين الى خراسان ، وفيها ظهر أمر هؤلاء الدعاة فبلغ خبرهم عاملها سعيد خديجة فأتى بهم وسألهم من أنتم ؟ فقالوا تجار ، ثم أطلقهم بكفالة فاس من أهل خراسان ، ثم ابتدأت تظهر فيما بعد الى آخر أيام بنى أمية

ولادة أول الخلفاء العباسيين

في سنة ١٠٤ ولد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو الذي أصبح فيما بعد أول الخلفاء العباسيين ولقب أبو العباس السفاح (كما سيلي)

فتح الخزر

في سنة ١٠٤ أرسل يزيد جيشاً بقيادة ثبيت النهر واتي لفتح بلاد الخزر من بلاد أرمينية فقاومه الخزر واتصروا عليه ، فاستعمل يزيد الجراح بن عبيد الله على أرمينية وأمدّه بجيش عرمرم وأمره بغزو بلاد الخزر فزاعها وافتتح مدينة بلتجر وعدة بلاد منها

الزحف على فرسا

في أيام يزيد زحف الجيش الاسلامي في الاندلس بقيادة

السمح بن مالك الخولاني الى فرنسا ، فحاصر مدينة طولون ثم
زحف الى جبال الپيرانس «البيريناي» بين اسبانيا وفرنسا ، لكن
بسبب وفاة القائد رجع الجيش الى الأندلس

وفاة يريد

أجمع المؤرخون على أن يزيد كان مشغوقاً بحب جارية اسمها
حباب ، وانها توفيت غاصّة بحبة عنبة فزن عليها كثيراً ومات
بعدها بثلاثة أيام سنة ١٠٥ وصره ٤٠ سنة وخلافته أربع
سنوات وشهر

خلافة هشام بن عبد الملك

الديعة

وبيع هشام بالخلافة يوم وفاة أخيه يزيد ، وكان عاقلاً حازماً
بطاشاً امتدت خلافته زهاء عشرين عاماً ، وحصلت في أيامه أمور
خطيرة

الغزوات في أيامه

الوصول الى السوس الاقصى والسودان

في أيام هشام زحف حبيب أبي عبيدة غازياً الى المغرب فبلغ

السوس الأقصى وأرض السودان ، ولم يقاتله أحد الا ظهر عليه
وقد ملئ أهل المغرب منه رعباً وذلك سنة ١١٧
الوصول الى فرامة وحقن

في أيام هشام غزيت بلاد الترك مرات متعددة من قبل
عماله على خراسان ، وأخيراً وقعت بينهم وقعة فاصلة انتصر فيها
المسلمون وقتلوا خاقان ملك الترك سنة ١١٩ ودخلوا فرامة
وحقن

قتل الخوارج

وفي أيامه تارت الخوارج وأعلنوا العصيان فقاتلهم حتى
أخذوا الى السكينة

بلاد صاحب السرير

وفي أيامه غزا مروان بن محمد على وكان على الجزيرة
وأرمينية بلاد صاحب السرير ، فقبل صاحب السرير بدفع الجزيرة
فتركه سنة ١٢١

غزو الروم

وفي أيامه غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فانتصر
حصوناً كثيرة سنة ١٢١ وكان من قواده عبد الله البطل الشهير
عند الروم

الدعاة المباسين

وفي أيامه كثرت دعاة بني العباس في خراسان وانبثوا في البلاد الشرقية وكثرت أتباعهم وتحركت الشيعة خفية ، وقد قتل بعض الدعاة وحبس بعضهم ومثل ببعضهم .

أول ظهور الزيدية في الاسلام

وفي أيام هشام أيضاً خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب بالكوفة ودعا الناس الى مبايعته ، فبايعه فيها أربعة عشر ألفاً وذلك سنة ١٢١ هـ فخرج بهم الى جهة القادسية وكثرت أتباعه وسموا الزيدية ، وهو أول ظهور الزيدية في الاسلام

أول ظهور الرافضة في الاسلام

طلب بعض رؤساء الزيدية من زيد أن يبين لهم رأيه في أبي بكر وعمر ، فقال : انهما اتبعما الكتاب والسنة ، ففارقوه ونكثوا بيعته فسامهم زيد الرافضة لانهم رفضوا رأيه ، وهو أول ظهور الرافضة في الاسلام (سنة ١٢١)

تمرين هذا الدرس

متى بولع يزيد^٢ من قتل شوذب الخارجي؟ متى خرج يزيد بن المهلب؟
على يد من نكب آل المهلب؟ من حارب الصغد؟ لماذا قتل الأفريقيون
واليهم؟ متى كان أول ظهور الدعوة العباسية؟ متى ولد أول خليفة
عباسي؟ من فتح بلاد الخزر ومتى فتحت؟ إلى أين زحف الجيش
الاسلامي في الاندلس؟ بماذا توفي يزيد؟ كم كانت خلافته؟ لمن بولع
بعده؟ ما جرى في أيام هشام من الغزوات؟ متى كان أول ظهور الزيدية
وأول ظهور الرافضة في الاسلام؟

خلاصة هذا الدرس

بولع يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ فقتل في أيامه شوذب
الخارجي، وخرج يزيد بن المهلب عن طاعته في البصرة، فأرسل
أخاه مسلمة فقاتله فقتله، ونكب آل المهلب كافة، وطمع في أيامه
الترك والصغد فأخضعهم، وقتل أهل أفريقيا واليهيم ونصبوا بدلا
منه فأقره الخليفة، وكان في أيامه أول ظهور للدعوة العباسية، وولد
أول خليفة عباسي، وفتحت بلاد الخزر، وزحف الجيش في الاندلس
على فرنسا، وتوفي يزيد سنة ١٠٥ وعمره ٤٠ سنة وخلافته أربع

سنوات ، فبيع بعده أخوه هشام بن عبد الملك ، فوصل جيشه الى السوس الأقصى والسودان ، وغزيت في أيامه الترك ، وقتل ملكهم خاقان ، وثارت الخوارج فاختصموا ، وخضع صاحب السريير للجزية ، وغزيت الروم وفتح منها عدة حصون ، وكثرت في أيامه دعاة بني العباس ، وظهر زيد بن علي أمام الزيدية ، وظهرت الرافضة وهو أول ظهور للزيدية والرافضة في الاسلام سنة ١٢١

الدرس الحادى عشر

تمة خلافة هشام بن عبد الملك وخلافة الوليد بن زيد

قتل زيد

كان العامل على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر ، فطلب منه هشام قتال زيد فقاتله وأصيب زيد بسهم في جبهته فمات على الأثر سنة ١٢١ وهرب أتباعه الى اليمن . ثم صلب يوسف جثته وأرسل برأسه الى الشام فنصبه في دمسق وظلت اللجنة مصلوحة حتى مات هشام وولى الوليد فأمر بحرقها

الزحف على فرنسا أيضاً

في سنة ١٠٧ زحف غنيسة بن شعيم عامل الاندلس على فرنسا، وحاصر مدينة فرقسونة فسلم أهلها وقبلوا بالجزية، وكان القائد السمح زحف في أيام يزيد على جبال اليرانس ثم توفي فارتد الجيش الى الاندلس، ثم نصب على الاندلس عبد الرحمن ابن عبد الله النافقي « الذي كانت تخوف الاطفال باسمه في أوروبا » فزحف هذا الى فرنسا سنة ١١٤ وتغلغل في داخلها حتى قطع جبال اليرانس ودخل مقاطعتي اكتيانيا وبورغونيا الاستيلاء على بوردو

وقد تمكن هذا القائد الغيور من الاستيلاء على مدينة بوردو، ودحر الجيوش الفرنسية التي كان يقودها شارل مارتل لولا المسلمون لامتلكوا أوروبا

تم حشد شارل الجنود من غاليين وجرمانيين لمقاتلة عبد الرحمن، فالتقى به في أرض تدعى « بلاط الشهداء » بين مدينتي تور وبوانيه فدحر الجيش الاسلامي وقتل عبد الرحمن، وانقسم الجيش بعده على نفسه فارتد على أعقابها، ولولا المسلمون بهذه المحاربة لامتلكوا ناصية أوروبا

الاستيلاء على مقلية

وفي أيام هشام أيضاً أرسل عبيد الله بن الحطاب والى

المغرب جيشاً على الاسطول الى جزيرة صقلية « سحليا » بقيادة
حبيب بن أبي عبيدة فاستولى عليها سنة ١٢٢ وضرب على
أهلها الجزية

وفاة هشام

توفي هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ بالرصافة وعمره ٥٥ سنة
ومدة خلافته ١٩ سنة وتسعة أشهر وأيام بمرض الدبحة ، وكان
سديد الرأي غزير العقل حاكماً بالسياسة

خلافة الوليد بن يزيد

المباينة

لما توفي هشام كان الوليد في محل يقال له الأزرق في صواحي
دمشق مع خاصته وحواشيه ، فقدم دمشق وبايعه الناس بعد
موت هشام سنة ١٢٥

الاحسان والالعام

أول عمل عمله الوليد ريادة الاحسان والالعام فانه فرض
للعريان والمرضى المزمنين نفقات معينة وكسام وأمر لكل واحد
بمخاض ، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وراة الناس في
المطاء عشرات

خروج يحيى بن زيد وقتله

لما حرقت جثة زيد على ما سبق ذهب انه يحيى إلى خراسان
ونَهَضَ بالدعوة وأعلن الخروج في أيام الوليد فجمعه أقوام فأرسل
الوليد إلى نصر بن سيار عامله على خراسان أن يقاتله فقاتله حتى
طُفِرَ به وقتله وقتل أتباعه سنة ١٢٥

تهتك الوليد

كان الوليد متهتكاً بالمنكرات ، فنقم عليه الناس ورموه بالفسق
والكفر ، ونقم عليه أهله لانه أساء إلى أكثرهم

قيام يزيد عليه

كان أشد أهله عليه يزيد بن الوليد ، وقد حاولت اليمامة خلمه
ومبايعة يزيد فلم يرض أحوه العباس فاذاع مبايعته سرّاً
واستفعل أمره

حصار الوليد وقتله

لما استفعل أمر يزيد نهض الوليد رجاله وقتل يزيد
نخله أصحابه فدخل القصر وأغلقه لحاصروه ، ثم نزل من الحائط
عشرة رجال فاحتزوا رأسه وسيروه إلى يزيد فنصبه على رمح

وطاف به دمشق ، وذلك سنة ١٢٦ وعمره ٤٠ سنة وخلافته سنة
وشهران و ٢٢ يوماً

خلافة يزيد بن الوليد الملقب بالناقص

انقاص الاعطية

لما قتل الوليد بويج ليزيد بن الوليد بن عبد الملك جهاراً ،
فكان أول عمل عمله انقاص الاعطية الى زادها الوليد ، وارجاعها
إلى ما كانت عليه في أيام هشام ، ولذلك لقبه الناس (الناقص)
ضعف امر بنى امية

ابتدأ امر بنى امية بالضعف منذ أيام هشام ، وفي أيام يزيد
هذا زاد ضعفاً ، اذاستفصلت الفتن الداخلية والثورات التي كادت
تم المملكة الأموية واليك شيئاً منها :

الثورات

خروج سليمان بن هشام

كان الوليد حبس سليمان بن هشام فلما قتل خرج سليمان
من السجن ، وخرج على يزيد فاسترضاه يزيد فرضى وباع

قيام أهل حمص

لما قتل الوليد ثار أهل حمص وأجمعوا على السير الى دمشق
لقتال يزيد ، فأرسل لهم جيشاً فاخضعهم فبايعوا

قيام أهل فلسطين

ثم ثار أهل فلسطين فأرسل لهم يزيد جيشاً نزل في طبرية
وأخضع الثائرين وأخذ البيعة ليزيد

قيام مروان بن محمد

لما بلغ مروان بن محمد وكان في حران قتل الوليد ، نهض
مطالبا بدمه ، فكتب له يزيد بأنه يوليه أرمينية والموصل واذربجان
إذا بايع فبايعه وولاه على المقاطعات الثلاث

بقية الثورات

ثم حصلت ثورة العراق ، وحرب بين أهل اليمامة وعاملهم ،
وامتنع نصر بن سيار عامل خراسان من تسليم عمله لعامل يزيد
منصور بن جهور ، وحصل اختلاف في خراسان بين التزارية
واليمانية ، وغير ذلك مما كان سبباً في اضطراب أمر يزيد ووفاته
واستفحال أمر اشياع العباسيين

وفاة يزيد

توفي يزيد سنة ١٢٦ وعمره ٤٦ سنة وخلافته ستة أشهر

و ١٢ يوما

تمرين هذا الدرس

من قتل زيد بن علي ؟ ما فعل به بعد قتله ؟ متى زحف الجيش الاسلامي على فرنسا ؟ والى أين وصل ؟ أين دحر الجيش الفرنسي ؟ أين دحر الجيش الاسلامي ؟ متى استولى المسلمون على صقلية ؟ متى توفي هشام ؟ وكم عمره وخلافته ؟ متى بويع الوليد ؟ ما فعل بالمطاء ؟ أين خرج يحيى بن زيد ومن قتله ؟ لماذا قام يزيد الناقص على الوليد ؟ متى قتل الوليد ؟ لماذا لقب يزيد بالناقص ؟ متى ابتداء أمر بني أمية بالضعف ؟ أسرد لي الثورات التي حدثت في أيام يزيد ؟

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

طلب هشام من عامله في الكوفة قتل زيد فقتله وهرب أتباعه الى اليمن ، وأتم عمل كان في أيام هشام الزحف على فرنسا والتغفل في داخلتها والوصول الى جبال اليرانس ، لكن لم يتم الفوز للمسلمين ولو فازوا لامتلكوا أوروبا . وقد استولى أيضاً على صقلية . توفي هشام سنة ١٢٥ وعمره ٥٥ سنة بعد ان تولى زهاء عشرين سنة ، فتولى بعده الوليد بن يزيد فزاد في الأعطية وخرج في أيامه يحيى بن زيد في خراسان فقاتله فقتله . ثم قام يزيد الناقص فقاتل الوليد حتى قتله واستولى مكانه . وسمى الناقص

لأنها تنقص الأ عطية ، وفي أيام يزيد هذا ازداد أمر بني أمية بالضعف
و كثر الثورات ، فثار أهل حمص وفلسطين وغيرهم ، وقام مروان
ابن محمد وطالب بدم الوليد فارضاه يزيد بالتولية على ثلاث مقاطعات
أرمينية والموصل وازديحان ، وفي أيامه استفحل أمر أشياع
العباسيين . توفي يزيد سنة ١٢٦ وعمره ٤٦ سنة وخلافته ستة أشهر
و ١٢ يوماً

الدرس الثاني عشر

خلافة إبراهيم بن الوليد — ومروان بن محمد

تارة بالخلافة وتارة بالامارة

تولى الخلافة إبراهيم بن الوليد بعد موت أخيه يزيد . لكن
ييمته لم يجمع عليها فكان يسلم عليه تارة بالخلافة ، وتارة بالامارة ،
وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما

خلع مروان لابراهيم

ثم قام مروان بن محمد (وهو الذي أَرْضاه يزيد بالمقاطعات

الثلاث) وجهاز جيشاً وسار الى دمشق خلع ابراهيم ، فكان كلما وصل مدينة خلع أهلها ابراهيم وبأيام مروان وأرسلوا معه الجيوش القتال بين الجليعين

لما قارب مروان دمشق بعث ابراهيم لقتاله جيشاً مؤلفاً من ١٢٠ ألف مقاتل بقيادة سليمان بن هشام ، وكان جيش مروان ٨٠ ألفاً فالتحم الجيشان ودارت الدائرة على جيش ابراهيم خلع ابراهيم نفسه

ثم هرب سليمان قائد جيش ابراهيم الى دمشق واجتمع مع ابراهيم وساراً معاً الى مروان بن محمد ، فخلع ابراهيم نفسه وبأيام مروان وبأيامه أيضاً سليمان وظل ابراهيم حياً زهاء ست سنوات الى أن مات في سنة ١٣٢

خلافة مروان بن محمد الجعدي

آخر خلفاء بني أمية

بويح لمروان بن محمد في دمشق سنة ١٢٧ بعد انتصاره على جيوش ابراهيم بن الوليد ، وكان يلقب بالجعدي وبالحمار لصبره على الأهوال ، وهو آخر خلفاء بني أمية

حزم مروان

كان مروان هذا من أحزم خلفاء بني أمية ومن أقدرهم وأبلغهم ،

لكنه تولى الخلافة والأمر مدبر ، والفن الداخلية قائمة قاعدة ،
ودعوة المباسيين منتشرة ، فلم يتمكن من استئصالها مع شلة
حزمه وبطلشه

الثورات

ثورة حمص

لم يكبد مروان يبايع بالخلافة حتى انتفضت عليه البلاد
ومعصته ، وأول الجميع أهل حمص فسار اليهم من حران وحاصر
البلدة وهدم سورها وصلب جماعة من أهلها حتى أخضعها وبايعته
ثورة الغوطة — لم يكبد ينتهي من ثورة حمص ، حتى فاجأه
الخبر بثورة أهل غوطة دمشق وتوليهم يزيد بن خالد الثوري
وحصار حمص فإرسل لهم جيشاً أخضعهم
ثورة فلسطين — ثم ثار أهل فلسطين أيضاً ، فأرسل لهم جيشاً
بقيادة أبي الورد بن الكوثر فأخضعهم

ثورة سليمان بن هشام — ثم سار سليمان بن هشام واجتمع
معه بقسرين سيمون ألفاً من أهل الشام ، فسار اليه مروان يحميه
وقاتله حتى هزمه وقتل من رجاله أكثر من ثلاثين ألفاً
حصار حمص — فوصل سليمان المهزم الى حمص ورمم

سودها ، فاجتمع عليه المهزمون فلبغهم مروان وهزمهم ثانية وحاصر حصن مدة ورمأها بالنجنيق حتى خضعت وسلمت إليه عمال سليمان

ثورة الخوارج — ثم سارت الخوارج في العراق بزعامة الضحاك ابن قيس الشيباني ، فقاتلهم عبد الله بن عمر حامل مروان فانتصروا عليه ، واستولى الضحاك على الكوفة والموصل وغيرها ، ثم سار اليه مروان بنفسه فقاتله الى أن قتله وقتل بقية زعماء الخوارج وتفرق أمرهم

ثورة ابن معاوية — ثم ثار عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ، وتبعه جمع كثير ، فقاتله مروان فهزمه ثم عاد وثار فقاتله مروان أيضاً فدمره فهرب الى خراسان فقتله حامل أبي مسلم الخراساني الذي سار في تلك الانحاء ودعا الى بني العباس (كما سيأتي في القسم الرابع)

الثورة الكبرى

ثورة أبي مسلم والدعوة الى العباسيين — كل هذه الثورات التي أشرنا اليها لم تكن شيئاً بالنسبة الى الثورة الكبرى التي قام بها أبو مسلم الخراساني ، وكانت القاضية على دولة بني أمية في الشرق وقيام الدولة العباسية على آثارها

تتمة أيام مروان — ولما كانت بعية أيام مروان تتعلق بظهور
العباسيين على أثر هذه الثورة نكتفي منها بهذا القدر ونأتي على
بقيتها في القسم الرابع

الأُمُور الخارجية — لم يحدث في أيام الوليد يزيد وإبراهيم
ومروان من الأمور الخارجية ما يستحق الذكر لكثرة الثورات
والفتن الداخلية على الدولة الأموية

امتداد الاسلام — يفهم مما تقدم ان الجيوش الاسلامية
وصلت في أيام بني أمية الى الهند والصين شرقاً، وإلى اسبانيا
وغرنا غرباً، وإلى بحر الخزر شمالاً، وإلى اليمن جنوباً، وان الدولة
الأموية كانت دولة فتوح واستعمار أكثر منها دولة علم وأدب
عدد خلفاء بني أمية — يفهم مما تقدم أن خلفاء بني أمية
أربعة عشر خليفة وهم (١) معاوية بن أبي سفيان (٢) يزيد بن معاوية
(٣) معاوية بن يزيد (٤) مروان بن الحكم (٥) عبد الملك بن
مروان (٦) الوليد بن عبد الملك (٧) سليمان بن عبد الملك (٨) عمر
ابن عبد العزيز (٩) يزيد بن عبد الملك (١٠) هشام بن عبد الملك
(١١) الوليد بن يزيد (١٢) يزيد بن الوليد (١٣) إبراهيم بن الوليد
(١٤) مروان بن محمد

مدة حكم بني أمية — امتد حكم بني أمية زهاء ٩١ عاماً وبلغ
عدد العالم الاسلامي في أيامهم زهاء ٤٩ مليوناً

تمرين هذا الدرس

متى تولى ابراهيم ؟ هل أجمع على بيعته ؟ من قام ظلمه ؟ أين تحارب
جيش ابراهيم ومروان ؟ متى خلع ابراهيم نفسه ؟ من بويع بعده ؟ لماذا
لقب مروان بالبحار ؟ كيف كان مروان ؟ اسردلى الثورات في أيامه .
ماهى الثورة الكبرى ؟ الى أين وصلت الجيوش الاسلامية في أيام بني
أمية ؟ ما هو عدد خلفاء بني أمية ؟ اسردلى أسماءهم . ماهى مدة
حكمهم ؟ كم بلغ عدد العالم الاسلامي في أيامهم ؟

ملامحة هذا الدرس

تولى الخلافة ابراهيم بن الوليد فلم يجمع على بيعته ، ثم قام
مروان ظلمه فقاومه بجهش فجرت حرب دحر فيها جيش ابراهيم
نخلع نفسه فتولى مكانه مروان بن محمد الجمعدى الملقب بالبحار لصبره
على الأهوال ، وكان من أحزم بني أمية لكن بولى الامر والفتن
كثيرة والثورات قائمة ، منها ثورة حمص والغوطة وفلسطين وسليمان
ابن هشام والخوارج وابن معاوية ، فاجتهد باخمادها كلها لكن لم
يفلح اذ استفحلت في أيامه الثورة الكبرى ثورة أبي مسلم التى

أعقبت ظهور الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية . وقد امتدت الدولة الاموية الى الصين شرقاً ، وفرنسا غرباً ، والجزر شمالاً ، واليمن جنوباً ، وخلفاؤها ١٤ خليفة ومدة حكمهم ٩١ سنة وبلغ عدد المسلمين في أيامهم ٤٩ مليوناً

خلاصة الخلاصات

بويح الحسن بعد وفاة أبيه ، فتنازل عن الخلافة حباً بمحقن الدماء ، فتولى معاوية الأمر سنة ٤١ واتخذ دمشق مركز خلافة
و بعد ان استتب له الأمر غزا القسطنطينية وأفريقيا وبمض جزائر الروم ، وبلغ الأسطول الاسلامي في أيامه ١٧٠٠ سفينة ، وبلغ من حرص معاوية على الرعاة انه قلب الخلافة الى شكل الملك وجعلها وراثة في أسرته وبايع ابنه يزيد المهتك في حياته . ثم تولى يزيد فامتنع عليه الحسين وابن الزبير ، فخارب ابن الزبير فلم ينجح ، وقتل عماله الحسين بصورة مزعجة عزلة كانت لطخة سوداء في تاريخ بني أمية ، فقام أهل الحجاز وتفضوا ببيعة يزيد وبايعوا ابن الزبير فخاربهم ورمى الكعبة بالمنجنيق وأباح المدينة . ثم قام بعد زيد معاوية الصغير ثم خلع نفسه . فقام بعده مروان فانقسم في أيامه الملك بينه وبين ابن الزبير . ثم قام عند الملك ابن مروان وكان بطاشاً فرمى الحجار بالحجاج فرمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير ، ثم رماه بالعراق فهد له الأمور حتى استتب الملك لعبد الملك ثم تأيدت سطوته على أفريقيا . وهو أول من سك النقود

في الاسلام . ثم قام بعده الوليد بن عبد الملك وكان استمارياً بحراً نياً ففتح بلاد الترك والتتار ، ووصل جيشه الى الهند والصين ، وافتتحت الاندلس في أيامه وبني المعاهد الخيرية والمساجد الدينية « وهو باقى الجامع الأموى في دمشق » وهو أول من جعل الدواوين والأرقام بالعربية ، ثم قام بعده أخوه سليمان ففتح طبرستان وجرجان وحاصر القسطنطينية مدة دون فائدة . ثم قام بعده عمر بن عبد العزيز فكان عادلاً يحب المسألة فسار بالناس سيرة صرية ولتساهله ظهرت في أيامه الجمعيات الصرية للدعوة العباسية . ثم قام بعده يزيد بن عبد الملك فقطع به الترك والصغد فأخضعهم ، وظهرت في أيامه الدعوة العباسية . ثم قام بعده هشام بن عبد الملك فوصل جيشه الى السوس الاقصى والسودان وقتل ملك الترك وغزا الروم ، وكثرت في أيامه دعاة بنى العباس وطهرت الزيدية والرافضة وقتل زيد بن علي زعيم الزيدية وزحف جيشه على فرنسا فلم يتم له الفوز ولو فاز لامتلك أوروبا . ثم قام بعده الوليد بن يزيد فخرج في أيامه يحيى بن زيد فقتله . ثم قام يزيد الناقص فازداد أمر بنى أمية ضعفاً في أيامه ، وكثرت الثورات الداخلية ، واستفحل أمر أشياع العباسيين ثم قام ابراهيم بن الوليد . ثم قام مروان بن محمد خلفه واستولى مكانه وكان حارماً لكن قوى والأمر مديرو الثورات كثيرة فنلب على أمره وسقطت الدولة الأموية في أيامه ، فكان آخر خلفاء بنى أمية وعددهم ١٤ خليفة ومدة حكمهم ٩١ عاماً وبلغ عدد المسلمين في أيامهم ٤٩ مليوناً وأمتد ملكهم الى الصين شرقاً وفرنسا غرباً والجزر شمالاً واليمن جنوباً

مسلم العفيلى فمهد السفاح إلى أخيه أبى جعفر بمحاربته
فرحل ابن مسلم إلى الرها وأرسل جيشاً من قبله لمحاربة
أبى جعفر فدارت الدائرة على جيش ابن مسلم فرحل إلى
سميساط فتبعه أبى جعفر فحاصره سبعة أشهر ثم صالحه
وأمنه وذلك سنة ١٣٢

تورة بسام

وأعلن العصيان أيضاً بسام بن إبراهيم فى المدائن
فأرسل السفاح خازم بن خزيمة لقتاله فدمره وهزمه

تورة الخوارج

وأعلن العصيان أيضاً الخوارج بقيادة شيبان بن
عبد العزيز فأرسل السفاح خازم المذكور لقتالهم فقاتلهم
فدمرهم وقتل شيبان

قتل ابن هيرة

ومن الأمور المؤثرة التى حدثت فى خلال هذه
هذه الثورات قتل يزيد بن عمير بن هيرة من عمال الامويين
وأشياعهم قتله فى واسط رجال السفاح بين أهله بصورة

محزنة مؤثرة بعد مفاوضات يطول شرحها وذلك سنة ١٣٢

الثورات أطمعت الرومان

يظهر أن دولة الروم أو (الرومان) قد شعرت بضعف

الدولة الإسلامية ازاء هذه الثورات المتوالية فارسل ملكها

قسطنطين جيشاً للاستيلاء على ملطيا فاستولى عليها مسلحاً

بعد حصار طويل واستولى على القيلا أيضاً من نواحي

ماردين وذلك سنة ١٣٣

أول مقر للخلافة العباسية

من الامور الاساسية للبول اتخاذ مقر خاص للوكهم

يكون قاعدة الملك ومرجعه وهو المسمى لهذا العهد «عاصمة»

وقد كان مقر دولة الخلفاء الراشدين (المدينة) ودولة

الامويين « دمشق » أما العباسيون فان السعاح هذا قد

انتهى في سنة ١٣٦ مدينة خاصة بالابار سماها « الهاشمية »

واتخذها مقر خلافتهم وهو أول مقر للخلافة العباسية

« وكان قبله يتراوح بين الكوفة والحيرة » أما المقر الثاني

فهو بغداد وسامرا والثالث مصر

أول وزير في الاسلام

لم تكن قبل الدولة العباسية وزارة مقننة في الاسلام بل كان لكل خليفة أو ملك اتباع وحاشية فاذا حدث أمر استدشار بدوى الآراء الصائبة فكل منهم يجرى مجرى وزير

فلما ملك بنو العباس تقرررت قوانين الوزارة وسمى الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتباً أو متبراً، وأول وزير وذر لأول خليفة عباسى أبو سلمة الخلال فهو أول وزير لقب بهذا الاسم في الاسلام ثم استوزر بعده أبو الجهم ابن عطية

وفاة السفاح

توفي السفاح في الهاشمية سنة ١٣٦ بمرض الجدري وعمره ٣٣ سنة ومدة خلافته أربع سنوات وسيرته الاحالية سيرة حزم وبطش وقبل موته أوصى بالخلافة من بعده لأخيه أبى جعفر المنصور

تَمَرِينُ هَذَا الدَّرْسِ

ما فعل السفاح لما تبوء مركز الخلافة . ماذا قال له صديق .
لماذا سمى السفاح . ما فعل العباسيون بنى أمية . من هو صقر
قريش . ما فعل في الاندلس . متى انقسم الحكم الاسلامى الى
دولتين هل تخلو الانقلابات السياسية من الثورات . امرد الى
الثورات في أيام السفاح . ما فعل الرومان في حلال هذه الثورات .
ما هو أول مفر للخلافة العباسية . ما هو أول وزير في الاسلام .
متى توفي السفاح وكم عمره . وما هي خلافته ولمن أوصى بعده .
وكيف سيرة الاحمالية

مَخْلَصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى السفاح الخلافة فأمن بني أمية . ثم ارتأى
استئصالهم وشايعه على ذلك رجاله ومنهم صديق الشاعر
فقتل سليمان بن هشام وقتل عبد الله تسعين رجلا منهم
وبسطت فوقهم بسط الطعام ونجا عبد الرحمن بن معاوية
فسار إلى الاندلس وأسس دولة فيها وهو أول عهد انقسم

فيه الحكم الاسلامى إلى دولتين ثم توالت الثورات على
السفاح لان عهده عهد انقلاب سياسى والاتقلابات
السياسية لا تخلو من الثورات يبدأه أخذ كل تلك الثورات
وقد استولى الرومان فى أيامه على ملاطيا وقاليقيا وبنى
مدينة الهاشمية واتخذها ممر خلافته وهو أول مقر للخلافة
العباسية وهو أول من استوزر فى الاسلام توفى سنة ١٣٦
وعمره ٣٣ سنة وخلافته أربع سنوات وكان حازماً بطاشاً
وقد أوصى بالخلافة لأخيه المنصور

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

خلافة أبي جعفر المنصور

أبو الخلفاء العباسيين

لما توفي السفاح كان أخوه عبد الله أبو جعفر المنصور
في مكة للحج ومعه أبو مسلم الخراساني فبويع وهو في طريق
مكة سنة ١٣٦ ثم عاد إلى مقر الخلافة وكل الخلفاء العباسيين
الآتين من نسله هو أبوهم على الإطلاق

عبد الله في الشام . الصلاة جامعة

كان عبد الله بن عليّ عامل السفاح على الشام فلما بلغه
موته لم يبايع لأبي جعفر بل دعا الناس لصلاة جامعة وخطب
فهم قائلاً

« إن السفاح عهد إلى بولاية المهدي من بعده والسبب
في ذلك أن السفاح لما أراد مطاردة مروان لم يقدم على
هذا الأمر أحد فقال من قام بهذا الأمر جعلته وليّ عهدي
وعلى هذا الشرط طاردت أنا مروان حتى ظفرت به »

فوافق على قوله كثيرون وبايعه الناس في الشام ثم سار

إلى حران

أبو مسلم وعبد الله

فلما علم المنصور بذلك عهد إلى أبي مسلم بقتال عبد الله
فسار إليه بالجيش فلما سار فحران أرسل إليه يقول (اني
لم أؤمر بقتالك بل وليت على الشام) فقال رجال عبد الله
من أهل الشام نحن نذهب إلى الشام لحمل أهلنا فقال
عبد الله (والله ما يريد الشام وإنما يريد قتلكم) فأبوا إلا المسير
إلى الشام فارتحل عبد الله ونبيه أبو مسلم

القتال

من كان سوى أهله فلا رجوع

ثم انتسب القتال بين جيش أبي مسلم وجيش عبد الله
مدة خمسة أسهر كان أكثر النصر فيها لعبد الله وجيشه
حتى سئم بعض أهل خراسان (في جيش أبي مسلم) القتال
فتراجعوا فلما رآهم أبو مسلم متراجعين صاح فيهم مرتجزا
من كان سوى أهله فلا رجوع فرمن الموت وفي الموت وقع
ثم استحث الجيش وحمل على عبد الله حملة شديدة

حتى انهزم عبد الله وأخوه ورجالهم وتشتتوا في البلاد وتأيد
الحكم المباسي على الشام

فوحس المنصور من أبي مسلم
طبيعة الزمامة تقتضي الاستئثار وعدم منافسة أحد
عليها وأبو مسلم الخراساني ذاع صيته بأنه مؤسس الدولة
المباسية فكان الذكر والنفوذ له حتى انه تقدم على المنصور
حين رجوعهما من الحج . ولما مات السفاح وهما في الطريق
أرسل أبو مسلم إلى أبي جعفر يعزیه بالسفاح ولم يهتبه
بالخلافة ففقداه عليه المنصور وزاده حقداً وشاية واشمال
للمنصور (أن أبا مسلم حين يأتيه كتاب المنصور يقرؤه
ثم يلقي الكتاب من يده إلى مالك بن الهيثم فيقرؤه ويضحك
كان استهزاء) ومن ثم تغير عليه وتوجس منه

المكاتبات بين المنصور وأبي مسلم
ثم جرت بين المنصور وأبي مسلم مراسلات متعددة
كان المنصور يمزجها بالدعاء ليعمد أبا مسلم عن خراسان
ويؤليه غير هارهباً منه ومن حزنه فلم تكن لتؤثر على
أبي مسلم بل جعلته يتوجس ويسوء الظن

ما للرجال مع القضاء محالة

فارتأى المنصور ارسال كتاب مع رسول داهية
فاختار أبا حميد الحرورى وأوصاه أن يأتى أبا مسلم باللين فان
لم يأت يتهده بحرب وخيمة العاقبة فاستعمل أبو حميد كل
أنواع الدهاء مع أبي مسلم حتى تمكن من اقناعه بالذهاب
الى المنصور مع كثرة نصيح الناصحين له بالعدول . ولما عزم
على الذهاب مثل لبعض رجاله

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحله الاقوام

ثم ذهب إلى المنصور في ثلاثة آلاف رجل

أى عدو أعدى لى منك ؟

فلما قدم أبو مسلم على المنصور قبل يده فأمره أن
يروح نفسه ثلاثة أيام ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد
استدعى المنصور أربعة من الحرس وأمرهم بقيل أبي مسلم
إذا صفق بيديه وتركهم خلف الرواق ، ثم أرسل إلى أبي مسلم
يستدعيه فلما دخل عليه ذكره بكل ذويه عنده فكان
أبو مسلم يعتذر عنها ويدكر له حسن بلائه فكان جواب
المنصور بعد كل ذلك

« يا ابن الخيثة والله لو كانت أمة مكانك لاجزأت
انما عملت في دولتنا وربحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاء
ثم صفى يديه فخرج عليه الحرس بسيوفهم ، فلما
وآم أومسلم قال (استبقى لعدوك يا أمير المؤمنين) فقال
المنصور (لا أعاني الله إذا وأى عدو أعدى لى منك)
ثم أخذه الحرس بسيوفهم حتى فتكوا به وهو يصيح العفو
وذلك في شعبان سنة ١٣٧

ظهر سناد في خراسان

وعلى أثر قتل أنى مسلم ظهر في خراسان رجل مجوسى
اسمه سنباذ طالباً الاخذ ثار أبى مسلم لانه من صنائعه
فكثرت أسياعه وعظم أمره فأرسل له المنصور جيشاً
قاتله وقتله

أحد ملاطيا

ثم ارتأى المنصور بعد ذلك أن يستعيد ملاطيا من
الروم فأرسل اليها سبعين ألف مقاتل احتلوها وعمروا
ماخرب الروم مها في سنة أشهر فساد اليهم ملك الروم
في مئة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة

المسلمين فرجع عنهم وذلك سنة ١٤٠

ظهور الراوندية

ومما جرى في أيام المنصور ظهور (الراوندية) وهم قوم من خراسان يعتقدون تناسخ الارواح وأن روح آدم حلت في عثمان بن نهيك وأن الله حل في المنصور وجبريل في الهيثم بن معاوية فلما ظهوروا أتوا قصر المنصور وقالوا هذا قصر آلها لحس المنصور مئتين من رؤسائهم فغضبوا وأحدوا لهما فارغاً ومشوا به كحنازة حتى بلغوا باب الحبس فرموا النعش وكسروا باب الحبس وأخرجوا رؤسائهم

هجومهم على المنصور واستئصالهم

ثم ساروا وهم زهاء ست مئة رجل قاصدين المنصور فخرج المنصور سم أتى له بدانة فركها وسار اليهم فتكاثروا وكادوا يقتلوه فتكاثرت عليهم الناس وفي مقدمتهم (معن ابن زائدة) فقتلهم جميعاً وذلك سنة ١٤١

الضعط على بني الحسن

كان المنصور ينفخ من بني الحسن ولا سيما من

(محمد بن عبد الله) خاول القبض عليه غير مرة فلم يتمكن
حبس أحد عشر شخصاً منهم في سجن ضيق حتى ماتوا
جميعاً فهاجت هذه المعاملة محمد بن عبد الله المذكور (وكان
يلقب بالمهدى والنفس الزكية) فخرج في المدينة وجمع
الجموع واستولى على المدينة وضواحيها وأرسل أخاه إلى
البصرة في ثلاثين ألفاً فأرسل إليه المنصور ابن أخيه عيسى
ابن موسى فقاتله حتى قتله وجماعة من أهله وأصحابه (سنة
١٤٥) ثم تعقب أخاه في البصرة وقتله ومن بعد هذه الواقعة
شدد المنصور على آل علي حتى كاد يفنيهم

المن والثورات

لم تخل أيام المنصور من ثورات وقتن غير ما ذكرنا
وذلك كثرة ملبد بن حرملة بالجزيرة وجمهور بن مرار
المنصور بالري وعبد الجبار بن عبد الرحمن في خراسان
وعينية بن موسى بالسند وورة الديلم وورة السودان بالمدينة
والترك والحزر باب الاواب ولكنها كلها حمدت بحزم
المنصور

مدينة السلام قاعدة الخلافة

ومن ثم استمر الامر للمنصور في جميع البلاد الاسلامية
ما عدا ملاد الاندلس اذ أسست بها دولة أموية اسلامية
على ما علمت وتعلم فارتأى بناء مدينة جديدة تكون قاعدة
للخلافة بدلا من الهاشمية لعدم حصانها وسبب ذلك ثورة
الراوندية ، فاختر البقعة المبنية بها بغداد ونهاها وسماها
(مدينة السلام) وذلك سنة ١٤٥ ثم سميت فيما بعد
بغداد وقد جعلها مدورة ثلاثا يكون بعض الناس أقرب
إلى السلطان من بعض وبني قصره في وسطها والجامع
في جانب القصر

مبدأ التدوين في الاسلام

في أيام المنصور هذا شرح المسلمون بتدوين العلم
وكتاتته من الحديث ^(١) والفقہ والتفسير وضبطه ضبطا
محكما ، وهو الذي حث العلماء على ذلك وقد توفرت له
الشروط اذ كان في مدة خلافته كثير من الأئمة الاعلام

(١) مدوّ تدوين الحديث على رأس المئة في أيام عمر بن عبد العزيز دونه أمره
عبد بن شهاب الزهري لكن لم يصط صطاً محكماً كما صط في أيام العباسيين

في الاسلام فألف الامام مالك الموطأ وصنف أبو حنيفة
الفقه ورتبه وكتب ابن اسحق المعازي وألف ابن جريج
والاوزاعي وسفيان الثوري وحماد بن سلمة في علوم مختلفة
وأكثر تدوين كتب العلم وتبويبها ودونت كتب العربية من
اللمة والنحو والمعاني والبيان وكأوا قبلاً يتعلمون ويعلمون
ويتكلمون رواية وحفظاً

مبدأ التدوين في الاسلام

أول حليلة أمر الترجمة في الاسلام

وفي أيام المنصور هذا تفرغ المسلمون أيضاً لنقل علوم
الغرس واليونان كالملك والعلب والهندسة والفلسفة إلى
العربية فاستجلب المنصور المرحوم لذلك من أقاصي البلاد
فترجموا له كتباً كثيرة ككتاب كلية ودومة السهرو كساب
أقليدس في الهيئة والهندسة والحساب وكب ارسطو
وأفلاطون وفيثاغورس وغيرهم من فلاسفة اليونان هو أول
حليلة ترجمت له الكتب الأعجمية في الاسلام ولم يقصر
على الوحة العلمية بل التمت إلى الوحة العملية فرى
الصناعات وشط الرراعات وزرع أراضي بعداد

وفاة المنصور

في سنة ١٥٨ سار المنصور ليحج واصطحب معه ابنه المهدي فطراً عليه مرض في الطريق فقصد الكوفة فاستند عليه المرض في محل يقال له نثر ميمون مات وعمره ٦٣ سنة ومدة خلافته ٢٢ سنة وسيرته الاحمالية سيرة حزم ونعاش كالسفاح ولكنها مقرونة بحب العلم

تتميز هذا الدرس

ابن بويه المنصور . من هو أبو الخلفاء العباسيين ما فعل عداؤه في الشام . من أرسل لقتاله كم شهراً دام القتال وما اسع . لماذا توحش المنصور من أبي مسلم . نأيه وسيلة استحلته اليه . كيف كان قتل أبي مسلم . من طهر لاحداثاره متى أعيدت ملاطبا . متى طهر الراويديه وما هو اعتقادهم متى فعلوا أين قام المهدي ولماذا قام أسردلى الثورات في أيام المنصور . متى بنت دار السلام وكيف بنيت . متى كان مبدأ التدوين في الاسلام متى كان مبدأ التعريب في الاسلام . أين تولى المنصور ومتى تولى وكم خلافته وعمره وما هي سره الاحمالية

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

ويُوعِ المنصور وهو في طريق مكة فعاد إلى مقر الخلافة
فنازعه الخلافة عبد الله بن علي بالشام فأرسل أبامسلم لقتاله
فقاتله خمسة أشهر حتى دحره ثم عمل المنصور على قتل
أبي مسلم لأنه توجس منه وطبيعة الرئاسة تقتضي الاستئثار
فاستجلبه إليه بدهاء بعد مراسلات طويلة ثم ذكر له
ذنوبه فاعنذر عنها وقال استبق ليعدوك فقال له أي عدو
أعدى لي منك ثم قتله فنار للأخذ بثأره رجل مجوسى
في خراسان اسمه سنباذ فقاتله المنصور فقتله ثم استرد
ملاطيا وعمرها . تم قامت الراويديهم يمتقدون بالحلول
فاستأصلهم ثم صنف على بن الحسن وحبس أحد عشر رجلا
منهم فتأوا في السجن فنار لذلك محمد بن عبد الله الملقب
بالمهدي في المدينة فقاتله المنصور فقتله وقتل أحاه في البصرة
ثم شدد على آل علي حتى كاد يعينهم ثم أسأصل كل الثورات
حتى تأيد الحكم العباسي ومن ثم بنى مدينة السلام (بغداد)
وجعلها قاعدة الخلافة العباسية وشرع المسلمون في عهده

بتدوين^١ كتابته ونقل علوم الفرس واليونان الى العربية
فهو أول خليفة أمر ترجمة الكتب الأعجمية في الاسلام
توفي سنة ١٥٨ وعمره ٦٣ سنة وخلافته ٢٢ سنة وسيرته
الاحمالية سيرة بطش وحزم ، مقرونة بحب العلم

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

خلافة محمد المهدي بن المنصور والهادي بن محمد المهدي

خلافة محمد المهدي

المباينة

لما توفي المنصور في نثر ميمون كتم الربيع مولاه موته
وألبسه وسنده وجعل على وجهه كاه جميعه يرى شخصه
منها ولا يعرف انه ميت وأدنى أهله ثم قرب منه كأنه
يخاطبه ثم رجع اليهم وأمرهم ببيعة محمد المهدي بن المنصور
ومن بعده لابن عمه عيسى بن موسى فبايعوا سنة ١٥٨ م
حرحوا وأعلموا الوفاة والمباينة للمهدي ثم دفنوا المنصور
ورحموا الى مقرا خلافة

خلع عيسى بن موسى

ثم إرتأى جماعة من نبي هاشم خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادي بن محمد المهدي فسر ذلك المهدي واستعمل الوسائل حتى خلع عيسى وجعله يبايع له ولابنه من بعده ولما بايع أعطاه عشرة آلاف دينار

فتح باربد من الهند

ولما استقر قدم المهدي بالخلافة أرسل في سنة ١٥٩ جيشاً بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمى الى بلاد الهند فركبوا البحر من فارس ونزلوا بأرض الهند وفتحوا باربد عنوة سنة ١٦٠

المقنع في خراسان

وفي حلال ارسال الجيش الى الهند (أى سنة ١٥٩) ظهر في خراسان رجل مشعوذ قصير أعور من أهل مرو اسمه حكيم (وانما سمي المقنع لانه كان يقنع وجهه بوجه ذهبي لئلا يرى) فادعى الألوهية واحياء الموتى وعلم الغيب وقال بالحلول والتناسخ ما جمع عليه خلق كثير فادرس المهدي جيشاً حاصره زمناً في قلعة تكش ثم لما أيقن بالهلاك جمع

أهله وسقام السم فأتوا جميعاً ثم أحرق القلعة وقال لأصحابه
« من أحب أن يرتفع معي إلى السماء فليلق نفسه معي في
هذه النار » فألقى نفسه هو وأصحابه فاحترقوا جميعاً ودخل
المسكر القلعة فوجدوها خالية وذلك سنة ١٦١
رد نسب آل زياد

علمت من (الدرس الثاني في القسم الثالث) ان معاوية
ابن أبي سفيان استلحق زياداً بنسبه فأصبح معدوداً في ديوان
أنساب قريش . أما المهدي فإنه غضب من واحد من آل
زياد اذ قال له أنا ابن عمك فامر رد نسب آل زياد الى عبيد
في موالى ثقيف وأحراجهم من ديوان قريش والعرب
فأخرجوا سنة ١٦٠

الدعوة العباسية في الأندلس

علمت من الدرس الثاني من هذا القسم أن عبد الرحمن
الداخل الأموي فر إلى الأندلس وأسس الدولة الأموية
فيها سنة ١٣٩ ومن ثم خرجت الأندلس عن سلطة
العباسيين . لكن في أيام المنصور سار العلاء اليحصبي من
أفريقية إلى الأندلس ودعا إلى بني العباس فقاتله عبد الرحمن

الاموى صاحب الأندلس فقتله وفي سنة ١٦١ جاز
عبد الرحمن بن حبيب الفهري من أفريقية إلى الأندلس
يدعو لبني العباس أيضاً فقاتله عبد الرحمن فقتله وأحرق
سفنه وعزم على غزو الشام من الأندلس لأخذ الثار ثم
شغلته عنه بعض الفتن في بلاده

إعادة مجد الخلافة

يرأى لمتتبع الحوادث أن الفتح الإسلامى قد توقف
منذ كثرت الدعاة لبني العباس في أواخر نبي أمية إلى أيام
المهدي هذا فاراد (على ما يظهر) إعادة مجد الخلافة وإرهاب
من طمع فيها فجهاز في سنة ١٦٣ جيشاً لغزو الروم وقاده
بنفسه وخرج به وأخذ معه انه هارون الرشيد واستخلف
انه موسى الهادي على بغداد

أول من أمر بتصنيف كتب الجدل

فلما وصل إلى حلب علم أن فيها رادقه فجمعهم وقتلهم
وقطع كتهم بالسكاكين وهو أول من أمر بتصنيف كتب
الجدل للرد على اعتقاداتهم

غزوة الرشيد للروم

ثم سلم قيادة الجيش لانه هارون الرشيد وسار عن حلب مشيماً له ومن ثم توغل الرشيد في بلاد الروم وفتح حصونهم وامتلك بلادهم ثم طل نناوهم الغزو عاماً بعد عام ويتوغل في بلادهم شيئاً فشيئاً

راجع مرة زحفها على القسطنطينية

في الاسلام

وفي سنة ١٦٥ وصل جيش الرشيد الى حلبج القسطنطينية وعلها الملكة اعطته امرأة اليون أو (اريني زوجة لاون) وصية على انها قسطنطين السادس فارتاعت حداً وطلبت الصلح من الرشيد فصالحها على حزية قدرها سبعون ألف دينار مسانته وأن يعيم الأُداء والاسواق في طريق الخنز (وهذا الشرط قد منع الجيش الاسلامي وبجاه من مضايق الجنال والأراضى الوعرة)

الفتن والثورات

لم تحل أيام المهدي أيضاً من فتن وثورات فهد تار يوسف البرم في حراسان فعمل هو وأصحابه وثار عبد السلام

الشكرى فى الجزيرة فقتل أيضاً وثار ياسبى الخارجى
التميمى فقتل أيضاً

أعمال المهدي الممرانية

قام المهدي بأعمال ممرانية كثيرة منها أنه رتب بريداً
على البنال والابل بين اليمن ومكة والمدينة وبغداد وغيرها
وفتح عدة آبار وبرك على طرق مكة وأصلح الطريق
وأبنا كثيراً من المباني فى مكة وزاد فى الحرم الجانب الشمالى
واليمنى حتى صارت الكعبة وسط الحرم سم طيها بالمسك
والعنبر ووسع المدينة وواسى كثيراً من البائسين والمساكين
وعمل أعمالاً خيرية كثيرة

أول من جهز الصرة فى الاسلام

ومن أعمال المهدي أنه جهز الصرة وعينها لأهل
الحرمين فكان أول من جهز الصرة فى الاسلام
وفاة المهدي

كان المهدي سار الى ماسيدان مات فيها وسبب موته
ان جارية أرادت أن تسم حارة مثلها فأرسلت لها كبرى
مسمومه مع خادم لها من الخادم بالمهدي وكان يجب

الكمثرى فأكلها فمات على الأثر سنة ١٦٩ ودفن في ماسيدان
وعمره ٤٣ سنة وخلافته عشر سنوات وسيرته الاجالية
سيرة حزم ممزوج بحود وحلم

خلافة الهادي بن المهدي

المبايعة

لما توفي المهدي بويح لابنه موسى الهادي وكان في
جرجان فأخذ له البيعة من الجاش أخوه هارون الرشيد ،
ومن ثم رجع الى بغداد مقر الخلافة وبويح مبايعة
عامه سنة ١٦٩

الزنادقة أيضاً

ولما استقر له الأمر ارأى أن يسير على رأيه في طلب
الزنادقة فشدد الطلب عليهم وقتل كثيرين منهم

حروح الحسين وقتله

لكن لم تكد يسمر له الامر حتى خرج الحسين بن
علي بن الحسن في المدينة سنة ١٦٩ وتبعه جمع كثير وبايعوه
فحاربه عامل المهدي (عمر بن عبد العزيز من آل الخطاب)
فانصر الحسين عليه وازدادت سوخته ثم بعد انتصاره

سار الى مكة فأرسل اليهم الهادي محمد بن سليمان بجيش
فالتقوا في موضع يقال له فح بين مكة والمدينة فاقتلوا فقتل
الحسين وقطع رأسه وأرسل الى الهادي وقطع رؤوس زهاء
مئة من أصحابه واهزم كثيرون منهم
أصل الادريسي في المغرب

وكان ممن اهزم ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب فأتى مصر ومنها ذهب الى المغرب
وانتهى الى أرض طنجة وطل فيها الى أن أرسل الرشيد
رحلا اسمه الشماخ النامي فاعماله بالسم فمات ولما مات كانت
له حظية حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس باسم أبيه وبني
حتى كبرواستقل ملك تلك البلاد سنة ١٧٢ (وسيأتي بيان ذلك)
وفاة الهادي

توفي الهادي سنة ١٧٠ وعمره ٦٢ سنة وحلافه سنة
وثلاثة أشهر وقيل في سبب موته ان أمه الحيرران (وهي
أم الحلماء العباسيين) استبدت بالأمر فأراد منعها فغضبت
وأوعزت الى الحواري قتلته فقتلته وهو نائم والله أعلم
وسيرته سيرة ضعيف وجول

تقریر عن هذا الیدرس

أبن یونع المهدی . متى حلع علمى بن موسى . متى فتحت
 مار د متى طهر المقنع . وما هو اعتقاده . وماذا قتل أهله .
 وأبن أحرق نفسه وأصحابه وماذا قال لهم حين الاحتراق لماذا
 أخرج المهدی لب آل ریاد من قرى متى ظهرت الدعوة
 الساسیه فی الاندلس متى غزا المهدی الروم ولماذا عراهم
 أن حارب الرادقة ما فعل الرید بالروم متى رجع رابع
 مرة على المصلطیبة فی الاسلام . هل حلب أيام المهدی من
 الثورات . ما هی أعمال المهدی الممراسة من هو أول من حبر
 الصرة للحریم فی الاسلام متى توفى المهدی وأبن توفى وكف
 توفى . وكف عمره وحلفته وما هی سیرته الاحمالیه متى یونع
 الهادی وأبن یونع ما فعل بالرادقة متى خرج الحسن وأبن
 خرج وأبن قل . ما هو أصل الادریسین متى توفى الهادی
 وكف عمره وحلفته وما هی سیرته الاحمالیه

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّيْنِ

تولى محمد المهدي سنة ١٥٨ هـ طلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وجعلها لانه موسى الهادي وفي أيامه فتحت ناربد من بلاد الهند سنة ١٦٠ وظهر المصع في حراسان وادعى الألوهية فخاربه فأحرق نفسه وأصحابه سنة ١٦١ وقد أخرج آل زياد من ديوان بسب قريش وفي أيامه طهرت الدعوة العباسية في الاندلس كما طهرت في أيام المنصور فأحمدتها عبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس ثم أراد المهدي إعادة مجد الخلافة فعرا الروم نفسه سنة ١٦٣ وقتل الرادقة في حلب وأمر بالرد على اعتقادهم ثم عهد الى ابنه الرشيد فعرو الروم فطل نعروها سنن حتى وصل الى المسططينية سنة ١٦٥ وهي رابع مرة رحب بها على المسططينية في الاسلام، ولم يحل أيام المهدي من بورات لكنه أحمدها وطام أعمال عمرانية كثيرة وهو أول من جهر الصرة في الاسلام، وفي مسموما في ماسندان سنة ١٦٩

وعمره ٤٣ سنة وحلافته عشر سنوات وسيرته سيرة حرم
 وحوود وحلم ، ثم تولى أخوه موسى الهادي فسدد على الرادفة
 ثم خرج عليه الحسين بن علي في المدينة فقاتله فقتله واهرم
 من أصحابه كثيرون منهم ادرئس بن عبدالله ففر الى المغرب
 وهو أصل الادريسيين فيه ، توفي الهادي قبل من قبل
 أمه الخمران أم الخلفاء العباسيين سنة ١٧٠ وعمره ٦٢
 وحلافته سنة وثلاثة أشهر وسيرته سيرة ضعيف

الدرس الخامس

حلافة هارون الرشيد بن المهدي

موت حاكمه وحلوس خليفة وولاده خليفة

لما توفي الهادي كان أخوه هارون الرشيد نائماً فحماه
 يحيى البرمكي وقال له « ثم يا أمة المؤمنين » وأعلمه بموت
 الهادي وأعطاه حياءه ثم دخل عليه مباشرة فمولود الرشيد
 مسماه عبدالله (وعمره المأمون) في الة واحدة مات خليفة
 وحاس خليفة وولد خليفة ثم ولد الرشيد مائة عامه سنة ١٧٠

نقداد دار الحضارة

الرشيدهو من أعقل ملوك نبي العباس ولذلك ادار
 الخلافة إدارة حلت ذكره وذكر أيامه تسير بن الامم
 مسرى المثل في كل حيل وقبيل حتى دخل فيها من المبالغات
 والحكيات مايفهم منه ان أيامه كانت أيام رخاء وعز للرايا
 كافة، وقد فتح صدره للعلماء والحكماء والشعراء من كل
 الأرحاء وألسا المصانع والمراصد وفتح كبيراً من المعاهد
 والمساهد حتى أصبحت نقداد تمد دار الحضارة في العالم
 وحتى قيل أنه لم يجتمع على باب حليمة من العلماء والحكماء
 والشعراء والمقهاء والمرء والقضاة والكتاب والندماء والمغنين
 مااجتمع على باب الرشيدهو وكان يصل كل واحد منهم احزل
 صلة وكان (أى هارون) فاضلاً شاعرآراويه الأخبار والآثار
 والاشعار صحيح الدوق والمميز مهيباً عند الخاصة والعامة
 الرشيدهو سارلمان

كان هارون الرشيد معاصراً لسارلمان الكبير ملك فرنسا
 لذلك العهد وقد براسلا وتهادبا وكان من حملة هده الرشيد
 لسارلمان أشياء معه من مصنوعات الشرق منها ساعة دقافة

يقال ان أهل فرنسا لما رأوها داخلهم المعب والدهشة حتى
ظنوا أنها سحر ومنها شطريج بديع الصنعة وفيل عظيم
أبيض وأتمة فاخرة من الوشى وبسط وديباج وأعطرة
وسرا دق عظيم مجلل بالحرير

المواصم

لما استقرت قدم الرشيد على الخلافة وجه نظره الى ضبط
البلاد فانشأ المعاقل والحصون ثم عزل الثغور كلها عن
الجزيرة وفسرين وجعلها عمالة واحدة سماها (المواصم) وذلك
سنة ١٧٠

الحج ماشياً

ومن أعماله المهمة المدهشة ما أجمع عليه المؤرخون وهو
انه ذهب الى الحج ما ديا سنة ١٧٣ وكانت اللبود تفرش له من
منزل الى منزل وقد قسم في الحرم من اموال كثيرة وأحرت
روحته الماء الى مكة من عين قريبة منها فصرفت لذلك أموالاً
طائلة ولا يزال العين الى الآن تسمى (عين ريده)

الثورات في أيام الرشيد

أيام الرشيد مع كونها أيام حضارة ورخاء لم تخل من

الثوبك وهذه هي أم الثورات

نورة يحيى بن عبد الله

في سنة ١٧٦ ثار يحيى بن عبد الله بن الحسن بالديلم وامتد نفوذه فاهتم الرشيد لذلك وأرسل الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً فصالحه الفضل وأخذ له أماناً من الرشيد فقدم يحيى مع الفضل الى بغداد فسر الرشيد لذلك وعلت منزله الفضل عنده وأكرم يحيى كثيراً ثم ارتأى حبسه فحبسه الى أن مات محبوساً

فتنه الشام

وفي هذه السنة نفسها ظهرت فتنة في دمشق بين اليمانية والمضرية وكان عامل دمشق عبد الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعى في الصلح بينهم فلم يعبل اليمانية بل ساروا الى المضرية وقتلوا منهم زهاء ست مئة رجل فاستنجد المضرية بى قضاة وسليما فلم ينجدوهم واستنجدوا بى قيس فأجابوهم وساروا معهم الى المواليك من أرض البلعاء فقتلوا من اليمانية ثمان مئة ثم دام القتال بينهم زهاء سنتين الى أن سار جعفر بن يحيى البرمكى الى الشام فسكن الفتنة سنة ١٨٠

فتنة التغلبي الخارجي

وفي سنة ١٧٨ خرج الوليد بن طريف التغلبي الخارجي فاستولى على كثير من مدن أرمينية واذريجان فسير اليه الرشيد يزيد بن يزيد السيباني فقاتله فقتله وأرسل رأسه الى الرشيد

غزو الخزر لبلاد الاسلام

وفي سنة ١٨٢ حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل ابن يحيى فماتت في مدينة برذعة فرجع من معها الى أبيها وأخبروه بأنها قتلت غيلة فتنجهز الى البلاد الاسلامية وزحف اليها سنة ١٨٣ فأوقع جيشه بالمسلمين وأهل الذمة وسبوا كثيرين وأتوا أعمالا تقشر منها الابدان فأرسل الرشيد خزيمه بن خازم ويزيد بن يزيد بجيش جرار فأخرجوا الخزر من البلاد

مبدأ دولة الاغالبة

وفي سنة ١٨٤ ولي الرشيد على أفريقيا ابراهيم بن أغلب ونظراً لبعده عن مركز الخلافة طمع بتلك الولاية واستقل بها وكان ذلك مبدأ دولة الاغالبة التي ظلت سائدة في تلك

الانحاء مدة ١١٧ سنة أى الى سنة ٢٩٦ (كما سيأتى)

فتك الرشيد البرامكة

كان من أخص أشياح المنصور رجل يقال له خالد
البرمكى فاستوزره المنصور لاخلاصه وثقته به فكان له
الأمر والنهى ثم استوزر الرشيد فى أول عهده يحبى خالد
المشار إليه ثم استوزر ابنه جعفر فأصبح أمر الخلافة العباسية
بأيدي البرامكة وبسبب ذلك كثرت أموالهم ومواليهم
وأراضيهم وأشياهم وأنعامهم وكثر بالطبع حسادهم « لان
كل ذى نعمة محسود » فوشواهم الى الرشيد والملوك
أقرب الناس الى الوم وتصديق الوشايات كأن طبيعة
الملك تقتضى الوم أو كأن طبيعة الاستئثار بالسيطرة تقضى
على المستأثر أن لا يكون له شريك باستئثاره (ولو على سبيل
الوم) فخشى منهم على الملك لأنهم شاركوه بل اسبندو
به دونه فأبادهم ولم يبق منهم باقية وذلك سنة ١٨٧ فأسف
عليهم من كان عراس إمامتهم ورتام الشعراء حاسة رهبا
من الرشيد

الرشيـد ونقفور

غرو الروم

علمت من الدرس الرابع أن الرشيـد غزا الروم في خلافة
أبيه المهدي وإن الملكة اغسطه « اريني » صالحته على جزية
سبعين ألف دينار مساهمة . وفي سنة ١٨٧ خلع الروم الملكة
« اغسطه » ونصبوا الملك نقفور يسوفورس فلما استتب
له الأمر كتب الى الرشيـد كتاباً يقول فيه « اردد ما أهدت
من المال والا فالسيف بيني وبينك »

الجواب ما ترى لا ما تسمع

فغضب الرشيـد وكسب على طهر الكتاب « الجواب
ما ترى لا ما تسمع » وجهز من رومه جيشاً كبيراً وسار
حتى نزل على مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر وأحرق
المدن التي مر بها . فارتاع نقفور حداً وطلب الصلح والامان
على أن يدفع الجزية كل عام ففعل الرشيـد راجعاً

سكت نقفور العهد

لم يكده لصل الرشيـد الى بغداد حتى أخلف نقفور

وعده وأبى دفع الجزية فعاد الرشيد اليه ولم يبال بالثلج والبرد
القارس فدمر مواضع كثيرة من بلاد الروم حتى شارف
مضيق (البوسفور) فبلغ تقفور وتدخل للرشيد وأعطى
الجزية وأقسم بأنه لا يتأخر عن إعطائها فعاد الرشيد ظافراً
لحاق الروم بالرشيد

ثم ان ابن تقفور شجع أباه على اللحاق بحيش الرشيد
والفتك به فجمع جيشه وسار فاصداً الرشيد فالتقى به في
(فريجية) فحرح تقفور ونزق جيشه بعد أن قتل منه
كثيرون فافترض عليه الرشيد عرامة قدرها ثلاثون ألف
دينار كل سنة واسترط عليه أن يكون على الدماير اسمه
ولاسم أبنائه الثلاثة فرجع الرشيد وقد أذهب الروم كافة
وذلك سنة ١٩٠

بعض أهل قبرص العهد

وفي سنة ١٩٠ مسحها بنقض أهل قبرص العهد فعهد
الرشيد بقيادة الاساطيل الى محمد بن معرب فسار بها الى
قبرص ومارل الثوار وأخضعهم

الدولة الصفارية

وفي هذه السنة نفسها خرج على الرشيد رافع بن الليث
ابن نصر فيما وراء الهر وكان من أسد الثوار بطشاً فأغار
على مدينة سمرقند فاستولى عليها بعد أن قتل ماملها
ومن الليث هذا خرجت الدولة الصفارية التي كان
مبدؤها سنة ٢٥٣ ونهايتها سنة ٢٩٨

وفاة الرشيد

فلما بلغ الرشيد ذلك ساء هذا الخبر جداً وسار نفسه
لقتاله وكان مرضاً فلما وصل إلى مدينة (طوس) من أعمال
حراسان اسد مرضه فمات ودفن هناك سنة ١٩٣ وعمره
٤٧ سنة وخلافه ٢٣ سنة وشهران وكان في حياته أوصى
بإخلافه للإمام أبيه وللمأمون من بعده ثم للمؤمن

تقرى هذا الدرس

ماهى السنة التي مات فيها خليفة وحلس خليفة وولاد خليفة .
صفلى هارون الرشيد . كيف كانت تعداد فى أمانه . ماذا أهدى
الرشيد لساارلمان ملك فرنسا . ما فعل الرشيد بالشعور متى حج

ماشياً . اسردى أهم الثورات في أيامه . متى ظهرت دولة الاطالة .
لماذا نكب الرشيد البرامكة ومتى نكبهم . لماذا غزا الرشيد
الروم . بماذا أحاب الرشيد تقفور . ما جرى بينهما فيما بعد ،
ما اشترط الرشيد على تقفور . متى نقض أهل قرص العهد . متى
ثار رافع بن اليت . متى توفى الرشيد . وأين توفى وكم عمره
وحلافته

ملاحظة هذا الدرس

توفى الهادي فنولى الرشيد مكانه وولد له المأمون ليلة
توليته فكانت ليلة توفي فيها خايقة وتولى خليفة وولد خليفة
وذلك سنة ١٧٠ فكان الرشيد من أعقل الخلفاء العباسيين
حتى أصبحت بغداد في أيامه تعد دار الحضارة والمدنية في
العالم وقد أهدى لشارلمان ملك فرنسا ساعة عربية دهاقه .
ومن أعماله عزل الثغور عن الجزيرة وتسميتها بالمواصم
وحجه ماشياً سنة ١٧٣ وقد ثار في أيامه يحيى بن عبد الله
فارسل له جيشاً ثم امنه ثم حبسه ثم محبوساً وثارت فتنة
بن اليمامة والمضربة في دمشق دامت سنوات حتى سكنها
وثار الوليد الخارجي فقاتله فقتله وغزا الخزر المسلمين

واتتهكوا الحرمات فحاربهم الرشيد ففرقهم ثم ظهرت
دوله الاغالبية في أفريقيا سنة ١٨٤

ثم قتل بالبرامكة سنة ١٨٧ لأنه خشي منهم على ملكه
ثم نقض نفقود ملك الروم العهد وأبى دفع الجزية فحاربه
الرشيد مرات حتى أعاد الجزية مع الغرامة وأرهب الروم
كافة سنة ١٩٠ ثم ناز رافع بن الليث في خراسان وامتد
نفوذه ففسار الرشيد معه لمحارته وهو مريض فمات في
طوس سنة ١٩٣ وعمره ٤٧ سنة وحلاقته ٧٣ سنة وكان
أوصى بالخلافة لانه الامين المأمون الملوتمون

الدرس السادس

خلافة محمد الامين بن هارون الرشيد
وعبد الله المأمون

المائة

بويج محمد الامين بالخلافة في عسكر الرشيد بطوس
صبيحه وفاته وكان هو في بغداد وكان المأمون في مرو من

أعمال خراسان فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الأمين
ينخذه وفاة الرشيد وأرسل له الخاتم والقضيب والبردة فلما
وصل الرسول ذهب الأمين الى الجامع فصعد المنبر وبنى
الرشيد ببايعه الناس سنة ١٩٣

رافع بن الليث أيضاً

وفي هذه السنة نفسها سنة ١٩٣ دخل هرمه بن أعين
سمرقند وملكها ومعه طاهر بن الحسن فاستنجد رافع
بالبرك فأتوه وقوى بهم ثم انصرفوا فضعف أمره فطلب
الأمان من المأمون وكان في خراسان فامنه ثم قدم هرثمة
الى المأمون فولاه الحرس وكان ذلك مما أنكر الأمين
على المأمون

عصيان أهل حمص

وفي سنة ١٩٤ دار أهل حمص على عامل الأمين اسحق
ابن ساجان فعزله الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد
الحرثي فقتل عدداً من رؤسائهم وحسن كثير من حبي
سألوه الأمان فأمهم

طهور السعيات

وفي سنة ١٩٥ طهر السعيات في دمشق وهو على بن
عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية « من عايا بني أمة
في التمام » وأمه بنت عبد الله بن العباس بن علي وكان يقول
(يا ابن شيخى صفين) يعنى عالياً ومعاوية وكان عالماً راوية
مادعى الخلافة لنفسه لكن لم يطل أمره اذ حاصره ابن بهس
في دمشق فهرب وانقطع خبره

خلق الامين للمأمون

كان الأمين ضعيف الرأي فرين له الفضل بن الربيع
خلق المأمون من ولاية المهد ومبايعة انه موسى لأن الفضل
كان يحشى المأمون اذا أفضت اليه الخلافة فتردد الأمين
في أول الأمر فاستعمل الفضل كثيرين لتحسس ذلك له
حتى أعلن الأمين خلق المأمون وجعل انه ولي المهد ولعبه
الناطق بالحى

طلب الامين للمأمون

ثم علم ان هذا الامر يسيط المأمون طبعاً فارتأى أن
يسمعه اليه رهباً من شره وكان المأمون في مرو

أخواله وشيعته وقد بلغه الأمر فكظم الغيظ متربصاً
الفرص . فلما وصل رسول الأمين الى المأمون استشار
أخصاءه فأشاروا عليه بعدم الذهاب خوف الاغتيال

مبايعة المأمون في خراسان

فلما بلغ الرسول الأمين ذلك أرسل جيشاً لحرب
أخيه المأمون بقيادة علي بن عيسى بن ماهان وكان للمأمون
عيون في بغداد . فلما بلغه تسيير الجيش حربه جهز جيشاً
من شجعان خراسان بقيادة طاهر بن الحسين ، ومن ثم
بايعته شيعته في خراسان وتلقب بأمر المؤمنين

الحرب بين الأخوين

ثم التقى الجيشان قرب الري فحمل جيش المأمون على
جيش الأمين وقتل علي قائد جيش الأمين فأرسل طاهر
رأسه الى المأمون فأحسن المأمون الى طاهر ، ثم عبأ له
جيشاً مع هرثمة بن أعين ليحاربوا الأمين في نفس بغداد
ولما علم الأمين بهزيمة جيشه وقتل قائده جهز جيشاً بقيادة
أحمد بن مرشد وعبد الله بن حميد فلما وصلا الى خاقص
اختلفا فرجما ولم يلصبا طاهراً

محاصرة طاهر لبغداد

ثم تقدم طاهر من بغداد وحاصرها مدة سنة ، ثم هجم عليها هجوماً نهائياً ونادى بالامان لمن ترك القتال فتحصن الامين وأهله بقصر المنصور فشدد عليه طاهر الحصار فأرسل الى هرثة يطلب الامان فأمنه ولكن أبى طاهر أن يؤمنه خشية أن ينسب الفتح الى هرثة

قتل الامين

ثم خرج الامين فاصداً هرثة فلما بلغ الشط وجد حراقة هرثة فصعد اليها فاعتاظ طاهر وأمر بربى الحراقة (وفيها الأمين) بالحجارة حتى غرقت ونجا هرثة وسبح الامين الى الجانب الآخر فأخذه أصحاب طاهر وجبسه طاهر في بيته فلما انتصف الليل أرسل اليه ناساً من المعجم فقتلوه واحتزوا رأسه وأرسله طاهر الى المأمون وبعد قتله دخل طاهر المدينة وخطب للمأمون وكان قتل الأمين سنة ١٩٨ وعمره ٢٨ سنة وخلافته أربع سنوات وثمانية أشهر وسيرته الاجالية سيرة بذخ وترف ولهو

أوه وأمه هاشميان
لم يكن في الخلفاء العباسيين من أوه هاشمي وأمه
هاشمية غير الأميين فان أمه الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر
ابن للنصور

خلافة عبد الله المأمون بن الرشيد

المبايعه

وقع المأمون من قبل الخراسانيين في حاة الاميين .
ولما قتل الاميين أصبحت المبايعه طامة سنة ١٩٨ وأرسل له
طاهر الحام والقصيب والردة وهناء بالخلافه وهو لارال
في سره ولم يأت الى بغداد الا في سنة ٢٠٤

المطالبة بدم الاميين

لما قتل الاميين وتولى المأمون سنة ١٩٨ دار نصر من
شيث مطالبا بدم الأميين فتعلب على كثير من البلاد
الاسلامية مثل كيسوم وسميساط من أعمال حلب الى أن
أرسل المأمون عبد الله بن طاهر لصلاله سنة ٢٠٩ فحاصره
بكيسوم فطلب الامان فأمنه وأرسله للمأمون

ابن طاطنا العلوي

وفي سنة ١٩٩ طهر محمد بن ابراهيم المعروف بان

طباطبا العلوى فى الكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد وتولى
قيادة حرره أبو السرايا السرى فبايعه أهل الكوفة ، ومن
ثم ولى على مكة الحسين الافطس بن الحسين وعلى اليمن
ابراهيم بن موسى فأرسل له المأمون جيشاً بمصادرة الحسن
ابن سهل فهرم الجيش ولكن ابن طباطبا مات فجأة (وقيل
سمه أبو السرايا ليكون له الأمر) وأقام مكانه علاما من
العلوة وهو محمد بن حمير وطل الحسن يحارب أبا السرايا
حتى قتله وأرسل رأسه إلى المأمون

ثوره الحدى فى بغداد

وفى سنة ٢٠١ نار الحدى بغداد لماطلة الحسن بن سهل
روابهم وساروا إلى المصور بن الهمدى ليبياعوه بالخلافة
فلم يفعل فبايعوه أميراً عليهم

المتطوعة

فكبر على أمر ذلك العباد فى بغداد فبهض جماعة من
أصحاب الجاه والمخالعة وألغوا حسداً سموه (المتطوعة) تحت
قيادة سهل بن سلامة الا انصارى للأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم منع الحاش الاشرار فهدأت الأحوال بوعاما

بابك الخرمي

وفي هذه السنة ظهر رجل مجوسي اسمه بابك الخرمي
وأخذ في الفساد وعظم أمره واستولى على جبال طبرستان
فساق له المأمون جيشا فدحره غير مرة
الخليفة طوية لاعاسية

وفي السنة نفسها (٢٠١) ارتأى المأمون أن يعهد
بالخلافة من بعده الى علي بن موسى من آل علي بن أبي
طالب ولقبه (الرضا من آل محمد) وان يجعل الخلافة علوية
بعد ان كانت عباسية فكتب بذلك الى الافاق وأمر جنده
ب طرح السواد « شعار العباسيين » ولبس الثياب الخضراء
« شعار العلويين » وكتب بذلك الى الافاق أيضا

لا تخرج الخلافة الى عدونا

خلع المأمون

فلما علم العباسيون بذلك استأثروا وقالوا له « لا تخرج
الخلافة الى عدونا » ونسبوا هذا الرأي الى الفضل بن
سهل المعروف بنى الرئاستين لجمعه بين رئاسة السيف والقلم
ولان زمام الأمر كان بيده فلم يبال المأمون نفوهم فخلعوه

ويايموا ابراهيم بن المهدي في بغداد وسموه المبارك فاستولى
على الكوفة وعسكر بالمدائن

قتل الفضل والرضا والهاء للمأمون

فارتأى المأمون على أثر ذلك قتل الفضل وقتل الرضا
فأوعز الى من قتلها (وقيل ان قتل الفضل لم يكن بإيعازه
وان الرضا مات موتاً طبيعياً) ثم كتب المأمون الى أهل
بغداد يعلمهم بموت الرضا فاثلاً « انما تقسم علي بسببه وقد
مات » ففزع أهل بغداد ابراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة
احتفاء ابراهيم

وعلى أثر ذلك اختفى ابراهيم بن المهدي رهبا من
المأمون ولأن أصحابه تخلوا عنه وكانت مدة مبايعته سنة
و ١١ شهراً وظل مختفياً الى سنة ٢١٠ فقبض عليه وهو لا لبس
لبس النساء مع امرأتين حبسه المأمون ثم أطلقه

تقرين هذا الدرر

أين بويغ الامين . وأين كان حين بويغ . ومنى بويغ . من
حارب الهيث واضعف أمره . متى فار أهل حمص . من هو السفيفاني

ومتى ظهر . من زين للامين طلع المأمون من ولاية العهد ومن
عين مكانه اسرد الحرب بين الامين والمأمون . من حاصر مدينة
بغداد . وكم حوصرت . كيف قتل الامين ومتى قتل . وكم خلافته
وصهره وما هي سيرته الاجالية . متى بويع المأمون . متى تار نصر
ابن شيت ولماذا تار . متى ظهر ابن طباطبا العلوى . متى ظهر ابراهيم
ابن موسى . متى تار الجند فى بغداد ولماذا تاروا . من ألف جيش
المتطوعة . متى طهر بابك الخرمى . متى عزم المأمون على حمل
الخلافة علوية . ما فعل العباسيون ازاء ذلك . ما فعل المأمون
بعد مبايعة ابراهيم . متى قتل ابراهيم وكم سة احنى

فصل في هذا الدرس

تولى الامين الخلافة سنة ١٩٣ فضيقت في أيامه أمر
رافع بن الليث عن يد هرثة وعصى أهل حمص فاخضعوا
وظهر السفينانى فى دمشق وادعى الخلافة فحورب فهرب
وانقطع خبره ، ثم ان وزير الامين الفضل بن الربيع زين
للامين خلع المأمون من ولاية العهد فخلعه وعين ابنه ، ومن
ثم بايع أهل خراسان للمأمون فجرت لاجل ذلك حرب
بين الامين والمأمون فحاصر فيها جيش المأمون بغداد

مدة سنة بقيادة طاهر بن الحسين ثم دخلها عنوة وقتل
الامين سنة ١٩٨ وعمره ٢٨ سنة وخلافته أربع سنوات
ونمانية أشهر وسيرته سيرة بذخ وترف وكان أبوه وأمه
هاشميين . ثم تولى الخلافة المأمون وظل في خراسان
فثار عليه نصر بن شيث مطالباً بدم الامين فخاربه فقتله ثم
ظهر ابن طباطبا العلوي في الكوفة وقائده أبو السرايا
فخاربه فقتله ومات ابن طباطبا فجأة . ثم نار الجند في بغداد
وكثر الفساد فنألف جيش المتطوعة تحت قيادة سهل
ابن سلامة الانصارى فهبأت الاحوال وفي سنة ٢٠١ ظهر
بابك الخرمي وعظم أمره وفيها ارتأى المأمون نقل الخلافة
من العباسيين الى العلويين والمهدبها الى (الرضا من آل
محمد) فاستاء العباسيون وخلعوا المأمون وبأبوعوا ابراهيم
ابن المهدي فارنأى قتل الرضا فقتله وقتل ذا الرئاستين
أيضاً فأعاد العباسيون مبايعته واختفى ابراهيم الى سنة ٢١٠
ثم قبض عليه وحبس ثم أطلق

الدرسُ السَّابِعُ

تمة خلافة المأمون وخلافة المعتصم بالله

عود المأمون الى بغداد وإطاده السواد

ظل المأمون في خراسان الى سنة ٢٠٤ علي ما علمت
ثم ارتأى العود الى بغداد حسماً للفساد ولما دخلها انقطعت
الفتن وكان لباسه ولباس رجاله عند قدومه (الخضر) وكان
الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء مدة ثمانية أيام
ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان بذلك فترك الخضر
وأعاد (السواد)

اعقل الخلفاء واستاد الأوربيين

ثم بعد هذا التاريخ سنة ٢٠٤ تفرغ المأمون لخدمة
العلم واشتمل العلماء بالترجمة والتأليف فهو أعقل من جلس
على كرسى الخلافة (بعد الخلفاء الراشدين) وأبعدم نظراً
وهو بلا مرأى أستاذ الحضارة الحاضرة على الإطلاق
وما ذاك الا لأنه كان حلقة اتصال بين المدينتين القاهرة
ومدينة أوروبا الحاضرة فقد جمع لديه المترجمين والمربين

وعهد اليهم بترجمة الكتب اليونانية والسريانية والعبرانية
وغيرها حتى بلغت المدينة الاسلامية في أيامه أوج سعتها
وأُنشئت المراصد والمصانع وقدر حجم الأرض وثبتت
كرويتها وتوفرت المؤلفات الكثيرة في علوم الكون حتى
وضع أساس أكثر العلوم الكونية كالعلم الفلك والهندسة
والفلك والطب والجبر والكيمياء وعلم الحيل (الميكانيك)
وعن معظم هذه المؤلفات أحد الأوربيون كتب مدنيهم
الحاضرة ولذلك أصبح المسلمون في نظر التاريخ أساندة
الأوربيين وأستاذ الجميع المأمون

غزوة المأمون للروم ونحوه في البلاد

وفي سنة ٢١٥ ارتأى المأمون الزحف لغزو الروم
فزحف بالجيوش إلى منبج ثم إلى انطاكية ثم إلى المصيصة
وطرسوس ففتح بعض الحصون ثم عاد إلى دمشق ظافراً
ثم عاد في سنة ٢١٦ إلى بلاد الروم ففتح عدة حصون
ثم عاد إلى دمشق ثم سار منها إلى مصر متمهداً رعاياه ومتعهداً
أحوال البلاد ثم عاد من مصر إلى دمشق سنة ٢١٧

القول بخلق القرآن

وفي سنة ٢١٨ (وهي السنة التي مات فيها) جهر المأمون
بالقول بخلق القرآن وحمل العلماء على الاعتقاد به وقد استعمل
مع الأئمة الوسائل الاقتناعية تارة والاجبارية أخرى مما لم
نفهم له منزى حتى الآن ولعله كان بعد الاعتقاد بخلق
القرآن خطوة اصلاحية في علوم الدين وتطبيقها على علوم
الكون

وفاة المأمون

مرض المأمون في قرية البسندون من أراض الروم
سنة ٢١٨ ولما مرض خلع أخاه القاسم من ولاية العهد وأخذ
البيعة لأخيه أبي اسحق المعتصم ثم وفي وعمره ٤٨ سنة
وخلافته عشرون عاماً فنقل إلى طرسوس ودفن بها

ألف وسبع مئة عجور

كانت سيرة المأمون الاحمالية سيرة علم وفضل وسياسة
ودهاء واستطلاع أحوال حتى قيل انه عين رها، ألف
وسبع مئة عجوز يدرون في تعداد ليعرفه أحوال الناس

خلافة المعتصم بالله بن الرشيد

المباينة

لما توفي المأمون بويع بالخلافة لأخيه أبي اسحق محمد
المعتصم بن الرشيد سنة ٢١٨
ما هذا الحب البارد

ولما بويع نار الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون خليفه
فأرسل اليه المعتصم وطلب مبايعته فبايعه وخرج العباس
إلى الجند وقال « ما هذا الحب البارد » وقد بايعت عمي
فسكتوا

أول من أضاف اسم الله
المعتصم هو أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الخلفاء
فقبل المعتصم بالله

أول من استخدم التريكان والتتار
المعصم هو أيضاً أول من أدخل التريكان والتتار في
الدولة العباسية فاستخدمهم في الدراوين واتخذ منهم حراساً
لنفسه وولام محافظة الدنور والحدود فموت شوكتهم في
عهده . ثم ازدادت في عهد حلفائه حتى أصبح المالك يدين

(وما ذاك الا لانه كان لا يأمن قومه على ما يقال) ومن يومه
مال نجم الدولة الى الهبوط
بناه سامرا

بعد ان تولى المعتصم وأدخل الاعاجم في خدمته اذ تأى بناء
مدينة خارج بغداد ليسكر بها لانه لم يكن يثق بمساكر بغداد
فبنى المدينة وسماها (سر من رأى) سنة ٢٢١ ثم على كثرة
الاستعمال سميت سامرا او صارت داراً للملك من لدن المعتصم
الوقائع في أيام المعتصم

ابن القاسم العلوى

لم تخل أيام المعتصم من وقائع وثورات وهذا بعضها
ظهر في سنة ٢١٩ ابن القاسم العلوى في خراسان يدعو
الى الرضا من آل محمد فخار به عبد الله بن طاهر عامل خراسان
فأسره وأرسله إلى المعتصم فحبسه ففر من الحبس في فرصة
عيد الفطر واتقطع خبره
محاربة الزط

وفي هذه السنة ظهرت الزط وعم قوم من أخلاط
الناس ظهوروا في طريق البصرة وعانوا في الارض فأرسل

اليهم المعتصم عجيف بن عتبة قتل منهم كثيرين وأمن
الباقين سنة ٢٢٠

بابك الخرمي

علمت مما سلف انه ظهر في أيام المأمون رجل مجوسي
اسمه (بابك الخرمي) وظل يقوى أمره حتى استولى على
جبال طبرستان وهزم جيوش المأمون مراراً ، أما المعتصم
فانه أرسل له الجيوش مراراً فهزمها وفي سنة ٢٢٠ هـ
المعتصم جيشاً بقيادة الافشين خيذر بن كاووس أحد رجاله
الاعاجم وأرسله لحرب بابك فخارب بابك مرات عديدة حتى
انهزم مؤخراً وتحصن بالبذخاصرها الافشين فهرب بابك
مع أهله إلى بلاد الروم فأسره في الطريق بطريق الارمن
وأرسله إلى الافشين فأرسله الافشين إلى المعتصم فأمر
المعتصم باحضار سياف بابك فقتله على يده وأرسل رأسه
إلى خراسان وصلب جسمه في سامراً وذلك سنة ٢٢٣

الرحف على البلاد الاسلامية

وفي سنة ٢٢٣ هـ زحف نوفيل بن ميخائيل ملك
الروم على البلاد الاسلامية حتى بلغ زبطره «مولد المعتصم»

وأغار على ملطية وغيرها فقتل الرجال وسبي النساء والأطفال
وسمل الأعين (فقأها بمحديدة نحاس) وقطع الآذان والآناف
وامتصمها

فتح عمورية

ومن جملة النساء امرأة هاشمية وقعت في أيدي الروم
فلطمها عالج على وجهها فصاحت (وامتصمها) فلما بلغ
المتصم ذلك وكان بيده كأس ترك الكأس وصاح « لييك
لييك » ثم جهز جيشاً عرمرماً وزحف به على بلاد الروم
حتى بلغ عمورية (مدينة في غلاطية) وكانت حصينة (وهي
عند الروم أشرف من القسطنطينية) فحاصرها المتصم
ورماها بالمنجنيق مدة حتى اهتدى إلى عمل ضعيف منها
فدخلها بمسكركه وقتل زهاء تسعين ألفاً منها وذلك سنة ٢٧٣
وفي هذه التلبية يقول أبو تمام

ليبتَ صوتاً زبطرياً هرقت له

كأس الكرى ورضاب الحرّ والعرب

نضج اللبن والمص

يقال ان المتصم لما طال عليه حصار عمورية جمع المنجيين

فقالوا له لا تفتح عموريه الا في زمان نضج التين والعنب ثم
فتمت قبل الزمان الذي ذكره المنجمون وفي ذلك يقول
أبو تمام

والعلم في شهب الارباح لامة
بين الخمسين لافي السبعة الشهب

— ويقول —

تسمون ألفا كآساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب

قتل الافشين

وفي سنة ٢٢٥ تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب
مازيار صاحب طبرستان وحسن له المصيان فاصداً نقل الملك
الى العمم وقيل لعداوة بينه وبين عبد الله بن طاهر عامل
خراسان فانتقض مازيار فقتله المعتصم وقتل الافشين أيضاً
وصلبه

خروج المبرقع اليماني

وفي سنة ٢٢٧ خرج أبو حرب المبرقع اليماني في فلسطين
على المعتصم فالتف حوله كثيرون فارسل له المعتصم رجاء

ابن أيوب الحضاري قلم يقاظه لكثرة من معه
وقاذا المعتصم

المثمن

وفي هذه السنة نفسها ٢٢٧ توفي المعتصم في ١٨ ربيع
الاول في سامرا وهو الثامن من خلفاء بني العباس ومدة
خلافته ٨ سنين و ٨ أشهر و ٨ أيام وعمره ٣٨ سنة و ٨ أشهر
وتوفي عن ٨ بنين و ٨ بنات ولذلك سمي المثمن

وسيرته الاجمالية سيرة بطش وحزم مع ابن وكان
حاربا عن السلم ضعيف القراءة والكتابة ومع ذلك دعا إلى
القول بخلق القرآن تقليدا لاختيه المأمون وفعل أفاعيله
مع الأئمة

تميز هذا الدرر

متى طاد المأمون الى بغداد . وما ذا كان لباسه . لماذا ترك
السواد . لماذا اشتغل المأمون بعد ذلك . اسرد الى حالة النهضة
الاسلامية في أيامه . متى غزا المأمون الروم . ومتى زار دمشق
ومصر ولماذا زارها . متى دعا الى القول بخلق القرآن . ولماذا دعا
اليه . أين توفي المأمون وكم عمره وخلافه وما سيرته الاجمالية .
من تولى بعد المأمون . من هو أول من أضاف اسم الله الى اسمه .

من هو أول من أدخل الاعاجم في الدولة العباسية . متى بليت
سامرا اسردك الوقائع في أيام المعتصم . متى قتل بابك الخرمي .
متى فتحت حمورية . وكيف فتحت . لماذا قتل الافشين ومازيار .
متى خرج المبرقع الجاني . متى توفي المعتصم وكم عمره وخلافته
وما سيرته الاجالية

مقدمة هذا الدرس

عاد المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤ وليس الخضره بدل
السواد فاعترض العباسيون فاعاد السواد ثم اشتغل بخدمة
العلم وأشغل العلماء بالترجمة والتأليف حتى عدت بغداد مركز
التمدن الاسلامي ومنشاء التمدن الاوربي . ثم غزا المأمون
الروم وفتح عدة حصون ٢١٦ ثم تفقد أحوال بلاده وفي
سنة ٢١٨ دعا الى القول بخلق القرآن وتوفي في السنة نفسها
ودفن في طوس وعمره ٤٨ سنة وخلافته عشرون سنة
وسيرته الاجالية سيرة علم وفضل ودهاء . ثم تولى المعتصم
بالله وهو أول من أضاف اسم الله إلى اسمه فاستخدم التركمان
والتتر وهو أول من أدخل الاعاجم في الدولة العباسية ثم
بنى سامرا لعسكره وفي أيامه ظهر ابن القاسم العلوي في

خراسان فاسره وظهرت الزط فاضعفهم وقتل بابك الخرمى
الشهير وفتح عمورية وخرج المبرقع اليماني فارسل يحاربه . توفي
المعتصم سنة ٢٢٧ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٨ سنين و ٨
أشهر وسيرته الاجالية سيرة بطش ولين وكان عاريا من العلم
ومع ذلك دعا الى القول بخلق القرآن

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

خلافة الواثق بالله وجعفر المتوكل على الله

أبناء المعتصم

لما توفي المعتصم بوجع بالخلافة لولده هرون الواثق بالله
في سامرا سنة ٢٢٧ ونفدت البيعة الى بغداد وغيرها
القيسية في دمشق والمبرقع في فلسطين
وعلى اثر خلافته ثارت القيسية في دمشق وحاصروا
أميرهم مهدي الواثق الى رجاء بن أيوب الحضاري (وكان
معسكرا في مرج رابط ائقتال المبرقع) أن يخضعهم فاضعهم
ثم حارب المبرقع فاسره سنة ٢٢٧

فتح صقلية والتوغل في أفريقيا
وفي عهد الواثق هذا غزا الجيش الاسلامي جزيرة
صقلية سنة ٢٢٨ بقيادة محمد بن عبد الله بن الاغلب وفتح عدة
مدن وغنم مراكب كثيرة وظل يتوغل بالفتح إلى أن
فتح سنة ٢٤٤ مدينة قصر يانة (وهي المدينة التي فيها دار
الملك في صقلية) وفي أيامه أيضاً توغل المسلمون في أفريقيا
حتى خرجوا من مضيق باب المندب وتخطوا إلى زنجبار
وجنوب افريقيا وجالوا في البحر الذي كانوا يسمونه بحر
الظلمات حتى أدركوا الجزائر « الخالدات » وجعلوا أحداها
(جزيرة الحديد) مبدءاً لخطوط الاطوال

حسن الكتاب ومصادرهم

كان الكتاب في الدولة العباسية يخدم الامر والهي
ولذلك أصبحوا أصحاب ثروة فارمأى الواثق في سنة ٢٢٩
حبسهم ومصادرة أموالهم اقتداء بمجده الرشيد الذي نكب
البرامكة وقد سرد له اخصاؤه سبب نكبتهم وأشدوا له
قول ابن أبي ربيعة

وعدت هند وما كانت تعد ليت هندا أنجزتنا ما تعد

واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
فلتدت عزيمته وجبسه وصادر منهم أموالا كثيرة.
بوسليم في المدينة

وفي سنة ٢٣٠ مار بنو سليم حول المدينة ولم يقدروا
حاملها محمد بن صالح على اخضاعهم فأرسل لهم أحد قواده
المسمى بنفا (الكبير) ^(١) فخاربهم وأخضعهم وجبس منهم
١٣٠٠ رجل

بوفراة ومرة

ثم مار بنو فزارة ومرة وتغلبوا على فذك فزحف بنفا
اليهم فدخلوا فذك وانهمزوا الى الشام فتمقبهم بنفا ثم رجع
الى المدينة بمن طفر منهم
المسجونون في المدينة

وفي خلال غياب بنفا علم المسجونون بغيابه فقتلوا
السجابين وحاولوا الهرب فعلم أهل المدينة بهم فقتلهم عن
آخرهم سنة ٢٣١ ثم لما عاد بنفا وعلم بقتلهم شق عليه

(١) كان المسمى بهذا الاسم اثنان اطلق على الاول ما الكبير وعلى الثاني
ما الصغير

القداء بين المسلمين والروم

كان بالطبع عند المسلمين أسارى من الروم وعند الروم أسارى من المسلمين لكثرة الحروب بينهم حتى إذا كانت سنة ٢٣١ تفاوض الفريقان بالمفاداة على أن يطلق الروم أسيراً والمسلمون أسيراً واجتمع المسلمون على نهر اللامس على مرحلة من طرسوس تحت قيادة أحمد بن سعيد . ثم جاء الروم ومن معهم من الأسارى فكان المسلمون يطلقون أسيراً والروم أسيراً فيلتقيان في وسط الجسر فاذا وصل المسلم الى المسلمين كروا واذا وصل الروم الى الروم صاحوا (كير ياليسون) ومعناها (ارحم يارب) حتى فرغوا أول خليفة استخلف سلطاناً

الوائق هو أول خليفه استخلف سلطاناً فانه جمل
اشناس التركى سلطاناً وأعطاه ناجاً ووساحين

وفاة الوائق

توفي الوائق في سنة ٢٣٢ بداء الاسعسقاء وعمره ٣٢ سنة ومدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة حزم وجبروت وكان طالماً أديباً داعباً الى القول بخلق

القرآن كمنه وأبيه وكان يجازى من لم يفعل به
خلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم

المباينة

ثم تولى الخلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بولي
له بالخلافة يوم وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ وعمره ٢٦ سنة
المتوكل والزيات وايتاخ

كان للواثق وزير يسمى محمد بن عبد الملك الزيات وكان
بينه وبين المتوكل (قبل الخلافة) عداوة فلما تولى نكب
الزيات وصادر أمواله بواسطة وزيره ايتاخ وذلك سنة ٢٣٣
ثم عهد الى من قتل ايتاخ في طريق الحج سنة ٢٣٥ لانه
عظم شأنه وخاف على ملكه منه
ألوية العهد وألوية العمل

في سنة ٢٣٤ عقد المتوكل البيعة لاولاده الثلاثة بولاية
العهد وهم محمد ولقبه (المنتصر بالله) وابو عبد الله محمد واقبه
(المعز بالله) وابراهيم ولقبه (المؤيد بالله) وعهد لكل
واحد منهم لواين أحدهما أسود وهو (لواء العهد) والآخر
أبيض وهو (لواء العمل)

المملكة بين بنيه الثلاثة

ثم ولي ابنه المنتصر على افريقيا والمغرب كله والمعاصم
وقنسرين والثغور جميعها الشامية والجزرية وديار مصر
وربيعة وكل الاراضي التي يرويها السجلة ومكة والمدينة
وحضر موت والبحرين والسند وولى المعتز على خراسان
وطبرستان والفرس وارمينيا وازريجان وولى الوليد على
دمشق وحمص ومرج الاردن وفلسطين

أزياء أهل الذمة

اجمع المؤرخون على أن المتوكل أمر يجعل ازياء أهل
الذمة غير ازياء المسلمين وشؤونهم غير شؤونهم وذلك
فى سنة ٢٣٥ ولعل ذلك التمييز ناشئ عن بواعث زمانية
ومكانية كانت تحيط به

هدم قبر الحسين

وفى سنة ٢٣٦ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين ابن الامام
على وهدم ماحوله من المنازل ومنع الناس من زيارته وزرع
مكانه قاشماز المسلمين منه وهجاء الشراء
احراق مدينه بليس فى أرمينيا

وفى سنة ٢٣٧ ولى المتوكل يوسف بن محمد أرمينيا

واذريجان فاتفق عليه بطارقة أرمينيا وقتلوه وقتلوا
أكثر رجاله فأرسل الهم المتوكل نغا الكبير فقاتلهم وحاصر
مدينة نفليس ورماها بالنفط وكان ثؤها من حسب الصنوبر
فاحترقت برمتها واحترق بها كثيرون

رحف الروم

وفي سنة ٢٣٨ زحف الروم بثلاث مئة سفينة حربية
الى دمياط وكانت خالية من الجند (لأنهم كانوا في حفلة العيد
في مصر) فهبوها وقتلوا كثيرين من المسلمين والذمين
وتقاعد عامل مصر عنبسه بن اسحق عن نجدتهم ثم زحفوا
الى نيس وغيرها وفعلوا فيها مثل ما فعلوا في دمياط
أما أسباب هذا الرحف فهو استيلاء الروم من احتلال
جيش أندلسى لجزيرة اقريطش (كريت)

ثورة البجاة في السوه

وفي سنة ٢٤٠ ثارت البجاة في بلاد النوبة « وكانوا
معاهدين من زمن الفتح » ومنعوا المسلمين من العمل
بمعادن الذهب الموجودة في بلادهم فأرسل الهم محمد بن عبد الله
نفرج من مصر ووضع في أعناق الخليل أجراسا وكان البجاة

يركبون جمالا فخاريهم فهزمهم لان الجمال لم تثبت أمام
الأجراس ثم خضعوا واشترط عليهم عدم منع المسلمين
من العمل بالمعادن

نقل الملك الى دمشق

وفي سنة ٢٤٤ سار المتوكل إلى دمشق وعزم على نقل
الملك اليها لكنه لم يوافقته هواؤها فرجع إلى سامراء ولم يبق
فيها إلا زهاء شهرين
الزلازل في أيامه

الزلازل لم يخل منها زمان لكنها كثرت في زمان
المتوكل لا سيما في سوريا وفارس وخراسان واليمن فهدمت
مدناً كثيرة وقتلت خلقاً عظيماً
وفاة المتوكل

توفي المتوكل في سنة ٢٤٧ قتلًا عن يد غلام تركي اسمه
بافر بإيعاز ابنه المنتصر لانه قدم عليه أخوه المعتز وقتل معه
أيضاً وزيره الفتح بن خاقان الشير وعمر المتوكل ٤٠ سنة
وخلافته ١٤ سنة وتسعة أشهر

سيرة الاجالية

سيرة المتوكل الاجالية سيرة تمقل مع بذخ فقد دفع
الحنة من الدين ومنع الجدل فيه وقع الفتن وأمات بدعة القول
بخلق القرآن وبنى الابنية الضخمة

تتميز هذا الدرر

متى بوجع الوائق . من نار في أيامه . متى أمر المبرقع .
الى أين وصل المسلمون في أيام الوائق . لماذا صادر الوائق
الكتاب . كم قتل من بنى سليم في سجن المدينة . ولماذا
قتلوا . كيف كان القداء بين أسرى المسلمين والروم ومتى كان
وأين كان . متى توفي الوائق وكم خلافته وعمره وما هي سيرته
الاجالية . متى بوجع المتوكل . لماذا قتل ابن الزيات وايتاخ . كم
لواء عقد لأولاده . اسرد الى البلاد التي ولاهم عليها . متى أمر
المتوكل بجعل أزياء أهل القمة غير أزياء المسلمين . متى أمر بهدم
قبر الحسين . متى احترقت مدينة قتلوس في أرمينيا . متى زحف
الروم على دمياط . ولماذا زحفوا . متى نار البجاة في النوبة . ماذا
اشترط عليهم لتصلح . متى سار المتوكل الى دمشق وكم أقام فيها .
متى كثرت الالازل . كيف توفي المتوكل وكم عمره وخلافته .
وما هي سيرة الاجاليه

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرسِ

تولى الواثق سنة ٢٢٧ فتارت فى أيامه العبسية فى دمشق فاخضعها وحارب للبرقع قاسره وغزا المسلمون صقلية وتخطوا الى زنجبار وفى سنة ٢٢٩ حبس الواثق كتابه وصادر أموالهم . وفى سنة ٢٣٠ تارت بنو سليم فى المدينة ثم تارت بنو فزارة ومرة فاخضع الجميع وفى سنة ٢٣١ قتل أهل المدينة ١٣٠٠ مسجون من بنى سليم لانهم حاولوا الحرب وفيها جرى الفداء بين أسرى المسلمين والروم بقرب طرسوس وفى سنة ٢٣٢ توفى الواثق وعمره ٣٢ سنة وخلافته خمس سنوات وتسعة أشهر وسيرته سيرة حزم وجبروت وكان يجازى من لم يقل بخلق القرآن ثم تولى المتوكل سنة ٢٣٢ فقتل ابن الزيات وإتاخ لعداوته للأول وتوجسه من الثانى . ثم عقد الولاية لأولاده الثلاثة وقسم الملكة بينهم وفى سنة ٢٣٥ أمر بتغيير أزياء الدمين وفى سنة ٢٣٦ أمر بهدم قبر الحسين . وفى سنة ٢٣٧ تارت أرمينيا فاخضعها وأحرق قفليس وفى سنة ٢٣٨ نهب الروم دمياط ونيس بإساطيلهم لان جيشاً من الاندلس احتل

جزيرة أقریطش (كريت) وفي سنة ٢٤٠ ثارت البجاة
في التوبة فاختصموا وفي سنة ٢٤٠ سار المتوكل الى دمشق
بقصد الإقامة فلم يوافقوه هواؤهما وقد كانت الزلازل في أيامه
كثيرة توفي سنة ٢٤٧ قتلًا وعمره ٤٠ سنة وخلافته ٤٤
سنة وتسعة أشهر وسيرته الاجالية سيرة تمقل مع بذخ ١

الدرسُ التاسعُ

خلافة المنتصر بن المتوكل

والمستعين بن المعتصم والمعتز بن المتوكل

لما قتل المتوكل حضر القواد والكتاب والجند والوجوه
فقرئ عليهم كتاب مفاده إن الفتح بن خافان قتل المتوكل
وأنه قتل به فبايع الناس المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٧
وانصرفوا

وصيف وبنوا

وصيف وبنوا (الكبير) من كبار قواد الاتراك وقد
استفحل أمرهما وأمر أشياعهما بعد قتل المتوكل وأصبحت

الخلافة يدم في عهد المنتصر هذا ، ومن ثم استبد الولاة
بالتواحي وسموا (ملوك الطوائف) وبدأ شأن الخلافة
يضمف حتى أصبحت صورية أكثر منها حقيقية كما سيتبين
لك من سرد أحوال الخلفاء مع أولئك الزعماء

المعز والمؤيد

كان وصيف وبنا يتوجسان من المعز والمؤيد أخوى
المنتصر إذا وليا الخلافة فطلبيا من المنتصر خلعهما من ولاية
العهد ومبايعة ابنه عبد الوهاب فتخوف من ذلك وامتنع
عن الخلع

الخلع كرها

ثم رأى أن لا مناص من الخلع فخلع أخويه كرها منه
ومنها تم دعاها اليه وقال «أتراني خلعتكما طمعا في أن
أعيش حتى يكبر ولدي وأبابع له والله ما طمعت في ذلك
ساعة قط ولكن هؤلاء (واوما إلى الموالى الاراك)
ألحوا علي في خلعكما ، والمنتصر هذا هو الذي قيل فيه

خليفة في قفص بين وصيف وبنا

يقول ما مالا له كما تقول البيضا

إبعاد وصيف

كان بين أحمد بن الخليفة وزير المنتصر وبين وصيف
بعضاء فحسن المنتصر إبعاده عن الدولة فاحتال عليه المنتصر
وأرسله إلى بلاد الروم قائداً على جيش وأمر أن يوافي ثغر
ملطية ويظل فيه إلى أن يأتيه رأي فظل فيه إلى أن مات
المنتصر فماد

وفاة المنتصر

توفي المنتصر بداء الدبحة وقيل مسموماً سنة ٢٤٨
وعمره ٢٦ سنة ومدة خلافته ستة أشهر وسيرة سيرة ضعف
ومعاملة فقد أمر بزيارة قبر الحسين وأمن العلويين

اتفاق غريب

روى المؤرخون أن المنتصر لما تولى رأى في بعض
البسط دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة بالفارسية
فطلب من يربحها له بالمرية فاذا فيها (أناشيدويه بن كسرى
ابن هرمز قتلت أبي فلم أمتع بالملك ستة أشهر) فتغير وجه
المنتصر وأمر برفع البساط وكانت مدة كمد شيرويه وهو
اتفاق غريب

خلافة المستعين بالله بن المعتصم

لا نخرج الخلافة من أبناء المعتصم

لما توفي المنتصر اجتمع الموالي وفيهم بنا الكبير وبنا الصغير وأتامش وغيرهم من قواد الأتراك والمغاربة . وانفقوا على عدم تولية أحد من أبناء المتوكل لثلاثين يوماً وأجمعوا على مبايعة أحمد بن محمد بن المعتصم فائلين « لا نخرج الخلافة من أبناء مولانا المعتصم » فبايعوه ولقبوه المستعين بالله سنة ٢٤٨ . ولما ولي حبس المؤيد والمعتز في سامرا

موت بنا

وفي هذه السنة مات بنا الكبير فعقد المستعين لابنه موسى بنا على أعمال أبيه كلها وولاه ديوان البريد

الثورة العامة في بغداد وأنحائها

لما رأى الجنود وأهالي بغداد سيطرة الأتراك يقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويولون من أرادوا هاجوا وماجوا في سنة ٢٤٩ وفتحوا السجون وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخر وأخرجوا أموال الأغنياء وفرقوها في من نهض لحفظ الثغور وأقبل الثائرون من تواحى الحبال وفارس

والاهواز وغيرها وامتدت الفتنة إلى سامرا وثار الموالى على أنامش وزير المستعين فقتلوه ونهبوا داره فلم يفعل المستعين ازاء هذه الفتنة شيئاً الى أن هدأت الاحوال بطبيعتها

اغارة الروم

وفي هذه السنة نفسها ٢٤٩ نشبت بين المسلمين والروم وقعة قتل فيها قائد المسلمين عمر بن عبد الله الاقطع فانهزم المسلمون وأغار الروم على الثغور الجزرية الدولة العلوية في طبرستان

وفي سنة ٢٥٠ ظهر يحيى بن عمر فاستولى على الكوفة فقتله محمد بن طاهر وأرسل رأسه إلى المستعين وفيها ظهر الحسن بن زيد العلوى واستولى على طبرستان إلى أن قتل سنة ٢٨٢ وقام بعده الناصر الحسن بن على وهو مبدأ الدولة العلوية في طبرستان التى ظلت الى سنة ٣١٦

ثورة حمص

وفي هذه السنة ثار أهل حمص وقوم من بني كلب على عاملهم الفضل بن هارن فعملوه فوجه المستعين الى حمص

موسى بن بغا فحاربهم وفتح حصص وأحرقها وقتل وأسر
كثيرين

محاصرة الجند للمستعين

وفي سنة ٢٥١ قتل وصيف وبغا الصغير باغراً التركى
(قاتل المتوكل) حسداً لانه عظم شأنه فنار الجنود على
المستعين وحصلوه مع وزيره في قصره بسامرا فركب
معهما حراقة وانحدروا الى بغداد

مباينة المعتز وقتل المستعين

ثم أخرج الناثرون المعتز بن المتوكل من السجن وبايعوه
فاستولى على أموال المستعين في سامرا . ثم أرسل جيشاً
مع أخيه المؤيد لحرب المستعين في بغداد

فنشبت الحرب بين الفريقين وحوصرت بغداد فانفق
كبراء الدولة في بغداد على خلع المستعين وأكرهوه عليه فخلع
نفسه سنة ٢٥٢ وبويع للمعتز فارسل المستعين الى واسط
وقتل فيها ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وعمره
٣١ سنة وسيرته الاجالية سيرة سخاء ونبذير

ماذا يقول الشعراء

لما خلع المستعين قال أحد الشعراء

خلع الخليفة احمد بن محمد وسيقتل التالى له أو يخلع
ويزول ملك بنى آية ولا ترى أحداً بملك منهم يتمتع
إسها بنى العباس ان سييلكم في قتل أعبدكم سبيل مبيع
رفعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة نزعاً لا يبرقع

خليفة المعتز بالله بن المتوكل

خلع المؤيد

علمت كيف بويع المعتز وعلى اثر مبايعته خلع أخاه
المؤيد من ولاية العهد لانه علم انه يسعى ضده وجبسه حتى
مات في السجن سنة ٢٥٢

مساور الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٢ تار مساور الخارجي في الموصل
وعظم شأنه فظل يحارب عمال الدولة وعمال الدولة تحاربه
الى أن أوقع به مسرور البلخي سنة ٢٥٨
مبدأ الدولة الصفارية

على اثر الضعف الذي طرأ على الخلافة شرع كل عامل

يستبد بناحيته فاستبد في سنة ٢٥٢ الشيخ عيسى بن الشيخ
ابن سليك بالرملة ودمشق ومنع ارسال الاموال واستبد
يعقوب الصفار في سنة ٢٥٣ في هرات ثم استولى على
كرمان وفارس وخراسان وطبرستان بالسيف وكان ذلك
مبدأ الصفارية التي دامت الى سنة ٢٩٨

خروج عبد العزيز الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٣ خرج أيضاً عبد العزيز بن أبي
دلف الخارجي في همدان قاتل حوله زهاء عشرين ألفاً
فارسل اليه المعتز موسى بن بنغا الكبير فخاربه فدحره
فهرب إلى قلعة (نهاوند) وتحصن بها ثم قاتله ثانية فدحره
مبدأ الدولة الطولونية

وفي سنة ٢٥٤ ولي المعتز احمد بن طولون على مصر
قال أمره الى أن استقل بها ثم بالشام وكان مبدأ الدولة
الطولونية التي دامت الى سنة ٢٩٢

قتل وصيف وبنغا

وفي سنة ٢٥٣ ناز الجند بسبب طلب رزق أربعة
أنهر فلم يجبههم وصيف على ذلك فوثبوا عليه فقتلوه ،

وفي سنة ٢٥٤ قتل بفا الصغير على الجسر بإيعاز المعتز
وفاة المعتز

وفي سنة ٢٥٥ دخل على المعتز جماعة من الأتراك كان
ماطلهم بارزاقهم فضربوه بالدبابيس ثم عذبوه ثلاثة أيام
ثم أدخلوه سرداباً وجصصوا عليه حتى مات وعمره ٢٤ سنة
وخلافته ثلاث سنوات وسبعة أشهر وسيرته الاجالية
سيرة ضعف وتوف

تتميم هذا الدرس

ما قرئ يوم مبايعة المنتصر . متى بدأ الضعف بالخلافة . لماذا
خلع المنتصر أخويه . وهل خلعها طوعاً أو كرهاً . ماذا قيل
فيه . كيف كان إبعاد وصيف . متى توفي المنتصر . وكم خلافته
وعمره وما هي سيرته الاجالية . ماذا اتفق له . كيف بويع المستعين
بأبيه . متى مات بفا الكبير . لماذا نشبت الثورة العامة في بغداد
ومتى كانت . متى نشبت الحرب بين المسلمين والروم . ومن انهزم
فيها . متى كان مبدأ الدولة الملوية في طبرستان . متى ثار أهل حمص
لماذا حاصر الجنود المستعين . ما فعل التائرون . ما جرى بين
المستعين والمعتز . متى خلع المستعين نفسه . أين قتل وكم عمره

وخلافته وما هي سيرته الاجالية . اسرد لي قول أحد الشعراء
في هذه الحال . ما فعل المعتز بالمؤيد بعد مبايعته . متى تارمساور
الخارجي . متى بدأت الدولة الصفارية . متى خرج ابن أبي دلف .
متى قتل وصيف وبغا . كيف مات المعتز وكم عمره وخلافته . وما هي
سيرته الاجالية

ملخص هذا الدرس

تولى المنتصر سنة ٢٤٧ فاستفحل أمر الاتراك في أيامه
وضعف شأن الخلافة فاكرهوه على خلع أخويه المعتز
والمؤيد من ولاية العهد وتولى الخلافة ستة أشهر كما تولاها
شيوخه بن كسرى قاتل أبيه ومات وعمره ٢٩ سنة وسيرته
سيرة ضعف ومجاملة ، ولما مات ولي الاتراك المستعين
ابن المعتصم نجس المعتز والمؤيد . وعلى أثر ذلك مات وبغا
الكبير فولى ابنه موسى مكانه ثم جرت ثورة عامة استياء
من الاتراك قتل فيها أنامش وزير المستعين وفي سنة ٢٤٩
أغار الروم على البلاد الجزرية وفي سنة ٢٥٠ ظهر يحيى
الطالبي في الكوفة فقتل وفيها ظهر الحسن العلوي
في طبرستان وهو مبدأ الدولة العلوية فيها وفيها نار أهل

حصن فاخضعوا وفي سنة ٢٥١ قتل باغر التركي فثار الجنود
على المستعين وحصلوه ثم هرب الى بغداد فاخرج الثائرون
المعتز من السجن وبأيعوه . ثم جرت حرب بين المستعين
والمعتز اضطرت المستعين الى خلع نفسه سنة ٢٥٢ ثم قتل
في واسط وعمره ٣١ سنة وخلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر
وسيرته سيرة تبيد . ولما تولى المعتز خلع أخاه من ولاية
العهد . وفي أيامه ازداد الضعف فاستبد الشيخ عيسى بالرملة
ودمشق ويعقوب الصفار في هرات واحمد بن طولون
في مصر ومساور الخارجى في الموصل وابن أبى دلف
في همدان وفي أيامه قتل وصيف وبغا الصغير وفي سنة ٢٥٥
قتل الاتراك المعتز لانه ما طلبهم بارزاقهم وعمره ٢٤ سنة
وخلافته ثلاث سنوات وسبعة أشهر وسيرته سيرة ضعف
وترف

الدرس العاشر

خلافة المهتدي بن الواثق

والمعتمد بن التوكل

أليس في بني العباس لعمر بن عبد العزيز
لما مات المعتز بويغ بالخلافة للمهتدي بن الواثق سنة
٢٥٥ ولما تولى منع كل الملاحى ، ورفع المنكرات ، ونفى
المغنيات وألزم نفسه إزالة المظالم وكان يقول « أنى لأستحي
أن لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بنى
أمية » بيد أن الزمن لم يمكنه من نشر العدل
طهور صاحب الزنج

فقد ظهر في السنة التى تولى فيها المهتدي (سنة ٢٥٥)
على بن محمد المعروف بصاحب الزنج لأنه جمع حوله الزنج
(وكانوا بنفطون البصرة) وادعى علم الغيب وأنه من أبناء
على بن أبى طالب فمظمه الناس واستفحل أمره فأرسل له
المهتدي جيشاً فدحر الجيش واستبذ بالأمر

أراد أن يقتل فقتل

ارتأب المهتدى في موسى بن بفا وكان معسكراً لدى
بعض الخوارج فكتب الى بايكال أحد قواده أن يقتله
ويتولى مكانه فلم يفعل بل اتفق مع موسى على قتل المهتدى .
ثم سار بايكال الى المهتدى ودخل عليه بقصد القتل فتمكن
المهتدى منه وجبسه ثم قتله

قتل المهتدى

ثم بعد قتل بايكال تجهز المهتدي وسار لقتال موسى
ابن بفا فتفرق عنه في الطريق أكثر رجاله وانقلبوا عليه
فهرب الى بعض الدور فامسكوه ثم قتلوه سنة ٢٥٦ وصره
٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً وسيرته سيرة عدل وورع

خلافة المعتمد بن المتوكل

لما قتل المهتدى أحضر القواد العباس بن احمد بن المتوكل
(وكان محبوباً) فبوع بالخلافة سنة ٢٥٦ ولعب المعتمد
على الله وكانت الخلافة له اسماً ولاخيه الموفق فعلا واليك
أم ما حدث في خلافته

عزل عيسى بن الشيخ

لما تولى المعتمد عزل عيسى بن الشيخ (الذي ذكرنا
في خلافة المعتز أنه استبد في دمشق) وولاه أرمينيا وولى
بدلاً منه أماجور أحد قواده فذهب أماجور إلى دمشق
في ألف رجل فأرسل عيسى ولده منصوراً في عسكر فقاتل
أماجور فهزمه وقتل منصور في الحرب فخارت عزيمة
أبيه عيسى وسار إلى أرمينية وتولى أماجور دمشق وذلك
سنة ٢٥٦

حرب صاحب الزنج وقته

في أيام المعتمد هذا استفحل أمر صاحب الزنج
استفحالا هائلاً حتى كان مشغلة القواد مدة خلافة المعتمد
تقريباً فاستولى على الأهواز والبصرة وواسط وعيرها من
البلدان الكبيرة وكان المعتمد يرسل له جيوشاً فيهزمها
ويدحرها وظل الأمر كذلك سنين ثم أرسل المعتمد أخاه
طلحة الملقب الموفق بالله فخاربه مرات عديدة فدحره
صاحب الزنج أيضاً ومؤخراً انتصر عليه الموفق وقتله

وأرسل رأسه الى بغداد سنة ٢٧١ بعد أن أئتب الدولة
مدة ١٥ عاماً وكان قتله بشرى عظيمة في بغداد
مبدأ الدولة السامانية

وفي سنة ٢٦١ استعمل المعتمد نصر بن أسعد سامان
على ما وراء النهر فاستقل بالأمر وكان ذلك مبدأ الدولة
السامانية في خراسان وماحولها وقد حكمت الى سنة ٣٨٩
محاربة يعقوب الصفار

وفي سنة ٢٦٢ أغار يعقوب الصفار على الاهواز أيضاً
فخاربه الموفق بالله فانتصر عليه ثم أعاد الكرة في سنة ٢٦٣
واستولى على الاهواز

توسيع ملك ابن طولون
وفي سنة ٢٦٤ ارتأى احمد بن طولون توسيع مملكته
فزحف على حلب وكان الوالى عليها وعلى العواصم سيما
الطويل فلقية في انطاكية فحاصرها وفتحها وظفر بسيا
فقتله وامتلك حلب ودمشق وحمص وحماء وقنسرين
الى الرقة

غزو بلاد الروم
وفي سنة ٢٦٤ أرسل المعتمد جيشاً بقيادة عبد الله

ابن رشيد ففزا الروم وفي رجوعه أحاطت به جيوش الروم
فقتلوا كثيرين من جيشه وأسروا عبد الله بن رشيد وحملوه
إلى ملك الروم ودخل الروم ديار بكر

ثم زحفوا أيضاً في سنة ٢٧٠ على قلمية (على ستة أميال
من طرسوس) في مئة ألف نفر جازيهم بأزمار حامل
طرسوس فدمروا وقتل منهم كثيرين بينهم عدد من القواد
وغنم منهم غنائم وافرة

موت ابن طولون

وفي سنة ٢٧٠ مات أحمد بن طولون بعد أن تولى
٢٦ سنة وخلف سبعة عشر ابناً أحدهما خوارويه فقام بعده
بالمملك

انهزما ولم يعلما

وفي سنة ٢٧١ جرت وقعة بين أبي العباس بن الموفق
وبين خوارويه بن طولون فمات بين دمشق والرملة فانهزم
خوارويه إلى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمة
وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خوارويه

مبدأ ظهور القرامطة

وفي سنة ٢٧٨ كان مبدأ ظهور للقرامطة في سواد
الكوفة وم قوم من الباطنية الحلولية ينسبون إلى رجل
يقال له (محمدان قريته) أصله من قرية من قرى واسط
ثم خفف فقييل (فرمط) وقد دعا الناس إلى مذهب جديد
بناء على تأويل الأحكام الإسلامية إلى ما يوافق أهواءهم
فتبعه كثيرون ممن يتبعون كل ناعق ثم عظم شأنهم ولا
سيما في أيام المقتدر سنة ٣١٧ كما سيأتي

موت الموفق ومبايعة المعتضد

كان عهد المعتمد بالخلافة لأخيه الموفق لكنه مات
قبله بيلة النقرس سنة ٢٧٨ فبوع لابنه أبي العباس ولاية
العهد ولقب المعتضد بالله

الانتقال من سامرا

كان مقام الخلفاء في سامرا مندباها المعتصم سنة ٢٢١
أما المعتمد فانه انتقل منها وهو أول من انتقل منها من
الخلفاء ثم لم يعد إليها أحد منهم
وفاة المعتمد

توفي المعتمد سنة ٢٧٩ وعمره ٥٠ سنة وكان أسن من

أخيه الموفق بستة أشهر ومدة خلافته ٢٣ سنة وستة أشهر
وسيرته الاجالية سيرة استسلام إذ كان محكوماً عليه
في خلافته من أخيه الموفق بل كان هذا هو الخليفة فعلاً
والمعتمد اسماً ولذلك كان يقول .

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممسماً لديه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من دأك شئ في يديه

تقرين خاندان الدرس

متى بويغ المهدي . ما فعل لما تولى . متى طهر صاحب الرنج .
وما اسمه . كيف قتل مايكال القائد كيف قتل المهدي . كم
عمره وخلافته . وما هي سيرته الاجالية . متى بويغ المعتمد .
ما فعل لعيسى بن الشيخ . ومن ولى مكانه . ما حرى بين ما حور
وابن عيسى . اسردلى ما فعل صاحب الرنج . متى قتل ولما دأد
قتله لسارة كم سنة حارب الدولة . متى كان مبدأ الدولة السامانية .
ما فعل بمعقوب الصفار سنة ٢٦٢ و ٢٦٣ متى وسع ملك ابن
طولون وما البلاد التي امتلكها . اسردلى غزو الروم في أيام
المعتمد . متى تولى ابن طولون وكم ولداً خلف ما حرى بين ابن
الموفق وحماروه . متى طهرت القرامطة . وأين طهروا . وما هو

مذهبهم . متى توفي . الموفق . ومن يبيع بعده بولاية العهد .
متى توفي المتمد وكُم عمره وخلافته وما سيرة الاجالية

مَخْلاَصَةُ هَذَا الدَّرَسِ

تولى المهتدى سنة ٢٥٥ فأزال المسكرات وأقام العدل
وفي أيامه ظهر صاحب الزنج واستفعل أمره بالبصرة . ثم
قتل المهتدى بأتكال القائد وأراد قتل موسى بن بِنَا نَخَانَه
رجاله وقتلوه سنة ٢٥٦ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً
وسيرته سيرة عدل وورع . ثم تولى المتمد سنة ٢٥٦ فعزل
ابن الشيخ عن دمشق وولاه أرمينيا وولى ماجور على
دمشق وحارب صاحب الزنج حروبا هائلة متعددة كان
النصر فيها لصاحب الزنج ثم في الاخير انتصر عليه وقتله
سنة ٢٦٠ وفي أيامه كان مبدأ الدولة السامانية سنة ٢٦١
واستولى الصفار على الاهواز سنة ٢٦٢ وامتلك ابن
طولون سوريا ودخلت الروم ديار بكر سنة ٢٦٤ ثم دحروا
سنة ٢٦٠ حول طرسوس وفيها مات ابن طولون فملك
بعده انه خمارويه وحارب ابن الموفق فانهزم كلاهما ولم

يعلمنا وفي سنة ٢٧٨ ظهرت القرامطة وعم قوم باطنية وفيها
مات الموفق ولي العهد فبويج لابنه ، توفي المعتمد سنة ٢٧٩
ومعه ٥٠ سنة وخلافته ٢٣ سنة وستة أشهر وسيرة سيرة
استسلام لآخيه الموفق

الدرس الحادى عشر

خلافة المعتضد بن الموفق

والمكتنى بن المعتمد

السفاح الثانى

مجد الخلافة العباسية

بويج لأبى العباس المعتضد بالله ابن الموفق فى صبيحة
الليلة التى مات فيها المعتمد سنة ٢٧٩ وكان حازماً بطاشاً
افرد بالامور وقام بها نفسه حتى كاد يعيد للخلافة العباسية
مجدها وحتى سمي السفاح الثانى وهذا أم ما حدث فى خلافته
الزحف على نى شيان

فى سنة ٢٨٠ زحف المعتضد بنفسه على بنى شيان

في أرض الجزيرة لانهم أغاروا على الموصل في آخر أيام
المتعمد فلقى في طريقه اعراباً عند السند فخاربهم وقتل منهم
كثيرين وغرق كثيرون في الزاب . ثم لما وصل الى الموصل
هرع اليه بنو شيبان يطلبون العفو فعفا عنهم

هارون الخارجى وحمدان

بعد أن أوقع مسرور البلخي بمساور الخارجى على
ما علمت من الدرس التاسع تغلب على خوارج الموصل
بعده هرون الشارى الخارجى . وفي سنة ٢٨١ علم المعتضد
أن حمدان بن حمدون عامله على الموصل اتفق مع هرون
هذا وخطب له فزحف إلى الموصل وقاتل الاعراب وقتل
منهم كثيرين . ثم أتى قلعة ماردين وبها حمدان فهرب حمدان
فهدم المعتضد القلعة ثم ظفر بحمدان بعد عوده إلى بغداد
إذ جاءه خاضعاً ثم ظفر بهارون سنة ٢٨٣ فصلبه

قتل حمارويه

وفي سنة ٢٨٢ قتل حمارويه طولون في دمنشق فأقيم
مكانه ابنه هرون فاضطره المعتضد أن يدفع جزية له في كل عام

أسارى المسلمين يكتشفون الصقالبة

عن القسطنطينية

وفي سنة ٢٨٣ زحفت الصقالبة على الروم وحاصرت
القسطنطينية وقتلت كثيرين منها فلما لم يجد ملك الروم
خلاصاً منهم جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم
السلح وسألهم إعادته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم عن
القسطنطينية فلما رأى ملك الروم ذلك خافهم وأخذ سلاحهم
وفرقهم في البلاد

الفداء بين المسلمين

وفيها أى سنة ٢٨٣ كان الفداء بين المسلمين والروم
وكان عدد من فودى ٢٥٠٤ أنفس

استرجاع المواسم من ابن طولون

وفي سنة ٢٨٥ زحف الممضد إلى آمد فافتتحها بإمان
وكان مستبداً بها محمد بن أحمد بن عيسى الشببخ ، ثم زحف
الى قنسرير فسلمها وتسلم المواسم من نواب هارون طولون
صاحب مصر

القرامطة أيضاً

وفي سنة ٢٨٦ طهر في البحرين رجل من القرامطة اسمه (أوسعيد) فالتف عليه القرامطة وقوى شأنه وقاتل ما حوله من القرى ثم سار إلى القطيف وأظهر أنه يريد البصرة فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل وفي سنة ٢٨٢ أغاروا على نواحي مصر والبصرة وعظم سأنهم

اصيلاء اسماعيل سامان على خراسان

وفي سنة ٢٨٢ اسولى اسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان (وهو عمرو بن الليث الصفار) ثم أرسله الى المعتضد في بغداد فحبس بها حتى قبل سنة ٢٨٩

الوباء والروم

وفي سنة ٢٨٨ وقع الوباء في أذربيجان مات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفون به الموتى وصاروا يطرحونهم في الطرقات وفيها زحفت الروم إلى كسوم ونهبوها وأسروا كثيرين من رجال وساء وصبيان

ماذا تقول رئيس القرامطة عن الخلافة العباسية

وفي سنة ٢٨٩ انتشر القرامطة بالشام وفي سواد الكوفة فقاتلهم حامل المعتضد في الكوفة وقبض على رئيسهم وكان يسمى (أبا الموارس) وأرسله الى المعتضد فأحضره وقال له

« اخبرني هل تؤمنون أن روح الله تحل في أجسامكم ؟ »
فقال له الرجل « يا هذا إن حلت روح الله فينا فما يضرك
وان حلت روح ابليس فما ينفعك ؟ فلا تسأل عما لا ينيك
وسل عما يخصك »

فقال المعتضد « وما تقول فيما يخصني » فقال « أقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل
طلب الخلافة ؟ أم هل ياييه أحد من الصحابة على ذلك ؟ ثم
مات أبو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص
اليه ثم مات عمر وحملها شورى في ستة أنفس ولم يوص
إلى العباس ولا أدخله فيهم فماذا تستحقون أنتم الخلافة
وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها »

فأمر به المعتصم قتله ثم قتله

وفاة المعتصم

توفي المعتصم سنة ٢٨٩ وعمره ٤٧ سنة ومدة خلافته

تسع سنين وتسعة أشهر وسيره الاحمالية سيرة حرم ونطش

مع حلم

خلافه المكتفى بالله بن المعتصم

ثاني العليين

توفي محمد علي بن المعتصم الملقب المكتفى بالله سنة

٢٨٩ وليس في الخلفاء من اسمه عليّ غيره وغير علي بن أبي

طالب فهو ثاني العليين، ولما توفي كان بالرفقة ثمانية عشر عاماً واستلم

رمام الخلاف بعد أن وطئ له أبوه المعتصم المصاعب فسار

سريه ولكن مع ميل إلى السلام وهالك أم ما حدث في أيامه

المرامطة أيضاً

توفي سنة ٢٩٠ هـ بالمرامطة وحصر وادمشق بعد أن

هرموا حشش أمرها طمع بن حنف (من قبل الدولة

الطولونية في مصر) ثم كآوت عليهم الحمود فبليت رعيهم

بمحي المعروف بالسبح

صاحب القامة والمدثر

فأقام العرامطة عليهم أحماء الحسين ونسبى أحمد وأظهر
شامة في وجهه وادعى انها آية وكبر جمعه فخصعت له
دمشق على حرية فذهب الى حمص وحطب له على مديرها
ونسبى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى عمه عبد الله ولعمه
(المدثر) وأنه هو المشار اليه في القرآن الكريم ثم سار الى
حما والمعة وغيرها فعمل الأفاعيل ، ثم سار الى سلبية
فاسلكها صلحا

قتل صاحب القامة

ولما اشد أمر العرامطة حرج المكنتى من تعداد
ورل الزعم وأرسل الحيوس الى العرامطة فاشدكوا معهم
في مرة « عمتع » من بلاد المعرة فاهرمت العرامطة واهرم
صاحب الشامه وان عمه وعلام روى قصص عليهم
وأحصروا الى المكنتى فأخدمهم معه الى تعداد وقطع رؤوسهم
وطيف رأس صاحب الشامه في أسواق تعداد

امراض الدولة الطولو

اعق أن تار المصريون في سنة ٢٩٢ على حاكمتهم هارون

طولون فافتتم المكتفى الفرصة لاستخلاص مصر وأرسل الاسطول بقيادة دميانة غلام بازمار وأرسل جيوشاً بقيادة محمد بن سليمان فاخترق الاسطول النيل ونزل الفسطاط وحاصرها واخترقها أيضاً جيش سليمان البرى فاستعد هارون للدفاع دون جدوى ثم قتل فى تلك الوقعة وبه انقرضت الدولة الطولونية وعادت جزءاً من الخلافة العباسية فتكون مدة هذه الدولة زهاء ٣٨ سنة

ظهور ابراهيم الخلعجي

وفى سنة ٢٩٣ ظهر فى الشام رجل خارجى اسمه ابراهيم الخلعجي وكان من قواد بني طولون وقويت شوكلته فزحف لقتاله أحمد بن كيلنج عامل دمشق فانتصر عليه بعد حروب متصلة وقبض عليه وأرسله الى بغداد القرامطة أيضاً

وفى خلال حرب عامل دمشق للخلنجي طمع القرامطة فى دمشق فنهبوا وقتلوا ثم زحفوا للكوفة فأرسل لهم المكتفى جيشاً فدحروه . وفى سنة ٢٩٤ هجموا على الحجاج فى طريق العراق فماتوا زهاء عشرين ألفاً ونهبوا أموالاً

كثيرة وكان زعيمهم يسمى ذكرويه فأرسل المكتفي لهم جيشاً فقاتلهم فقتل منهم كثيرين وأسر كبيرهم ذكرويه جريحاً فمات بعد ستة أيام فأرسل رأسه إلى بغداد وطيف به

غارة الروم

وفي سنة ٢٩٢ أغار الروم على مرعش ونواحيها فعزل المكتفي أبا المشائر حامل الثغور وولى عليها رستم بن برد وعلى يده جرى الفداء بين المسلمين والروم

وفي سنة ٢٩٣ أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها وقتل كثيرون من الفريقين ثم غزاهم ابن كيلغ فأخضعهم

مبدأ إمارة بني حمدان في الموصل

وفي سنة ٢٩٣ ولى المكتفي الموصل وأعمالها أبا الهيثب عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدو لحارب الأكراد الهذليانية وكانوا نائرين في أنحاء نينوى فأخضعهم وأقام بالموصل وأمن تلك الأنحاء وكان ذلك مبدأ إمارة بني حمدان في الموصل

وفاة المكتفى

توفى المكتفى سنة ٢٩٥ بعد ان عهد بالخلافة لأخيه
جعفر بن المعتضد ولقبه المعتذر وكانت مدة خلافته ست
سنين وستة أشهر و١٩ يوما وعمره ٣٣ سنة وسيرته الاجالية
سيرة ميل للسلام

تتميم هذا الدرر

متى بويج المعتضد . لماذا سمى بالسفاح الثاني . متى زحف على
بنى شيان . ولماذا زحف عليهم . اسرد لي مسئلة هارون الخارجي
ومحمدان . متى قتل بخارويه طولون وأبن قتل . ما فعل أسارى
المسلمين فى القسطنطينية . متى حصل العداء بين المسلمين والروم .
متى استرجعت العواصم من ابن طولون . اسرد لي أعمال القرامطة
وأقوال رئيسهم فى الخلافة العباسية . متى استولى اسماعيل سامان
على خراسان . ما فعل الوباء فى اذربيجان . متى توفى المعتضد
وكم عمره وخلافته . وما هى سيرته الاجالية . متى بويج المكتفى .
لماذا سميت تالى العلين . اسرد لي أعمال القرامطة فى أيامه . متى قتل
صاحب الشامة . وماذا ادعى . متى انقرضت الدولة الطولونية .
متى ظهر الخلعجى . اسرد لي اغارة الروم فى أيامه . متى كان مبدأ
امارة بنى أحمدان فى الموصل . متى توفى المكتفى . وكم خلافته
وعمره وما هى سيرته الاجالية

مُلَوَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى المعتضد سنة ٢٧٩ فعدل ويطش حتى سمي السفاح الثاني . فاختضع بنى شيبان فى الجزيرة وحمدان فى الموصل وقتل هارون الخارجى . وفى أيامه قتل خمارويه طولون فتولى مكانه ابنه هارون ودفع الجزيرة للمعتضد . وزحفت الصفالبة على الروم فأرجعها أسارى المسلمين وحصل الفداء بين أسرى المسلمين والروم واسترجعت المواعصم من ابن طولون . وثار القرامطة فاختضعهم ، واستولى ابن سامان على خراسان ، وقتل الوباء فى أذربيجان . وزحف الروم على كيسوم . توفى المعتضد سنة ٢٨٩ وعمره ٤٧ سنة وخلافته تسع سنين وتسعة أشهر وسيرته سيرة حزم ويطش ثم تولى المكتفى سنة ٢٨٩ فعظم شأن القرامطة فى أيامه وظهر صاحب الشامة فأختضعهم وقتله وقتل أيضاً زعيمهم ذكرويه وفى أيامه أيضاً انقضت الدولة الطولونية سنة ٢٩٤ وظهر

الخلنحي الخارجي فأخضعه . وأعارت الروم على مرعش
وعلى قورس ثم غزام ابن كيلع فأخضعهم وفي أيامه كان
مبدأ إمارة نبي حمدان في الموصل سنة ٢٩٣ توفي المكتفي
سنة ١٩٥ وعمره ٣٣ سنة وخلافته ستة سنين وست أشهر
و١٩ يوماً وسيرته ميرة ميل للسلام

الدرس الثاني عشر

خلاف المقدر بالله بن المعتضد

أول خليفة إلى صغيراً

هذا المكتفي قبل موته بالخلافة إلى ابن أخيه جعفر
ابن المعتضد ولقبه المقندر بالله وكان عمره اذذاك ١٣ سنة
ولما ملك بولج المقندر بالخلافة سنة ٢٩٥ فهو أول خلفه
بولج صغيراً ، وقد بقي بالخلافة ٢٥ سنة لم تحل سنة منها
من الحوادث فاقصرنا على أهمها
قبل الودير وحلج الملك

صغر الخليفة جعل النساء والحلم يستولون على الأمور

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية

وعلى

حدول بين أرملة دولة الخلفاء الراشدين والدوليين
الاموية والعباسية والتاريخين المحرى والميلادى

تأليف

محمى الدين الخياط

الطبعة الاولى - حقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف
(رحمه الله)

١٣٤٢ هـ - المطبعة الرحمانية - بمصر ١٩٢٤ م

مقدمة الطبعة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين
وبعد فاني أنشر القسم الرابع من « دروس التاريخ الاسلامي »
مشتتلا على مجل تاريخ الدولة العباسية وقد صممت اليه حدودا
يشمل على أرمه حلفاء الدول الثلاث « دولة الحلفاء الراشدين .
والدولتين الاموية والعباسية » والتاريخين المحمري والميلادي
تسيلا للراحمين والمطالبين ممن يريدون معرفة تاريخ احدي
الوقائع وفي زمن أي خليفة حدثت وفي أي عصر من عصور
التاريخ وقب

وقد بذلت الجهد في ضبط السنين والتاريخين كما بذلت الجهد
تنسيق الحوادث ولا أكتف المطالعين بأني طابت في تأليف
هذا القسم أكثر مما طابت في تأليف الاقسام الثلاثة العباسية
واستعرفت من الزمن أكثر مما استعرفته فيها كلها . وما ذاك
الا لأن الدولة العباسية قد تسعت في أيامها معظم الدول الاسلامية
الصغيرة ان لم نل كلها والمؤرخ المتبع لسلسلة الحوادث مضطر
أن يذكر زمن ظهور هذه الدول وكبرى الوقائع ولو على سبيل

الايحار مستخلصا ذلك من بطون تلك المطولات التي يستغرق
أحصر تاريخ منها كافي العناء مثلاً عشرات من الصفحات عن
حليقة من الحلفاء ولا أقالع اذا قلت ان زمن بعض الحلفاء منها
كالخليقة الناصر واصراة . ممن ييمت حلفتهم على الاربعين قد
استغرق رهاء محله من محلات ابن الاثير . واهيك بما يعاينه
من يريد أن يستخلص من مثل هذا المحله درسا أو درسين عن
مثل ذلك الخليقة

اصطردت الى ذكر هذه الاسطر اضطرارا لأبين أسباب تأخر
صدور هذا القسم لمن استأخروا صدوره ليس الا
وفي هذا المقام لأرى نذا من السويه مهمل أصحاب الحرائد
والمجلات الذين قدروا هذا العمل فوق قدره فصموا في روح
النشاط مكتناتهم . واحسن منهم من كسوا المصنوع الطويلة
في المجلات ومن تفصلوا علي بعض ملاحظات . على اني لأرى
نذا من لعت أطار بعض المشتملين بنشر «الحقائق» الى مقدمة
القسم الثالث فان فيها البلاء واريد عليها في هذا القسم هاتين
الملاحظاتين

(١) ان أعظم تعظيم هو التعظيم المبني لا الحرف العولي
وبسارة أصرح الاكمار من نشر الاعمال العظيمة والافلال
من الافوال العقيمة .

(٢) اعتمدت في هذا المختصر اعمال مالا يصح من طريق

النقل أو ما تضارب فيه النقل والعقل . كما اعتمد ذلك حكيم
المؤرخين ابن خلدون

ثم اني أشكر للذين كتبوا الي من البلاد الدانية والنائية
كتونس وجاوه وغيرها وشطوني على العمل . كما أشكر للاستاذ
ابن سلام تمصّله بهذين البيتين الأبين وقد ذهلت عن نشرها
في الاقسام السابقة وهما :

قل لمن يطلب تاريخاً حوى أصدق الاخبار في لفظ فصيح
خذ بهذا السفر واعلم أنه هو في التاريخ (تاريخ صحيح)

١٣٢٧

محي الدين الجباط

الدرس الأول

تتمة أيام مروان والثورة الكبرى

الضربة القاضية على بني أمية

علمت من الجزء الثالث ان مروان الجعدي أو الحمار
قد تولى والعن الداخلية فاعمة فاعدة فبدل جهده باخمادها
لكن غلبت على أمره « الثورة الكبرى » وهي ثورة أبي مسلم
الخراساني فاتها كانت الضربة القاضية على دوله بني أمية
في الشرق

من هو أبو مسلم الخراساني ؟

أبو مسلم الخراساني رجل يسمى عبد الرحمن بن مسلم
وُلد في اصفهان ونشأ في الكوفة ثم اتصل بابراهيم بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس فقبر اسمه وكناه أبا مسلم وتفقّه
وفقهه إلى أن ظهر منه ما ظهر وقلب الدولة الأموية رأساً
على عقب وأصبح يدعى (رجل الدولة العباسية)

نصر والكرمانى

علمت من الجزء الثالث أيضاً أن دعاة نبي العباس كانت منتشرة في خراسان . وكان العامل عليها من قبل مروان نصر بن سيار فخرج عنه في هذه الاثناء جديع بن على الازدى المعروف بالكرمانى وانضم اليه البماية فتغلب بهم على مرو وتنحى نصر عنها وانضم إليه المضرة فانقسمت البلاد على نفسها

المهر بالدعوة والحرب

فاغتم أبو مسلم فرصة الانقسام وخلاف نصر والكرمانى وجهر بالدعوة إلى ارفعهم الامام الآف الذكر وذلك سنة ١٢٩ في بلدة مرو وذلك بعد أن سعى إليها سرأ زمناً طويلاً ثم أرسل الرسل إلى بلاد خراسان باعلانها فأجابها أكبر الناس ثم حرى بين أبى مسلم ونصر مكاتبات متعددة ثم جرت بينهما حرب قتل فيها أبو مسلم بعض عمال نصر واستولى على ما بأيديهم واستفصل أمره واتسعت الثورة

أرى خلل الرماد وميض نار
لما رأى نصر بن سيار أن أمر أبي مسلم في استفحال
والثورة في اتساع . والكرماني في اندفاع . كتب إلى
مروان بشرح له الحال وفي الكتاب هذه الايات
أرى خلل الرماد وميض نار وأخشى أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تدكى وإن الحرب أولها الكلام
فإن لم يطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعري أنقأظ أمية أم ييام
فإن كانوا حينهم نياماً فقل قوموا فقد حان القيام

حبس رعيم العباسيين

فلم يجب مروان نصراً ولعله أراد استئصال الفتنة
من جرائمها إذ علم أن مقام ابراهيم الامام (زعيم
العباسيين) وأهله بالشرارة من السام بقرية يقال لها (الحميمة)
فارسل إلى حامله بالبلقاء أن يسيره اليه موثقاً فأرسله فأخذه
مروان وحبسه في حران حتى مات في الحبس (سنة ١٢٩)
وصيه ابراهيم الى السفاح

لما قبض مروان على ابراهيم الامام كتب ابراهيم إلى

أهله ينمى نفسه وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه عبدالله
المعروف بأبي العباس السفاح وأوصى إليه بالامر فصار
السفاح بأهل بيته ومنهم أخوه عبدالله المعروف بأبي جعفر
المنصور وغيره إلى الكوفة فاقاموا مختلفين

قل الكرمانى وصلبه

علت آنفاً أن الكرمانى غلب على مرو ومعه اليمانية
ثم اشتد الامر على نصر فأرسل جيشاً لقتاله وكان أبو مسلم
فى خلال ذلك يسمى بضعة الجيشين . ولما اشتبكت
الحرب وجد نصر غرة من الكرمانى فضربه ضربة فاسية
ثم صلبه (سنة ١٢٩)

ابن الكرمانى يثار لايه

ثم نهض على بن الكرمانى للاخذ بثار أبيه واجتمع
عليه كثيرون « وانضم اليه أبو مسلم أيضاً » فقاتلوا نصراً
حتى أخرجوه من دار الاماره وتقلب ابن الكرمانى
على مرو مرة ثانية ، ثم أراد نصر استمالة ابن الكرمانى
اليه فلم تمكنه مسامى أبى مسلم ، ثم كانت النتيجة أن

تحالف أبو مسلم وابن الكرماني وحارباً نصرأ وانتصرا عليه
وهرب نصر (ومات في ساوق سنة ١٣١ وعمره ٨٥ سنة)

المباينة للعباسيين

ثم دخل أبو مسلم مرو وأخذ البيعة بها للسفاح وباع
ابن الكرماني مع المبايعين واستتب الامر في مرو لابني
مسلم ثم أرسل جنوده حتى افتتح كل ولاية خراسان
وخشى من اتحاد ابني الكرماني (علي وعثمان) عليه
فقتلها وذلك سنة ١٣١

ظهور أول خليفة عباسي

علمت مما تقدم أن أبا العباس السفاح سار بأهله إلى
الكوفة وأقاموا مستخفين وما زالوا كذلك إلى أن وردت
الاخبار بانتصار أبي مسلم فظهر أبو العباس السفاح وهو
أول خليفة عباسي فسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه بأخيه
الامام ودخل دار الاماره في صبيحة يوم الجمعة ١٢ ربيع
الاول سنة ١٣٢ ثم خرج الى المسجد وصلى بالناس وحضهم
على الطاعة واتخذ شعاره لبس السواد وهو شعار العباسيين
كافة

مروان بمئة وعشرين ألف مقاتل

لما جرت هذه الامور كان مروان ببحران ولما بلغه الخبر سار منها إلى الزاب وتحت قيادته مئة وعشرون ألف مقاتل فزحف إليه أبو عون من دماة العباسيين في (شهرزور) بما لديه من الجموع وأمدده السفاح بجند مع عمه عبد الله بن علي بن عبد الله فالتقى الجيشان على الزاب

انهزام مروان

فأقام مروان جسراً على الزاب وعبر إلى جهة عبد الله المذكور فاشتد القتال بين الجيشين إلى أن غرق كثير من جيش مروان . ثم انهزم مروان فر بالموصل ثم رحل عنها إلى حران فأقام فيها زهاء عشرين يوماً

مطاردة العباسيين لمروان

فلحقه عبد الله بجنوده فانهزم بأهله ورجاله إلى حمص فلحقه إليها فصار إلى دمشق ثم إلى فلسطين وعبد الله يطارده فانهزم إلى مصر فأرسل عبد الله أخاه صالحاً يتعقبه فأدركه في كنيسة أبو صير فانهزم أصحابه وطعنه رجل برمح

فقتله واحتز رأسه وأحضره إلى صالح فأرسله صالح إلى
السفاح وذلك سنة ١٣٢

انقراض الدولة الاموية من الشرق

كانت مدة خلافة مروان بن محمد خمس سنين وعشرة
أشهر وكان يلقب بالحمار لصبره في الحروب وممره ٦٢ سنة
وكان من أحزم خلفاء بني أمية ولو تولى والامر مقبل
لفعل الا فاعيل

وبقتل مروان انقضت الدولة الاموية من الشرق
وجاءت على أثرها الدولة العباسية وذلك سنة ١٣٢

تميز هذا الدين

ما هي الصرمة القاصية على بني أمية . من قام بالنورة
الكبرى . من هو أبو مسلم الخراساني . من تار على نصر عامل
مروان في خراسان . ما فعل أبو مسلم أمام أحلاف نصر والكرماني
اسرد الايات التي أرسلها نصر الى مروان . من هو زعيم العباسيين
ومن حبسه ومتى مات وماذا أوصى . متى قتل الكرماني ومن
قتله . ما فعل ابن الكرماني . ما انتج اتحاد أبي مسلم وابن
الكرماني . متى بايع أبو مسلم للسفاح . ما فعل بعد المبايعة . متى

ظهر أول خليفة عباسي . ماهو شعار العباسيين . ما فعل مروان
عند ظهوره . ماذا كانت نتيجة الحرب بين مروان والعباسيين .
أين قتل مروان . ماهي مدة خلافته وما عمره . وما ائيج قتله .
متى انتهت الدولة الاموية

خلاصة هذا الدرس

تولى مروان والفن نائبة وأكبرها فتنة أبي مسلم
الخراساني رجل الدولة العباسية وساعد عليها ثورة الكرمانى
على نصر عامل مروان فى خراسان واتقسام الخراسانيين
فاغتنم أبو مسلم الفرصة وأعلن الدعوة لابراهيم الامام
فاستنجد نصر بمروان منشداً (أرى خلل الرماد وميض
جمر الايات) فحبس مروان ابراهيم الامام الى أن مات
وأوصى بالامر أخيه السفاح . ثم حارب نصر الكرمانى
فقتله فقام ابن الكرمانى واتحد معه أبو مسلم وحاربا نصر
فهرب نصر ومات فى ساره سنة ١٣١ ثم دخل أبو مسلم
مرو وأخذ البيعة للسفاح وبايعه ابن الكرمانى أيضاً ثم
قتل ابني الكرمانى خشيبة من اتحادهما ومن ثم ظهر السفاح

في الكوفة سنة ١٣٢ وسلم عليه الناس بالخلافة وجعل شعاره السواد فقام مروان لمحاربته فخاربه العباسيون فهزموه وطارده حتى مصر وهناك قتل وبقتله انقرضت الدولة الاموية من الشرق سنة ١٣٢ ومدة خلافته خمس سنوات وعشرة أشهر وعمره ٦٢ سنة

الدُّرسُ الثَّانِي

خلافة أبي العباس السفاح

ضع السيف وارفع السوط

لما تولى أبو العباس السفاح الخلافة أمّن بنى أمية ثم ارتأى أن أمرها لا يستقر له إلا إذا استأصلهم عن بكرة أبيهم ، وشايعه على هذا الرأي أكثر رجاله ومنهم « سديف الشاعر » فانه دخل عليه يوماً وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك (وقد آمنه السفاح مع من أمّن من بنى أمية) فأنشد :

لا يفرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويًا
فأمر السفاح بسلیمان فقتل وإنما سمي السفاح سفاحاً
لكثرة سفحه الدماء كما سترى

القبلى تحت بسط الطعام
ثم ارتأى عبد الله بن علي (عم السفاح) أن يستأصل
الامويين كما ارتأى السفاح فدعا منهم إلى وليمة زهاء أسمين
رجلاً فلما اجتمعوا عنده أمرهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا
وبسط عليهم البسط ومد عليها الطعام وأكل الناس وهم
يسمعون أئنيهم حتى ماتوا جميعاً

أول انقسام الحكم الاسلامي الى دولتين
ثم تتبع العباسيون أولاد الخلفاء من بني أمية فقتلوه
ولم يفلت منهم غير الرضيع ، ولما رأى الباقر من بني أمية
ذلك وعم (بعية السيوف) تشتتوا واختفوا في البلاد ،
ومن نشر دمنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
فانه قطع المفر ، وعبر البحر ، حتى وصل الى الاندلس
وأسس الدولة الاموية فيها سنة ١٣٩ وقد لقبه المنصور
صقر قريش ويلقب بالداخل أيضاً لانه دخل الانداس

(وستعلم أخبار دولته الاندلسية في الجزء الخامس) وهو أول عهد انقسم فيه الحكم الاسلامى إلى دولتين أما عهد ابن الزبير فلا يحسب لانه لم يكن عهد تأسيس دولة

الانقلابات لا تخلو من الثورات

انتقال الملك من بى أمية إلى بنى العباس انقلاب سياسى عظيم والانقلابات السياسية في أوائلها لا تخلو من الثورات ريثما يستمر الحكم الجديد ولذلك لم تخل أيام السفاح مع شدة بطشه من القلاقل نفلح كثيرون طاعته واعلنوا العصيان وكان الثائرون اذا ثاروا يبيضون أى (يلبسون البياض) مخالفة للشعار العباسى وهو (السواد) واليك بعض هذه الثورات

ثورة حبيب بن مرة

حبيب بن مرة المرى كان من قواد مروان فلما مات مروان خاف على نفسه من السفاح فأعلن العصيان هو ومن معه من أهل الثنية وحوذان فسار اليه عبدالله والى الشام (عم السفاح) وقاله مراداً ثم صالحه وأمنه

ثورة أبي الورد

أبو الورد مجزأة بن الكوتر كان من قواد مروان
أيضاً بايع ثم انتصص ودعا أهل قنسرين للخروج فصار إليه
عبد الله وإلى الشام بعد أن صالح حبيب بن مرة وترك على
الشام أبا غام بن دعي
ثورة الشام معه

فلما سار وإلى الشام عصى أهل دمشق أيضاً وقاتلوا
أبا غام وانتصروا عليه وكثر حزب أبي الورد ضد العباسيين
وانضم إليه أهل حمص وتدمر أيضاً فأرسل عليهم عبد الله
أخاه عبد الصمد فقاتلهم فهزموه

قتل أبي الورد

فلما انهزم عبد الصمد جمع أخوه الجيوش وقاتل
أبا الورد بمصر بالآخرم إلى أن انهزمت رجال أبي الورد
وثبت هو وخمس مئة معه حتى قتلوا جميعاً فأمر عبد الله أهل
قنسرين وبابموه ودخلوا في طاعته فرجع إلى دمشق وذلك

سنة ١٣٢

ثورة الحريرة

ثم أعلن أهل الجزيرة المصيان بزمامة اسحق بن

فلم يرق ذلك في عيون القواد والمضاهاجتمعوا مع الوزير
العباس بن الحسن للمفاوضة في خلع المقتدر ومباينة عبدالله
ابن المعتز فارتأى الوزير ان المقتدر أوفى له بسبب صغره
فلم يوافقهم فكانت النتيجة ان قتلوا الوزير وخلصوا المقتدر
سنة ٢٩٦

مباينة ابن المعتز

ثم بايعوا عبدالله بن المعتز ولقبوه المرتضى بالله فحرت
الحرب بين رجال المقتدر ورجال ابن المعتز فانتصر رجال
المقتدر واختبى ابن المعتز ورجاله

عود المقتدر وقتل ابن المعتز

ثم عاد المقتدر الى الخلافة واسبب له الأمر فيها وطفر
بإبن المعتز فقتله وعمره خمسون سنة وخلافته يوم وليلة ولذلك
لم يعد في العلماء

من هو ابن المعتز؟

ابن المعتز هذا هو عبدالله بن المعتز الشاعر المشهور
صاحب التتاييه البديعة الرائقة ولم يكن ليرشح نفسه

للخلافة ولكن حمله عليها الذين خذلوه بعد بيعته وقدرناه

على بن بسام فعال

فه درك من ملك بمصيبة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتقصه وانما أدركته حرفة الادب
مبدأ الدولة الفاطمية

وفي أيام المقتدر هذا ظهر عبد الله المهدي الفاطمي في
سلجماسه وعظم أمره ثم نى المهدي في المغرب وسكنها
وأخرج الاغالبه من البلاد ودعى له في رقادة من أرض
القيروان سنة ٢٩٦ وهى سنة انقراض دوله الاغالبه ومبدأ
دولة الفاطميين التى انتقلت سنة ٣٦٢ الى مصر وأسست
القاهرة وعظم شأنها ودامت الى سنة ٥٦٧ (كما سيأتى)

عصيان ابن حمدان

وفي سنة ٣٠٣ عصى الحسين بن حمدان فى الجزيرة
فارس له المعتدر جيشاً بعبادة وزبره رائق فدحر الجيش
فعمد بقيادته الى مؤس الخادم « وكان من كبار القواد »
فدحربه جيش الحسين وقبض على الحسين نفسه وأخذه
أسيراً مع ابنه وسار بهما الى بغداد

المفاداة أيضاً

وفي سنة ٣٠٥ جاء رسولان الى بغداد من ملك الروم يطلبان المفاداة والفداء فأجابهما المقتدر وسير مؤنساً المشار اليه ليتولى الفداء ففعل

* المؤرخ الطبرى الشهير

وفي أيام المقتدر هذا توفى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى في بغداد سنة ٣١٠ وعمره ٨٦ سنة وهو صاحب التاريخ المشهور ابتداء فيه من أول التاريخ الى آخر سنة ٣٠٢ وقد وضع له ذيل الى سنة ٣٢٠ وهو أوسع وأوثق تاريخ (وكان أحد مراجعنا في هذا المختصر)

انقراض دولة الادارسة

وفي سنة ٣١١ انقضت دوله الادارسة العلوية من المغرب ودخلت بلادهم في حكم المهدي الفاطمي بعد انه دامت مدة ١٣٤ سنة

انقطاع الحج واقتلاع الحجر الاسود

وفي سنة ٣١٢ نارا القرامطة أيضاً وعظم أمرهم واستولوا على أكثر البلاد الفراتية ودحروا جنود المقتدر وهابهم

الناس وفي سنة ٣١٧ ثاروا في أنحاء الحجاز ودحروا جيوش
المقتدر فانقطع الحج سنين خوفاً من شرهم فأرسل لهم
المقتدر جيشاً بقيادة منصور الديلمي فدحره الغرامطة وقتلوا
الحجاج يوم الروبة في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً وطرحوا
القتلى في نثر زمزم وضرب زعيمهم أبو طاهر القرمطي
الحمر الاسود بدبوس كان في يده فاقتلته وأخذ معه ورجع
الى هجر بعد أن أقام بمكة ٢١ يوماً وبقي الحمر الاسود
في هجر زهاء ٢٢ عاماً حتى أرحل في أيام الخليفة المطيع
سنة ٣٣٩

استئصال مهذاب

مرداويج بن زياد قائد ديلمى ثار سنة ٣١٥ وقتل أسفار
ابن شيرويه حاكم جرجان ثم امتلك قزوین والرى وهمدان
وكمكورو الديورور وخرودوم وهاشان واصمهان وطبرستان
وعيرها وحمل له سريراً من ذهب يجلس عليه وقد أرسل
له المقتدر جيشاً لقتاله فدحر الجيش ثم قرر على نفسه مالا
يدفعه عن هذه البلاد فرضى المقتدر

الثورة أو طلاب الدستور

وفي سنة ١٣١٧ ثارت الاهالي والجنود بسبب استنزاف
الوزراء لاموال المملكة واستيلاء النساء والخدام على الامور
وطلبوا ان يكون لهم الحق في تدبير المملكة كما لغيرهم
(فكانهم من طلاب الدستور في القرن العشرين) مخذرم
المقتدر فلم يصغوا له

مأينة المعتصد

ثم كانت النتيجة ان تقلوه من دار الخلافة الى دار
مؤس الخادم وبايعوا محمد بن المعتصد ولقبوه القاهر بالله
أعادة المقتدر وقتل أبي الهيثم

فلما تولى القاهر طالبيه بحقوقهم فساطلهم ثم كانت
النتيجة ان هجموا على دار الخلافة وقتلوا كثيرين ومن حملهم
أبو الهيثم بن حمدان فانه صادف ان كان هناك . أما القاهر
فانه اختفى في البستان ثم ساروا وأتوا به على رماهم وبايعوه
ناية ، ولم تكن خلافة القاهر الا يومين ثم أتى بالمقتدر ولم
يقضه بل حبسه عند والدته

مور مؤس الخادم

وكان النفور في خلال هذه الحوادث يراوح بين

المقتدر ومؤنس لكن في سنة ٣٢٠ تمكن هذا النفور حتى اضطر مؤنس الى السير الى الموصل ثم أرسل مؤنس خادمه بشري يحمل رسالة الى المقتدر فسأله وزيره الحسين ابن القاسم عن الرسالة وكان عدواً لمؤنس فقال لا أذكرها الا للمقتدر كما أمرت فستمه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادر أمواله

معاربه مؤنس وبنى حمدان

فلما علم مؤنس بما جرى لخادمه سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على معاربه خاربهم مؤنس فدحرم واستولى على أموالهم وديارهم فهابته الناس رحف مؤنس على بغداد وقل المقتدر

ثم زحف على بغداد فأشار أصحاب المقتدر عليه بحضور الحرب بدعوى ان الجنود متى رأوه يتركون مؤساً فخرج مكرهاً مع الفقهاء والقراء فسكانت السبيجة أن قتله قوم من المعاربة شر قتلة ودفنوه في موضعه وذلك سنة ٣٢٠ ولما حمل رأسه الى مؤنس بكى ولطم وجهه وحى دار الخلافة من الهب وفعل مؤنس هذا كان سبباً لريادة

ضعف الخلافة واطمأع المال . وعمر المقتدر ٣٨ سنة وخلافته
٢٥ سنة وسيرة الاجالية سيرة اهل حتى تمكن الوزراء
والنساء والخدم بأمر الخلافة

التولية والمرل ساعة

ومن ذلك أنه كان للمقتدر وزير يسمى أباعلى محمد بن
خاقان فنحكم عليه أولاده فكان كل منهم يسمى لمن يرثي
منه فكان يولى العمل الواحد عدة من المال فى أيام قليلة
حتى قيل فيه

وزير قد تكامل فى الرقاعه يولى ثم يعزل بعد ساعه
إذا أهل الرشى اجتمعوا لديه نخير القوم أو فرم بضاعه

تقرين هذا الدرس

كم كان عمر المقتدر لما تولى لماذا اجتمع القواد على حمله
من حالهم فى أمر الخلع ، ما فعلوا بالوزير . من ما يعوا بدل المقتدر .
من هو ان المتر هل هو من الخماء متى كان مبدأ العاطميين
وأخر دولة الاعالة . متى عصى ابن حمدان فى الحريرة . متى كان
العداء بين المسلمين والروم ومن تولاه . متى انقرضت دولة

الادارسة . متى توفي الطبري صاحب التاريخ . امردلى
أعمال القرامطة في أيام المقتدر . من هو مرادويج بن زيار . وما
فعل . لماذا حصلت الثورة في سنة ٣١٧ . ما فعل النوار . كم يوماً
تولى القاهر . متى تمكنت النفرة بين المقتدر ومؤنس . وماذا
فعل مؤنس بعد ذلك . متى زحف على بغداد . ما انج فعل
مؤنس . من قتل المقتدر . وكم عمره وخلافته وما هي سيرته
الاجالية

مقدمة هذا الدرس

تولى المقتدر سنة ٢٩٥ وعمره ١٣ سنة فغلب على أمره
نغلموه وولوا عبد الله بن المعتز فجرت حرب بين رجاله
ورجال ابن المعتز فغلبت رجاله وعاد إلى الخلافة وقتل ابن
المعتز ولم يتول غير يوم وليلة وفي سنة ٢٩٦ كان مبدأ دولة
الفاطمية وانقراض دولة الاغالبة وفي سنة ٣٠٣ عصى ابن
حمدان فاسره وفي سنة ٣٠٥ حصل الفداء بين المسلمين
والروم وفي سنة ٣٠٧ انقضت دولة الادارسة وفي سنة
٣١٠ توفي الطبري المؤرخ وفي سنة ٣١٢ نار القرامطة
في الكوفة وأتجأها . وفي سنة ٣١٧ ناروا في الحجاز وقتلوا

الحجاج وأخذوا الحجر الأسود وفي سنة ٣١٥ استقل
مرادويج الديلمي في بلاد كثيرة وفي سنة ٣١٧ نار الالهالى
والجند وخلصوا المقتدر وبايعوا القاهر ثم أبادوا المقتدر
بعد يومين وفي سنة ٣٢٠ نفر مؤنس القائد من المقتدر
وحارب بنى حمدان في الموصل ثم زحف على بغداد فخرج
له المقتدر فقتل سنة ٣٢٠ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة
وسيرته سيرة اهلmal وتغلب على أمره

الدرس الثالث عشر

خلافة القاهر بن المعتضد

لا نرضى الا برجل يدبر نفسه ويدبرنا

لما قتل المقتدر ارتأى مؤنس ان يولى أبا العباس بن
المعتدر (وكان صبياً) فارجمه عن رأيه اسحق النوبختى مائلا
(لانرضى الا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا) فاقنعه ثم أتى
بأبى النصور محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة سنة ٣٢٠
ولقبوه القاهر بالله

مصادرة حاشية المقتدر

لما استقر الأمر للقاهر بحث عن أولاد المقتدر وحزبه واستحضر أمه وسألها عن الأموال والجواهر فلم تعترف بغير الأمتعة والثياب ثم صاد جميع حاشية المقتدر وأصحابه ووكل على بيع أملاكه بعد أن حل وقوفها فبيع جميع ذلك

الخلاف بين القاهر ورجاله

ثم حصل خلاف بين القاهر ورجاله . مؤنس الخادم ، وبلق الحاجب ، وعلى بن بليق ، وأبو على بن مقلة الوزير ، (وهو أول من جود الخط العربي ونقله من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع ولم يترك فيه شيئاً يشابه الخط الكوفي)

فتوجسوا منه وضيّقوا عليه ووكّلوا على دار الخلافة أحمد بن زبرك لمراقبة كل داخل وخارج حتى روقت النساء وحي حمل إلى القاهر ابن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة

الحرب حدعة

ولما علم القاهر بذلك لجأ إلى الحيلة والمكر فأرسل إلى فرقة من الجيش يعال لها « الساجية » نسبة إلى رئيسها يوسف بن الساج نغريها سرّاً بمؤنس ورفاقه ويخلف لها على

الوفاء وزيادة العطاء وكأن مؤنس وبللق وعدا الساجية
بمواعيد أخلفاها فتغيرت قلوب الساجية عليهما
الاتفاق على خلع القاهر

ولما علم مؤنس ورفاقه بعزم القاهر تداولوا في ذلك ثم
اتفقوا على خلعهم على أن يدخل على بن بليق على القاهر وعلى
أن تكون فرقة من المسكر على أبواب دار الخلافة
القاهر غير عاقل

أما القاهر فإنه لم يكن غافلا عن أعمالهم لأنه استعمل
عيونا تأتيه بأخبارهم منهم « طريف السبكرى » فقد دخل
عليه بزي امرأة وأخبره بجميع ما عزموا عليه فحكر بتدبير
حيلة بوقعهم بها حين دخولهم عليه فأحضر الساجية وفرقهم
في الدار وراء الدهاليز والأبواب

الدخول على القاهر

ثم أتى على بن بليق مع عدد من غلمانه بسلاح خفيف
إلى دار الخلافة فلم يؤذن له بالدخول فأساء أدبه فخرج إليه
الساجية وشتموه وأباه فألقى نفسه إلى طيارة وعبر إلى الجانب
الغربي واحتفى وبلغ الخبر ابن مقلة فاستتر وجاء بليق ليعاتب

القاهر على شمسائه فقص عليه وعلى ابن ريرك ثم استحصص
مؤسسا أيضا بحيلة وحسنه ثم طهر نعلي بن بليق أيضا
هذا حراء من محون الامام

ولما طهر نعلي بن بليق أمر بدخفه فدبح ووصع رأسه
في طشت ثم مشى القاهر والطشت أمامه حتى دخل على
بليق فوصع الطشت بين يديه وفيه رأسه ، فلما رآه بكى
ثم أمر بدبح بليق فدبح ووصع رأسه في الطشت وحمل أمام
القاهر ومشى حتى دخل على مؤسس فوصع الرأسين أمامه ،
فلما رآهما لشهد ثم أمر بدبح مؤسس فدبحوه وحملوا رأسه
في طشت وأمر فطيف بالرووس في حابي لعداد وودى
(هذا حراء من محون الامام ونسبى في فساد دولته)

الاح على حسنه

ثم استحصص القاهر أنا لعموب اسحق الموحى (الذى
أفصح مؤسسا لروم بولية القاهر) فأحده وحسنه ثم ولده
فكان اسحق هذا عساعة القاهر كالباحث عن حتمه نطلمه

مبدأ دولة بني موه

في الدولة العباسية

وفي أيام القاهرة هذا كان مبدأ دولة بني موه الثلاثة
وهم (١) عماد الدولة على (٢) ركن الدولة الحسن (٣) ممر الدولة
أحمد وأومرحل ديلمى يقال له أبو سحاح موه ويقال أنهم
فرس سبوا إلى الديلم لأنهم أطمعوا كثيراً في بلادهم
كعب بدأ أمرهم

كان أبناء موه في خدمته ما كان من كافي الديلمى في
طربستان ثم لما ملكها مرداويزج لحقوا به فولى عماد الدولة
على الكرخ فاستمال أهلها فلكوه عليهم ثم استولى على
أصفهان وإرجان سنة ٣٢٠ ثم أرسل أخاه ركن الدولة إلى
كاررون وغيرها من أعمال فارس فجمع أموالاً كثيرة ثم
استولى عماد الدين على شيراز وملكها سنة ٣٢١ ثم عظم
أمرهم حتى أصبحت الخلافة العباسية بدمهم ولم يلعبوا هذه
الالعب إلا في أيام أمارتهم كما سيمر بك

أول من تمتل بمناه من الخلفاء

علمت مما تقدم ان ابن مقلة اسير وقد ظل مسيراً

والقاهر يتطلبه وكان في خلال استناده يرسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر المقتدر وكان يجتمع بسيا زعيم الساجية تارة بزي عجمي وتارة بزي امرأة ويفريه بالقاهر حتى أنه أعطى منجماً لسيا مثني دينار ليقنع سيا بأن طالعه يقضى بأن تكون نكته على يد القاهر فكانت النتيجة ان زحفت الساجية والحجرية إلى دار اخلافه فعلم القاهر فطالب مهرباً فلم يجد فهرب إلى سطح حمام فأخذه وحبسوه وسملوا عينيه « فقووها بحديدة محماة » وهو أول من سملت عيناه من الخلفاء وذلك سنة ٣٢٢ وكانت خلافته سنة واحدة وسبعة أشهر وظل حياً إلى ان مات سنة ٣٣٨ وعمره ٣٥ سنة وسيرة الاجالية سيرة هوج وطيش وسفك الدماء ويقال أنه كان يستعطي في آخر حياته والله أعلم

تتميز هذا الدرس

متى بويق القاهر . ماذا قال أسحق لمؤس . ما فعل القاهر بحاشيه المقتدر . متى حذب الخلاف بين القاهر ورحاله . من وكلوا على مراقبته . ما فعل المقتدر للاباع بهم . ما فعلوا هم اراء ذلك . ما فعل القاهر لما اتفقوا على خلعه . من دخل على القاهر . اسرد

لى كيفية القبض عليهم . من نجا منهم . من هو ابن مقله . متى بدأت دولة بنى بويه . كيف كان مبدأ أمرهم . كيف توصل ابن مقله لخلع القاهر . متى خلع القاهر وكم كانت خلافته ومتى توفى . ماهى سيرته الاجالية

فصل في هذا الدرس

تولى القاهر سنة ٣٢٠ فصادر حاشية المقتدر وصنيق عليها ثم وقع خلاف بينه وبين رجاله كمؤنس وابن مقله (مجرد الخط العربي) فتوجسوا منه وراقبوه فاستمال الساجية للايقاع بهم فعملوا بذلك فاتفقوا على خلمه فلم بذلك نجبا الساجية فى داره حتى تمكن من القبض على بليق وابنه وعلى مؤنس وقتلهم شر قتلة واختفى ابن مقله وظل وهو مستتر يرسل الساجية حتى أغرام على القاهر فظلموه سنة ٣٢٢ وحبسوه وسملوا عينيه الى أن مات سنة ٣٣٨ وخلافته سنة واحدة وسبعة أشهر وعمره ٣٥ سنة وسيرته سيرة هوج وطيش وفى أيامه سنة ٣٢٠ كان مبدأ دولة بنى بويه عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة الدين عظم أمرهم فيما بعد وصارت الخلافة العباسية يعدم

الدرس الرابع عشر

خلافة الراضى بالله بن المقتدر

ابن مقلة أيضاً

لما قبض على القاهر كان أحمد بن المقتدر ووالدته محبوبين
فاخرجوه وبأيموه بالخلافة سنة ٣٧٢ ولقبوه الراضى بالله
فكان أول عمله أعادته ابن مقلة الى الوزارة فلما تبوأها
أحسن الى كل من أساء اليه وأحسن سيرته

الحنابلة يعملون في عصره الرابع

ما يعمله المريبون في عصرهم العشرين

الحنابلة حماسة يسبون الى الامام أحمد بن حنبل وقد
رأوا المنكرات فأسية في عهد الراضى فنار العاطفة الدينية
في قلوبهم فهاجوا وماجوا وعظم أمرهم سنة ٣٧٣ وصاروا
يكبسون بيوت المواد والمائة فاذا وجدوا مسكراً أراقوه
أو منبهة ضربوها وكسروا آله الغناء لكهم «ويا لالاسف»
قد جهروا بمقائد أشبه بمقائد الحلول والتسليم فازعجوا

بغداد فأُنْزِعَ الخليفة دُونَ جدوى ثم هُدِمَ بأعمال السيف
والتار فسكنوا

مبدأ الدولة الاخشيدية في مصر

وفي هذه السنة نفسها (٣٢٣) ولى الراضى على مصر
محمد بن طنج فقطع بها فاضطر الراضى الى تثبيتته وضم
اليه الشام ولقبه الاخشيد (وهو لقب ملوك فرغانة وهو
من أولادهم ومنه في لغتهم ملك الملوك) وكان ذلك مبدأ
الدولة الاخشيدية الى دامت الى سنة ٣٦٢ على ماير بك

قل اس زيار وحماد الدولة

وفي سنة ٣٢٣ أيضاً قتل مرداويج بن زيار الديلمي
صاحب بلاد الجبل قتله اليراك لانه أساء معاملتهم فقام
بعده أخوه وشمكير بن زيار . وفي السنة نفسها استولى
حماد الدولة بن بويه على اصفهان فتنازعه عليها وشمكير المذكور
فظلاً يتنازعا ن تلك البلاد

أول أمير للأمراء في الدولة العباسية

علت مما نعدم ان سأن الخلافة العباسية سرع نضمف
مند دخل في الامر الاااحم أى من أيام المصمف فن يليه

وازداد ضعفاً بعد قتل المتوكل . وفي أيام الراضي هذا انقطع أكثر الولاة عن ارسال المال الى مقر الخلافة لضعف هيئتها وعجزت الوزارة عن ادارة الامور بدون أموال قاضط الراضي ان يقلد محمد بن رائق (وكان والياً في واسط) الوزارة وامارة الجيش على شرط أن يقوم بالنفقات فرضي لانه كان يطلب الوزارة وجاء الى بغداد ولقبه « أمير الامراء » وهو أول من نال هذا اللقب .

ومن ثم بطلت الوزارة من بغداد وأعمالها وأمر الخليفة بأن يخطب لابن رائق على المنابر وفوض إليه الخراج في جميع البلاد

فصل الخلافة عن السياسة

ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة وأصبحت رسماً دينياً صورياً وأصبح الخليفة وليس بيده من سياسة الملك شيء بل الأمر كله بيد (أمير الامراء) وليس للخليفة الا الخطبة والسكة بل يشركه في الخطبة أمير الامراء

انقسام المملكة العباسية

مند دخل ابن رائق بغداد لم يبق للخليفة غير بغداد

وأعمالها والحكم فيها لابن رائق وأما باقي الاطراف فكانت
 (البصرة) في يد ابن رائق المذكور و (خوزستان) في يد
 أبي علي محمد بن الياس و (الري واصفهان والجبل) في يد
 ركن الدولة بن بويه وشمكير بن زيار يتنازما عليها
 و (الوصل وديار بكر ومضر وريقة) في يد بني حمدان
 و (مصر والشام) في يد الاخشيدي محمد بن طنج و (المغرب
 وافريقيا) في يد القائم الملو و (الاندلس) في يد الناصر
 الاموى و (خراسان وما وراء النهر) في يد نصر الساماني
 و (طبرستان وجرجان) في يد الديلم و (البحرين وعمان)
 في يد أبي طاهر القرمطي

ابن مقلة وابن رائق

لما استتب منصب أمير الأمراء لابن رائق نحكم على
 الخليفة وضييق عليه فكتب ابن مقلة إلى الخليفة بشير عليه
 بأن يقبض على ابن رائق ويولى يحكم^(١) « والى واسط »
 فلم يكن ابن رائق بوشاية ابن مقلة فقطع يده ثم عولج فبرى.

(١) روى بالباء والميم وروى بالياء والحاء

وماد يكاتب الراضى وكان يشد العلم على يده المقطوعة ويهدد
ابن رائق ثم قطع لسانه وجبسه فى مجلس ضيق إلى أن مات
سنة ٣٢٨

يحكم واس رائق

وفى سنة ٣٢٦ جهز بحكم والى واسط جيشاً زحف به
على بغداد ليخلع ابن رائق من اماره الامراء فجهز له ابن
رائق جيشاً أيضاً فكادت النتيجة (اندسار جيش) ابن رائق
ودخول بحكم بغداد طامعاً فولاه الخليفة اماره الامراء
اما ابن رائق فانه هرب واستتر وكادت امارته سنة
وعشرة أسهر

ظهور ابن رائق

ثم اتفق فى سنة ٣٢٧ ان سار الراضى ويحكم الى
الموصل لاختضاع ناصر الدولة بن حمدان فاستقر الصلح معه
على مال طعمن ابن رائق فرصة غياهما وطهر والنف حوله
جماعة فى بغداد تخافه الخليفة ويحكم ثم استقر رأيهما على
تولييه على حران والرها وقنسرين والمواصم فسار ابن رائق
واستولى عليها

استيلاء ابن رائق على الشام

ثم استولى في سنة ٣٢٨ على الشام وطرد منها بدرًا
قائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش فخرج اليه الاخشيد
فحاربه فانهزم ابن رائق إلى الشام فجهز الاخشيد جيشًا مع
أخيه فهزمه ابن رائق وقتل أخو الاخشيد فاستقرت مصر
للاخشيد والشام لابن رائق

وفاة الرازي

وفي سنة ٣٢٩ توفي الرازي وعمره ٣٢ سنة وخلافته
ست سنوات وعشرة أيام وسيرته الاجالية سيرة ضعيف
واستسلام وكان شاعرًا أديبًا

الامور التي ختم بها الخلفاء العباسيين

الرازي ختم الخلفاء العباسيين بأشياء منها . انه آخر
خليفة انفرد بتدبير الملك وآخر خليفه خطب على منبر يوم
الجمعة وآخر خليفة جالس العلماء والندماء وآخر خليفة كانت
نفقته وجوائزه وخدمه وحجابه وكل شؤونه تجري على
قواعد الخلفاء المتقدمين وآخر خليفه دون له شعر

تمرين هذا الدرس

متى تولى الراضى . لماذا ثار الحماة . وماذا فعلوا . متى كان
مبدأ الدولة الاخشيدية فى مصر . ما معنى الاحشيد . متى قتل
مرداويج ومن قام مقامه . ما هو أول أمير للأمراء فى الدولة
العاسية . لماذا وجد هذا القف . اسرد لى اتقسام المملكة
العاسية . ما حرى بين ابن مقلة وابن رائق . ما حرى بين محكم
وابن رائق . من استولى بعد ابن رائق . متى طهر ابن رائق
وعلى أى بلاد استولى . متى استولى على الشام . متى تولى الراضى
وكم خلافة وعمره وما هى سيرته الاجالية . ما هى الامور التى
حم بها الخلفاء العاسيين

غرضة هذا الدرس

تولى الراضى سنة ٣٢٢ فأعاد ابن مقلة للوزارة فاحسن
السيرة . وفى سنة ٣٢٣ ثارت الحنابلة لنفسو المنكرات
فسكنهم وفيها ولي محمد بن طنج على مصر فاستغل بها
ولقب الاخشيد ومعناه « ملك الملوك » وضمت اليه الشام
وكان ذلك مبدأ الدولة الاخشيدية التى دامت الى سنة ٣٦٢

وفيها قتل مرداويج فقام مقامه أخوه وشمكير . وفيها ازدادت الخلافة ضعفاً وامتنع العمال عن ارسال الاموال
 فولى الراضى محمد بن رائق الوزارة وامارة الجيش ولعبه
 أمير الامراء على شرط أن يقوم بالنفقات فقبل وهو أول
 من لقب أمير الامراء ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة
 وأصبح الامر كله بيد أمير الامراء وانقسمت المملكة بين
 المال ولم يبق للخلافة الا بغداد وأعمالها وفي سنة ٣٢٥ كتب
 ابن مقلة الى الخليفة يفره بأمر الامراء فمطع أمير الامراء
 يد ابن مقلة فمالجها فبرئت وعاد الى الكتابة فحبسه أمير
 الامراء الى أن مات سنة ٣٢٨ وفي سنة ٣٢٦ زحف بحكم
 والى واسط الى بغداد ودحر ابن رائق واستولى مكانه
 فاختنى ابن رائق وفي سنة ٣٢٧ سار الراضى وبحكم إلى
 الموصل لاختصاص ابن حمدان فاضع فاعتم ابن رائق الفرصة
 وظهر في بغداد فولاه الراضى وبحكم المواسم وماحوا إليها
 فاستولى عليها . توفي الراضى سنة ٣٢٩ وعمره ٣٢ سنة
 وخلافته ست سنوات وعشرة أيام وسيرته سيرة استسلام
 وهو آخر خليفة كانت تجرى شؤونه على قواعد الحلفاء المتقدمين

الدرس الخامس عشر

خلافة المتق بالله بن المقتدر

والمستكن بالله بن المكتن

انطار أمر يحكم

لما مات الراضى بن أمر الخلافة موقوفاً انطاراً لأمر
يحكم أمير الأمراء فى واسط ثم ورد كتاب من يحكم مع
كاتبه أبى عبد الله الكوفى يأمر فيه بأن يجتمع كل من
نقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والقضاة والعباسيون ووجوه
نجداد مع سليمان بن الحسن وزير الراضى ويتشاوروا فىمن
يقيمون خليفة عليهم فاجتمعوا وانفقوا على إبراهيم بن المقتدر
وبأيموه سنة ٣٢٩ ولقبوه المتق بالله

يحكم والبريدى

وفى هذه السنة (٣٢٩) أرسل يحكم جيشاً لقتال أبى
عبد الله البريدى المستقل فى (خوزستان) فأسبك جيشه
مع جيش البريدى وانصر عليه وهرب البريدى

قتل صبي كردى ليحكم

لما أرسل يحكم الجيش سار في اتوه من واسط ثم بلغه
انتصاره فأراد الرجوع فسمع بمحل يوجد به أكراد لهم
ثروة عظيمة فقصدهم بشرذمة قليلة فهربوا فجاء صبي من
الأكراد وطعنه برمح في خصره وهو لا يعرفه فمات من
تلك الطعنة ومدة إمارته ستمائة

المتقى والبريدى

تم استولى المتقى على دار يحكم وأخذ منها أموالاً عظيمة
أما البريدى فانه بعد موت يحكم زحف إلى بغداد وطلب
من المتقى خمس مئة ألف دينار ليفرقها في الجند فامتنع عليه
فهدده بما حرى على المعتز والمستعين والمهتدى فأرسل اليه
خمس مئة ألف دينار كاملة

نوره الحندى وهرب البريدى

فلما حصل على المال في يده لم يعط الجند منه شيئاً
فثاروا عليه وحاربوه فهرب منهم هو وأخوه وإثنان وأصحابه
وانحدروا في الهر إلى واسط

كورتكين وابن رائق

وطى اثر ذلك استلم كورتكين الديلمي زمام الامور
فى بغداد فقلده المتقى اماره الأمراء . ثم بعد مدة نهض
محمد بن رائق من الشام بإيماز من المتقى وزحف إلى بغداد
وحارب كورتكين فانتصر عليه وحبسه وأصبح أمير
الأمراء

عود البريدى وقتل ابن رائق

ثم جمع البريدى أمره وزحف فى سنة ٣٣٠ إلى بغداد
واستولى عليها فهرب ابن رائق والمتقى إلى الموصل
وأستمد بناصر الدولة بن حمدان . ثم ارسل المتقى ابنه أبا
المنصور وابن رائق إلى حمدان فأكرمهما ولما أراد الانصراف
أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رائق فقتلوه سنة ٣٣٠
ناصر الدولة وسيف الدولة وتورون

وعلى اثر قتل ابن رائق قلده المتقى اماره الامراء لناصر
الدولة بن حمدان وخلع على أخيه أبى الحسن ولقبه سيف
الدولة ومن ثم ذهب الى بغداد وهرب منها البريدى (وظل
خارجاً عنها الى أن مات سنة ٣٣٢)

ثم بعد مدة ثار الاثراك على سيف الدولة في الموصل
وكبسوه ليلا فهرب من عسكره فلما بلغ أخاه ناصر الدولة
ذلك سار الى الموصل وكانت امارته ١٣ شهراً فولى المتقى على
امارة الامراء توزون التركي وذلك سنة ٣٣١

الروم يطلون مبدل المسيح

وفي هذه السنة (٣٣١) زحف الروم الى ارض
وميا فارقين ولصيين وتلك الانحاء وقتلوا وأسروا كثيرين
وفيها طلبوا مندبلا في كنيسة الرها قالوا ان المسيح عليه
السلام مسح به وجهه فارتسمت صورة وجهه فيه وانهم
يطلقون كثيراً من الاسرى ان أعطي لهم فارسلوه اليهم
واطلقوا الاسارى

الروس في أذربيجان

وفي سنة ٣٣٢ خرجت طوارق من الروس في البحر
الى نواحي اذربيجان ودخلوا برذعة وامتلكوها ثم أخرجوا
منها بعد حصار طويل وقال شديد

توحش المتقى من تورو

وفي سنة ٣٣٣ استوحش المتقى لله من توزون أمير

الامراء وتوجس منه خيفة فأرسل الى ناصر الدولة لطلب
منه ارسال جيش ليصحبه الى الموصل فأرسله مع ابن عمه
فساد المتقى مع أهله ووزيره الى الموصل وأقام عند ناصر الدولة
بوحش المتقى من ناصر الدولة

ثم بعد مدة استوحش المتقى من ناصر الدولة أيضاً
وسار من الموصل الى الرقة وأرسل رسلاً الى توزون
بالمصالحة فحلف توزون للخليفة والوزير بالامان

هاأنا وفيت بيمى

فسار المتقى من الرقة ولما بلغ (هيت) أطمعها وأرسل
الى توزون من يجدد له اليمين فحدد توزون اليمين ثم قام من
بغداد ليستقبل المتقى فاجتمع به بالسندية فزل وقبل الارض
بين يديه وقال « هاأنا وفيت بيمى والطاعة لك » ثم قبض
توزون على المتقى ووريره وأهله وسمل عيني المتقى وسار
بالجميع الى بغداد وحلح المعنى سنة ٣٣٣ ومدة خلافته أربع
سنوات وطل - ٨ الى سنة ٣٥٧ وفيها توفى وعمره ٦٠ سنة
وسيرته الاجمالية سيرة تيمى وورع ولذلك لعب المتقى

خلافة المستكنى بالله بن المكتنى

القهرمانه علم

لما قبض توزون على المسمى أحضر أبا القاسم عبد الله
ابن المكتنى وولاه الخلافة سنة ٣٣٣ ولقبه المستكنى بالله
وكانت الساعية له بذلك امرأه عافلة فاتخذها المستكنى لمد
ذلك قهرمانه وسمّاها علم

سيف الدولة والاحتيد والروم

وفى هذه السنة (٣٣٣) زحف سيف الدولة بن حمدان
على حلب واستولى عليها من حاكمها (يأس المؤلىسى) ثم
زحف من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق
فحصرها ثم رحل عنها فزحف عليه الاخسد من مصر
فالتقى الجيسان فى قسرين ولم يطلع أحدهما بالآخر ثم
رحل سيف الدولة الى الجزيرة ورجع الاحتيد الى دمشق
ثم زحفت الروم حتى قاربت حلب فزحف عليهم وهزمهم
وطعمهم (وسيف الدولة هذا هو ممدوح المتنبى الذى نظم
فيه عنون قصائده)

موت توزون وتولية ابن شيرزاد
وفي سنة ٣٣٤ مات توزون أمير الامراء في بغداد
ومدة أمارته سنتان وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً ولما
مات كان زيروك بن شيرزاد (من كبار قواد توزون) غائباً
في هيت لتخليص أموالها فلما بلغه موت توزون أسرع إلى
بغداد فاجتمع عليه الجنود وعقدوا له الامارة فولاه المستكفي
امرة الامراء

مبدأ امارة نبي بويه

معز الدولة

كان معز الدولة أحمد بن بويه (والى الاهواز) طامحاً
للامارة فلما علم بموت توزون زحف إلى بغداد فلما قرب
منها اختفى المستكفي وابن شيرزاد ثم ظهر المستكفي
وأظهر السرور بقدوم ابن بويه وولاه الامارة ولقبه «معز
الدولة» ولقب أخاه علياً «عماد الدولة» ولقب أخاه حسناً
«ركن الدولة» وضرب أسماءهم على النعمود وذلك سنة ٣٣٤
ومن ثم عظم شأنهم حتى صارت أخبار الدولة تؤثر عنهم
وان كان منها ما يخص بالخلفاء فهو قليل ثم ظهر ابن شيرزاد

أيضا فولاه معز الدولة جباية الأموال وكانت أمارته ثلاثة أشهر
خلع المستكني

ثم بعد مدة بلغ معز الدولة أن المستكني عازم على
الايقاع به وإن الساعي بذلك قهرمانة المستكني علم فارسل
له رجلين من نقباء الديلم فاخبطاه عن سريره وساقاه ماشيا
إلى دار معز الدولة فخلعه سنة ٣٣٤ وحبسه فيها وقطع لسان
القهرمانة علم وظل المستكني محبوسا إلى أن مات سنة
٣٣٨ وعمره ٤٢ سنة وسيرته سيرة ضعف واستسلام ومدة
خلافته سنة وأربعة أشهر

تاريخ هذا الدرر

امرد لى كيفية مبايعه المتقى . أين قتل يحكم وكيف قتل ومن
قتله . ما فعل البريدى بعد موت يحكم . لماذا ثار الجند على
البريدى . من تولى اماره الامراء بعد يحكم . من تولاها
بعد كورتكين . كيف قتل ابن رائق ومن قتل . من تولى اماره
الامراء بعده . متى مات البريدى . لماذا ذهب ناصر الدولة الى
الموصل . من تولى اماره الامراء بعده . متى مات البريدى . لماذا

ذهب ناصر الدولة الى الموصل . من تولى بعده اماره الامراء .
متى طلب الروم مبدل المسيح . متى رحل الروس الى ادريجان .
لماذا سار المتقي الى الموصل . لماذا عاد الى بغداد . كيف مكربه
تورون . ومتى حلقه . وكم خلافته ومتى تولى . وما هي سيرته
الاحمالية . من بويغ بعد المتقي . اسردي رحل سيف الدولة
على حلب . من هو سيف الدولة . متى مات تورون . من تولى
امارة الامراء بعده . متى بدأت اماره نى بويه . لماذا حلق معر
الدولة المسكنى . كم خلافته وما سيرته الاحمالية ومتى تولى
وكم عمره

فصل في هذا الدرس

لما توفي الراضى أمر يحكم بأن يولى الكراء غيره فولى
المتقى بالله سنة ٣٢٩ وفها قاتل يحكم البريدى فهزمه وفى أثناء
الطريق قتل يحكم صى كردى فذهب البريدى إلى بغداد
وأخذ خمس مئة ألف دينار من المتقى لاجل الجند فلم يوزعها
عليهم فناروا عليه مهرب إلى واسط فتولى كورنكبر الديلمي
امارة الامراء ثم تولاها ابن رائق أيضاً ثم عاد البريدى
واستولى على بغداد فهرب المتقى وابن رائق إلى الموصل

فقتل بنو حمدان ابن رائق وتولى ناصر الدولة أمانة الامراء
ثم ذهب ناصر الدولة الى الموصل فتولى اماره الامراء
توزون البركي وفي سنة ٣٣١ طلب الروم منديل المسيح
فأعطى لهم وفي سنة ٣٣٢ استولى الروم على برذعة فأخرجوا
مها وفي سنة ٣٣٣ استوحش المتقي من توزون فذهب الى
الموصل ثم عاد إلى بغداد فخلعه توزون سنة ٣٣٣ وحلافته
أربع سنوات وتوفي سنة ٣٥٧ وعمره ٦٠ سنة وسيرته سيرة
تقي فتولى بعده المستكفي سنة ٣٣٣ فلك في أيامه سيف
الدولة (ممدوح المتني) حلب وحمص وحارب الاخسيد
ودحر الروم وفي سنة ٣٣٤ مات توزون فتولى أمانة الامارة
زيك بن شيرزاد ثم تولاها معز الدولة بن بويه وكان ذلك
مبدأ أمانة بني بويه ثم حلع معز الدولة المستكفي سنة ٣٣٤
وحبسه وحلافته سنة وأربعة أشهر وتوفي سنة ٣٣٨ وعمره
٤٣ سنة وسيرته سيرة ضعيف

الدر من السادس عشر

خلافة المطيع لله بن المقتدر

بعد خلع المستكفي ببيع بالخلافة أبو العاسم الفضل
ابن المقتدر سنة ٣٣٤ ولعب المطيع لله ثم أحضر المستكفي
غيايحه وأشهد على نفسه بالخلع وهاك أهم ما حدث في خلافته
موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمسق

وفي هذه السنة (٣٣٤) تولى الاخشيد في دمسق وتولى
مكانه في مصر ابنه وجور (ومعناه محمود) وكان صغيراً
فاستولى على الأمر كافور (وكان حادماً اسود) وعلى أثر
وفاة الاخشيد رحف سيف الدولة الى دمسق فامتلكها ثم
استرجعها منه كافور

سلب سلطة الخلافة تماماً

كانت الخلافة مع ضعف شأنها لها مضى السلطة والحرمة
حتى زمن اماره نى بويه فلما تولى هؤلاء سلبوا كل سلطتها
حتى لم يتركوا للحليفة وزيراً وغاية ما بقى له أن يكون له
كاتب يدبر أملاً كد ليس الا

معر الدولة يسترجع البلاد

كان معز الدولة واسع المطامع فلم يشأ أن يقتصر على
نجداد وما جاورها فزحف في سنة ٣٣٦ إلى البصرة
لاستخلاصها من يد أبي القاسم البريدي «أخي عبد الله
البريدي» فاستخلصها منه ثم في سنة ٣٣٧ زحف إلى الموصل
لاستخلاصها من أصر الدولة وبعد قتال كثير تصالحا على
أن يؤدي ناصر الدولة عن الموصل والشام جزية وظل السعد
يخدم معز الدولة حتى بلغ ما لم يبله أحد قبله في الاسلام
الا الخلفاء

ارجاع القرامطة للحجر الاسود

في سنة ٣٣٩ ارجع القرامطة الحجر الاسود الى مكانه
فأثلب «أنا أحدناه بأمر ورددناه بأمر» ذلك بعد أن طل
عندهم رهاء ٢٢ سنة وبعد أن دفع لهم بحكم خمسين ألف
دينار لارحاعه فلم يرجعوه

سيف الدولة والروم

وفي سنة ٣٣٩ غزا سيف الدولة بلاد الروم فادخل فيها
وانصر ثم اندحر وفي سنة ٣٤٣ عاد فغزا الروم وانصر

انتصاراً كبيراً بعد مواقع هائلة وفي سنة ٣٤٥ فتح عدة حصون في بلاد الروم وفي سنة ٣٤٩ غزا الروم فاندحر وفي سنة ٣٥١ استولت الروم على حلب دون قلعها ودحروا جيش سيف الدولة وفعلوا الفظائع ثم رجعوا الى بلادهم وفي سنة ٣٥٥ زحف الروم الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى نصيبين ثم الى الشام ثم نزلوا انطاكية ثم رحلوا الى طرسوس وظل سيف الدولة يحارب الروم ويحاربونه ويدحرونهم ويدحرونه الى أن توفي سنة ٣٥٦ وتولى مكانه ابنه سعد الدولة شريف ولم يكن كايه

ما ملك الروم من البلاد

وبعد وفاة سيف الدولة فتح الروم انطاكية سنة ٣٥٩ ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بعد طرد انه سعد الدولة عنها فامتلكوها وحصروا القلعة ثم صالحوا قرعويه على جزية عن حلب وحماء وحصن وكفر طاب والمعرة وقاميه وشيزر وما بين ذلك وفي سنة ٣٥٩ أيضاً ملك الروم ملاذ كرد من ارمينيا

معز الدولة وأمير البطائح

في سنة ٣٤٣ مرض معز الدولة مرضاً شديداً فقلد ابنه بختيار ولاية العهد وجعله أمير الأمراء من بعده فبلغ عمران بن شاهين أمير البطائح ان معز الدولة مات فاستولى على الاموال التي كانت محمولة لمعز الدولة ثم عوفي معز الدولة وظل يترقب الفرص حتى جهز جيشاً في سنة ٣٥٥ لمحاربة عمران بن شاهين لكنه مرض في أثناء الطريق فماد إلى بغداد وانظر الجيش لمصالحة ابن شاهين

موت معز الدولة

فلما وصل معز الدولة الى بغداد اشتد عليه المرض فعهد بولاية العهد الى ابنه بختيار ولقيه (عز الدولة) ثم توفي سنة ٣٥٦ ومدة أمارته ٢١ سنة و ١١ شهراً

عز الدولة

تولى الامارة عز الدولة فلم يحسن السيرة وانتغل باللهو وفي سنة ٣٥٧ عصى عليه أخوه حبشى بالبصرة فظفر به وحبسه ثم خلصه عمه ركن الدولة وقد كثرت حروب عز الدولة مع أمراء البلاد المجاورة له وكثرت ثورات جنده عليه

أول الخلفاء الفاطميين في مصر

في أيام المطيع هذا أي سنة ٣٥٨ قدم جوهر القائد
غلام المعز لدين الله الفاطمي ملك القيروان الى مصر بجيش
جراد وأقام الدعوة للفاطميين وبأيمه الناس وانقطعت الخطبة
في مصر عن نبي العباس وشرع جوهر في بناء القاهرة
لاسكان الجند فيها ثم حاه المعز مصر سنة ٣٦٢ وهو
أول الخلفاء الفاطميين فيها ثم ملك دمشق وغيرها من
بلاد الشام

ملك القرامطة لبلاد الشام

وفي سنة ٣٦٠ زحفت القرامطة بزامة كبيرهم الحسن
ابن احمد بن بهرام على دمشق وقتلوا طامها من قبل المعز
للفاطمي ملك مصر ثم امتلكوها وامنوا أهلها ثم ساروا
الى يافا والرملة وتوابعهما ثم ساروا الى مصر فدحروا فمادوا
الى جهات السام (ومن بقاياهم الاسماعيلية والدروز)
ليس لي غير الخطبة

وفي سنة ٣٦١ وصل الروم الى الجزيرة والرها وصيديين
فقتلوا ونهبوا فجاء المسلمون بغداد مستصرخين فنارت

العامة فوعدم بختيار بالحرب وطلب من الطيع مالا فقال
الطيع « ليس لى غير الخطبة وان أحييتم اعتزلت » فهدده
بختيار فاحضر له مبلغا ثم بطل حديث الحرب وصرف
بختيار المال على مصالحه

بختيار وسبكتكين

ثم أراد بختيار أن يذهب الى الاهواز فتخلف عنه
حاجيه سبكتكين التركى فى بغداد فأوقع بختيار بمن معه
من الاتراك قتار سبكتكين فيمن نقى منهم ونهب دار
بختيار فى بغداد وتولى زمام الأمر

حلم الطيع

لما تولى سبكتكين رأى الطيع مفلوجا وقد ثقل لسانه
وكان يستر ذلك فطلب منه أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة
لأنه الطائع وكان ذلك سنة ٣٦٣ ومدة خلافته ٢٩ سنة
وخمسة أشهر وتولى وعمره ٦٣ سنة وكان بين خلعه ووفاته
شهران وسيرته الاحمالية سيرة استسلام وضعف

تَمْرِيزُ هَذَا الدَّرْسِ

مَتَّى بَوَيْعُ الْمُطِيعِ . مَتَّى تَوَفَّى الْأَخْشِيدُ وَمِنْ قَامَ مَقَامَهُ .
مَا بَنَى لَخْلَافَةً فِي أَيَّامِ بَنِي بُوَيْهٍ . مَا فَعَلَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ . مَتَّى ارْجَعَ
الْقِرَامِطَةُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ . اسْرَدَى غُرَوَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِلرُّومِ .
مَا مَلَكَ الرُّومُ مِنَ السَّلَادِ . مَا جَرَى بَيْنَ مَعَزِ الدَّوْلَةِ وَأَمِيرِ السَّلَاطِمِ .
مَتَّى مَاتَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ . مَنْ تَوَلَّى بَعْدَهُ . مَنْ هُوَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
الْعَبَّاسِيِّينَ فِي مِصْرَ . مَنْ أَمْتَلَكَ الْقِرَامِطَةُ دِمَشْقَ . مَتَّى وَصَلَ
الرُّومُ إِلَى الْجَزِيرَةِ . مَا جَرَى فِي بَغْدَادَ عَلَى أَرْذَلِكِ . مَا قَاتَلَ الْمُطِيعُ
لِبَحْتِيَارِ . مَا جَرَى بَيْنَ بَحْتِيَارٍ وَسَبْكَتِكِينَ . مَتَّى حَلَعَ الْمُطِيعُ نَفْسَهُ .
وَكَمْ خِلَافَتُهُ وَعَمْرُهُ وَمَا هِيَ سِيرَتُهُ الْأَجْمَالِيَّةُ

مُلَوَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تَوَلَّى الْمُطِيعُ سَنَةَ ٣٣٤ فَسَلِبَتْ فِي أَيَّامِهِ سُلْطَةُ الْخِلَافَةِ
كُلَّهَا وَلَمْ يَبْقَ لِلْخُلَيفَةِ إِلَّا كَاتِبٌ . وَفِي سَنَةِ ٣٣٤ تَوَفَّى الْأَخْشِيدُ
فَتَوَلَّى مَكَانَهُ ابْنُهُ نَوْجُورُ فَتَغَلَّبَ عَلَى الْأَمْرِ كَافُورُ الْخَادِمِ
وَأَمْتَلَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ دِمَشْقَ فَاسْتَرَدَّهَا كَافُورُ وَفِي سَنَةِ ٣٣٦
اسْتَخْلَصَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ الْبَصْرَةَ مِنَ الْبُرَيْدِيِّ وَفِي سَنَةِ ٣٣٧

صالح ابن حمدان على جزيرة وفي سنة ٣٣٩ ارجع القرامطة
الحجر الاسود وفي سنة ٣٣٩ غزا سيف الدولة الروم وظل
يحاربهم وبحاربونه ويدحرم ويدحرونه الى أن توفي سنة ٣٥٦
فتولى مكانه ابنه شريف الدولة فاملك الروم حلب وما
حواليها وفي سنة ٣٤٣ استولى ابن شاهين على أموال المعز
الدولة لأنه بلغه انه مات فزحف اليه معز الدولة سنة ٣٥٥
فرض في الطريق فصالح ابن شاهين وعاد الى بغداد فمات
سنة ٣٥٦ فتولى ابنه بختيار عز الدولة مكانه فلم يحسن السيرة
وكثر الشعب عليه وفي سنة ٣٥٨ ملك المعز الفاطمي مصر
وقطع الخطبة عن بنى العباس ثم ملك دمشق وهو أول
الفاطميين في مصر وفي سنة ٣٦٠ ملك القرامطة دمشق
وفي سنة ٣٦١ وصل الروم إلى الجزيرة فثارت بغداد ثم أراد
بختيار الذهاب إلى الاهواز فتخلف عنه سبكتكين وتولى
زمام الأمر نخلع المطيع نفسه سنة ٣٦٣ ومدة خلافته ٢٩
سنة وخمسة أشهر وتوفي وعمره ٦٣ سنة وسيرته سيرة
استسلام

الدرس السابع عشر

خلافة الطائع لله بن المطيع

كلامها أبو بكر

بعد خلع المطيع بويج ابنه أبو بكر عبد الكريم سنة ٣٦٣ ولقب الطائع لله وكان عمره ٤٧ سنة ولم يل الخلافة من نبي العباس من هو أكرم منه سنًا ولم يتقلدها من أولاده سوى وسوى الصديق وكلامها (أبو بكر) واليك أم ما حدث في خلافته

عصبة الدولة في العراق

لما رأى مختار أن سبكتكين استولى مكانه « كما علمت » كتب إلى ابن عمه عضد الدولة يغريه بالزحف على بغداد ويعده بالمساعدة فجمع عضد الدولة جيشًا وزحف به سنة ٣٦٤ وفي خلال ذلك مات سبكتكين فولى الأتراك مكانه أفنديكين فتحجز هذا المقاومة عضد الدولة فحاصر عضد الدولة في بغداد فكثر النهب فيها فاضطر أمسين إلى الخروج وحارب عضد

الدولة حرباً هائلة لكنه اندحر مع جيشه الى تكريت واستولى عضد الدولة على بغداد ثم قبض أيضاً على مختيار المرزبان بن مختيار يعيد اياه

ولما بلغ المرزبان بن مختيار « وكان متولياً على البصرة » ان عضد الدولة قبض على أبيه امتنع فيها وكاتب ركن الدولة « أبا عضد الدولة » وعمران بن شاهين وغيرهما من الامراء المجاورين لمساعدته على عضد الدولة فخاربوه وأحلوه عن بغداد وأعادوا مختيار الى امرة الأمراء « كما كان » وكان من أشد المنكرين على عضد الدولة أبوه ركن الدولة

أول ملك في الاسلام
ثم أعاد عضد الدولة الكرة على بغداد سنة ٣٦٧ ودخلها ظافراً وخطب له بالملك فيها وهو أول من تسمى بملك في الاسلام ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد بهذا الاسم وضرب على بابه ثلاثة حبات ولم تجر بذلك عادة من تقدمه قتل بمختيار والاستيلاء على ملك بن حمدان

أما بمختيار فانه خرج من بغداد واتى مع أنى ثعلب ابن حمدان على قتال عضد الدولة ثم زحفاً بجيش حرار على

العراق فلما بلغ عضد الدولة زحف اليهم من بغداد فالتقوا
بنواحى تكريت فدهرهم وأسر بختيار وقتله سنة ٣٦٨ وكانت
مدة أمارته ١١ سنة وشهور ثم زحف عضد الدولة على الموصل
واستولى على ملك بنى حمدان وهرب أبو تغلب إلى بلاد
الشام وسهاقتل ولم يسرحع انناه (ابراهيم والحسين) الموصل
الافى سنة ٣٨٠

علو فى الحياة وفى الممات

لما استولى عضد الدولة على بغداد وقتل بختياراً قتل
معه الوزير أباطاهر بن نقيه وزير بختيار تم صلبه فرثاه أبو
الحسن بن الابرارى بقصيدة شهيرة لم يسمع بمصلوب مثلاً
وهى التى مطلعها

علو فى الحياة وفى الممات

ويقال ان عضد الدولة لما سمعها تلى أن يكون هو
المصلوب وان تكون قيلت فيه
اعمار بغداد واحرام الدينين

كانت بغداد قد خربت من توالى القتل فشرع عضد
الدولة سنة ٣٦٩ بعمارها فعمر مساجدها وأسواقها ووزع

الأموال على الأئمة والعلماء والعقراء وأصلح مجارى الانهار
وفتح المارستان (المضدى) سنة ٣٧١ وتقل اليه الادوية.
ثم أذن لوزره نصر بن هارون (وكان نصرايياً) فى عمارة البيع
والاديرة وتوزيع الأموال على فقراء الطوائف

ملوح عهد الدولة للخلافة

بلغ حب الرحامة بعهد الدولة أن تكون الخلافة
فى ذريته فأراد تهيئة أسبابها فزوح ابنه من الطائع على
أمل أن ولد ابنه ولداً ذكراً فيجعله ولى عهده فتكون
الخلافة فى ولد لهم فيه نسب لكن لم تكن تساعد الايام
على مطاءه

موت عهد الدولة

كان عهد الدولة مصاناً بداء الصرع وكان يكتبه
فاستد عليه سنة ٣٧٢ خنقه ومات منه ومائة امارته خمس
سنوات ونصف وعمره ٤٧ سنة وكان سياسياً حازماً

ملك مصمام الدولة

ولمعد وفاة عهد الدولة تولى الملك بعده ولده مصمام
الدولة أبو كاليبجار فاستولى فى أيامه باد الكردي الحميدى

صاحب ديار بكر على الموصل سنة ٣٧٣ وطمع ببغداد فخرج
اليه صمصام الدولة فدحره وملك الموصل سنة ٣٧٤
ملك شرف الدولة

وفي سنة ٣٧٧ زحف شرف الدولة أبو الفوارس (ابن
عضد الدولة) من الاهواز الى واسط فملكها فضافه أخوه
صمصام الدولة فسار اليه ومعه بعض خواصه فلاطعه وطيب
قلبه فلما خرج من عنده أمر بامساكه ثم اعتقله وزحف
الى بغداد وتولى الملك فيها سنة ٣٧٧ ومدة ملك صمصام
الدولة أربع سنوات
ملك بهاء الدولة

ثم ان شرف الدولة سمل عيني صمصام الدولة وجبسه
في بعض العلاج في فارس مع أخيه أنى طاهر وفي سنة ٣٧٩
توفي شرف الدولة عرض الاستسقاء وكانت امارته سنتين
ومعاينة أشهر وعمره ٢٨ سنة فتولى بعده الملك أخوه بهاء
الدولة أبو نصر

صمصام الدولة أيضاً

لما منع موت شرف الدولة المرتين في القلعة المسجون

غلبها مصمص الدولة وأخوه أطلقوها فصارا إلى شيراز
واجتمع على مصمص الدولة (وهو أعمى) كثير من الديلم
واستولى على فارس وملكها وظل حاكماً فيها إلى أن قتل
سنة ٣٨٨

مبدأ دولة آل سبكتكين

سبكتكين هو من غلمان أبي اسحق البتكين قائد
جيس غزنه في الدولة السامانية وكان معدماً عنده فلما مات
أبو اسحق ولم يكن له ولد ولى المسكر سبكتكين المذكور
فلك غزنة سنة ٣٦٦ م عظم شأنه وغزا الهند غزوات
متعددة وامتلك أكثرها وكان ذلك مبدأ دولة آل
سبكتكين وقد دامت مدة ١٨٧

مبدأ دولة بني مروان

في سنة ٣٨٠ قتل باد البكرى صاحب ديار بكر في
حربه مع ابراهيم والحسن ابني ناصر الدولة فامتلك مكانه ابن
أخته أبو علي بن مروان وولى ديار بكر وماحولها في تلك
الانحاء وذلك مبدأ دولة بني مروان وقد دامت إلى سنة ٤٩٣

خلع الطائع

وفي سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الطائع وحبسه
وأشهد عليه بالخلع وأخذ مافي داره من الذخائر ومدة
خلافته ١٧ سنة وثمانية أشهر وستة أيام وظل عند الخليفة
القادر الى أن توفي سنة ٣٩٣ وعمره ٧٦ سنة وسيرته سيرة
استسلام أيضاً

تتميز هذا الدرر

متى تولى الطائع وكما كان عمره . من ههنا الذي تولى الخلافة
وأبوها محي . متى استولى عضد الدولة على العراق . وكيف
استولى على بغداد . من حاربه فيها . كيف عاد بختيار الى الامارة .
متى أعاد عضد الدولة الكرة على بغداد . من هو أول من نسي
بملك الاسلام . متى قتل بختيار وابن قتل . متى قتل ابن بقية
وبماذا رثي . ما فعل عضد الدولة في بغداد . لماذا صاهر الطائع
متى توفي عضد الدولة وبماذا توفي . من تولى بعده . من تولى
بعد مصمم الدولة . من تولى بعد شرف الدولة . متى كان
مبدأ دولة سبكتكين والى متى دامت . متى بدأت دولة بني
هروان والى متى دامت . متى خلع المطيع . وكما خلافته وعمره .
وما هي سيرته

فدَاَصَة هَذَا الدَّرْس

تولى الطائع وعمره ٤٧ سنة وفي أيامه سنة ٣٦٤ استولى
 عضد الدولة على العراق ثم استولى على بغداد بمساعدة بختيار
 لان الاتراك ثاروا عليه ثم قبض على بختيار . ثم أعيد بختيار
 الى الامارة ثم استولى عضد الدولة على بغداد ثانية وخطب
 له بالملك فاتفق بختيار مع ابن حمدان وحاربوا عضد الدولة
 فحرم عضد الدولة وقتل بختيار وقتل وزيره ابن بقية
 واستولى على ملك بني حمدان ثم عمر بغداد وصاهر الطائع
 على أمل الخلافة ثم توفي سنة ٣٧٢ بداء الصرع فتولى بعده
 ولده صمصام الدولة ثم قبض عليه أخوه شرف الدولة
 ونولى مكانه ثم توفي شرف الدولة فتولى مكانه أخوه بهاء
 الدولة وفي سنة ٣٦٦ كان مبدأ دولة آل سبكتكين في الهند
 وقد دامت مدة ١٨٧ سنة وفي سنة ٣٨٠ كان مبدأ دولة بني
 مروان في حلب ودامت إلى سنة ٤٥٣ وفي سنة ٣٨١ خلع
 بهاء الدولة الطائع ومدة خلافته ١٧ سنة وثمانية شهور
 وستة أيام وتوفي سنة ٣٩٣ وعمره ٧٦ سنة وسيرته سيرة
 استسلام

الدرس الثامن عشر

خلافة القادر بن اسحق بن المقتدر

والقائم بأمر الله بن القادر

مجد الخلافة

لما قبض الطائع اتفقوا على مبايعة القادر بالله أبي العباس
أحمد بن اسحق المقتدر وكان في البطيحة فأتى به فيويع
سنة ٣٨١ ويقول المؤرخون انه أعاد إلى الخلافة بعض مجدها
بحسن تديره وان العمال أطاعوه واليك أم ما حدث في أيامه
مهادنة الروم

في أيام القادر (أي سنة ٣٨٢) زحف ملك الروم على
أرمينية وحصر بلاد خلاط وملازكر دوار جيش فمقدمه
أبو علي بن مروان (أحد ملوك بني مروان) هذنة لمدة
عشر سنوآب

أول من سمى بالصاحب من الورراء

وفي أيامه أي (سنة ٣٨٥) توفي الصاحب اسماعيل بن

عباد المشهور في كتب الأدب وقد كان وزيراً لمؤيد الدولة
ابن ركن الدولة ثم لأخيه فخر الدولة وهو أول من سمي
بالمصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد
فقليل له صاحب بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى
الوزارة ثم سمي به كل من ولي الوزارة

مبدأ دولة بني حماد

وفي أيامه (أى سنة ٣٨٧) عهد باديس بن منصور حاكم
أفريقيا لعمه حماد بن سبكتكين على مقاطعة أسير فصار
إليها واستقل بها وعظم أمره وحارب ابن أخيه مراراً وكان
ذلك مبدأ دولة بني حماد ملوك بجاية ثم ملك بعده أبنائه
ودامت دولتهم إلى سنة ٥٤٧

أول من لقب بالسلطان

عمرود سبكتكين

وفي أيامه (أى سنة ٣٨٧) توفى سبكتكين ملك غزنة
بعد أن ملك عشرين سنة فتولى مكانه ابنه اسماعيل وكان
أنه الأكبر بين الدولة عمود في نيسابور فكتب إليه يعرفه
حقوق الأكبر فلم يجب فزحف إليه وهاتله وقبض عليه

وتلقب بالسلطان وهو أول من تلقب بهذا اللقب ثم أعلى منزلة أخيه وقد غزا محمود هذا الهند غزوات متعددة هائلة وذاع صيته وعلا شأنه

انقراض دول و ظهور غيرها

وفي أيام القادر أيضاً انقرضت دول وظهرت دول ففي سنة ٣٨٢ انقرضت دولة نى حمدان من الموصل وابتدأت دولة بنى المسيب وفي سنة ٣٨٨ ابتدأت دولة بنى حسنويه الاكراد فى كردستان ودامت الى سنة ٤٠٦ وفى سنة ٣٩٩ ابتدأت دولة نى صالح بن مرداس من نى كلاب فى حلب ودامت الى سنة ٤٧٢ وفى سنة ٣٨٩ استولى محمود بن سبكتكين على خراسان وقطع منها خطبة السامانيين وبذلك انقرضت الدولة السامانية

العلوية وسب الطعن فى نسبهم

وفي أيامه أيضاً (أى سنة ٤٠٠) خطب قرواش بن القلاذ أمير بنى عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوى فى جميع أعماله وهى (الموصل والانبار والمدائن والكوفة) فأرسل بهاء الدولة (أمير الامراء) جيشاً فرد قرواش الى الطاعة وكان ذلك

سبباً في كتابة المحضر بالطن في نسب العلوية في مصر ثم
كتب في بغداد محضر آخر مثل ذلك وزيد فيه انتسابهم
الى الديصانية من المجوس وبنى القداح من اليهود

انقراض الدولة الاموية في الاندلس

وفي أيامه (أى سنة ٤٠٧) انقضت الدولة الاموية
في الاندلس بعد ان دامت زهاء ٢٦٨ سنة أى من سنة ١٣٩
الى سنة ٤٠٧ وأصبحت بلاد الاندلس بعدها مقسمة بين
عمال الاطراف كبنى حمود وأمثالهم كما جرى على الدولة
العباسية ثم امتلكها المثلثون المرابطون ومن ملوكهم يوسف
ابن تاشفين وقد امتدت مملكتهم من المغرب الاقصى الى
آخر بلاد المسلمين في الاندلس وظلت الى سنة ٥٤١ ثم
ملكها الموحدون ثم ظلت تنتقل في يد ملوك الطوائف من
المسلمين الى أن خرجت منهم تماماً في أيام بنى الأحمر
سنة ٨٩٧ (وسياتى بيان كل ذلك)

بهاء الدولة وما يليه

وفي أيامه (أى سنة ٤٠٣) توفى بهاء الدولة أمير الامراء
بعد ما ملك ٢٤ سنة وعمره ٤٢ سنة وتسعة أشهر فتولى

بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وظل الى سنة ٤١١
وفيها عظم أمر أخيه أبي علي مشرف الدولة بن بهاء
الدولة فلك العراق وأبعد عنه أخاه سلطان الدولة الى أن
توفي في شيراز سنة ٤١٥ وظل مشرف الدولة ملكا الى أن
توفي سنة ٤١٦ فتولى أخوه أبو طاهر جلال الدولة

وفاة القادر

توفي القادر سنة ٤٢٢ وعمره ٨٦ سنة وقد تولى الخلافة
٤١ سنة وسيرته الاحالية سيرة تدير وحدث لانه أدخل
العمال في طاعته

خلافة القائم بأمر الله بن القادر

لما توفي القادر تولى الخلافة انه القائم بأمر الله أبو جعفر
عبد الله سنة ٤٢٢ وهاك أم ما حدث في أيامه

هرب حلال الدولة ورجوعه

في أول سنة تولى فيها القادر وهي سنة ٤٢٢ حصلت
فتنة في بغداد بسبب انقطاع رواتب العمال لحاف جلال
الدولة على نفسه وهرب الى عكبرا فخطب الاتراك لصمصام
الدولة أبي كاليباز بن سلطان الدولة فامتنع عن قبول الملك

فأعادوا خطبه جلال الدولة وساروا اليه وسألوه العودة الى بغداد واعتدروا له فعاد اليها بعد ٤٣ يوماً

ضعف الخلافة والملك ممّا

ثم بعد ذلك ازداد أمر الخلافة والملك ضعفاً وانحلالاً حتى سادت العوضى وقشا القتل والنهب وكثرت اللصوص وقطاع الطريق حتى سلبوا ثياب النساء في المقابر ملك الملوك

وفي سنة ٤٢٩ لقب جلال الدولة بلقب (ملك الملوك) وصار يخاطب به الى أن توفي سنة ٤٣٥ وكانت مدة ملكه في بغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً

الدولة السلجوقية

ثم تولى بعد جلال الدولة أبو كاليبجار بن سلطان الدولة ابن سماء الدولة ولقبه الخليفة (محيي الدين) وفي أيامه أي سنة ٤٣٢ طهرت الدولة السلجوقية وم قوم من الترك الخزر جدم اسمه سلجوق كان مائداً لملك الترك يبنغو ثم تغير عليه فجمع عشيرته وأشاعه وزحف الى البلاد الاسلاميه واعنى الاسلام وامتلك البلاد التركية المتاخمة وطرده عمال الترك

ومن ثم عظم أمره إلى أن مات وعمره مئة سنة فنشأ
أولاده على الصولة والدولة وحاربوا آل سبكتكين مدة
وامتلكوا خراسان وجرجان وكرمان حتى وصلوا إلى بغداد
وأول ملوكهم فيها ركن الدين طغرل بك (كاسيلي)

الملك عبد الرحيم

وفي سنة ٤٤٠ هـ تار بهرام الكرمل على عامل كرمان فزحف
أبو كاليبجار لاختضاعه فتوفي فيها خلفه ولده عبد الرحيم في
بغداد ثم طلب من الخليفة تلقيبه بالملك الرحيم فأبى لأن هذا
اللقب من أخص صفات الله فاستقر ملكه بالعراق والبصرة
وخوزستان

الخطبة للفاطميين في بلاد الباسيين

كان لبهاء الدولة بن عضد الدولة مملوك اسمه ارسلان
البساسيري طل يتدرج في الدولة حتى عظم أمره وأصبح
ثائداً ومن ثم امتلك الانبار سنة ٤٤١ هـ ثم جرت بينه وبين
القائم وحشة فترك الخطبة له وخطب المنتصر الفاطمي
في مصر

روال بنى بويه وقيام السلجوقيين

ثم ظل أمر السلجوقيين يعظم « على ما علمت آنفاً »
إلى أن ملك طغرل بك أصفهان سنة ٤٤٧ ثم ملك أذربيجان
سنة ٤٤٦ ثم وصل إلى بغداد سنة ٤٤٧ وخطب له بالملك
وقبض على عبد الرحيم وحبسه إلى أن مات سنة ٤٥٠
وبامتلاكه زال ملك بنى بويه وكان آخرهم الملك عبد الرحيم
وقد ملك ست سنوات و ١٠ أيام (ومدة ملك بنى بويه فى
بغداد ١١٣ سنة) وظهر على أثرهم ملك السلجوقيين

الخطبة للفاطميين فى بغداد

علمت مما سلف أمر البساسيرى واه أصبح من شيعة
الفاطمى فى مصر ثم ظل يسمى بتكثير أشياع الفاطمى حتى
اه استمال اليه ابراهيم ينال حاكم الجبل وهمذان (وهو أخو
طغرل بك) فعلم بذلك طغرل بك فزحف الى قتال أخيه
فاغتنم البساسيرى الفرصة وزحف على بغداد وخطب فى
جوامعها للمتصير الفاطمى وأعد الخليفة الفائم عن بغداد
وذلك سنة ٤٥٠

قتل البساسيري واطاعة القائم
ثم عاد طغرل بك الى بغداد بعد أن قتل أخاه واخضع
ببلاده وكتب الى البساسيري يقول « رد الخليفة الى مكانه
وأنا أَرْضَى مِنْكَ بِالْخُطْبَةِ وَلَا أُدْخِلُ بِغْدَادَ » فلم يجب
البساسيري فخاره طغرل بك وطغربه وقتله وأعاد القائم
إلى الخلافة سنة ٤٥١

تَرْجَمَةُ عَبْدِ الدَّيْسِ

مَنْ تَوَلَّى الْقَادِرَ . مَا قَالَ الْمُؤَرِّخُونَ عَنْهُ . مَا عَقَدَ ابْنُ مَرْوَانَ
مَعَ مَلِكِ الرُّومِ . مَا هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ بِالصَّاحِبِ مِنَ الْوُرَرَاءِ .
مَنْ بَدَأَتْ دَوْلَةُ نَبِيِّ حِمَارٍ وَكَمْ دَامَتْ . مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِبَ
بِالسُّلْطَانِ . اسْرَدَ الدُّوَلُ الَّتِي انْقَرَصَتْ وَطَهَّرَتْ فِي أَيَّامِ الْقَادِرِ .
مَا هُوَ سَبَبُ الطَّمَنِ سَبَبُ الْعُلُوبَةِ . مَنْ انْقَرَصَتْ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ
فِي الْأَنْدَلُسِ . وَكَيْفَ أَصْحَحَتِ الْأَنْدَلُسَ بَعْدَهَا . مَنْ تَوَلَّى بِهَا
الدَّوْلَةَ وَمَنْ وَلِيَهُ . مَنْ تَوَلَّى الْقَادِرَ وَكَمْ حُلَافَتُهُ وَعَمْرُهُ وَمَا سِيرَتُهُ
مَنْ تَوَلَّى الْقَائِمَ . مَا حَدَثَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تَوَلَّى فِيهَا . مَنْ طَهَّرَ
الدَّوْلَةَ السَّامَوِيَّةَ وَمَا هُوَ أَصْلُ السَّامَوِيِّينَ . مَنْ تَوَلَّى الْمَلِكَ
عَبْدَ الرَّحِيمِ . مَنْ حَطَبَ لِلْعَاطِدِيِّينَ فِي بِلَادِ الْمُبَاسِيزِيِّينَ . مَنْ رَأَى

ملك نبي بويه ومن قام بعدهم . متى خطب للفاطميين في بغداد
وأبعد القائم عن بغداد ومن خطب لهم . من قتل البساسيري .
متى عاد القائم الى الخلافة .

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى القادر سنة ٣٨١ فإطاعه العمال وأعاد بعض مجد
الخلافة وفي أيامه جرت هدنة مع الروم لعشر سنوات وتوفي
الصاحب بن عباد أول من سمي بالصاحب من الوزراء وكان
مبدأ دوله بى حماد الى دامت الى سنة ٥٤٧ وتولى محمود
سبكتكين ملك غرنة وهو أول من لقب بالسلطان . وفي
أيامه اقترض بنو حمدان وظهر بنو المسيب وبنو حسنويه
وبنو مرداس واقترض السامانيون . وخطب قرواش للحاكم
الملوى في جميع أعماله فآخضعه القادر وكتب محضراً بالطمع
في نسب الملويين في مصر . وفي أيامه انقرضت الدولة
الأموية من الاندلس وأصبحت الاندلس مقسمة بين
عمال الأطراف الى أن خرجت من حكم المسلمين تماماً في
سنة ٨٩٧ وفي سنة ٤٠٣ توفي بهاء الدولة أمير الامراء ومدة

ملكه ٢٤ سنة فتولى بعده سلطان الدولة ثم جلال الدولة
ونوفى القادر سنة ٤٢٢ وعمره ٨٦ سنة وخلافته ٤١ سنة
وسيرته سيرة تدير فتولى بعده القائم سنة ٤٢٢ حصلت في
أيامه فتنة في بغداد هرب منها جلال الدولة ثم عاد ولقب
(ملك الملوك) ثم توفى جلال الدولة فتولى بعده سلطان
الدولة وفي أيامه ظهرت الدولة السلجوقية وعم قوم من الترك
الخزر جدم اسمه ساجوق ثم توفى سلطان الدولة فولى بعده
الملك عبد الرحيم وفي أيامه خطب البساسيري للحاكم الفاطمي
في الانبار . ثم عظم أمر السلجوقيين وامتلك زعيمهم
طغرل بك بغداد وقبض على عبد الرحيم وجلسه الى أن مات
وموته زال ملك بى بويه وساد معدم السلجوقيون ثم زحف
البساسيري على بغداد وخطب فيها للفاطمي وأبعد القائم
وكان طغرل بك مستغلا بمحاربة أخيه ثم عاد وقتل البساسيري
وأعاد القائم إلى الخلافة سنة ٤٥١

الدرس التاسع عشر

تتمة خلافة القائم وخلافة المقتدى بأمر الله بن القائم

ومائة طغرل بك وتملك آلب ارسلان

بعد أن أعاد طغرل بك القائم إلى الخلافة سار من بغداد إلى بلد الجبل ولما وصل إلى الري مرض فيها وتوفي وذلك سنة ٣٥١ وعمره ٧٠ سنة وكان عقيبا لم يلد ولداً وملك بمحضرة الخلافة عانى سنوات

فتولى بعده أخوه آلب ارسلان وهو من أعظم ملوك الاسلام عقلاً وتديراً خضعت له أكثر الجملات وكان له وزير سياسى مدبر وهو نظام الملك باني المدرسة النظامية السهيرة في بغداد

آلب ارسلان يرد طارات الروم

من أم ماجرى في أيام آلب ارسلان زحف رومانوس ملك الروم بزهاء مئة ألف إلى ملاذكرد من أعمال خلاط سنة ٤٦٣ فخرج إليه آلب ارسلان في خمسة عشر ألف فارس اذ لم يتمكن من جمع الجنود لبعدها وقرب العدو

ان قتلت فهذا كفى

فلما التقى للمسكران طلب آلب ارسلان الهدية فقال
رومانوس لا اهادن الا بالرى فاستاء آلب ارسلان وأخذ
السيف والدبوس وألقى القوس والنشاب وعقد ذنب فرسه
وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط ثم قال (من أراد
فلينصرف اما أنا فان قلت فهذا كفى) ثم زحف الى الروم
وزحف الروم اليه وظل المسكران فى قتال متواصل حتى
انهزم الروم وأسر الملك رومانوس

الصلح - هكذا الشهامة

فلما أخذ رومانوس الى آلب ارسلان قال له ما عزمتم
أن تفعل بي ان أسرتنى فقال « كل ما يسؤك » قال فما
نظن ان أفعل بك قال (قال اما أن تقتلى واما أن تشهرنى
فى بلادك والأخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
واصطناعى نائباً عنك) فقال ما عزمتم على غير هذا ثم
أجلسه معه على سريره ثم أطلقه بكل احترام وسير معه
عسكراً يوصلونه الى مأمته وشيمه فرسخاً بمدا ان اتفق
معه على اطلاق كل أسير عنده وان تكون عساكر الروم

مدداً له متى أرادها وتم الصلح على ذلك الى مدة خمسين سنة
وفاة آل ارسلان وتملك ملكشاه

ظل آل ارسلان ملكا بعيد الصيت نافذ الكلمة
زهاء سبع سنوات وستة أشهر الى أن توفي في سنة ٤٦٥
مجرّوحاً من يد رجل اسمه يوسف الخوارزمي وعمره ٤٠ سنة
ونيف فتولى بعده ابنه ملكشاه فسار على خطة أبيه في الغزو
والفتح واتخذ أيضاً وزيره نظام الملك ولقبه (أناك) ومعناه
(الوالد الأمير) وكان لآل ارسلان أخ اسمه قاروت بك
فلما علم بموت أخيه زحف على ممالك أخيه فخاربه ملكشاه
فدحره واستتب الأمر لملكشاه

احترق الجامع الاموى وغرق بغداد

من أهم ما حدث في أيام القائم احترق الجامع الاموى
في دمشق سنة ٤٦١ وقد زالت محاسنه وسقوفه المذهبة
وأعماله الفنية. وفيضان دجله سنة ٤٦٦ فيضاً هائلاً غرق
منه الجانب الشرقي من بغداد وهلك خلق كثير تحت الهدم

وفاة القائم

توفي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ وعمره ٧٦ سنة وثلاثة أشهر وخلافته ٤٤ سنة وتسعة أشهر وسيرته الاجالية سيرة صلاح وتقى

خلافة المقتدى بأمر الله بن محمد بن القائم

لما توفي القائم بأمر الله اجتمع العلماء والاعيان وبايعوا عبد الله بن محمد بن القائم سنة ٤٦٧ ولقب المقتدى بأمر الله وهذا أهم ما حدث في أيامه

تاج الملك وقوه الخلافة

كان للملكشاه أخ اسمه تنش ويلقب « تاج الملك » فاقطعه أخوه الشام وملك الأنحاء (وكانت في يد الملويين) فحجز تنش جيشاً بقيادة أفسيس الخوارزمي فزحف الجيش وفتح الرملة وسبب المقدس واستخلصهما من أيدي العلويين ثم زحف الى دمشق سنة ٤٦٨ فحاصرها وطلب الامان فامنهم وخطب فيها للمقتدي وذلك آخر ما خطب فيها للعلويين. ومن ثم قوى شأن الخلافة نوعاً ما

ملكشاه في كرمان

ثم في سنة ٤٧٢ زحف ملكشاه إلى كرمان للاستيلاء عليها فلما بلغ صاحبها سلطان شاه بن قاروت بك (وهو ابن عم ملك شاه) خرج اليه وقدم له الهدايا وبالغ في خدمته فأقره على بلاده وعاد إلى أصفهان

عصيان تاج الملك على ملكشاه

وفي سنة ٤٧٣ طمع تاج الملك بالملك وعصى على أخيه ملكشاه وانضم إليه سبعة آلاف رجل من رجال ملكشاه كان طردهم من خدمته فعوى أمره بهم واستولى على مرو وترمز وطمع في جميع خراسان وزحف على نيسابور

محاصرة ملكشاه لتاج الملك

فلما بلغ أمره ملكشاه أسرع بالرحف على نيسابور قبل أن يستولى تاج الملك عليها فرحل تاج الملك عنها وتحصن ترمز فزحف إليه ملكشاه وحاصرها وشدد الحصار حتى طلب الأمان وسار عن ترمز

مباشرة ملكشاه للمقتدى

وفي سنة ٤٧٤ زفت ابنة ملكشاه إلى الخليفة المقتدى

بأنه على أن لا يكون له زوجة ولا سرية غيرها

محاصرة العلويين لدمشق

وفي سنة ٤٧٨ أرسلت الدولة العلوية جيشاً لاستخلاص

دمشق وإرجاعها إلى حكمها فحاصر الجيش دمشق دون

جدوى فارتد إلى مصر

احصاع بلاد الحريرة والشام

وفي سنة ٤٧٩ زحف ملكشاه بجيوشه وأدخل إلى

طاعة الخلافة مدينة حلب وغيرها من مدن الجزيرة والشام

وأرسل هدايا كثيرة للخليفة وإلى الوزير نظام الملك

بلاد ما وراء النهر

في سنة ٤٨٣ زحف ملكشاه أيضاً إلى ما وراء النهر

فادخل في طاعة الخلافة كثيراً من المدن ثم بلغ سمرقند

واخضعها أيضاً ثم عاد إلى بغداد سنة ٤٨٤

امتلاك ملكشاه لليمن

وفي سنة ٤٨٥ أرسل ملكشاه جيق أمير التركمان في

هرميسين إلى الحجاز واليمن تحت إمرة سعد الدولة كوهرايين

فمساروا حتى وردوا اليمن واستولوا عليها

قتل نظام الملك

وفي هذه السنة أيضاً ٨٥٤ جرت وحشة بين ملكشاه ونظام الملك فأوعز ملكشاه الى من قتل نظام الملك فقتل في هذه السنة وعمره ٧٧ سنة وكان عاقلاً مدبراً قرب العلماء وبني معاهد العلم في أ كثر البلاد وقد رباه عند موته كثير من الشعراء

موت ملكشاه وسيرته

وفي هذه السنة بعثها ٤٨٥ مرض ملكشاه بالحمى وتوفي بسببها ومدة ملكه عشرون سنة وعمره ٣٨ سنة وكانت أيامه أيام عدل و عمران وقد خطب باسمه من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية

ناصر الدين والدولة

لما توفي ملكشاه سترت زوجته (خاتون تركمان) خبر موته وبذلت الاموال للامراء واستخلفتهم لابنها محمود وأرسلت للمقتدى تطالب منه الخطبة لابنها معه فخطب له وعمره أربع سنوات ولقب « ناصر الدين والدولة »

بركيارق ركن الدولة
وكان أيضاً الملكشاه ولد آخر اسمه بركيارق (وهو أكبر
أولاده) وعند موت أبيه كان في أصفهان ولما بلغه تولي أخيه
الصغير جهاز جيشاً وزحف للاستيلاء على الملك فجهزت
أيضاً تركان خاتون جيشاً لقتاله فانضم قسم من جيشها لجيشه
فقوى بهم واستولى على بغداد سنة ٤٨٧ وخطب له فيها
بالمملك ولقب ركن الدولة

وفاة المقتدى

وفي هذه السنة التي تولى فيها بركيارق (٤٧٨) توفى
المقتدى فجأة وقد أحضر اليه تقليد ركيارق ليوقع عليه
وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١٩ سنة و٨ أشهر وسيرته سيرة
صلاح ومحافظة على الاعراض فانه نفي المغنيات والمومسات
من بغداد

تتميم هذا الدرر

منى توفى طغرل بك وكم عمره ومملكه . من تولى بعده .
اسردلى حرب آل ارسلان مع الروم وما فعل مع ملكهم من
الشهامة . متى توفى آل ارسلان وكم ملكه وما سيرته . ومن

تولى بعده . متى احترق الجامع الأموي . ومتى غرقت بغداد .
متى توفي القائم وكم عمره وخلافته وما سيرته . متى تولى المقتدى .
ما فعل تاج الملك مع العلويين . متى كانت آخر خطبة للعلويين في
البلاد الشامية . ما فعل ملكشاه مع صاحب كرمان . أمر دلي
عصيان تاج الملك على أخيه ملكشاه . أمر دلي البلاد التي أخضعها
ملكشاه للخلافة . متى قتل نظام الملك وما سيرته . متى مات
ملكشاه وكم ملكه وعمره وما هي سيرته . من تولى بعده . ما فعل
بركيارق حين تولى ناصر الدين والدولة . متى توفي المقتدى وكم
عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية

فصل في هذا الدرس

توفي طغرل بك سنة ٤٥١ وعمره ٧٠ سنة فتولى بعده
أخوه آلب أرسلان وهو من أعظم ملوك الاسلام ردغارات
الروم وغفاهن ملكهم بشامة نادرة وصالحهم إلى خمسين
سنة وكان له وزير مدبر محب للعلم اسمه نظام الملك توفي آلب
أرسلان سنة ٤٥١ بعد ما حكم تسع سنوات ونصف فتولى
بعده ابنه ملكشاه فسار على سيرة أبيه وأخضع عنه فاروق
بك . وفي سنة ٤٦١ احترق الجامع الأموي وفي سنة ٤٦٦

غرق شرقي بغداد بالدجلة وهلك كثيرون وفي سنة ٤٦٧
توفي القائم وعمره ٧٦ سنة وخلافته ٤٤ سنة ونيف وسيرته
سيرة تقي فتولى بعده المقتدى فاستلخص في أيامه تاج الملك
أخو ملكشاه الرملة والقدس والشام من أيدي العلويين
وزحف ملكشاه إلى كرمان فأخضعها . وعصى تاج الملك
على أخيه ملكشاه فأخضعه وفي سنة ٤٧٤ تزوج المقتدى
بنت ملكشاه وفي سنة ٤٧٨ أرادت الدولة العلوية استخلاص
الشام فلم تقدر وفي سنة ٤٨٣ أخضع سمرقند وأتجاهها وفي
سنة ٤٨٥ أخضع الحجاز واليمن وفيها قتل وزيره نظام الملك
وفيها مات ملكشاه بعد ما حكم عشرين سنة بكل عدل
فتولى بعده ابنه محمود ناصر الدين والدنيا وعمره أربع سنوات
تحت وصاية أمه خاتون ثم تغلب على الملك أخوه الأكبر
بركيارق ركن الدولة وفي سنة ٤٨٧ توفي المقتدى وعمره ٣٨
سنة وخلافته ١٩ سنة وسيرته سيرة تقي

الدرس العشرون

خلافه المستظهر بالله بن المقتدى

لما توفي المقتدى أحضر ولده أبو العباس أحمد وبيع له سنة ٤٨٧ ولعب المستظهر بالله وهاك أم ما حدث في أيامه

طمع تاج الملك بالملك

لما بلغ تاج الملك « وكان مستولياً على الشام » موت أخيه ملكشاه طمع بالملك وزحف بالجنود سنة ٤٨٧ فاستولى على هيت والموصل وديار بكر واذريحان فزحف اليه بركيارق ركن الدولة فتحارباً فانهزم بركيارق وذهب الى أصبهان

من غرائب الاتفاق ملك بركيارق أصبهان

وكان الحاكم على أصبهان محمود بن ملكشاه أخو بركيارق فنع أخاه بركيارق من الدخول اليها ثم أذن له خديعة منه ليقته ووضعه تحت الحفظ فاتفق أن مرض السلطان محمود بعد قليل ومات فاستحسن أهل أصبهان أن لا يحكمهم غريب فلكوا عليهم بركيارق

قتل تاج الملك تنش

فلما سمع تاج الملك تنش بملك ركيارق لأصبهان زحف
لحاربه فجمع ركيارق الجموع وتلاقى الجيشان بموضع قريب
من الرى فانهزم جيش تاج الملك وثبت هو حتى قتل واستتب
الأمر لبركيارق وذلك سنة ٤٨٨

ملك ركيارق سائر خراسان

وكان للملكشاه أخ اسمه ارسلان أرغون فلما مات
ملكشاه استولى ارسلان على خراسان وفي سنة ٤٩٠ أرسل
له ركيارق جيشاً بقيادة أخيه سنجر وفي أثناء زحفهم قتل
ارسلان أرغون على يد أحد علمائه ثم لحقهم بركيارق الى
يسابور فملكها وملك باقى البلاد الخراسانية بلا قتال واقرب
أخاه سنجر عليها وذلك سنة ٤٩٠

مبدأ دولة بيت خوارزم شاه

وفي هذه السنة أيضاً (٤٩٠) كان مبدأ دولة بيت خوارزم
شاه وأولهم محمد خوارزم شاه ابن أنوش كين استعمله على
خوارزم أحد قواد ركيارق المسمى دادوا ولقبه خوارزم
شاه فعظم أمره واقرب السلطان سنجر على ولاية خوارزم

(وهذا البيت هو سبب زحف التتر على البلاد الاسلامية
في أدائل القرن السابع) كما سيلي في خلافة الناصر وما يليه
مبدأ الحروب الصليبية

وفي سنة ٤٩١ زحفت الجيوش المسيحية الى البلاد
الاسلامية وامتلكت كثيراً منها في سنين متعددة وهذه
السنة هي مبدأ الحروب المعروفة بالحروب الصليبية وكانت
غاية المسيحيين منها استخلاص (بيت المقدس) الذي هو
للمسيحيين بمثابة (مكة المكرمة) للمسلمين وقد استخلصوه
سنة ٤٩٢

وانما سميت الحروب الصليبية لأن رؤساء الدين وحاميه
الناس رسموا على صدورهم صورة « الصليب » بلون أحمر
وجعلوا هذه الاشارة على أسلحتهم وأمتعتهم وراياتهم
وشودم وقد دامت هذه الحروب مدة قرنين تقريباً خربت
في خلالها البلاد السورية ولم يسترح المسلمون (بيت
المقدس) وسائر البلاد الا في أيام الدولة الأيوبية بقيادة
بطل الاسلام الشهير صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك
سنة ٥٨٣ ونظراً لطول هذه الحروب أغفلنا ذكرها في هذا

القسم واكتفينا بالأشارة إليها هنا (وستعقد لها دروساً خاصة في القسم الخامس)

محمد وبركيارق والحرب بينهما

كان للملكشاه ولد اسمه محمد عظم أمره في سنة ٤٩٢
فقطع بالملك فزحف الى بغداد واستولى عليها وخطب له
فيها فجهز أخوه بركيارق الجيتس وحارب أخاه فكادت الدائرة
على بركيارق فانهزم إلى الري وفي سنة ٤٩٤ عادت الحرب
تأية بينهما فانهزم السلطان محمد إلى خراسان لدى أخيه الملك
سنحر وهما لأُم واحدة وخطب لبركيارق في بغداد ثم أعاد
السلطان محمد الكرة بمجموع كثيرة وزحف على بغداد
فانهزم بركيارق منها وأعاد السلطان محمد الخطبة لنفسه

الصلح بينهما

ثم طلعت الحرب تراوح بينهما إلى أن اصطالحا الصلح
النهائي سنة ٤٩٧ على أن لا يعترض بركيارق أخاه محمدًا في
اجراء بعض رسوم الملك وأن لا يدكر اسمه على منابر البلاد
التي صارب له وهي ديار بكر والجزيرة والموصل والشام

وفاة ركيارق

وفي هذه السنة (٤٩٧) توفي ركيارق وعهد قبل وفاته بولاية العهد في الملك الى ابنه ملكشاه وعمره أربع سنوات وثمانية أشهر وأقام الأمير آياز أحد قواده وصياً عليه فطلب له في جوامع بغداد

السلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٨ زحف السلطان محمد الى بغداد بقصد الاستيلاء على السلطنة فسلمها له آثار صلحاً ثم قتل آياز وزحف الى الموصل واخضع صاحبها شمس الدولة جكرميش بعد محاربه رمناً

حاولي وحكرميش

وفي سنة ٥٠٠ أقطع السلطان محمد الموصل الى حاولي سقاو أحد قواده فسار اليها لمحاربة حكرميش والاستيلاء عليها فخاربه واسره وسجنه حتى مات في السجن ولم يخضع أهل الموصل له مع محاصرته لهم

الاستيلاء على قلع الموصل

قلع الموصل هو ابن سليمان قطلومش أحد ملوك

السلاجقة كان حاكماً على قويه وماحواليها (وهو من انلو)
البلاء الحسن برد غارات الصليبيين كما سيأتي) فلما مات
جكرميش كتب أصحابه الى قليج ارسلان هدايستدعونه
ليسلموا البلد اليه فزحف في عسكره فارتحل حاوولى الى
الرحبة فامتلكها قليج ارسلان وخطب لنفسه واستقط
الخطبة للسلطان محمد

الحرب . عرق قليج ارسلان

ثم زحف قليج ارسلان الى الرحبة لمحاربة حاوولى فالتقيا
عند نهر الخابور فانهزم جيش قليج ارسلان والتقى قليج
ارسلان بنفسه في الهر وحى عنه من النسب فانهدر به
العرس الى ماء عميق فغرق وظهر بعد أيام فدفن بالشمساية
سنة ٥٠٠ ورحف حاوولى الى الموصل وامتلكها

تمرد الحاوىلى

وفى سنة ٥٠٢ تمرد الحاوىلى بالموصل فارسل له السلطان
محمد جيشاً بقيادة الامير مواد طعكس فحاصره بها حتى
امتلكها منه ثم طلب المعرفى عنه

وفاة السلطان محمد

وفي سنة ٥١١ توفى السلطان محمد وكان شجاعاً حسن
السيرة اهتمع عليه الناس بعد وفاة أخيه بركيارق مدة ١٢
سنة وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره ١٤ سنة
وفاة المستطهر . ثلاثة سلاطين

وفي سنة ٥١٢ توفى المستطهر وعمره ٤١ سنة وخلافته
٢٥ سنة وخطب في أيامه لثلاثة سلاطين تاج الملك تنش
والسلطان محمد اباملكساه وسيرة الاحالية سيرة حب للخير
الدعوة للعباسيين في الاندلس والمغرب
في أيام المستطهر هذا قامت الدعوة العباسية في الاندلس
والمغرب فام له بها الملك السهر يوسف بن تاشعين الملقب
بأمير المسلمين « واني مدينة مراکش » ثم طلت طائفة الى
ان انقطعت دوله المرابطون الملائمين سنة ٥٤١

تقرين هذا الدرر

متى تولى المستطهر ما فعل تاج الملك بعد موت ملكساه .
كيف حكم بركيارق اصمهان متى قتل تاج الملك . كيف ملك
بركيارق حراسان متى كان مبدأ دولة باب حواررم ساه متى

ابتدأت الحروب الصليبية . ولماذا سميت صليبية . وما القصد منها . ومتى امتك الصليبيون القدس . ومتى استخلصت منهم ومن استخلصها . اسردى الحرب بين السلطان محمد وبركيارق . متى توفى بركيارق . من تولى بعده . ما فعل السلطان محمد . اسردى حرب جاولى مع جكرميش و قليج ارسلان . كيف توفى قليج ارسلان . متى توفى السلطان محمد ولمن عهد بعده . متى توفى المستظهر وكم صمره وخلافته . كم سلطان خطب له فى أيامه . من أقام الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب والى متى دامت

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى المستظهر سنة ٤٨٧ فطمع فى أيامه تاج الملك بالملك وحارب أخاه بركيارق ودحره فهرب بركيارق الى أصبهان واتفق موت حاكمها السلطان محمود اخي بركيارق فأسكوا عاينهم بركيارق فزحف تاج الملك الى أصبهان وحارب بركيارق فقتل تاج الملك واستتب الامر لبركيارق . وفى سنة ٤٩٠ كان مبدأ دولة بيت خوارزم شاه وفى سنة ٤٩١ كان مبدأ الحروب الصليبية التى ظلت زهاء قرنين وفى سنة ٤٩٢ تحارب بركيارق مع أخيه محمد وطلت الحروب بينهما ثم اتصالحا وفى سنة ٤٩٧ توفى بركيارق

قتولى ابنه الطفل ملكشاه بوصاية اياز وفى سنة ٤٩٨ تولى
السلطان محمد فاخضع الموصل واقطعها لجاوىل أحد فواده
فاستلمها وسجن صاحبها جكرميش حتى مات فاستنجد
أهلها بفليج ارسلان السلجوقى فأنجدهم وامتلكها فخاربه جاوىل
عند نهر الخابور ففرق فليج ارسلان فى النهر ومات فامتلك
جاوىل الموصل وتمرد بها فاخضعه السلطان محمد وعفا عنه
وفى سنة ٥١١ توفى السلطان محمد فتولى ولده محمود وعمره ١٤
سنة وفى سنة ٥١٢ توفى المستظهر وعمره ٤١ سنة وخلافته
٢٥ سنة وخطب فى أيامه لثلاثة سلاطين وسيرته سيرة حب
للخير وفى أيامه قامت الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب
الى آخر أيام المثلثين

الدرس الحادى والعشرون

خلافة المسترشد بالله بن المستظهر

والراشد بالله بن المسترشد

لما توفى المستظهر بالله بويج بالخلافة ولده أبو المنصور

الفضل سنة ٥١٢ ولقب المسترشد بالله فطمع الى استرجاع
حقوق الخلافة واتخذله عسكرياً وهاك أم ما حدث في أيامه
عصيان طغرل على محمود

كان للسلطان محمد ولد آخر اسمه طغرل ملكه زنجان
وغيرها فلما توفي السلطان محمد وتولى ابنه السلطان محمود
عصى الملك ارطغرل خاتمه السلطان محمود حتى أخضعه
سنة ٥١٣

تعدى سحر على البلاد
ولما بلغ الملك سنجر صاحب خراسان وفاة أخيه
السلطان محمد اعندى على بلاد ابن أخيه السلطان محمود
وافسح كثيراً منها فأرسل اليه السلطان محمود يطالب منه
التنازل عما ففتح وان يدفع أيضاً حزيه سنويه
الحرب والصلح

فانسأ الملك سنجر وزحف الى قتال ابن أخيه فتقاتلا
قتالاً شديداً فانهزم السلطان محمود الى أصهان ثم حرت
المراسلات الودية بينهما على الصلح على أن تكون خراسان

للملك سنجر حالا ومن بعده للسلطان محمود وأعاد الملك
سنجر البلاد التي اقتتها الى السلطان محمود ما عدا الري وذلك
سنة ٥١٣

الكرج في البلاد الإسلامية وحداهم
وفي سنة ٥١٤ زحف الكرج ودم قوم يسكنون في
جبال البق وبلاد السري ، الى البلاد الإسلامية واجتمع على
قتالهم الملك طغرل والامير ايلغازي صاحب ماردن وديس
ان صدقة صاحب الخلعة ولما التقوا بهم خرج من الكرج
زهاء مئتي رجل فظن المسلمون انهم مستأمنون فلم يحترزوا
مهم فدخلوا بين المسلمين ورموا بالنشاب
اصطراب الحيس الاسلامي وهزيمته

فاضطرب جيش المسلمين وطن من وراءهم انها هزيمة
فانهزموا واسدة الزحام صدم بعضهم بعضاً وتبعهم الكرج
عشرة فراسخ يملون ويأسرون ونحا الملك طغرل وايلغازي
وديس ثم حاصر الكرج مدينته تغايس وامتلكوها سنة
٥١٥ وطلوا فيها الى أن طهرهم السلطان محمود سنة ٥١٧
وسردم كل مشرد

الخلاف بن الخليفة والسلطان

كان السلطان محمود ولى سحنة بغداد (أى أمور الضبط والربط) شخصاً يدعى رنقش فاختلف مع رجال الخليفة سنة ٥٢٠ هـ فهدده الخليفة بالقتل فخاف وهرب الى السلطان محمود وأقنمه بمحاربه الخليفة لأنه قوى أمره وصار له عسكر وطمح الى استرجاع حقوق الخلافة كما كانت الحرب والصلح

فجمع السلطان محمود عسكره وجمع الخليفة عسكره ودارت بين المسكرين ماوشات كاد يظفر فيها الخليفة لولا خيانة بعض قواده الذى انحاز بعسكره إلى السلطان محمود ثم جرت المفاوضات السلمية بينهما واصطلحا على مايرضيهما وذلك سنة ٥٢٠ هـ

عماد الدين رنكى والد نور الدين

وفى سنة ٥٢١ ولى السلطان محمود سحنة بغداد الى اناك عماد الدين رنكى بن اقسنقر وفى السنة نفسها توفى أخوه عز الدين مسعود بن اقسنقر وكان مستولياً على الموصل وأعمالها فتولى عماد الدين عليها وفى سنة ٥٢٢ ملك مدينة

حلب وقلعتها وفي سنة ٥٢٣ ملك حما (وعماد الدين هذا هو
والد بطل الاسلام نور الدين زنكي الشهير)

وفاة السلطان محمود

وفي سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود وعمره ٢٧ سنة
ومده سلطنته ١٢ سنة وتسعة أشهر فاقبم مكانه ابنه داود
ابن محمود

الطامعون بالسلطة والسلطان محمود

وفي سنة ٥٢٦ تحرك الملك مسعود بن محمد ملك اذربيجان
في طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود
وتحرك في طلبها أيضاً كل من سلجوق بن محمد صاحب
مارس والملك سنجر صاحب خراسان وبعد حروب
ومفاوضات طويلة استقل مسعود بالسلطنة

الحرب بين الخليفة وركنك وديس

وفي هذه السنة نفسها اتفق الملك سنجر وعماد الدين
ركنك وديس بن صدقة على ان تزحف الاحيران الى بغداد
مرحما اليها فخرج اليهما الخليفة المسترشد فتقابل الفريقان
قتالاً شديداً وحمل الخليفة نفسه حتى انهزم ديس وعماد الدين

زحف الخليفة على الموصل

وفي سنة ٥٢٧ زحف الخليفة من بغداد لانه بلغه أن عماد الدين زنكي قبض على أبي الفرج الاسفرايني الواعظ واهانه لانه كتب رسالة بحقوق الخلافة فيها خشونة . ولما وصل اليها فارقها عماد الدين ببعض عساكره وترك الباقي نائبه ناصر الدين فحاصرها الخليفة ثلاثة أشهر دون فائدة فرحل عنها الى بغداد . وفي سنة ٥٢٨ تقرر الصلح بين الخليفة وعماد الدين

الحرب بين الخليفة والسلطان

وفي سنة ٥٢٩ جرت بين الخليفة والسلطان مسعود وحشة ادت الى الحرب بينهما ولما تلاقى الجيشان انحازت ميسرة الخليفة إلى السلطان ودار به عسكره والخليفة ثابت لم يتغير من مكانه الى أن انهزم عسكره وأخذ هو أسيراً ووضع في خيمة ثم تقرر الصلح بين الخليفة والسلطان

قتل الخليفة

في أثناء وجود الخليفة في الخيمة شاع الخبر بقدم رسول من الملك سنجر فخرج الناس والسلطان للقائه وفارق

خيمة الخليفة بمضى الموكلين بها فدخل عليه أربعة وعشرون رجلاً من الباطنية وقتلوه ثم قتلوا طاعة السلطان مسعود على (الراجح) وذلك سنة ٥٢٩ و عمره ٤٢ سنة وخلافته ١٧ سنة وسبعة أشهر وسيرته الاجالية سيرة حزم واقدام وطموح لاسترجاع مجد الخلافة

خلافة الراشد بالله بن المسترشد

لما قتل المسترشد بومع ولده ابو جعفر المنصور ولقب

الراشد بالله سنة ٥٢٩

قتل ديس بن صدقة

وفي هذه السنة (٥٢٩) قتل ديس بن صدقة صاحب الحلة

على باب سرادقه قتله غلام ارمى بايعاز من السلطان مسعود خلع مسعود والمطبة لداود

وفي سنة ٥٣٠ وقع بين الخليفة الراشد والسلطان

مسعود وحشة فاستمال الراشد الملوك وأصحاب الاطراف

فاجتمعوا في بغداد وفي جملتهم داود بن محمود وعماذ الدين

زنكي وأعلنوا خلع طاعة السلطان مسعود وخطب للملك

داود في بغداد

محاصرة لمداد واختلاف الأمراء

فنهياً السلطان مسعود للحرب وحاصر بغداد زهاء
 خمسين يوماً دون فائدة فارتحل إلى الهروان ثم جاء طرطاي
 صاحب واسط ومعه سبعين كثيرة فمادها ومن ثم اختلعت
 كلمة الأمراء المحتتمين في لمداد فماد الملك داود إلى اذريجان
 وتفرق الأمراء وسار الخليفة الراشد مع عماد الدين ركي
 إلى الموصل

حلح الراشد

ثم دخل السلطان مسعود إلى لمداد وجمع العضاة
 والعقهاء وعرض عليهم صورة عيسى كان حلحها الراشد وهي
 بخط يده (أنى متى حدثت أو حرحت أو لميت أحدكم من
 أصحاب السلطان مسعود بالسيف فقد حلحت عيسى من
 الامر) فاهتوا بحلمه سنة ٥٣٠ هـ وخلافته ١١ شهرآ و١٨ يوماً
 وسيرته الاحالية سيرة شجاعة

تقرين هذا الدرس

متى نوبع المسترشد وما كانت مطامحه ما جرى بعد وفاة
السلطان محمد اسردلى الحرب بين الملك سحر والسلطان محمود
كيف اصطلحا متى رجع الكرخ الى البلاد الاسلاميه ومن
حارهم ومن طهرهم وفي أية سنة كان ذلك اسردلى الخلاف
بين الخليفة والسلطان والحرب والصلح من هو عماد الدين ركني
متى تولى على الموصل متى تولى السلطان محمود من طمع بعده
السلطنة ولمن استقرت بعده متى تحارب الخليفة مع ركني
وديس ومتى رجع الخليفة من بغداد ومتى تحارب مع السلطان
مسعود اسردلى كيفية قتل الخليفة وكم عمره وخلافه وما سيره
الاحمالية متى نوبع الراشد من قبل ديس من صدقه متى حلع
الخليفة السلطان ومن واطاهه على حلعهم كم وما حوصرت
بغداد الى أين سار الخليفة بعد احلاف الأمراء كيف حلع
الخليفة وكم خلافته وما سيره الاحمالية

مُلَوَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى المسترشد سنة ٥١٢ هـ فطمع إلى اسرجاع حقوق
الخلافة واتحد له عسكرياً وفي سنة ٥١٣ هـ عصى طغرل على

السلطان فأخضع وأمتلك سنجر عدة بلاد بخاريه السلطان
ثم صالحه على شروط وفي سنة ٥١٤ زحف الكرج على البلاد
الاسلامية فقتلوا وهبوا فانقضى الملوك على اخراجهم
فأخرجوا سنة ٥١٧ وفي سنة ٥٢٠ حرى خلاف بين الخليفة
والسلطان فتحاربان الخليفة قواده ثم تصالحا وفي سنة ٥٢١
تولى عماد الدين زكى الموصل (وهو والد نور الدين الشهيد)
وأمتلك حلب وحماف وفي سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود فأقيم
مكاه انه داود قطع بالسلطنة ملك اذربيجان وصاحب
فارس وصاحب خراسان وبعد حروب استقل بها مسعود
ملك اذربيجان ثم زحف عماد الدين زكى وديس بن صدقة
إلى بغداد ومحاربا مع الخليفة فهزمها وفي سنة ٥٢٧ زحف
الخليفة إلى الموصل لقتال عماد الدين زكى فرحل عنها
عماد الدين فحاصرها الخليفة ثم تقرر الصلح بينهما سنة
٥٢٨ وفي سنة ٥٢٩ تحارب الخليفة والسلطان فاسر الخليفة
ثم قتل سنة ٥٢٩ وعمره ٤٣ سنة وحلافته ١٧ سنة وسبعة
أشهر وسيرته الاحماليه سيرة حزم فتولي بعده الراشد

سنة ٥٢٩ وفيها قتل ديبس بن صدقة عن يد غلام أرمني
وفي سنة ٥٣٠ حرت وحشة بن الراشد والسلطان فاستمال
الراشد ملوك الاطراف فخلعوا السلطان مسعود وخطب
للملك داود ثم استرد السلطان مسعود السلطنة لاختلاف
الملوك فرحل الخليفة الى الموصل فامتصده السلطان مسعود
فتوى بحمله سنة ٥٣٠ وحلافته ١١ شهراً و١٨ يوماً وسيرته
الاجالية سيرة شحاعة

الدرس الثاني والعشرون

خلافه المقتى لأمر الله بن المستظهر

والمستعد بالله بن المقتى

لما حلع الراشد بويج أو عبد الله الحسين بن المستظهر
سنة ٥٣١ ولقب المقتى لأمر الله فاستقل بالأمر عن السلاطين
وهاك أهم ما حدث في أيامه

الحرب بين السلطان مسعود وداود

في سنة ٥٣٢ انضم الى الملك داود كثير من الأمراء

بتصعيد اعادة الراشد الى الخلافة فعلم بذلك السلطان مسعود
فاستعد للحرب ثم حاربهم فهزمهم ثم تفرق رجاله للسلب
فعلم الملك داود بذلك فهجم عليه بعض رجاله فهزموه
ومن ثم سار السلطان مسعود الى اذربيجان وسار الملك
داود الى همدان

قل الراشد

أما الراشد المخلوع فانه خرج من الموصل وسار الى
همدان ثم رحل عنها الى اصفهان وفيها قتله بعض الخراسانيين
الدين كاوا في خدمته فدفن في شهرستان وعمره ٤٠ سنة
عماد الدين رنكي أيضاً

وفي السنة نفسها ٥٣٢ سار عماد الدين رنكي صاحب
الموصل الى حما وتسلم حمص مع قلعتها وحاول امتلاك دمشق
غير مرة فلم يتمكن وفي سنة ٥٣٣ ملك لعلبك وفي سنة
٥٣٤ ملك شهررور وأعمالها وكان صاحبها قبچق بن آلب
ارسلان شاه التركمان وفي سنة ٥٣٧ ارسل جيشاً فتح قلعة
أشب وكانت من أعظم حصون الأكراد وفي سنة ٥٤٠
سار عماد الدين رنكي الى قلعة حمص وصاحبها علي بن مالك

العقيلي حاصرها وفي خلال الحصار قتله جماعة من عماليك
وهربوا الى القلعة وعمره ستون سنة وكان سياسياً حارماً
مهيئاً وقد أحب الموصل بالعمران
أحد قلعة مملك

ولما قتل عماد الدين زحف صاحب دمشق مجير الدين
أبى وحاصر قلعة نعلبك وكان محافظاً فيها بمجم الدين أيوب
ابن شادى فسلم القلعة وانتقل الى دمشق ومسكنها
من هو نجم الدين أيوب

هو والد صلاح الدين الأيوبي الشهير رد عارات
الصلبيين قدم مع أخيه شيركوه من بلدة (دوين) بالقرب
من نعلس وأصلهما من الأكراد الراودية فاتصل بنجم الدين
بعماد الدين ركني فولاه على نعلبك ثم اتصل شيركوه بنور
الدين فولاه على حمص والرحبة

ور الدين وسيف الدين وقطب الدين
لما قتل عماد الدين كان ولده نور الدين محمود حاصراً
فأخذ حاحه من يده وسار الى حلب وملكها وكان سيف
الدين عارى أخوه متولياً على مدينة سهرورد فسار الى

للموصل واستولى عليها الى أن توفي سنة ٥٤١ هـ فتولى بعده
اخوه قطب الدين (ونور الدين المذكور آنفاً هو المشهور
ردغارات الصليبيين كما سيأتي)

بين نور الدين وقطب الدين

ثم سار نور الدين الى سنحار وامتلكها من أخيه
قطب الدين ثم اصطلمها وأعاد نور الدين سنحار الى قطب
الدين وتسلم هو مدينة حمص والرحبة فبقيت بلاد الشام
له وبلاد الجزيرة لأخيه
سلطنة ملكشاه

وفي سنة ٥٤٧ هـ توفي السلطان مسعود في همدان وكان
عهد بالسلطنة الى ملكشاه ابن أخيه السلطان محمود فخطب
له الأمير حاصبك أحد قواد السلطان مسعود بالسلطنة
ورتب له الامور

سلطنة محمد

ثم قصص الامر حاصبك على ملكشاه لانه كان طامحاً
للسلطنة وارسل الى أخيه الملك محمد وهو في حورستان
لستدعيه للسلطنة (وكانت غايته العقبض عليه والخطبة

لنفسه بالسلطنة) فسار اليه محمد فاجلسه وخطب له بالسلطنة
ثم شعر محمد بنية خاصبك فقتله

طهور الدولة الموروية

واعراس آل سبكتكين

وفي هذه السنة نفسها (٥٤٧) بدأ طهور الموروية
في الايمان والحمد وأول ملوكهم محمد بن الحسين من موالى
الدولة المزنوية وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود من
آل سبكتكين وفيها أيضاً اقرصت دولة آل سبكتكين
بور الدين زبكي

وفي سنة ٥٤٩ ملك نور الدين محمود زبكي مدينة دمشق
من صاحبها مجير الدين ابو بن محمود بن بوري بن
طعدكن اتاك

الزلزل في البلاد

وفي سنة ٥٥٢ حرت زلزله قوية هائلة أحرقت كثيراً
من البلاد الشامية وماحو اليها
وفاة السلطان سنجر

وفيها أيضاً (٥٥٢) توفي السلطان سنجر بن ملكشاه

١٠ آلب أرسلان بعدما خطب له على أكبر مسار الإسلام
بالسلطنة رهاه أربعين عاماً وكان عليها مخاطب بالملك عشرين
عاماً وعمره ٧٣

سلطنة سليمان شاه

وفي سنة ٥٥٤ توفي السلطان محمود بعد ما ملك سبع
سنوات فملك بعده عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه
وهو الملقب

وفي سنة ٥٥٥ توفي الخليفة المقتي وخلافه ٢٤ سنة
وعمره ٦٦ وسيرته سيرة استقلال بالخلافة فانه على ما قول
المؤرخون أول من اسند بالعراق معرداً عن سلطان
وحكم على عسكره وأصحابه من حين يحكم الماليك على
الخلفاء ومن عهد المنصور الى هذا العهد وكان لا يجرى أمر
وان صغر الاتوبيعه

خلافه المستجد بالله بن المصطفى

لما توفي المصطفى ونع بالخلافة لاه وسف سنة ٥٥٥
ولعب المستجد بالله وهاك أم ما حدث في أمه

سلطنة ارسلان شاه

كان السلطان سلمان شاه المار الذكر متهوراً مهتكا
فاتقص عسكره عليه وقتلوه سنة ٥٥٦ فتولى السلطنة بعده
ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه

بور الدين في مصر

علمت مما تقدم أن بور الدين ركني امتلك أكبر البلاد
الشامية وقد حاول فيما بعد ادخال مصر في سلطته غير مبررة
وعهد بذلك الى أسد الدين شيركوه (عم صلاح الدين) فلم
يستول عليها تماماً الا في سنة ٥٦٤ وكان فيها العاصد الماوى
فخصم لسلطة بور الدين واستورر شيركوه لنفسه الملك
المنصور

صلاح الدين في مصر

مبدأ الدولة الأيوبية

ثم بعد ان استورر شيركوه مدة بوق فاستورر العاصد
صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ابن أخي شيركوه
فاسمال صلاح الدين فلوب الناس ثم عظم أمره وطل فاعظم

الى أن أصبح يعد من أفراد رجال التاريخ الاسلامى وقد
قاوم الصليبيين حتى استرجع القدس منهم وبدخوله مصر
ضعف أمر الدولة الفاطمية فيها وبدأ أمر الدولة الايوبية

ملاحظة تاريخية

مؤسس الملك في الغالب ينتقل الملك الى غير عقبه فان
معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى نبي مروان بعده .
ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى أخيه
المتصور وعقبه . ثم السامانية أول من أسس الملك منهم
نصر بن أحمد فانتقل الملك الى أخيه اسماعيل وعقبه . ثم
امتلك عماد الدولة بن بويه فانتقل الملك الى عقب أخيه
ركن الدولة . ثم ملك طغرل بك السلجوقي فانتقل الملك
الى عقب أخيه داود . ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى
ابن أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير
حلب وهكنا

وسبب ذلك على ما يظهر كثرة قتل المؤسسين وأخذهم
الملك وغيور أهلهم وفلوبيهم متملفة به فيحرم عقبهم ذلك

وفاة المستنجد

توفي المستنجد مخنوقاً في الحمام خنقه بعض أكابر الدولة لأنهم خافوه على أنفسهم وذلك سنة ٥٦٦ وعمره ٤٨ سنة وخلافته ١١ سنة وسيرته سيرة عدل ورفع مظالم

تتميز هذا الدرس

متى يبيع المستنجد . لماذا حارب الملك داود السلطان . وكيف كانت نتيجة الحرب . متى قتل الراشد المخلوع ومن قتله . اسر دلى ما فعل عماد الدين زنكى من سنة ٥٣٢ الى سنة ٥٤٠ . من قتل عماد الدين . من أخذ قلعة بعلبك بعده . ومن كان فيها محافظا من هو نجم الدين أيوب . ما فعل نور الدين وسيف الدين وقطب الدين بعد قتل والدهم . متى توفي السلطان مسعود ومن ملك بعده . ما فعل الأمير خاضعك . ما فعل السلطان محمد بن خاضعك . متى ظهرت الدولة الغورية وانقرضت دولة آل سبكتكين . متى ملك نور الدين النمام . متى زلزلت البلاد الشامية . متى توفي السلطان سنجر وكم سنة خطب له . متى تولى سليمان شاه . متى توفي المقتني وكم خلافته وعمره وما هي سيرته . متى تولى المستنجد

متى كانت سلطنة ارسلان شاه من ارسل نور الدين لامتلاك مصر . متى استولى عليها . ومن استورر للعاصد . من استورر بعد شيركوه . ما فعل صلاح الدين لما استورر . اسردى الملاحطة التاريخية . متى تولى المستعد وكم خلافته وعمره وما سيره الاحمالية

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى المقتدى سنة ٥٣١ هـ فاستقل بالسلطنة فى العراق وفى سنة ٥٣٢ هـ حارب الملك داود السلطان مسمود بقصد احادة الراسد المحلوع فلم يملح وفيها قتل الراشد فى اصفهان وعمره ٤٠ سنة وفيها امتلك عماد الدين حما وحصص ولم يتمكن من دمشق وفى سنة ٥٣٣ هـ ملك لمليك وفى سنة ٥٣٦ هـ ملك شهرزور واعمالها وفى سنة ٥٣٧ هـ فتح قلعة اسب وفى سنة ٥٤٠ هـ حاصر قلعة حمير فقتل فى خلال الحصار وعمره ٦٠ سنة فملك صاحب دمشق لمليك وكان محامداً فيها بمحم الدين أيوب (والد صلاح الدين الشهر) وملك نور الدين حلب وملك سيف الدين الموصل ثم وفى سيف الدين فتولى مكانه قطب الدين ثم اتفق نور الدين وقطب الدين على أن تكون

للالول بلاد الشام والثاني ملاد الجزيرة وفي سنة ٥٤٧ هـ توفي
السلطان مسعود فتولى ابن أخيه ملكشاه ثم قبض عليه
الأمير حاصبك واستدعى الملك محمد فجاء محمد وقتل حاصبك
لأنه علم بطموحه للسلطنة وفي سنة ٥٤٧ هـ ظهرت الدولة
الغورية في الافغان والهند وانقرض آل سبكتكين وفي
سنة ٥٤٩ هـ ملك نور الدين الشام وفي سنة ٥٥٢ هـ حرت زلزلة
هائلة وفيها توفي السلطان سنجر بعد مملك ٤٠ عاماً وفي
سنة ٥٤٤ هـ توفي السلطان محمد ثلث بعده سليمان شاه وفي
سنة ٥٥٥ هـ توفي المقتنى وحلامه ٢٤ سنة وعمره ٦٦ سنة
وسيرته سيرة استقلال بالخلافة فتولى بعده المستنجد وفي
سنة ٥٦٦ هـ قتل سليمان شاه فتولى بعده ارسلان شاه . وفي
أيام المقتنى حاول نور الدين زكي امتلاك مصر فلم يملكها
الا سنة ٥٦٤ هـ عن يد أسد الدين شيركوه فاستورد العاطمي
شيركوه ثم توفي شيركوه فاستورد ابن أخيه صلاح الدين
فاستمال صلاح الدين قلوب الناس وعظم أمره ومن ثم
ضعفت الدولة العاطمية وبدت الدولة الأيوبية ومؤسس
الملك في الغالب ينقل الملك الى غير عقبه كما جرى لشيركوه

وغيره وفي سنة ٥٦٦ توفي المستنجد مخنوقاً وعمره ٤٨ سنة
وخلافته ١١ سنة وسيرته عادلة

الدرس الثالث والعشرون

خلافة المستضيء بأمر الله بن المستنجد

والناصر لدين الله بن المستضيء

الحسن الثاني في الخلفاء

لما توفي المستنجد وبيع انه أبو محمد الحسن سنة ٥٦٦
ولم يل الخلافة من أممه حسن غير الحسن بن علي والمستضيء
هذا فهو الحسن الثاني في الخلفاء واليك أهم ما حدث في خلافته
انقراض الفاطميين

الدولة الايوبية في مصر

علت مما تقدم أن أمر الفاطميين قد ضعف في زمن
العاقد واصبحت السلطة بيد صلاح الدين يحكم بها كما
يشاء وفي سنة ٥٦٧ أمر نور الدين أن يخطب للعباسيين
في مصر فردد صلاح الدين عن قبول الامر ثم أقدم وقطع

خطبه العاضد من مصر وخطب للمستفيء ولما وصل الخبر الى بغداد ضربت البشائر فيها عدة أيام . ومن ثم انقرضت الدولة الفاطمية من مصر ومدة ملكها ٢٧٢ سنة وابتدأت الدولة الايوبية وكان العاضد مريضاً فتوفي سنة ٥٦٧ ولم يعلم تقطع خطبته

نور الدين يمجيد ذا النون

وفي سنة ٥٦٨ غزا عز الدين قليج ارسلان ملطيه وسيواس وافتتحها فهرب صاحبها ذو النون الداتشمند الى نور الدين زنكي في الشام مستجيراً به فأكرمه ووعدته برد الملك ثم كتب الى قليج ارسلان يطلب اعادة ملكه فلم يجبه فزحف نور الدين وملك أكثر بلاد قليج ارسلان فاضطرب قليج ارسلان وطلب الصلح واعادة سيواس الى ذي النون فقبل نور الدين

استيلاء صلاح الدين على اليمن

كان جرى سنة ٥٦٧ بين نور الدين وصلاح الدين وحشة في الباطن فكان صلاح الدين يتوجس منها ويخشى أن يسلبه نور الدين مصر بسببها وفي سنة ٥٦٩ اتفق صلاح

الدين ورجاله على البحث عن مملكة غير مصر حتى اذا
قصدهم نور الدين فاتلوه فان هزمهم ساروا الى تلك المملكة
فجهز صلاح الدين أخاه وران شاه الى النوبة قلم تصحبهم
بلادها فسيره الى اليمن فاستولى عليها بعد قتال مع صاحبها
عبد النبي بن مهدي ودخلت في حكم صلاح الدين وخطب
فيها للمستضيء ونور الدين أيضاً

وفاة نور الدين

وفي هذه السنة نفسها (٥٦٩) توفي نور الدين محمود
زكي وسيطرته ممتدة على الشام ومصر وديار الجزيرة
وعبرها ولم يكن في الملوك أحسن منه سيرة وعدلاً ونفعاً
وقد بنى كثيراً من المدارس وله مع الصليبيين مشاهد
مشهورة وعمره ٥٨ سنة ومدة ملكه ٢٨ سنة ودفن في
دمشق ومشهده لم يزل بها الى الان

الملك الصالح

لما توفي نور الدين ملك بعده ابنه اسماعيل ولقب
الملك الصالح وكان عمره ١١ سنة قاطاعه الناس في الشام
وصلاح الدين في مصر وخطب له فيها وضرب السكة باسمه

خلع سيف الدين الطاعة
ثم لما بلغ سيف الدين زكي صاحب الموصل وفاة
أخيه نور الدين خلع الطاعة وملك نصيبين والخابر وحران
والرها وغيرها من أعمال الجزيرة

رحل الملك الصالح
لما بلغ امرأه دمشق ما فعله سيف الدين خافوا أن يرحل
إلى الشام فعبأوا الحيوش وأرسلوا معها الملك الصالح إلى
حلب ليصد سيف الدين عن الرحل
صلاح الدين يستولى على البلاد

وفي هذه الأثناء استغل صلاح الدين يوسف مصر ثم
رحل إلى الشام وملكها سنة ٥٧٠ م استولى على كثير من
بلاد الشام ثم ملك بعدها حمص وحما وبعلبك ثم سار إلى
حلب وحاصرها فقاتله أهلها مع الملك الصالح فرحل عنها ثم
نازلها مرة ثانية ثم ركبها للملك الصالح صلحاً
وفاة المستنصر

توفي المستنصر سنة ٥٧٥ وعمره ٣٩ سنة وحلّاه
تسع سنين وسيرته سيرة عدل وعفو وسخاء

خلافة الناصر لدين الله بن المستضى.

اطول الماسيين عهداً

لما توفى المستضى بوليح أبنة أبو العباس احمد سنة
٥٧٥ ولقب الناصر لدين الله وهو أطول الخلفاء العباسيين
عهداً وقد حدثت في أيامه أمور عظام أهمها الحروب
الصليبية والتترية

موت سيف الدين

وفي سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي صاحب الموصل
فتولى بعده ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود زنكي
وكان المتولى زمام أعماله مجاهد الدين قباذ

موت الملك الصالح

وفي سنة ٥٧٧ توفى الملك الصالح اسماعيل بن نور
الدين محمود صاحب حلب وعمره ١٩ سنة واوصى الامراء
بان يسلموا حلب الى ابن عمه عز الدين فسلموها له ثم سلمها
هذا لاختيه عماد الدين وأخذ بدلاً منها مدينة سنجار

رحف صلاح الدين الى الجررة

وفي سنة ٥٧٨ زحف صلاح الدين على بلاد الجزيرة

فامتلكها ثم زحف على الموصل فرأى فيها كثيراً من
آلات الحصار والجند فرجع عنها وسار إلى سنجار فامتلكها
وفي سنة ٥٧٩ زحف إلى حلب فسلمها عماد الدين زنكي
صلحاً وأخذ عوضاً عنها سنجار وصيديين وحابور والرقه
وسروج ثم في سنة ٥٨١ حاصر صلاح الدين الموصل مرة
أخرى دون فائدة

موت صاحب خلاط

فرحل عنها إلى مياقارقين لأنه سمع أن شاه أرمين
صاحب خلاط توفي ولم يخلف ولداً وقد استولى على بلاده
مملوك له اسمه بكتمر فامتلك صلاح الدين مياقارقين ولم
يتمكن من ملك خلاط

طغرل يستولى على البلاد

في سنة ٥٨٣ عظم أمر الساطقان طغرل بن ارسلان
شاه وملك كثيراً من البلاد فأرسل قزل ارسلان ابن الذكر
(ملك اذربيجان وحمدان واصفهان) إلى الخليفة يستنجده
ويخوفه عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكرياً بقيادة جلال
الدين عبيد الله وزيره فالتقوا قرب همدان فانهزم عسكري

الخليفة وغنم طغرل أمواهم

انقراض الدولة السلجوقية في العراق

في سنة ٥٨٨ هـ زحف خوارزم شاه تكش أحد ملوك
بيت خوارزم الذين تقدم ذكرهم في الدرس العشرين
للاستيلاء على البلاد فنهياً لمحاربتة طغرل المشار اليه ثم التقى
الجيشان في سنة ٥٩٠ هـ بالقرب من الرى فحمل طغرل بنفسه
فقتل وأرسل تكش رأسه الى بغداد فنصب فيها عدة أيام
ثم سار تكش فملك همدان وجميع تلك البلاد وبقتل طغرل
انقرضت الدولة السلجوقية التي ازال ملك بني بويه واستولت
مكاتها في العراق والعجم ومدة ملكها ٩٢ سنة

وفاة صلاح الدين

وفي سنة ٥٨٩ هـ توفي السلطان صلاح الدين وعمره ٥٧
سنة بعد أن امتلك الديار المصرية والشامية والجزيرة وأسس
الدولة الأيوبية وخطب باسمه على المنابر وضرب اسمه على
الدنانير والدراهم ذلك بعد أن ظل زهاء ربع قرن يجاهد
ويجالد حتى عد من افراد رجال التاريخ مع أخلاق عظيمة
قل أن توجد في مثله وهو مع كل ذلك لم يخرج عن طاعة

اخلافة العباسية أما حروبه مع الصليبيين فهي أشهر من
أن تذكر وتسترد في الدروس المخصصة لها

مثال من تقوذ صلاح الدين

في سنة ٥٨٧ هـ قدم الى صلاح الدين معز الدين قيصر شاه
ابن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ملتجئاً اليه (لان والده
فرق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطيه ثم تغلب
بعض اخوته على والده والزمه بأخذ ملاطيه منه) فأكرمه
صلاح الدين وزوجه ابنة أخيه الملك العادل وأرسله الى
ملاطيه فركها أخوه وانقطعت أطماعه منها . قال ابن الاثير
ولما ركب صلاح الدين ليودع معز الدين عضده معز الدين
وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود زنكي صاحب
الموصل مع صلاح الدين اذ ذاك فسوى ثياب صلاح الدين
فقال بعض الحاضرين في نفسه (ما بقيت ببالي يا ابن أيوب
بأى موة تموت يركبك ملك سلحوق ويسوى ثيابك ابن
اتابك زنكي)

ابتداء دولة المنول

كأن البلاد الاسلامية لم يكفها زحف الصليبيين من

الغرب حتى ابتليت أيضا بزحف التتار والمغول من الشرق
دولة المغول أو المنغل قبيلة كانت تقيم حوالى بحيرة
ييكال في جنوبى سيبيريا وتاريخها القديم مظلم لانها لم تظهر
الا بظهور جنكيزخان سنة ٥٩٩هـ

من هو جنكيز خان

هو ابن رجل تترى كان أميراً على ١٣ قبيلة من المغول
تحت رعاية الخان الاكبر «أوبك خان» ملك المغول وكان اسم
جنكيزخان تموجين فلما مات أبوه تمردت عليه القبائل فظل
يقاومها حتى أخضعها بالقوة وسادها كلها وعظم أمره حتى
خافه الخان الاكبر وعزم على قتله غيلة فعلم تموجين ماخط
حتى تمكن من الخاف وقتله وتولى عرش المغول ومسمى
جنكيز خان أى (الملك العام)

سبب زحف جنكيز خان

في سنة ٦٠٩ جاء ثلاثة تجار من بخارى الى بلاد التتار
ومعهم بضائع نفيسة فاضطهدهم التتر في أثناء بيعها ثم أرسل
جنكيز خان معهم مئة وخمسين ناجراً من التتار ليلتاعوا
الافسة فلما وصلوا الى بلدة ارار علم أميرها غيرخان باضطهاد

التتار للبخاريين فقتلهم وأرسل أموالهم الى السلطان محمد خوارزم شاه « وقتلهم كان بإيعازه على ما قيل » ولكن نجى واحد منهم وهرب الى البلاد التتارية وأعلمهم بالامر فعظم الامر على جنكيزخان وشرع يستعد للزحف
مطامع حكير خان في بخارى

وفي سنة ٦١٦ زحف جنكيز خان الى بلاد السلطان محمد خوارزم شاه وكان السلطان محمد سيقه وزحف الى مدينة التتر وامتلكها فأرسل اليه جنكيز خان قسما من جيشه فكانت الحرب سجالا بينهما . وفي سنة ٦١٧ زحف جنكيز خان على مدينة بخارى فحاصرها فلم تقو على الحصار فسلمت . وبعد التسليم فعل فيها ما ترنجف له أعصاب التارنج من قتل وحرق وسلب وسبي وقتل رضع ومرضع وشق أجنة وحوامل ، وانتهاك حرمان معابد ، ورمى مصاحف وكتب ومنابر وغيرها في الخنادق

مطامع حكير خان في سمرقند

وفي هذه السنة أيضاً زحف جنكيزخان على سمرقند فدافمت جنودها دماغ الابطال وقتلت كثير بن من التتر

وأُسرت كثيرين ثم حصل اختلاف بين أكابرها في التسليم
وعدمه ثم سلت برأى قسم منها وفعلوا فيها من الفظائع
ما فعلوه في بخارى

مطالع التتر في بقية البلدان

ثم أُرسل جنكيز خان جيشاً يتعقب خوارزم شاه
من بلد إلى بلد وكان يسير مخفياً حتى وصل إلى مازندران
فمات فيها مقهوراً وكانت مدة ملكه ٢١ سنة وكان
عظيم الهيبة مطاع الأمر فتولى مكانه ابنه جلال الدين ثم
ظل جنكيز وجيوشه يرحلون من بلد إلى بلد في أنحاء
خراسان حتى خربوا أكثر بلادها وفعلوا فيها ما لا يصدر
إلا عن الوحوش الكسرة مما لم يسمع بمثله في تاريخ البشر
لأقبل الإسلام ولا بعده فإن واقعة تختنصر مع بني إسرائيل
لا تعد شيئاً بالنسبة إلى بعض ما فعله هؤلاء الضواري فإن
كل مدينة من المدن التي خربوها أعظم من القدس بكثير
وكل أمة مثلوا فيها من الأمم الإسلامية أضعاف بني إسرائيل
الدين قتلهم مختصر أما جلال الدين وجيوشه فقد دافعوا
دفاع الأبطال وكسروا التتر مرتين ثم كسروا في الأخير حتى

ان جنكيز اعجب ببساله جلال الدين وأمر بان يقبض عليه
حيّاً لكنهم لم يتمكنوا من القبض عليه لانه خاض نهر
السند بجواده ونجا فاصداً الهند وجنكيز خان ينظر اليه
معجباً

آخر ملوك بيت زنكي

وفي سنة ٦١٦ توفي نور الدين ارسلان زنكي ملك
الموصل وكان له وزير يسمى بدر الدين لولو فاقام بعده أخاه
ناصر الدين محمود وكان عمره يومئذ ثلاث سنين وهو آخر
من خطب له بالسلطنة من بيت زنكي لانه مات بعد مدّة
واستقل بدر الدين لولو بالملك وظل مالكا زهاء أربعين سنة
جلال الدين أيضا

ثم في سنة ٦٢٢ عاد جلال الدين خوارزم شاه من
الهند واستولى على كرمان فاصفهان فباني عراق المعجم
نخوزستان ثم كاتب الخليفة وزحف الى بغداد واستعد أهلها
للحصار فسار عنها الى أربل فصالحه أهلها ثم اسولى على
اذريجان واستقل بها وعظم شأنه وقاتل الكرج ومزق سملهم

استلام الملك أشرف خلاط

علمت مما تقدم أن ملاد خلاط تولى عليها مملوك اسمه
بكتمر ثم ظلت تتوالى عليها الممالك الى أن استلمها الملك
العادل أبو بكر بن أيوب ٦٠٤ ثم بعد ذلك استلمها الملك
الأشرف

وفاة الناصر

رمى البندق وشرب الكاس

وفي هذه السنة (أى ٦٢٢) تولى الخليفة الناصر بعد
ان حجز عن الحركة ثلاث سنين من آخر عمره وذهبت إحدى
عينيه وضعف بصر الأخرى وعمره ٧٠ سنة وخلافته ٤٦
سنة و ١١ شهراً وهو أطول الخلفاء عهداً وسيرته سيرة عدل
وعز واستطلاع اخبار وكان مستقلاً بالامور فى العراق
مهيئاً وكان مغرمًا برى البندق حتى انه أرسل الى ملوك
الاطراف فى سنة ٦٠٧ رسلاً يأمرهم بان يشربوا كأس الفتوة
ويلبسوا سراويلها وان ينتسبوا اليه برى البندق ويحملوه
قدوتهم

تاريخ هذا الدين

متى تولى المستضيء . من هو الحسن الثاني . متى انقرض
 الفاطميون ومتى بدأت الدولة الايوبية . لماذا زحف نور الدين الى
 بلاد قليج ارسلان . متى اسنولى صلاح الدين على اليمن . متى تولى
 نور الدين وكم مدة ملكه وما هي سيرته . من تولى بعده . ما فعل
 سيف الدين . ما فعل أمراء دمشق . متى استقل صلاح الدين بمصر .
 وما ملك بعدها . متى تولى المستضيء وكم خلافه وعمره وما
 سيرته . متى تولى الناصر . من هو أطول العباسيين عهداً . ما هو
 أهم شيء ظهر في أيامه . متى مات سيف الدين والملك الصالح .
 اسردلى زحف صلاح الدين الى الجزيرة . متى انقرضت الدولة
 السلجوقية في العراق وكيف كان انقراضها . متى تولى صلاح
 الدين وكم مدة جهاده وما سيرته . اسردلى مثالا من تقوذه .
 متى ابتدأت دولة المغول . من هو حكيـزخان ما هو سبب
 زحفه . اسردلى قطائع التتر في بخارى . وفي سمرقند . وفي
 بقية البلدان . من طوومه . الى أين ذهب حلال الدين بعد
 اندحاره . من هو آخر ملوك بنت رنكي . متى عاد جلال الدين
 من الهند وما فعل . من استلم ملك حلاط . متى تولى الناصر
 وكم خلافته وعمره وما سيرته

فصل في هذا الدرس

تولى الحسن المستضىء وهو ثاني الحسنين في الخلفاء
سنة ٥٦٦ م انقرضت في أيامه الدولة العاطمية وبدأت الدولة
الايوبية على يد صلاح الدين وخطب للعباسيين في مصر
وفي سنة ٥٦٨ أعاد نور الدين بلاد ذي النون من قليج أرسلان
وفي سنة ٥٦٩ استولى صلاح الدين على اليمن وفها توفي
نور الدين وعمره ٥٨ سنة ومدة ملكه ٢٩ سنة وكان من
أعدل الملوك فتولى بعده ابنه الملك الصالح نخل طاعته
سيف الدين صاحب الموصل فزحف الى حلب ليصده عن
الزحف وفي هذه الاثناء استعمل صلاح الدين بمصر ثم
ثم امتلك أكثر الشام وترك حلب للملك الصالح وفي سنة
٥٧٥ توفي المستضىء وعمره ٣٩ سنة وخلافه تسع سنين
وسيرته سيرة عدل وعفو وسخاء فتولى بعده الناصر وهو
أطول العباسيين عهداً وقد حدثت في أيامه الحروب الصليبية
والثيرة وفي سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي فتولى
الموصل عز الدين وفي سنة ٥٧٧ توفي الملك الصالح فاسلم

حلب عز الدين ثم تسلمها عماد الدين وفي سنة ٥٧٨ ملك صلاح الدين بلاد الجزيرة وفي سنة ٥٧٩ ملك حلب وفي سنة ٥٨١ حاصر الموصل دون فائدة فرحل الى مياديقين فلسكها ولم يقدر على ملك خلاط وفي سنة ٥٨٣ ملك طغرل كثيراً من البلاد وهزم عسكر الخليفة وفي سنة ٥٨٨ تحارب خوارزم شاه تكش وطغرل فقتل طغرل وبقتله انقضت الدولة السلجوقية وفي سنة ٥٨٩ توفى السلطان صلاح الدين وعمره ٥٧ سنة بعدما امتلك مصر والشام والجزيرة وأسس الدولة الايوبية وحارب الصليبيين وعظم أمره جداً حتى عد من أعظم رجال التاريخ وفي سنة ٥٩٩ طهر التتار والمغول وعم قبيلة كانت تقيم حوالى بحيرة بيكال فى جنوبى سيبيريا وفى سنة ٦٠٩ ذهب اليهم ثلاثة تجار بخاريين فاضطهدوهم ثم أرسل معهم جنكيز خان ملك التتار مئة وخمسين تاجراً ليتبعوا الامشة فقتلوا فى بلدة اراراسناء جنكيز وزحف سنة ٦١٦ الى البلاد الاسلامية ففعل فى بخارى من الفظائع ما ترتجف له أعصاب التاريخ ثم زحف الى سمرقند ثم ظل يزحف الى بقية البلاد الاسلامية ويفعل فيها الفظائع مما لم

يسمع في تاريخ البشر وقد قاومه المسلمون بقيادة السلطان
محمد خوارزم شاه و جلال الدين مقاومة الابطال ولكن دون
نتيجة مات السلطان محمد و جلال الدين خاض نهر السند
قاصداً الهند في سنة ٦١٦ مات ملك الموصل فنولى ناصر الدين
محمود زنكي وعمره ثلاث سنين وهو آخر ملوك بيت زنكي
وفي سنة ٦٢٢ عاد جلال الدين من الهند واستولى على العراق
المجيبى وزحف الى بغداد فاستعدت للحصار فسار عنها ثم
استولى على اذربيجان وقاتل الكرج ومزق شملهم وفي
سنة ٦٢٢ أيضاً توفى الناصر وعمره ٢٠ سنة وخلافته ٤٦ سنة
و ١١ شهراً وهو أطول الخلفاء عهداً وسيرته ميرة استعمال
وعدل

الدرس الرابع والعشرون

خلافة الظاهر بامر بالله بن الناصر

والمستنصر بالله بن الظاهر بامر الله

سنة المعري

لما توفى الامام الناصر لدين الله بويع ابنه الظاهر بامر الله

عدة الدين ابو نصر محمد سنة ٦٢٢ فبسط العدل ورفع
المكوس واعاد الاملاك المنصوبة الى اصحابها وفعل كثيراً
من الخيرات والمبرات وبالجملة كان مثال الخلفاء العاديين حتى
بالغ ابن كثير وقال انه أعاد سنة العمرين ولم يل بعد عمر
ابن عبد العزيز مثله لكن لم تطل مدته
جلال الدين أيضاً

وفي سنة ٦٢٣ زحف السلطان جلال الدين وفتح قفليس
وفيها نازل بلاد خلاط المرة الاولى ثم رحل عنها لكثرة
التلوج

وفاة الطاهر

وفي هذه السنة توفي الطاهر ومدة خلافته تسعة أشهر
وعمره ٥٣ سنة وسيرته سيرة هذل واحسان

خلافة المستنصر بالله بن الطاهر بامر الله

لما توفي الطاهر بامر الله بويع ابنه ابو جعفر المنصور
سنة ٦٢٣ ولقب المستنصر بالله وسار سيرة أبيه في العدل
والاحسان

النتر أيضاً . وفاة جنكيز

وفي سنة ٦٢٤ عاد جنكيز خان الى بلاده فاصابه مرض فأت ومدة ملكه ٢٥ سنة وقبل موته عهد بالملك الى ابنه أوكتاي ثم لعب (قام آن) وانصرفت همته الى ضبط الممالك فارسل الجيوش الى خراسان وغيرها
جلال الدين و خلاط

وفي هذه السنة أيضاً (٦٢٤) نازل جلال الدين خوارزم شاه خلاط للمرة الثانية وحاصرها ونصب عليها عشرين منجنيقاً حتى سلمت وامتلكها وانهزم عاملها حسام الدين القيمري من قبل الملك الاشرف ثم جهز الاشرف جيشاً واتفق مع صاحب الروم علاء الدين السلجوقي فزقا جيش جلال الدين كل ممزق فذهب جلال الدين الى بلاد العجم

عندى ملوك وعندكم ممالك

ثم أرسل الملك الاشرف الى جلال الدين يسأله الاحسان الى الاسرى فاجابه بان عندى منكم ملوكا وعندكم منا ممالك فان أجبتكم الى الصلح فانا موافق عليه فاجابه

الاشرف ان أردت الصلح فانزل عن البلاد التي تغلبت عليها
وخربتها لنمرها فلم يقبل جلال الدين بذلك

زحف التتر أيضاً

طلب جلال الدين النجدة

ثم بلغ جلال الدين زحف التتر وطلبهم اياه فتوجه الى
نبريز وأرسل رسولا الى الخليفة المستنصر وآخر الى
الاشرف ورسولا الى السلطان علاء الدين الساجوقى
يستنجدهم على التتر ويبين لهم ان المصلحة تقضى الاتفاق
دفعاً للعدو عن البلاد فلم يلبوه فتمكنت التتر من البلاد
(بفضل اختلاف هؤلاء الزعماء) فسار جلال الدين الى
ديار بكر ليلتحىء الى الخليفة وملوك الاطراف ففاجأه
التتر ليلاً وهو فى آمد طهزم مع ثلاثة من عماليكه نائماً فى
جبال ديار بكر وانقطع خبره بعدئذ فشن التتر الغارات
فى ديار بكر والجزيرة على عاداتهم

زحف التتر على ملاد الخطا

ثم زحف التتر على بلاد الخطا بقيادة ملكهم فاء آن
فارسل لهم ملكها (آتون خان) جيشاً عرمرماً فدارت

للدائرة على الخطا ولم ينبج من حبشهم إلا القليل
الانتحار بالنار

ولما علم آلتون خان بما جرى على عسكره ينس من
الحياة وجمع أولاده وساءه وكل من يعز عليه ودخلوا بيتا
من بيوت الخشب وأمر بايقاد النار فيه فاحترق هو ومن
معه ابعة من الوقوع في اسر المغول

رحف التتار على الصقاله والبلغار

ثم زحف المغول على البلاد الشمالية وهي بلاد الصقالية
والسلاف والروس والبلغار ثم تجهزوا للدخول الى انحاء
القسطنطينية فتلقاهم الافرنج في انحاء بلاد البلغار وجرت
بينهم حروب كثيرة انحلت عن كسر المغول وهزيمتهم فتركوا
التعرض لبلاد المرنجة لانهم لم يتوقفوا فيها

حصوع صاحب الروم

وفي سنة ٦٣٠ أرسل السلطان علاء الدين السلجوقي
صاحب الروم رسلا الى ماء آن وبدل له الطاعة
موت ابن الاثير صاحب التاريخ
وفي هذه السنة (٦٣٠) توفي الشيخ عز الدين بن علي

المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكامل الذى
كان من حملة المراجع التى تعتمد عليها فى هذا التاريخ وقد
ألف تاريخه من هبوط آدم الى سنة ٦٢٨ هـ

رحف التتر على اربل

وفى سنة ٦٣٣ اعاد التتر الكرة فزحموا الى اربل
وعبروا الى يسوى وترحلوه وكرمابىس وقملوا فيها الافعيل
ثم حاصروا اربل سنة ٦٣٤ فاعطى أهلها مالا فرحلوا عنها
وفاة علاء الدين

وفى سنة (٦٣٤) توفى السلطان علاء الدين كيقباز
صاحب الروم فجأة على أثر ولجمة حادة بأمرائه ومدة ملكه
١٨ سنة وكانت الدولة السلاجوقية قبله محلولة بسبب الخلف
الذى وقع بين أبناء قليج ارسلان فلما وليها أعاد سيطرتها ثم
بويغ بعده امه عيات الدين كحسروا

آخر ملوك بيت أيوب

وفى هذه السنة أيضاً (٦٣٤) توفى الملك العزيز بن
صلاح الدين صاحب حاب وولى بعده الملك الناصر صلاح
الدين وهو آخر الملوك من بيت أيوب

رحل التتر الى العراق

وفي سنة ٦٣٥ زحف التتر الى العراق ووصلوا الى
نخوم بغداد فصدتهم جنودها ودمرتهم ثم خافوا من عود
الكرة ف نصبوا المنحنيات على سور بغداد وفي آخر هذه
السنة عاد التتر الى بغداد فلقيتهم جنودها فدمرتهم ووردتهم
على أعقابهم ثم أعادوا الكرة فدمروا أيضاً
متبى تركاني

وفي سنة ٦٣٨ طهر في بلاد اماسيا من أعمال الروم
رجل تركاني أدعى النبوة وسمى نفسه بابا وكان له مريد اسمه
اسحق يربا يزي المشايخ فاضم اليه جمع كثير من رجال
وفرسان فحاربهم كل من لا يقول (لا آله الا الله بابا
رسول الله) وامتدت سلطته الى عدة بلاد فاحرق اليهم
السلطان ابن عياث الدين حيثاً فدمر رجاله ثم اسره واسر
مريده اسحق وقتلها

التتر في بلاد الروم

وفي سنة ٦٣٩ رحل التتر الى بلاد الروم فحاصروا
مدينة ارزن وامتلكوها عنوة واحشوا فيها على عاداتهم

فجهز لهم السلطان غياث الدين جيشاً كبيراً من أمم مختلفة
فاندحر جيش علاء الدين وانتشر التتر في بلاد الروم .
سيواس وقيسريه وغيرها مخربين . دمرين على عادتهم .
ثم كروا على مدينة اذريجان وملكوها عنوة وخرّبوا
ودمروا أيضاً

الصلح بين السلطان والتتر

ولما رأى السلطان غياث الدين انه حازر عن مقاومة
التتار أرسل اليهم رسلاً يطلب الصلح فصالحوه على مال
وخيل واثواب وغيرها على أن يعطيهم كل سنة مبلغاً
معيناً منها

وفاة المستنصر

توفي المستنصر سنة ٦٤١ وعمره ٥٢ سنة ومدة خلافته
١٨ سنة وسيرته الاحمالية سيرة عدل ونهوض بالعلم
المدرسة المستنصرية

هو الذي بنى المدرسة المستنصرية الشهيرة التي كانت
منها العلماء والمعهاء والعلكيين والاطباء والصيادلة ووقف لها
كل ما يعوم نفقاتها

تتميز هذا الدين

متى تولى الظاهر . كيف كانت سيرته . ما فعل جلال الدين
سنة ٩٢٣ متى تولى الظاهر وكم عمره وخلافته . متى تولى المستنصر
متى تولى حنكيز خان ومن تولى بعده . اسردلى الحرب بين جلال
الدين والاشرف وملك الروم . ما جرى بين جلال الدين والتتر
وعن استنجد جلال الدين . أين ذهب لما لم ير منجداً . ما فعل التتر
بعدئذ . ما فعل ملك الخطا لما أتوا بلاده . لما ذاك التتر تعرض
لبلاد الفرنجة . متى خضع صاحب الروم للتتر . متى مات ابن
الأنير . متى زحف التتر على اربل . متى تولى علاء الدين صاحب
الروم . ومن تولى بعده . من هو آخر ملوك بني أيوب . متى
زحف التتر على العراق . ما فعلت جنود بغداد . متى طهر المتنبى
بابا ومن قتله . متى زحف التتر على بلاد الروم وما فعلوا فيها . على
أى شيء صالحهم غياث الدين . متى تولى المستنصر وكم خلافته
وعمره وما سيرته . من هو بائى المدرسة المستنصرية .

خلاصة هذا الدرس

تولى الظاهر سنة ٦٢٢ فاعاد سنة العمرين وفى أيامه
فتح جلال الدين تفلس ونازل خلاط وتوفى سنة ٦٢٣

وخلافته تسعة أشهر وعمره ٥٣ سنة وسيرته سيرة عدل .
ثم تولى المستنصر وفي أيامه توفي جنكيز خان سنة ٦٢٤
فتولى بعده قاءآن فانصرف الى الغزو وفيها ملك جلال الدين
خلاط فاتفق على حربه الاشرف وملك الروم فدهراه ثم
زحف التتر طالبيين جلال الدين فطلب النجدة من الخليفة
ومن الاشرف ومن علاء الدين فلم يلبوه فتمكنت التتر
من البلاد وسار جلال الدين الى جبال ديار بكر فلها واقطع
خبره فزحف التتر على بلاد الجزيرة ثم على بلاد الخطا
فانتحر ملكها مع أهله بالنار ثم زحفوا على بلاد الصغالية
والبغار فلم يوفقوا فرجعوا عنها وفي سنة ٦٣٠ خضع لهم
صاحب الروم وفيها توفي ابن الاثير صاحب التاريخ وفي
سنة ٦٣٣ زحف التتر الى اربل فاعطى أهلها مالا فتركوها
وفي سنة ٦٣٤ توفي علاء الدين فتولى غياث الدين وفيها
توفي الملك العزيز صاحب حلب فتولى الملك الصالح وهو
آخر ملوك الدولة الايوبية وفي سنة ٦٣٥ زحف التتر الى
العراف فدهرتهم جنود بغداد مراراً وفي سنة ٦٣٨ ظهر متنبئ
ركاني ٨٤١ بابا فقتله غياث الدين وفي سنة ٦٣٩ زحف التتر

الى بلاد الروم غفروا ودمروا على عادتهم فصالحهم غياث
الدين على مال وخيل واثواب وفي سنة ٦٤١ توفى المستنصر
وعمره ٥٢ سنة وخلافته ١٨ سنة وسيرته سيرة عدل ونهوض
بالعلم وهو باي المدرسة المستنصرية الشهيرة

الدرس الخامس والعشرون

خلافة المستعصم بالله بن المستنصر

بعداد تكفيي

لما توفى المستنصر بالله يوبع انه عبد الله سنة ٦٤٠
ولقب المستعصم بالله وكان ضعيف الرأي مسترسل في
اللهو حتى كان اذا به أصحاب الرأي إلى الاستعداد للتتر
قبل أن يتمكنوا من العراق أو المصالحه معهم يقول « ان
بعداد تكفيي ولا يستكثرونها على فاذا تدارت لهم عن
باقي البلاد ولا يهتمون على وأنا بها وهي بيتي ودارمقاي »

رحم التتر أيضاً

هذا الرأي المقم عدل بالمستعصم عن الاستعداد
للطوارئ. حتى كان سبباً لا تقراض الدولة العباسية من بغداد

فان التتر بعد ان ملكوا الري واصهار وهمذان وأكندر
العراق زحفوا في سنة ٦٤٣ الى بغداد فلم يتمكنوا من
منارلها

دولة المماليك بمصر والشام

وفي سنة ٦٤٨ ظهرت دولة المماليك في مصر على أثر
اعراض الدولة الايوبية فيها وأصلهم من مماليك الملك الصالح
الايوبي (كما سيأتي بياحه) وقد دامت الى سنة ٩٢٣

السنية والتيمية

السارح على الرئاسة سب كل جماعة

كان بين السنية والسنية في امداد نزاع يحدث معه
في أكثر الاحيان من تفرج الى سبك الدماء فاتفق ان
حذب في هذا العهد فتنة بين السنية والتيمية على حار
العادة وكان ورور الخليفة لذلك العهد مؤيد الدين العاصمي
شيعياً واتفق ان أبا بكر بن الخليفة ورور الدين الداودار
كما انكرها هذا الوزير « حسب سب السارح على السنية »
محرصاً الحذب على الشيعة نكايه به فعمم ذلك على ابن العاصمي

وكاتب التتر واطمعمهم في ملك بغداد

زحف التتر على بغداد

فزحف التتر في سنة ٦٥٥ بقيادة قائدهم الشهير هولاء كو
خان حفيد جنكيز خان ونزلوا حوالى بغداد ثم حصروها
من جميع الجهات ورموها بالمنجنيق والنفط فجمع الخليفة
رجال الدولة للمشاورة فاشار الوزير ابن الملقمى ببذل الاموال
والهدايا واسترضاء التتر فقال ركن الدين الداودار « ان الوزير
يدبر شأن نفسه مع التتر وهو يروم تسليمنا اللهم فلا تمكنه
من ذلك »

الحرب الفاصلة

ثم بعد مفاوضات طويلة خرج عسكر الخليفة لقتالهم
بقيادة ركن الدين الداودار فالتموا على مرحلتين من بغداد
وبعد قتال هائل دارت الدائرة على عسكر الخليفة فتمزق
شلهم فقسم انهزم الى جهة الشام وقسم دخل بغداد

هولاء كو والملقمى والامان

ثم بعد انهيار الجيش خرج مؤيد الدين الملقمى الى
هولاء كو فاستأمن منه لنفسه (وقيل للخليفة أيضاً) ثم

عاد الى الخليفة وقال له مخادعا : ان هولاكو يبقيك في
الخلافة كما فعل بسطان الروم ويريد أن يزوج ابنته من
ابنك ابى بكر ، ثم حسن له الخروج

قتل المستعصم والاعيان

نخرج الخليفة المستعصم في جمع من أكابر رجاله فانزل
في خيمة ثم استدعى الوزير الففهاء والاعيان فاجتمع هناك
جميع سادات بغداد فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم .
وفي مجلتهم المستعصم فانهم قتلوه شر قتلة وقتلوا أولاده
وأسروا بناته . اما الوزير الملقبى فان هولاكو قتله أيضا
شر قتلة بعد ما وبخه على خيانة ولى نعمته الخليفة فنال جزاءه

فظائع التتر في بغداد

ثم هجموا على بغداد واستباحوها واعملوا السيف في
أهلها ونهبوا قصور الخلفاء وخزائنها وذخائرها واستهانوا
بعماد العلم فالتقوا كتبها في نهر دجلة حتى تغير ماؤه ودام
النهب والقتل زهاء أربعين يوما

انقراض الدولة العباسية

كانت مدة خلافة المستعصم ١٦ سنة تقريبا وعمره ٥٠ سنة

سنة وسيرته الاجالية سيرة خرق في الرأي
ونقتله انقرضت الدولة العباسية من بغداد بعد ان
دامت ٥٢٤ سنة أى من سنة ١٣٢ وهى السنة التى بويغ فيها
السفاح الى سنة ٦٥٦ وهى السنة الى استولى فيها التتر على
بغداد وعدد خلفائهم ٣٧ خليفة وبلغ عدد العالم الاسلامى
فى أيامهم زهاء مليون نفس والله وارث الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين

القسم الثانى من الخلفاء العباسيين

انقطاع الخلافة تجدها فى مصر

فظلت الخلافة العباسية منقطعة مدة ثلاث سنين
ونصف الى أن تجددت فى مصر وعدد خلفائها ١٥ خليفة
ومدة خلافتهم ٢٥٥ سنة ولم يكن لهم من الخلافة الا الاسم
والخطبة وهذه هى اسماؤهم وبعض أعمالهم بالبحار
المستمر

هو أبو القاسم احمد بن الظاهر كان غائباً عند الفتنه فنج
عن العمل رذهب إلى مصر ولما وصل اليها اثبت نسيبه الياسى

لدى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحد ملوك
دولة المماليك ببايعه بالخلافة وبايعه الناس وخطب باسمه على
المنابر

ثم جهز جيشاً وزحف به على العراق لمحاربة التتر فخاربه
التتر فلم يقو على الدفاع وفسرت حيوشه وفقد هو ولم يعلم
له خبر وذلك سنة ٦٦٠

الحاكم بأمر الله

هو أبو العباس أحمد بن علي كان أحسن وقت فتنة التتار
ثم قدم حلب وبايعه خلق كثير ولما قصد المستنصر بغداد
وفقد نائب الملك بيبرس فطلبه إلى القاهرة فحضر وبايعه
بالخلافة وطلت مدة خلافته ٤٠ سنة توفي سنة ٧٠١ ودفن
في مصر وهو أول خليفة دفن في مصر من العباسيين

الدولة العثمانية . التتر في دمشق

وفي أيام الحاكم هداى سنة ٦٦٩ كان مبدأ ظهور
الدولة العثمانية وهى دولتنا الحاضرة أيدها الله (وسعمر دها
قسما خاصا من هذا التاريخ)

وفي أيامه أى سنة ٦٩٩ أيضا زحف التتار على دمشق

فقاتلهم السلطان الظاهر وقتل منهم كثيرين . ثم اندحر
جيش السلطان فدخل التتر دمشق وفعلوا فيها الفظائع
المستكبي بأمر الله

هو أبو الربيع سامان بن الحاكم بأمر الله يبيع له بالخلافة
بعهد من أبيه سنة ٧٠١ وعمره ١٧ سنة توفي بقوص سنة
٧٤٠ وعمره ٥٠ سنة وخلافته ٣٣ سنة

الواثق بالله والحاكم بأمر الله

هو إبراهيم بن المستمك بالله لما مات المستكفي
بقوص عهد إلى ابنه أحمد بالخلافة فلم يلتفت السلطان (محمد
قلاوون) الى ذلك وباع إبراهيم قهك وعاشر السفلة فمزله
السلطان قبل وفاته بعد ما تولى سنة وبضعة أيام وباع الحاكم
بأمر الله أبا العباس أحمد بن المستكفي المذكور آنفا فاحيا
وسوم الخلافة وقد كانت مدروسة وطل فيها الى أن توفي
سنة ٧٥٣ ومدة خلافته ١٢ سنة تقريبا

المعتضد بالله والمتوكل على الله

يبيع المعتضد بالله أبو بكر بن المستكفي بعهد من
أخيه وظل خليفة عشر سنوات وتوفي سنة ٧٦٣ فبوع

ابنه المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد وتوفي سنة
٨٠٨ ومدة خلافته ٤٥ سنة وقد خلف زهاء مئة ولد

العلامة الخضراء

وفي أيام المتوكل هذا أى سنة ٢٧٣ أمر الملك الاشرف
منصور بن محمد قلاوون بأحداث العلامة الخضراء على عمائم
الاشراف ليميزوا فقال في ذلك عبد الله بن جابر الاعمى
(وابدع) :

جعلوا لآبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كرم وحوهم ينو التعريف عن الطرار الاحصر
حروح تيمورلك

وفي أيام المتوكل أيضاً (أى سنة ٢٧٣) خرج تيمورللك
الشهير وهو ابن اسكافى من قرية كس من قرى ماوراء
النهر كان تقطع الطرقات مع جمع من شكله ثم آل أمره
الى أن تملك بلاد ماوراء النهر ثم صاهر التتر فعظم أمره
وزحف على خراسان وسجستان فالهند فبغداد فبلاد الروم
وما حوالها وقد فعل في كل هذه البلاد ماتقشمر له حلود
الوحوش فضلاً عن الاناسي ثم ضعفت قوته مات سنة ٨٠٧

في نواحي الرار وعمره ٨٠ سنة ومدة تغيبه ٣٩ سنة

المستعين والمعتمد

بويج المستعين بالله أبو الفضل العباسي بن المتوكل
بعده من أبيه فنوفى سنة ٨٣٣ وخلافته ١٦ سنة فبويج
بعده أخوه المعتضد بالله أبو المتح داود بن المتوكل فنوفى
سنة ٨٤٥ وخلافته ١٢ سنة

المستكى والعائم

فبويج بعده المستكى بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل
بعده من أخيه المعتضد وتوفى سنة ٨٥٥ وخلافته عشر
سنوات وعمره ٦٣ فبويج بعده أخوه القائم بأمر الله أبو البقاء
حمزة المتوكل فأعاد امه الخلافة ثم وقع ننه وبين الملك
الاشرف خلاف فذهب الى الاسكندرية ومات فيها سنة
٨٦٣ وعمره ٧٠ سنة وخلافته ٤٢ يوما

المستنجد والمتوكل

فبويج بعده المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن
المتوكل وتوفى بالعالم سنة ٨٨٤ بعد ان مرض سنين وعمره
٩٠ سنة وخلافته ٣٩ سنة فبويج بعده المتوكل على الله أبو العز

عبد العزيز بن يعقوب وتوفى سنة ٩١٣ وخلافته ١٩ سنة

المتمسك والمتوكل على الله

فيويع بعده المتمسك بالله أبو الصبر يعقوب بن

عبد العزيز وتوفى سنة ٩٢٧ وخلافته ٢٤ سنة فيويع بعده

المتوكل على الله محمد بن يعقوب المتمسك

انتقال الخلافة الى بنى عمان

المتوكل هو آخر الخلفاء العباسيين ومعه انتقلت الخلافة

الاسلامية من بنى العباس الى بنى عمان فان المرحوم السلطان

سليم خان بن السلطان نازيد خان لما استولى على الديار

الشامية واصرية سنة ٩٢٢ (كما سيأتى) اسلم من المتوكل

الآثار النبوية الشريفة وهي « اللواء والسيف والبردة »

واسلم معابيح الحرمين الشريفين ثم أخذ المتوكل معه إلى

المسطنطينية فاقام فيها الى أن ساح واستأذن بالرحوع إلى

مصر فادن له وعين له ما يكميه فظل في مصر الى أن مات

سنة ٩٤٥ وان الملك لله يورثه من يشاء

تاريخ هذا الدين

مضى ببيع المستعصم . ماذا كان يقول اذا فصيح بالاستعداد للتر . متى زحف التتر الى بغداد . متى ظهرت دولة المماليك . ماذا كان بين السنة والشيعة حين زحف التتر اسردى زحف التتر الاخير والحرب الفاصلة من حسن الخروج للخليفة والاعيان . ما فعل هولاء كوابهم . وما فعل بالملقي أيضاً . اجمل لى فطائع التتر في بغداد . كم كانت خلافة المستعصم وكم عمره وما سيرته . متى انقرضت الدولة العباسية . كم سنة حكمت . وكم عدد خلفائها . وكم بلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامها . كم سنة انقطعت الخلافة . الى اين انتقلت بعد ذلك . كم سنة دامت فى مصر . ما عدد خلفائها ماذا كان من لهم الخلافة . من كان حاكماً فى مصر أول خلافتهم . اسردى أيام المستنصر والحاكم . متى ظهرت الدولة العثمانية . ما فعل التتر فى دمشق . اسردى أيام المستنكى والوائى والحاكم . كم ولدأ خلف المنوكل . متى ظهرت العلامة الخضرى للاشراف . متى طهر تيمورلوك وما فعل وكم مدة نفيه . اسردى أيام بقية الخلفاء العباسيين . متى انتقلت الخلافة الى بنى عثمان . وعلى بدمن انتقلت

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

نولى المستعصم سنة ٦٤١ وكان ضعيف الرأى لا يحسب حساباً للطواريء فزحف التتر فى أيامه الى بغداد سنة ٦٤٣ فدخلوا وفى سنة ٦٤٨ ظهرت دولة المماليك فى مصر والشام ودامت الى سنة ٩٢٣ ثم ان الوزير العلقمى شجع التتر سرّاً نكاية باخسامه فى الرئاسة (والتنازع على الرئاسة سبب كل لعاسة) فزحفوا فى سنة ٦٥٥ وحاصروا بغداد ثم بعد مفاوضات حرى القتال فتمزق عسكر بغداد وقتل التتر جميع اعيان بغداد وفى جملتهم الخليفة وأولاده والمعلمى أيضاً وارتكبوا الفظائع فى بغداد مدة أربعين يوماً ومدة خلافة المستعصم ١٦ سنة وعمر ٥٠ سنة وسيرته سيرة خرق وبقتل المستعصم انقضت الدولة العباسية من بغداد بعد أن دامت ٥٢٤ سنة وعدد خلفائها ٣٧ خليفة وبلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامها مئة مليون

ثم انقطعت الخلافة ثلاث سنوات ونصف الى أن جردها فى مصر المستنصر وحارب التتر ثم فقد فتولى بعده

الحاكم وفي أيامه ظهرت الدولة العثمانية سنة ٩٩٦ وزحف التتر على دمشق ثم استولى المستكني فالوائق فالحاكم فالمعتضد فالمتوكل وفي أيامه حدثت العلامة الخضراء على عمائم الاشراف وظهر تيمورلنك اكش وفعل الفظائع مدة ٣٨ سنة ثم تولى المستعين فالمعتضد فالمستكني فالتاقم فالمستنجد فالمتوكل فالمستمسك فالمتوكل ومنه انتقلت الخلافة الاسلامية من بني العباس الى بني عثمان سنة ٩٢٢ ومدة خلافة العباسيين في مصر ٢٥٥ سنة والله وارث الارض ومن عليها

خلاصة الخلاصات

اسفحلت ثورة أبي مسلم الخراساني في أيام مروان حتى فاز ودحر وبصر ابن سيار عامل مروان ودخل مرو وأخذ البيعة للسفاح . ومن ثم طهر السفاح في الكوفة سنة ١٣٢ وسلم عليه الناس بالخلافة وحمل شعار دولته السواد فقام مروان لمحاربتة فحاربه العباسيون فقتلوه وقتله انقضت الدولة الأموية من الشرق سنة ١٣٢ فتولى السفاح واسنأصل بنى أمية فجاء منهم عبد الرحمن بن معاوية فسار الى الاندلس وأسس الدولة الأموية فيها سنة ١٣٩ ثم نالت التورات على السفاح فقمعها وبني الهاشمية

مقر خلافته وهو أول من استوزر في الاسلام وبعد أن حكم أربع سنوات بالحزم وتوفي سنة ١٣٦ فبويح أخوه المنصور فقتل أبا مسلم وضغط على بني الحسن واستأصل الثورات وبني بغداد دار الخلافة العباسية وشرع المسلمون في عهده بتدوين العلم ونقل علوم الفرس واليونان وهو أول خليفة أمر بترجمة الكتب العجمية في الاسلام وبعد أن حكم ٢٢ سنة بالحزم توفي سنة ١٥٨ فتولى محمد المهدي فغزا الروم بنفسه ثم عهد الى ابنه تغزو الروم فغزاها سنين حتى وصل الى القسطنطينية وهي رابع مرة زحف بها على القسطنطينية في الاسلام والمهدي أول من جهز الصرة الحجازية في الاسلام وبعد أن حكم عشر سنوات بالحزم ، توفي سنة ١٦٩ فتولى أخوه موسى الهادي فقتل الحسين بن علي في المدينة وفر من أصحابه ادريس بن عبد الله الى المغرب وهو أصل الادربيين فيه وبعد أن حكم سنة ١٧٠ فتولى الرشيد فكان من أعقل الخلفاء العباسيين وجعل بغداد دار حضارة وأهدى لملك فرنسا ساعة عربية دقاقة وفي أيامه ظهرت دولة الاعالمة في أفريقيا ثم فتنك بالبرامكة وحارب الروم مرات حتى أزهبهم وبعد أن حكم ٢٣ سنة توفي سنة ١٩٣ فتولى الامين قرين له وريده الفصل حلع أحيه المأمون من ولاية العهد خلعه خرت حرب بين الامين والمأمون فقتل الامين سنة ١٩٨ وخلافته أربع سنوات وثمانية أشهر فتولى بعده المأمون فكثرت الفتن

في أيامه فأخذها . ثم ارتأى نقل الخلافة الى العلويين فخلعه
 المباسيون وبايعوا ابراهيم بن المهدي فرجع عن عزمه فأعادوا
 مبايعته . ثم اشتغل بخدمة العلم وأشغل العلماء بالترجمة والتأليف
 حتى عدت بغداد مركز التمدن الاسلامي ومنشأ التمدن الاوربي .
 وفي سنة وفاته (٢١٨) دعا الى القول بخلق القرآن ثم تولى بعد
 أن حكم عشرين سنة بالحزم والعلم فتولى المعتصم فاستخدم
 التركمان والترك وهو أول من أدخل الاطاحم في الدولة العباسية ثم
 بنى سامرا لمسكره وفتح عمورية وبعد أن حكم ٨ سنوات بالبطلان
 توفى سنة ٢٢٧ فتولى الواثق فحكم بالجبروت خمس سنوات وجازى
 من لم يقل بخلق القرآن وتوفى سنة ٢٣٣ فتولى المتوكل فقسم
 المملكة بين أبنائه الثلاثة وغير أرياء الدمين واخضع ارمينيا
 واحرق قتلis وقمع البجاة وبعد أن حكم ١٤ سنة قتله ابنه المنتصر
 سنة ٢٤٧ وتولى مكانه ستة أشهر ثم مات . ومن أيامه استعجل
 أمر الاتراك وضعف شأن الخلافة ثم اسولى المستعين فظهرت
 في أيامه الدولة العلوية في طبرستان ثم خلع نفسه سنة ٢٥٢ وخلافته
 ثلاث سنوات ونيف فتولى المعتز طراد الصعف في أيامه وطهرت
 الدولة الصفارية في هرات والطولونية في مصر ثم قتل سنة ٢٥٥
 وخلافته ثلاث سنوات ونيف فتولى المهدي فأقام العدل وطهر في أيامه
 صاحب الزنج في البصرة وبعد أن حكم ١١ شهرا قتل في المعتمد خارب
 صاحب الزنج حروبا هائلة الى أن قتلته وفي أيامه طهرت الدولة السامانية

وظهر القرامطة وبعدها ان حكم ٢٣ سنة توفى سنة ٢٧٩ فتولى المعتضد
فبطش حتى سمي السفاح الثاني واخذ الثورات واسترجع العواصم
من ابن طولون . وبعد ان حكم تسع سنوات وتسعة أشهر توفى
سنة ٢٨٩ فتولى المكتنى ماخضع القرامطة واستعاد مصر من
بنى طولون وفي أيامه بدأت أماره بنى حمدان فى الموصل وبعد
ان تولى ست سنين وأشهر توفى سنة ٢٩٥ فتولى المقتدر ثم
خلع وتولى عبد الله بن المعتز ثم قتل هذا بعد يوم وأعيد المقتدر .
وفي أيامه ظهرت الدولة الفاطمية وانقرضت الاغلبية والادريسة
وسلبت القرامطة الحجر الاسود وقتلوا الحجاج وبعد ان حكم
المقتدر ٢٥ سنة قتل سنة ٣٢٠ فتولى القاهرة فظهرت فى أيامه
دولة بنى بويه وبعد ان حكم سنة وشهراً خلع سنة ٣٢٢ فتولى
الراضى فظهرت فى أيامه الدولة الاخشيدية فى مصر وضعف شأن
الخلافة وانقسمت المملوكية بين العمال وأصبح أمير الامراء محمد
ابن رائق وهو أول من لقب أمير الامراء ثم لم يبق لخلافة بعد
ذلك الا الاسم ثم توفى الراضى سنة ٣٢٩ وخلافته ست سنوات
فتولى الملقى وتولى بحكم أماره الامراء ثم قتل فتولاها كورتكين
ثم نولاها ابن رائق أيضاً ثم نولاها ناصر الدولة بن حمدان ثم
تولاها يورون التركى فخلع الملقى سنة ٣٣٣ وخلافته أربع
سنوات فتولى المسكى فملك فى أيامه سيف الدولة حلب وحمص
وحارب الروم ثم مات تورون فتولى أماره الامراء ريرك ثم نولاها

معر الدولة بن بويه وذلك منذاً أماره بن بويه في عداد ثم طلع
 مع الدولة المستكني سنة ٣٣٤ وحلافته سنة وشهر فولى المطمع
 فسلبت في أيامه سلطة الخلافة كلها وفي أيامه أرجع القرامطة
 الحمر الاسود وملك المعر العاطمي مصر وقطع الخطه عن بن
 العباس ثم ملك السام ثم طلع المطمع نفسه سنة ٣٦٣ وحلافته ٢٩
 سنة وأشهر فولى الطائع وحطب لعبد الدولة الاويهي بالملك
 وهو أول من سمى بالملك في الاسلام وقد عظم أمره حتى طمع
 بالخلافة ثم توفي سنة ٣٧٢ فولى ولده صمصام الدولة ثم سرف الدولة
 ثم بهاء الدولة وفي أيام الطائع ظهرت دولة آل سكين في الهند في
 مروان في حلب ثم طلع الطائع سنة ٣٨١ وحلافته ١٧ سنة وأشهر
 فتولى القادر فاعاد بعض مجد الخلافة وفي أيامه هودت الروم عشر
 سنوات وطهرت دولة بن حماد وانقرض موحمدان وطهر سوا المسيب
 وحسويه ومرداس وانقرض السامانيون والدولة الاموية في
 الاندلس وبعد ان حكم القادر ٤١ سنة توفي سنة ٤٢٢ فولى
 القائم فظهرت في أيامه الدولة السلجوقية وانقرض موونه وساد
 بعدهم السلجوقيون في الدولة العباسية وبعد ان تولى ٤٤ سنة
 توفي سنة ٤٦٧ فولى المعتمد فاسترحب في أيامه البلاد الساميه
 من املوس واحصت سمرقند والحجاز واليمن وحد أن تولى
 ١٩ سنة وفي سنة ٤٨٧ فولى المستظهر فظهرت في أيامه دولة
 حوارزم شاه وبدأت الحروب الصليبية التي طلب رها

قربى وقامت الدعوة العباسية في الاندلس والمغرب الى احرأيام
 الملتئمين وبعد ان تولى ٢٥ سنة وحط في أيامه لثلاثة سلاطين
 تاج الملك وركياردق ومحمد توفى سنة ٥١٢ فتولى المسترشد مطمح
 الى استرجاع حقوق الخلافة واتخذ له عسكرياً فرحب في أيامه
 الكرخ على البلاد الاسلامية ثم أحرخوا وحرث حرب بينه
 وبين السلطان محمود ثم تصالحا وفي أيامه عظم أمر عماد الدين رنكى
 والد نور الدين الشهير مؤسس الدولة الرنكية وحارب الخليفة
 ثم تصالحا ثم تحارب الخليفة والسلطان مسعود فاسرا الخليفة ثم قتل
 سنة ٥٢٩ وحلأفته ١٧ سنة فتولى الراشد خرى حلاف بينه وبين
 السلطان مسعود خلفه سنة ٥٣٠ وحلأفته ١١ شهراً ثم تولى المقتى
 فاستقل بالسلطنة في العراق فظهر في أيامه نور الدين رنكى الشهير وملك
 البلاد الشاميه وطهرت الدولة المورية في الاعمان والحد وانقرض
 آل سكتكين وتوفى المقتى سنة ٥٥٠ وحلأفته ٢٤ سنة فتولى بعده
 المستنجد فعظم في أيامه أمر نور الدين رنكى فامتلك مصر على يد
 أسد الدين شيركوه (عم صلاح الدين الايوبى الشهير) ثم توفى شيركوه
 فعظم بعده أمر صلاح الدين ومن ثم صمعت الدولة العاطمية
 وطهرت الدولة الايوبية ثم توفى المستنجد محمداً سنة ٥٦٦ وحلأفته
 ١١ شهراً فتولى المستنصر فانقرضت في أيامه الدولة العاطمية
 وبدأت الدولة الايوبية على يد صلاح الدين الايوبى وحط
 للعباسيين في مصر وبعد أن حكم تسع سنوات توفى سنة ٥٧٥

فتولى الناصر وهو أطول المباسين عهداً لحدثت في أيامه الحروب الصليبية والتترية واقترضت الدولة السلجوقية وزحف جكيران الى البلاد الاسلامية وفعل فيها المظائع فقاومه ملوك الاسلام دون جدوى وفي أيام الناصر اقترضت الدولة السلجوقية أيضاً وتوفى سنة ٦٢٢ وخلافته ٤٦ سنة و١١ شهراً فتولى الظاهر لكه بعد حكم تسعة أشهر توفى سنة ٦٢٣ فتولى المستنصر فتمكنت التترة في أيامه من أكثر البلاد واقترضت الدولة الايوبية وتوفى المستنصر سنة ٦٤١ وخلافته ١٨ سنة فتولى المستعصم وكان ضعيف الرأي فظهرت في أيامه دولة المماليك الجراكسة في مصر وزحف التترة على بغداد وفعلوا فيها المظائع وزحفهم اقترضت الدولة العباسية من بغداد سنة ٦٥٥ وعدد خلفائها ٣٧ خليفة ومدة ملكهم ٥٢٤ وبلغ عدد العالم الاسلامي في أيامهم مئة مليون ثم انتقلت الخلافة العباسية الى مصر ودامت فيها مدة ٢٥٥ سنة ومنهم اتعلت الخلافة الى نبي عثمان سنة ٩٢٢ واشتهارت الارض ومن عليها

تم الجزء الرابع

وبليه

الجزء الخامس ، وهو يشتمل على مجمل تاريخ الدول الاسلامية الصغرى

جدول تاريخ الدول الإسلامية على الحساين

الهجرى والميلادى

مولد النبى عليه الصلاة والسلام سنة ٥٦٥ ميلادية ونبوته
سنة ٦٠٩ وهجرته سنة ٦٢٢ ووفاته سنة ١٠ هجرية و٦٣٢
ميلادية ومدة نبوته ٢٣ سنة وعمره ٦٣ سنة

الخطباء الراشدون

| اسم المؤرخ | ولايته | ميلاده | انتهاه | ميلاده | مده | عمره |
|-----------------|--------|--------|--------|--------|-----|------|
| | سنة | سنة | سنة | سنة | سنة | سنة |
| ابو بكر | ١١ | ٦٣٢ | ١٣ | ٦٣٤ | ٢ | ٦٣ |
| عمر بن الخطاب | ١٣ | ٦٣٤ | ٢٣ | ٦٤٤ | ١٠ | ٦٣ |
| عثمان بن عفان | ٢٣ | ٦٤٤ | ٣٥ | ٦٥٥ | ١٢ | ٨٢ |
| علي بن ابي طالب | ٣٥ | ٦٥٥ | ٤٠ | ٦٦١ | ٤ | ٦٣ |
| الحسين بن علي | ٤٠ | ٦٦١ | ٤١ | ٦٦٢ | ٠ | ٤٧ |

خلفاء الدولة الاموية

| اسم الخوارج | ولايته | ميلادية | الهجرية | ميلادية | الهجرية | مدة خلافته | عمره |
|---------------------|--------|---------|---------|---------|---------|------------|------|
| معاوية بن أبي سفيان | ٤١ | ٦٦١ | ٦٠ | ٦٨١ | ١٩ | ٣ | ٨٠ |
| يحيى بن معاوية | ٦٠ | ٦٨١ | ٦٤ | ٦٨٤ | ٣ | ٦ | ٣٨ |
| معاوية بن يحيى | ٦٤ | ٦٨٤ | ٦٤ | ٦٨٤ | ٠ | ٣ | ٢٣ |
| مروان بن الحكم | ٦٤ | ٦٨٤ | ٦٥ | ٦٨٤ | ٠ | ٩ | ٦٣ |
| عبد الملك بن مروان | ٦٥ | ٦٨٤ | ٨٦ | ٧٠٥ | ٢١ | ٠ | ٧٦ |
| الوليد بن عبد الملك | ٨٦ | ٥٠٧ | ٩٦ | ٧١٤ | ٩ | ٧ | ٤٢ |
| سليمان بن عبد الملك | ٩٦ | ٧١٤ | ٩٩ | ٧١٧ | ٢ | ٨ | ٤٥ |
| عمر بن عبد العزيز | ٩٩ | ٧١٧ | ١٠١ | ٧٢٠ | ٢ | ٥ | ٣٩ |
| يحيى بن عبد الملك | ١٠١ | ٧٢٠ | ١٠٥ | ٧٢٤ | ٤ | ١ | ٤٠ |
| عشام بن عبد الملك | ١٠٥ | ٧٢٤ | ١٢٥ | ٧٤٣ | ١٩ | ٩ | ٥٥ |
| الوليد بن يزيد | ١٢٥ | ٧٤٣ | ١٢٦ | ٧٤٤ | ٠١ | ٢ | ٤٠ |
| يحيى بن الوليد | ١٢٦ | ٧٤٤ | ١٢٦ | ٧٤٤ | ٠٠ | ٦ | ٤٦ |
| ابراهيم بن الوليد | ١٢٦ | ٧٤٤ | ١٢٧ | ٧٤٤ | ٠٠ | ٤ | ٤٧ |
| مروان الحنفى | ١٢٧ | ٧٤٤ | ١٣٢ | ٧٥٠ | ٥ | ١٠ | ٦٢ |

خلفاء الدولة العباسية

| اسم المؤرخ | ولايته | ميلادية | اتهاؤه | ميلادية | مدة خلافته | عمره |
|----------------------|--------|---------|--------|---------|------------|------|
| | سنة | سنة | سنة | سنة | سنة | سنة |
| ابو العباس السطاح | ١٣٢ | ٧٥٠ | ١٣٦ | ٧٥٤ | ٤ | ٣٣ |
| اوحمر المصور | ١٣٦ | ٧٥٤ | ١٥٨ | ٧٧٥ | ٢٢ | ٦٣ |
| المهدي بن المصور | ١٥٨ | ٧٧٥ | ١٦٩ | ٧٨٥ | ١٠ | ٤٣ |
| المعادي بن المهدي | ١٦٩ | ٧٨٥ | ١٧٠ | ٧٨٦ | ١ | ٦٢ |
| هارون الرشيد | ١٧٠ | ٧٨٦ | ١٩٣ | ٨٠٩ | ٢٣ | ٤٧ |
| الامين بن هارون | ١٩٣ | ٨٠٩ | ١٩٨ | ٨١٣ | ٤ | ٢٨ |
| المأمون بن الرشيد | ١٩٨ | ٨١٣ | ٢١٨ | ٨٣٣ | ٢٠ | ٤٨ |
| المعتصم بن الرشيد | ٢١٨ | ٨٣٣ | ٢٢٧ | ٨٤٢ | ٨ | ٣٨ |
| الواثق بن المعتصم | ٢٢٧ | ٨٤٢ | ٢٣٢ | ٨٤٧ | ٥ | ٣٢ |
| الموكل بن المعتصم | ٢٣٢ | ٨٤٧ | ٢٤٧ | ٨٦١ | ١٤ | ٤٠ |
| المستعصم بن الموكل | ٢٤٧ | ٨٦١ | ٢٤٨ | ٨٦٢ | ١ | ٢٦ |
| المستنصر بن المعتصم | ٢٤٨ | ٨٦٢ | ٢٥٢ | ٨٦٦ | ٣ | ٣١ |
| المعز بن المستعصم | ٢٥٢ | ٨٦٦ | ٢٥٥ | ٨٦٨ | ٣ | ٢٤ |
| المهتدي بن الواثق | ٢٥٥ | ٨٦٨ | ٢٥٦ | ٨٦٩ | ١ | ٣٨ |
| المستنجد بن المستعصم | ٢٥٦ | ٨٦٩ | ٢٧٩ | ٨٩٢ | ٢٣ | ٥٠ |
| المعتصم بن المعز | ٢٧٩ | ٨٩٢ | ٢٨٩ | ٩٠٢ | ٩ | ٤٧ |
| المكفي بن المعتصم | ٢٨٩ | ٩٠٢ | ٢٩٥ | ٩٠٨ | ٦ | ٣٣ |
| القادر بن المعتصم | ٢٩٥ | ٩٠٨ | ٣٢٠ | ٩٣٢ | ٢٥ | ٣٨ |
| القاهر بن القادر | ٣٢٠ | ٩٣٢ | ٣٢٢ | ٩٣٤ | ١ | ٣٥ |
| الراضي بن القادر | ٣٢٢ | ٩٣٤ | ٣٢٩ | ٩٤٠ | ٦ | ٣٢ |
| المتقي بن القادر | ٣٢٩ | ٩٤٠ | ٣٣٣ | ٩٤٤ | ٤ | ٦٠ |
| المستعصم بن المكفي | ٣٣٣ | ٩٤٤ | ٣٣٤ | ٩٤٥ | ١ | ٤٢ |
| الطمع بن القادر | ٣٣٤ | ٩٤٥ | ٣٦٣ | ٩٧٣ | ٢٩ | ٦٣ |
| الطائع بن الطمع | ٣٦٣ | ٩٧٣ | ٣٨١ | ٩٩١ | ١٧ | ٧٦ |

نخب من طبقاتنا

الاسلام وكرومر - أو - الاسلام روح المدينة

الشيخ مصطفى العلامى ، رده مرام الاورد كرومر ، وأما
وه أن الاسلام هو دى العطره وانسلح العمل به فى كل زمان
ومكان - ثمة ٧ فروس

رجال الملقات العشر

فى تاريخ سمراء الملقات وأنسابهم وما أعاد ذلك من تاريخ
العرب وأحوالهم الاحياء وآدابهم ومعارفهم الخ المؤلف
المؤمأ الله - الثمن ١٠ فروس

أهروة الوثقى

هى الحريه السهره لملسوى الشرق والاسلام السند جمال
الدين الافغانى والسبح محمد عده (رحمهما الله) - الثمن ٢٠ فروساً

عار الادلس وناصرها

له حاشا الكبير الاساد محمد كرد على رئيس المحمى العلمى العربى
بدمشق وقد رارها فى عام ١٩٢٠ هـ - ١٩٢٢ الثمن ٥ فروس

غرائب الغرب — جزآن

كتاب اجتماعي ، تاريخي . اقتصادي ، أدبي ، فيه كلام على مدينة فرنسا ، وانجلترا ، والمانيا ، وإيطاليا . . . والاستانة ، والشام ، ومقالات في علائق الشرق والغرب ، والغرب بالشرق منذ الزمن الأطول ولاسيا صلات الغرب مع العالم الاسلامي ، والعربي منه خاصة في جنوبي إيطاليا وفرنسا والاندلس — تأليف الاستاذ محمد كرد علي — ثمنهما ٣٠ قرشاً

كشكول جمال — جزآن

الغريب في الأدب وكهاة ، لا يستغنى عنه الشيخ والسيدة والشباب والآلة وهو في أجزاء عدة ، وقد ظهر منها الجزء الثاني وثمنها مائة ١ قروش وسيلبها الاجزاء التالية ان شاء الله

مدينة العرب

في الحاهلية الاسلام — تأليف محمد امجد رشدي ثمنه ٦ قروش

المصول

في مجموعة مقالات أدبية واجتماعية وخطرات وشذو ، لكتابها الامين عاص محمود المقاد — الثمن ١٠ قروش

حكم النبي محمد

للميلسوف تولستوى الرومي الشهر وتعرير سليم قمعين — الثمن ٣ قروش

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

تأليف

محمي الدين الخيتباني

القسم الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ الدول الإسلامية

والاندلس

وعلى اجمال تاريخى لبقية الدول الإسلامية الصغرى

الطبعة الاولى

ربيع أول ١٣٤٤ - أكتوبر ١٩٢٥

وحقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف (رحمه الله)

نشره ادارة المكتبة الاهلية

في مصر

—

الدرس الأول

الأمير الأموي الأول في الاندلس

عهد في فتح الاندلس وولائها

فتح الاندلس

علمت من الدرس السابع من القسم الثالث ان المسلمين
افتتحوا بلاد الاندلس (أى اسبانيا الآن) سنة ٩٢ في أيام الوليد
ابن عبد الملك من خلفاء الدولة الأموية في دمشق
أول وال مسلم في الاندلس

وأول من ولى إدارة البلاد الاندلسية في الدولة الأموية
موسى بن نصير والى اعرabia الذى عهد الى مولاه طارق بن زباد
بفتحها ثم سار لإتمام فتحها ثم عرله الوليد (على ما علمت)
آخر وال مسلم في الاندلس

ثم طلت الولاية تتعاف عليها نارة يصبون من مية أمية
رأساً ومارة يصبون من قبل السيف الاندلسى عن يوره على
من يكون منهم من الولة ثم يرمم الخلفاء على من يصبوه

الى ان نصب الشعب الاندلسي يوسف بن عبد الرحمن الفهري غيب
فتنة أهلية افترقت فيها كلمة الاندلسيين من يمانيين ومضريين
وظلت الاندلس اربعة أشهر بلا والٍ

ويوسف بن عبد الرحمن المذكور هو آخر وال اندلسي في أيام
بنى العباس وفي أيامه تغلب على الاندلس عبد الرحمن بن معاوية
الاموي طريد العباسيين وأحد بغية السيوف من الامويين
(كما علمت وتعلم)

الامير الاموي الاول في الاندلس

عبد الرحمن الداخل بن معاوية

لما غلب العباسيون الامويين على امرهم وقتلوا آخر خلفائهم
سنة (١٣٢) نزعوا يقتلون كل أموي حتى كان شعارهم :
جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق طهرها امويًا
فشرع الامويون يضربون في الارض مشردين . وكان ممن
شرد منهم من الشرق الى الغرب عبد الرحمن بن معاوية بن عبد
الملك مصطحبًا معه مولاة بدرًا فقطعا القفر . وركبا البحر حتى

وصلا الى مصر . ثم برقه ثم مكنته « ولقب عبد الرحمن بالداخل »
لانه أول امير أموى دخل الاندلس

الدعوة الى الامارة

ثم سار عبد الرحمن الى مليلة وأرسل بدرأ مولاه الى من
فى الاندلس من موالى الامويين واشياهم فاجتمع بهم . وهؤلاء
نشروا دعوته فى الاندلس . وصادف الدعوة وجود الفتنة بين
البيانيين والمضريين كما ذكرنا فاجتمعت البيانية على أمره

الاحول الى الاندلس

وبعد ان استوثق بدر من البيانية اصطحب جماعة من رعايهم
وسار بهم الى عبد الرحمن . ولما وصلوا اليه ابلغوه طاعتهم ثم احدثه
مهم الى الاندلس وذلك فى سنة ١٣٨ هـ « أى فى خلافة ابى جعفر
المنصور العباسى »

المباينة

فلما دخلها قدم عليه جماعة من أهل اشبيلية فبايعوه ثم سار
الى كورة رحب فبايعه عاملها عيسى بن ميسور ثم سار الى سدونه
فبايعه عتاب بن علقمة ثم ذهب الى مورور فبايعه اس الصباح
ثم سار الى قرطبة فاجتمعت عليه البيانية

الحرب مع والى الاندلس

أما والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن المهرى فقد كان حين حريان هذه الأمورى ولايته عارياً فى بلاد الاسبان فلما طعمه الا مرجع حدوده ورجع الى قرطبة لقتال عبد الرحمن فأراد المكر به أولاً فلم يطلع أما عبد الرحمن فانه سار الى ماله ثم يريده ثم نشرس فاحتلها كلها وبلغته حدودها ثم شرعت برده عليه الامداد من البلاد حتى وعدت عليه المصربه أيضاً ولم يق مع يوسف المهرى غير المهره والقيسية وحينئذ رحف الله عبد الرحمن فانتشت بينهما الحرب فى طاهر قرطبة فادخر يوسف وفعل الى عراطة فتحصن بها فلحقه عبد الرحمن فرعب يوسف فى الصلح فصالحه على أن يسكن قرطبة فرجع معه وسكن فيها

بعض العهد واستسبب الامر

ثم بعض يوسف العهد وخرج سنة ١٤١ ولحق طليطلة واجتمع عليه رهاء عشرين ألفاً من البربر أما عبد الرحمن فانه حمر جيشاً لمقاتله فمادل الجيسان فادخر يوسف وهرب فاعتاله بعض أصحابه بساحية طليطلة واحمر رأسه ونقدم به الى الامر عبد الرحمن ومن بعد ذلك استتب له الامر فى الاندلس

تتميز هذا الدرس

متى صحت الابدلس؟ وفي أيام من فتحت؟ من كان يتولى أمر الابدلس بعد الفتح؟ من هو أول وال مسلم في الابدلس؟ ومن هو آخر وال فيها؟ كيف كان نصب الولاية في الابدلس؟ من هو الأمر الأموي الأول في الابدلس؟ وكيف كان حروجه من الشرق؟ لماذا سعى الداخل؟ وكيف نشر دعوته؟ من الذي سعى له بالنشر والمبايعه؟ أين كان والي الابدلس حين المباحة؟ ما فعل بعد رجوعه من العرو؟ اسر دلى الحرب والصلح بين الامير والوالى متى نقص الوالى المهدي؟ من قتل الوالى متى استتب الأمر للامير؟

ملاحظة هذا الدرس

علمت ان الابدلس فتحت سنة ٩٢ هجرية وأصبح ولايتها لميمون من قبل الدولة الاموية في الشام وأول وال مسلم فيها هو موسى بن نصير ولما انقرضت الدولة الأموية سنة ١٣٣ سر دت (بيعة السوف) من الامويين ومهمهم عبد الرحمن الداخل بن معاوية فانه سار من الشرق الى العرب ومعه مولاة ندى قتل في اعريمية

وأرسل بدراناً الى من بالاندلس من الامويين واشياعهم وصادف وجود خلاف بين اليمانية والمضرية وغياب الوالى يوسف الفهرى فى حرب الاسبايين فتوطدت لعبد الرحمن الدعوة واجتمع عليه اليمانية . ثم حاه رعماءهم وأخذوه الى الاندلس وبايموه على الامارة سنة ١٣٨ ولما بلغ الامر الوالى رجع من حرب الاسبايين وحارب عبد الرحمن فى ظاهر قرطبة فلم يفلح فرجع الى غرناطة وتحصن بها فلحقه عبد الرحمن فرفض الوالى فى الصلح على أن يسكن قرطبة فصالحه ثم نقض الوالى العهد سنة ١٤١ وحرّح فى طليطلة بعشرين ألفاً من البربر فجهز عبد الرحمن جيشاً لقتاله فاندحر يوسف واحتز أحد أصحابه رأسه وقدمه للأمير عبد الرحمن واستتب له الامر بعد ذلك .

ويوسف هذا هو آخر وال اندلسى من قبل العباسيين

الدُّرسُ الثَّانِي

الامير الأموي الأول في الأندلس أيضاً

قرطبة عاصمة

لما تم الأمر لعبد الرحمن في الأندلس شرع يحدد في الغرب
ما طمس من عداًميه في الشرق ، واستقر رأيه على اتخاذ (قرطبة)
عاصمة لآمارته ، وأقام حولها السور الشهير وقسم القطعة
الاسبانية الى ست عمالات (ولايات) وأسساً عمارة صغيرة لمن
المرور الى أسبانيا وتخليصها من الفس والاضطراب وظل مع
ذلك يدعو للحليفة العباسي (المنصور)

أول آثار العرب في الأندلس

ثم بعد أن استقر في قرطبة بنى عليها القصر الشهير . والمسجد
الحامع المعروف بمجامع قرطبة وأسس على نائه ثمانين ألف دينار
لكنه مات قبل اتمامه فأتمه ابنه هشام (وهو أول آثار العرب
في قرطبة) ثم بنى مساجد أخرى غيره وأسساً عدة مهاد علمية

وعمرانية في قرطبة كما أنشأ مجارى وجداول الماء تنشيطاً للزراعة
حتى قيل أنه لم يبق ذراع أرض في أيامه بلا زرع
الرصافة و قرطبة

ثم بنى الرصافة في قرطبة تشبيهاً بحده هشام الذى بنى الرصافة
في الشام ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال :

تبليت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهى بالغرب والنوى وطول التنائى عن بنى وعن أهلى
نشأت بأرض أنت عنها غريبة فشلك فى القصاء والمتأى مثل
دعوة العباسيين والامير

ولما استوثق عبد الرحمن من ثبات قدمه فى الأندلس قطع
دعوة العباسيين عن منابرها وسد المذاهب دونها ولكنه لم يلقب
نفسه بأمر المؤمنين بل ظل يلقب بالأمرير وعلى هذا اللقب جرى
أبناءؤه من بعده الى أيام عبد الرحمن الناصر وهو الثامن منهم
فلقب بأمرير المؤمنين وجرى على ذلك أبناءؤه من بعده أيضاً .
(كما سياتى)

وفى سنة ١٤٦ خرج عن طاعة الامير عبد الرحمن هشام

ابن عبدربه الفهرى فى طليطلة وأعاد دعوة العباسيين قسراً
إليه عبد الرحمن جيشاً بقيادة مولاة بدر فحاصره ثم قبض عليه
وعلى أصحابه وجاء بهم إلى قرطبة فبقوا فيها

وفى هذه السنة أيضاً سار من أفريقيا إلى الأندلس العلاء
ابن المغيث اليحصبي من قبل أبى جعفر المنصور للقيام بالدعوة
العباسية فاجتمع عليه خلق كثير فسار إليه عبد الرحمن فقاتله فى
أشبيلية فقتله مع كثير من رجاله وأرسل رؤس كثير منهم إلى
القيروان ومكة فألقيت فى أسواقها سراً ومعها اللواء الأسود
وكتاب المنصور للعلاء .

استئصال بقية الفتن

ثم ظلت سيطرة عبد الرحمن تنبسط فى الأندلس وظل هو
يستأصل الفتن ويقمع الخارجين عليه قمع فتنة شقنا بن عبد الواحد
فى شرق الأندلس سنة ١٥٦ ثم مع فتنة اليمانيين تحت زعامة
عبد الغفار وحياة بن ملابس فى أشبيلية . وقتل الاثنين سنة ١٥٧
ولم تبق للمايين بعد هامة ثم مع فتنة عبد الرحمن بن جنيب الفهرى
الذى أعاد الدعوة العباسية فى الأندلس سنة ١٦٢ وقتله ثم مع فتنة

أنى الاسود محمد بن يوسف وأخيه قاسم سنة ١٦٨ — ١٦٩ — ١٧٠

وفاة عبد الرحمن

ثم طل للسعد يخدم عبد الرحمن ويزيده بسطة في الملك والعز
حتى واهل الاحل المحتوم سنة ١٧٢ ، وعمره ٦١ سنة ومدة حكمه
٣٣ سنة

سيرة الاحمالية

اجمع المؤرخون على حزم عبد الرحمن وشجاعته وسرعة
نهضته كما اجمعوا على علمه وحده وبلاغته فقد كان لا يخلد الى راحة
ولا بكل الامور الى غيره ولا يستبد برأيه وكان يقاس بالنصور
في حزمه وشدة ، وضبطه أمور المملكة

صقر قريش

وكان يقال له أيضاً (صقر قريش) فقد ذكر المؤرخون أن
أبا جهمر المنصور قال لأصحابه . اخبروني عن صقر قريش من هو ؟
قالوا . أمير المؤمنين الذي راض الملك . وسكن الرلارل وحسم
الادواء . وأباد الاعداء . قال ما صنعتُم شيئاً قالوا شعافية قال ولا
هذا قالوا فبعد الملك من . رواه ، قال ولا هذا قالوا من يا أمير

المؤمنين ، قال عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع المفرد ودخل بلاداً أعجمياً مفرداً ، فصر الامصار وحند الاحناد ودون الدواوين وأقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تديره وشدة شكيمته

تمرين هذا الدرس

ما فعل عبد الرحمن في الاندلس ؟ ما هي أول آثار العرب في الاندلس ؟ من هي الرصافة وما وجد فيها ؟ أسرد لي حالة الدعوة العباسية في الاندلس ، ومتى استأصل عبد الرحمن الفتن متى تولى عبد الرحمن ؟ وما هي سيرته الاحمالية ؟ ومن لقبه صقر قريش ؟

ملخص هذا الدرس

لما تم الأمر لعبد الرحمن في الاندلس شرع في تنظيم البلاد الاندلسية وبناء الآثار العظيمة فيها . وأول آثار العرب فيها جامع قرطبة الشهير وقد عم الرعاة في الاندلس حتى لم يبق ذراع أرض في أيامه فلا درع ثم بنى الرصافة في قرطبة ثم قطع الدعوة العباسية وقتل الداعين الهاوطل يلقب بالأميرم استأصل فبنى الحارث بن عليه . ثم طل السعد يخدمه الى أن توفي سنة ١٧٢

وعمره ٦١ سنة ومدة حكمه ٣٣ سنة وسيرته الاجالية سيرة اقدم
وحزم وسرعة نهضة. وكان يقاس بالنصور وهو الذي لقبه صقر
قرش.

الدرس الثالث

الامير الاموى الثانى فى الاندلس

هشام بن عبد الرحمن

العهد والمباينة

كان عبد الرحمن قد عهد بالامارة من بعده الى ابنه هشام
وليس هو اكبر اولاده بل كان سليمان اكبر منه ، وانما كان
يمسح فيه الغيام بهذا الأمر ، ولما توفى كان هشام متولياً على
(ماردة) فلما بلغت الوفاة أسرع الى قرطبة واستولى على الامارة
ونمت له المباينة سنة ١٧٢

الحرب بين الاخوة

لم يكدهشام يستقر على كرسى الامارة حتى أعلن أخوه
سليمان العصيان فى طليطلة ولحقه أيضاً أخوه عبدالله المعروف

بالبسبني فجهز لها هشام جيشاً وحصرهما في طليطلة فا كان من سليمان الا أن خرج من طليطلة وترك ابنه وأخاه يحافظان على الحصار وسار الى قرطبة لامتلاكها فلم يفلح فرجع عنها فظل هشام محاصراً طليطلة شهرين بدون جدوى ثم قطع أشجارها وعاد عنها الى قرطبة

الصلح بين الاحوة

لما رأى عبد الله عدم الفائدة من المصارحة بالعدوان جاء الى أخيه هشام بدون أمان فأكرمه أما سليمان فظل مصارحاً بالعدوان مدة طويلة وفي سنة ١٧٤ جهز هشام جيشاً بقيادة ابنه معاوية وأرسله الى سليمان وكان في مدينة دميبرجرت بينهما حرب دارت فيها الدائرة على سليمان فلهذا الى البربرة في أنحاء للنسية فعاد معاوية الى قرطبة ثم استقر الصلح بين هشام وسليمان على أن يخرج سليمان بأهله من الاندلس وأعطاه هشام ستين ألف دينار فصالحه عن تركه أبيه فخرج الى البربر وأقام بينهم

تقية القدر

في سنة ١٧٢ خرج على هشام سعيد بن الحسن الانصارى

في طرسوسة من شرق الاندلس وانضمت اليه اليمانية وملك
طرسوسة وخرج عامل هشام منها فعارضه موسى بن فرقون
وشايح هشاماً وانضمت اليه المضرية مجرت بينهما حرب فقتل
فيها سميد

في سنة ١٧٢ أيضاً خرج مطروح بن سليمان في برشلونة
وملك مدينة سرقسطة ووشقة وكان هشام مشغولاً بمصيان اخويه
فلما فرغ منهما حمز جيشاً بقيادة عميد الله بن عثمان وارسله الى
مطروح محاصره في سرقسطه ثم غدر بمطروح بعض اصحابه فقتله
وجاء برأسه الى ابي عثمان فبعت به الى هشام
غزو الاسابيين

لما انتهى هشام من الفتن الداخلية وجه همه الى الفتوح
الخارجية فجهز الجيوش لغزو الاسبانيين واقتتاح بلادهم فغزاهم مرات
متعددة واتصر عليهم في عدة وقائع
وقته - عمر بن عبد العزيز

وفي هشام سنة ١٨٠ ومدة امارته سبع سنين وسبعة أشهر
وأيلماً وعمره ٣١ سنة وسيرته الاجالية سيرة حزم وإقدام مع عدل
وحب الخير والصلاح حتى كان اكثره مناقبه يشبه بعمر بن عبد العزيز

تعميم العلم واللغة

ومن آثاره إتمام جامع قرطبة الشهير ، وسعيه السعى الخيـث
في تعميم العلوم باللسان العربي ، حتى شرع هذا اللسان بالانتشار
في الأندلس ، ومنافسة اللسان اللاتيني فيها وأجير الذميين على
التكلم به وترجمة كتبهم الدينية إليه

الأمير الأموي الثالث في الأندلس

الحكم بن هشام

أول من نظم الجنود في الأندلس

لما توفي هشام تولى الإمارة بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠ وكان
بطاشاً سفاحاً وهو أول من نظم الجنود في الأندلس وعظم شأن
الملك فيها واستكثر من المماليك وارتبط الخيل وكان يباشر شؤون
الإمارة بنفسه

خروج عمه عليه

خرج على الحكم في أول إمارة عمه سليمان وعمه عبد الله
البلنسي وكانا في المغرب الأقصى من أفريقيا حاز البحر أولاً عمه

عبد الله فتولى بنفسه ثم تبعه أخوه سليمان فخاربهما الحكم وظفر
بعمه سليمان قتلته وأما عبد الله فكف عن الفتنة وأقام في بلنسية
خروج أهل طليطلة

وفي سنة ١٨١ خرج عليه عبيدة بن حميد في طليطلة فجهز
جيشاً لقتاله بقيادة عمرو بن يوسف فتمكن من قتل عبيدة
وأسرف بالقتل في أهل طليطلة حتى أوغر صدورهم
اغنام الاسبايين الفرصة

وفي خلال هذا الخروج اغتحم الاسبانيون الفرصة فزحفوا
الى مدينة برشلونة وأجلوا عنها جيوش المسلمين وملكوها
سنة ١٨٥

أول حاية وطنية في الاندلس

وكان أهل طليطلة على ما علمت مستائين من الحكم وعامله
عمروس فذهب وفد منهم الى بلاد الاسبايين وأغروهم على عزو
طليطلة أيضاً وسهلوا لهم فتحها ففتحوها عنوة سنة ١٨٧ وهي
أول جناية حناها مسلمو الاندلس على بلادهم وكانت مقدمة
لغيرها من الجبايات الى ستمر معك وكان السبب فيها سوء الادارة
والمبالغة في الانتقام

ثم أن عمروس استرجع طليطلة بعد حروب هائلة انهزم فيها
الاسبانيون شر هزيمة

ابقاع الحكم بأهل قرطبة

كان الحكم مهتكا يتظاهر بفعل المحرمات الدينية كشرب
الخمر وغيره فأكر علماء قرطبة عمله ثم اخضعوا وعقدوا البيعة
لمحمد بن القاسم القرشي المرواني فطلب هذا منهم أن يصروا
عليه ليلة للاستعارة ثم ذهب الى الحكم وأخبره بالواقع فأراد الحكم
التثبت في الامر فتكرو وحضر المجلس معهم فعرف الحقيقة ثم أمر
بالمجتمعين حبسوا ثم صلبهم بعد أيام عند قصره وكانوا ٧٢ شخصاً
وذلك سنة ١٨٧ م بى غيرهم كثيرين ذهب قسم منهم الى جزيرة
أقريطش (أكريت) واحتلوها

وقعة الحميرة الشيرة

كان أهل طليطلة لا يمحهم امر فكوا يصمون أمراءهم
ويخلعونهم حتى ضجر الحكم منهم وأعاه أمرهم بطراً لحصانة للدم
وكثرة أموالهم فاعمل الخيلة في أمرهم ونصب عليهم أميراً منهم وهو
(عمروس بن يوسف) ونواطاً معه على الفتك بهم فامامهم عمروس

وأظهر بغضه بنى أمية حتى اطمأنوا له كل الاطمئنان وبني ما أراد
 في وسط المدينة ثم أوعز الحكم سرّاً إلى عامل الثغر الاعلى
 أن يستنيت من الاسبانين وطلب النجدة ففعل فأرسل له
 الحكم جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن فلما وصل إلى خارج
 طليطلة أرسل ذلك العامل بقول ان الاسبانين تفرقوا فظل
 الجيش خارج طليطلة فحسن عمروس لاهل طليطلة أن يكرموا
 الجيش وقائده ويدخلوه البلدة ليرى مناعتها ففعلوا

ثم دعاهم عمروس إلى وليمة عظيمة أأامها لهم القائد
 في القصر واتفق معهم على أن يدخلوا من باب ويخرجوا من
 آخر منعاً للزحام فكانوا يدخلون أفواجا وكلما دخل فوج
 أخذوا وحملوا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة في ذلك القصر
 فضربت دوابهم الى أن قتل أكثرهم سنة ١٩١ وفتن الباقون
 ففروا وحسنت طاعتهم من بعد ذلك اليوم إلى أيام الفتنة
 كما سيأتى

اصنع وأهل مرطنة

وفي سنة ١٩١ أفضأ عصى أصبغ بن عبد الله في ماردة

وأخرج عامل الحكم فصار اليه الحكم وحاصره قبله في أثناء ذلك
عصيان أهل قرطبة فصار اليهم وأخضعهم ثم أخضع أصبغ بن
عبد الله أيضا وأمنه

الاسبانيون أيضا

وفي خلال هذه الفتن زاد الاسبانيون غزواً وعيناً في البلاد
الاسلامية فصار اليهم الحكم بعد أن مهد الامور الداخلية
وغزاهم في سنة ١٩٦ وانتصر عليهم ومزق شملهم

وفاة الحكم وسيرة

توفي الحكم سنة ٢٠٦ وعمره خمسون سنة ومدة حكمه
٢٧ سنة وسيرته الاجمالية سيرة الجبارة العظام الذين يحاولون
اخضاع الشعوب بالسفك والفتك لا بالعدل والرفق

واغوثاه يا حكم

يروى أن العباس الشاعر توجه الى الاندلس فلما نزل وادي
الحجاج سمع امرأة تقول « واغوثاه بك يا حكم لقد أهملتنا حتى
كلب علينا العدو فأئمتنا وأئمتنا » فسألها عن شأنها فقالت:
« كنت مقبلة في البادية فخرجت علينا خيل العدو فقتلت وأسرت »

فصنع في قصيدته التي لقي فيها الحكم آياتاً منها :
تدارك نساء العالمين بنصرة فانك أحرى أن تغيث وتنصرا
فلما دخل عليه أنشده القصيدة ووصف له خوف التنفر
واستعراخ المرأة باسمه فأنف وناذى في الحين بالجهاد ثم خرج إلى
وادي الحعارة ومعه الشاعر وغزا ناصية العدو وفتح حصونها ثم
أحضر المرأة وجميع من له أحد في تلك البلاد وقال للعباس
سلبها هل أغاثها الحكم فقالت : « والله وشقي الصدور وأنكى العدو
وأغاث الملهوف فأغاثه الله وأعز قومه » فارتاح لقولها

تمرين هذا الدرس

متى تمت المايعة لهشام ؟ اسردلى الحرب بين الاخوة . وكيف تم
الصلح بينهما ؟ من خرج على هشام ؟ ما فعل هشام بعد استئصال الغنم
الداخلية ؟ متى تولى هشام وكم عمره ومدة ملكه ؟ وماهى سيرته
الاجالية ؟ وماهى بعض آثاره ؟ متى استولى الحكم ؟ من هو اول من
نظم الحنودى الابدلس ؟ من خرج على هشام ؟ وماذا فعل الاساسون ؟
من جنى أول حياية وطنية فى الابدلس ؟ ولماذا أوقع الحكم بأهل قرطبة ؟
اسردلى وقعة الحميرة واسماها ، متى تولى الحكم وكم عمره ومدة ملكه
وماهى سيرته الاجالية ؟ اسردلى حكاية الحكم والمرأة

مَدْرَسَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام سنة ١٧٢ فتنازعه أخوه
الأكبر سليمان وأخوه عبد الله البلنسى فخارهما فاضطر عبد الله الى
الطاعة وظل هشام حاصياً مدة طويلة ثم اصطلحا بعد حرب
على أن يخرج سليمان من الاندلس فخرج . ثم استأصل فتنة
سميد الانصارى فى طرسوسة ومطروح بن سليمان فى برشلونه
ثم غزا الاسبانيين فانتصر عليهم مرارا . وقد توفى سنة ١٨٠
وعمره ٣١ سنة ومدة حكمه سبع سنين ونيف وسيرته سيرة حزم
وجب للخير وقد عمم العلوم باللسان العربى

ثم تولى بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠ وهو أول من نظم
الجنود فى الاندلس وكان بطاشاً خرج عليه عمه سليمان وعمه
عبد الله فقتل سليمان فسكن عبد الله ثم خرج عليه عبيدة بن حميد
فى طليطلة فقتله وأسرف فى قتل أهل طليطلة فخصموا وذهب
وقد منهم الى الاسبانيين واغروهم على فتحها ففتحوها وهى أول
جناية وطنية حناها مسلمو الاندلس ثم استرجع الحكم طليطلة
بعد حروب هائلة ثم أوقع أهل قرطبة ثم فكك أهل طليطلة

واقتم مهم انتقاماً هائلاً في وقعة الحفيرة الشهيرة ثم أخضع
أصبغ بن عبد الله في ماردة وأخضع أهل قرطبة وحارب
الاسبانيين ومزق شملهم. توفي الحكم سنة ٢٠٦ وعمره خمسون
سنة ومدته ٢٧ سنة وسيرته سيرة لطش وشمم وقد حارب مملكة
من أهل استعانة امرأة

الدرس الرابع

الأمر الأموي الرابع في الاندلس
عبد الرحمن بن الحكم الأوسط

لما توفي الحكم تولى الامارة بعده ابنه عبد الرحمن سنة ٢٠٦
ويكنى أبو المطرف ويقال له الأوسط أيضاً لتوسطه بين
عبد الرحمن الاول والثالث
عبد الله اللسي أيضاً

لما تولى عبد الرحمن ثار عليه عم أبيه عبد الله اللسي وجرح
من نلسية يرد قرطبة فحمر له عبد الرحمن جيشاً فلما طاعه

ذلك صنعت بهه فرجع الى تلنسية وفي اثناء رجوعه مات وبموته
حلصت الامارة الاموية في الاندلس لاثاء هشام بن عبدالرحمن
صناعة الصاء في الاندلس

وفي هذه السنة ٢٠٦ قدم من العراق ارباب المعى مولى
المهدي ومعلم أمير العناء ابراهيم الموصلى فأكرمه الامير عبدالرحمن
كل الاكرام وأقام عنده منعماً محترماً وهو الذى نشر صناعة
الصاء في الاندلس

الوفاة الداخلية

حرب البماية والمصرة
حدث في أيام عبد الرحمن وفائع داخلية كثيرة أهمها وقمة
بين البماية والمصرية سنة ٢٠٦ دامت الحرب فيها سبع سنوات
حتى توسط جيش الامير عبد الرحمن معهم عن القتال

انتفاص ماردة

ومنها انتفاص أهل ماردة عليه سنة ٢١٣ وقتلهم عامله فطل
يجهز لهم الحيوت الى أن تمكن من احصاعهم ومع بلادم
سنة ٢٢٠

انتفاض أهل طليطلة

علمت أن أهل طليطلة استكأوا من بعد وقعة الحفيرة سنة ١٩١ ولكن في خلال انتفاض أهل ماردة تاروا بقيادة هاشم الضراب سنة ٢١٥ فظل عبد الرحمن يرسل لهم الجيوش حتى تمكن من قتل هاشم وكثير من أصحابه أما أهل طليطلة فظلوا متمردين فظل يرسل لهم الجيوش حتى اخضعهم وفتح مدينتهم عنوة سنة ٢٢٣

الوقائع الخارجية

حرب الاسانيين والفرساويين

وحدث في أيامه أيضاً وقائع خارجية مهمة فقد أرسل في سنة ٢٢٤ جيشاً ففزا بلاد الألب وقلاع الاسبان وانتصر عليهم واكتسب غنائم كثيرة وفي سنة ٢٢٦ أرسل جيشاً بقيادة موسى ابن موسى عامل طليطلة ففزا بلاد الاسبان وانتصر عليهم أيضاً وغنم وقد أرسل أيضاً جيشاً آخر وطرد الفرساويين من قطالونيا المجوس أو النورمديون

وحدثت في أيامه أيضاً غزوات التورمنديين المعروفة

في كتب مؤرخي العرب (بغزوات المجوس أو ظهور المجوس)
وهم أهالي تورمنديا في جنوبي فرنسا وأصلهم من السويد وقد
غزوا البلاد الاندلسية غزوات متتابعة وعانوا في سواحلها
وأكبروا من السلب والنهب والقتل ولم يتمكن من قهرهم
وطردهم من البلاد الاسلامية الا بعد عناء كبير

درايا الخلاف الشعمي

الخلاف الشعمي سبب الرزايا في أكثر الاحيان فان موسى
الآنف الذكر قد ابلى بلاءاً حسناً في حروب الاسبان ولكن
وقع بينه وبين بعض قواد الامير خلاف اغلظ له القائد فيه
فكانت الغلظة والاغلاط سبباً لمصيان موسى على الامير فارسل
له الامير جيشاً بقيادة الحارث بن نزيع فقاتل موسى الجيش ودحره

استعداد موسى بالاسان

لما اندحر الحارث بجيشه رجع الى سرقسطه ولم يبق له الجيش
ثم زحف الى طليطلة وحاصرها موسى حتى تنازل عنها صاحبا
ورحل الى اربط ثم سار الحارث لحصار موسى في اربط أيضاً
فاستنجد موسى بملك الاسبان فامده بجيشه ثم أقام الجيشان كميناً

للحارث فالتفت الجيوش على نهر (بليه) وخرج الكمين للحارث
بعد ان جاز النهر فأسروه وفد قفنت عينه

قتل ملك الاسبان والصلح

لما بلغ الامير خبر أسر فائده استاء كل الاستياء وأرسل
ابنه محمداً على قيادة الجيوش سنة ٢٢٧ فحاصرها موسى في طليطلة
حتى صالحه ثم زحف الى بنبلونه وقاتل الاسبانيين ودحرهم
وقتل ملكهم

ثم عاد موسى الى الترد فارسلت له الجيوش فرجع الى المسألة
فلم تقبل منه الابرهن ابنة عند الامير فرهنه فاطمأن الامير
وولاه على قسطيلة واستقرت على عماته

محاصرة لشبونة

وفي سنة ٢٣١ جهز عبد الرحمن جيشاً لفزو بلاد الاسبانيين
فتوغل الجيش في البلاد الاسبانية حتى وصل الى لشبونة (ليسبون)
عاصمة البرتغال اليوم) وحاصرها ولكن لم يقدر على فتحها
فعاد عنها

وفاة عبد الرحمن وصيرته

توفي عبد الرحمن سنة ٢٣٨ وعمره ٦٢ سنة ومدة امارته

٣١ سنة وثلاثة أشهر وخلف ٤٥ ولداً

وسيرته الاجمالية سيرة حزم مع حلم وكانت أيامه بوجه
الاجمال أيام رخاء وهناء

الممران في أيامه

كان عبد الرحمن ميالاً للممران فقد بنى قصوراً شاهقة وأقام
متنزهات بديعة ومهد الطرق والشوارع ونظم البريد (البوسطة)
وزاد في جامع قرطبة التهيير وواقى وبنى جوامع ومدارس كثيرة
في الاندلس هذا فضلاً عن الاعمال الحربية وعداً أنشأ أسطولا
عظيماً وبنى مصانع حربية ومعامل للسلاح في قرطبة وفاديس
وغيرها حتى أنه أنشأ أسطوله التهيير في هذه المعامل

الورارات والمطارات

ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه « أن بنى أمية في الاندلس
ألقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة ثم قسموا خطته أصناماً
وأفردوا لكل صنف وديراً لحملوا الحسبان المال وديراً والترسل
وزيراً والنظر في حوائج المتظلمين وديراً والنظر في أحوال أهل
الثغور وديراً وهذا أنشبه شيء بما يسمونه النظارات في هذا العصر
ولعل عبد الرحمن هذا هو الذى ابتدع هذا الشكل

تمرين هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الأوسط ؟ ولماذا لقب الأوسط ؟ من نشر صناعة الغناء في الاندلس ؟ ما جرى في أيام عبد الرحمن من الوقائع الداخلية ؟ اسردلى الوقائع الخارجية في أيامه ؟ من هم التورمنديون ؟ وماذا فعلوا في الاندلس ؟ ماذا اتج الخلاف الشخصى بين القواد ؟ اسردلى حكاية ذلك من هو القائد الذى استنجد بملك الاسبان ؟ من قتل ملك الاسبان ؟ متى حوصرت ليشبونة ؟ متى تولى عبد الرحمن ؟ وكم عمره ومدة امارته وكم ولداً خلف ؟ وما هى سيرته الاجالية وما جرى من الصران في أيامه ؟ من ابتدع الوزارات والبطارات ؟

ملخص هذا الدرس

تولى بعد الحكم ابنه عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٠٦) وفي أيامه مات عم أبيه عبد الله البلنسى فخلصت الامارة لابناء هشام وانتشرت صناعة الغناء في الاندلس وتحارب البمانية والمضربة سبع سنوات ثم أصلحهم وانتفض أهل ماردة وطليطلة فاضمهم وغزا الاسبانيون بقيادة موسى بن موسى فاتصر عليهم وظهر التورمنديون وأكثروا السلب فدمروهم وطردوهم واختلف موسى مع بعض القواد فعضى موسى واستنجد بملك الاسبان وحررت لذلك

حروب كانت تبيجتها قتل ملك الاسبان وخضوع موسى وحاصر
لشبوثة سنة ٢٣١ ولم يقدر على فتحها. توفي عبد الرحمن سنة ٢٣٨
وعمره ٦٢ سنة ومدة امارته ٣١ سنة ونيف وخلف ٤٥ ولداً وسرته
سيرة حزم مع حلم وقد أكثر من العمران والمصانع الحربية
وأشأ أسطولا عظيماً واتدع الوزارات والنظارات

الدرس الخامس

الامير الاموى الخامس فى الاندلس

محمد بن عبد الرحمن

لما توفى الامير عبد الرحمن بن الحكم تولى بعده ابنه محمد
سنة ٢٣٨ وكان أميراً باسلاً

طليطلة أيضاً

وفى أوائل أيامه نار أهالى طليطلة أيضاً فجهز جيشاً بقيادة
أبيه الحكم لاصلاح قلعة رباح وكان أهل طليطلة خربوها
فأصلحها ثم جهز جيشاً آخر إلى طليطلة نفسها وكان الماترون من
أهلها كامنين فلما داربها الجيش خرجوا عليه من المسكن وكسروه

شر كسرة وذلك سنة ٢٣٩

وقعة وادى السليط

لما كسر الجيش جمع الامير محمد جيشاً آخر وزحف فيه
بنفسه إلى مدينة طليطلة فلما بلغ أهل طليطلة ذلك استنحدوا
بلوك الاسبان لما يجدوهم يجنود كثيرة فلما بلغ محمد ذلك وكان
قارب طليطلة عبأ جيوشه وأقام منهم كنهاء في ابحاء وادى السليط
ثم تقدم إلى طليطلة بقليل من الجند فاغتر الاسبانيون وأهل
طليطلة بقتله فهاجموه فلما انتشب القتال خرجت الكنهاء
من كل جهة على الاسبانيين وأهل طليطلة فقتل منهم عدد كبير
جداً ونفيت جثث القتلى في وادى السليط مدة طويلة ثم بعد
سنوات عاد الطليطليون إلى التورة فعاد الامير إلى الفتك بهم
وهكذا طلت طليطلة مسرحاً للقتل والوراث
المرورنديون أيضاً

وفي سنة ٢٤٥ عاد التورمنديون إلى الغارة على البلاد الاسلامية
فهاجموا من بلادهم في مراكب كسرة فزلوا في اسبيلية والحزيرة
وتدمير وقتلوا كثيراً من المسلمين وفعلوا الفظائع ولما بلغ الامير

ذلك أرسل أسطوله فقاتلهم وأحرق سفينتين من سفنهم ومزق
شملمهم فرحموا أدرأجهم

بقية الحوادث في أيامه

تم حدث في أيامه عدة حوادث منها : (انتفاض أهل تبا كرتا)
سنة ٢٦١ واخضاعهم . ومنها محاربة ابن مروان الجليقي في ماردة
سنة ٢٦٣ وقهره وقهر الاسبايين معه . ومنها محاربة أهل بيبلونه
وسرقسطه وقسطيلة سنة ٢٦٤ واخضاعهم . ومما انتفاض عمر بن
حفصون في جبال مائه سنة ٢٦٧ تم مصالحته ثم انتفاضه أيضاً
سنة ٢٧٠ ومحاصرته وانزاله إلى قرطبة

الدخول في البحر المحيط

بلغ من حزم الامير محمد وبعد هتته أن حاول الدخول إلى
البحر المحيط للانتفاض على البلاد الاسبانية من ورائها ولكن
الاقدار لم تساعده فانه أمر سنة ٢٦٦ بإنشاء السفن الحربية في نهر
قرطبة فلما تم انشاؤها وجرت في البحر اصابتها رياح ففرقت ولم
يسلم منها الا العليل

وفاة محمد وسيرته

توفي الامير محمد سنة ٢٧٣ وعمره ٦٥ سنة ومدة إمارته ٣٤ سنة

و ١١ شهراً وسيرة الاجالية سيرة حزم وعزم وقد أقام ابنة الملك
في الاندلس ورتب رسوم المملكة وعلا عن التبذل للعامة وكان
يشبه بالوليد بن عبد الملك

أول من جلب الماء العذب

لم يحدث في أيام محمد كثير من الآثار العمرانية والعلمية نظراً
لمرور أكثر أيامه بالحروب ومع ذلك لم يقصر بها فإنه أول من
جلب الماء العذب الى قرطبة وجعل يفصل الماء مصنفاً كبيراً
يرده الناس

الامير الاموى السادس فى الاندلس

المنذر بن محمد

لما توفى الامير محمد نولى الامارة بعده ابنه المنذر سنة ٢٧٣
ولم تطل امامته

ابن حصون أيضاً

وفى أوائل أيامه ثار غالب بن عمر بن حفصون أيضاً فساد
المنذر فى الجنود سنة ٢٧٤ لاختضاعه محاصره فى حصن بشنر
وافتح جميع حصونه فاضطر ابن حفصون الى الخضوع والصلح

فاجابه وأفرج عنه ثم نكت فرجع لحصاره سنة ٢٧٥

وفاة المنذر وسيرته

وفي أثناء الحصار توفى المنذر فجاء الفرّج لابن حفصون من حيث لا يحتسب وكانت اشارة المنذر سنمان إلا نصف شهر وسيرته الاجالية سيرة بسالة وهمة لان زمانه مر بحرب ابن حفصون ولم يحدث في أيامه أمور تذكر

الامير الاموى السامع فى الاندلس

عبد الله بن محمد

لما توفى المنذر تولى الامارة بعده أخوه عبد الله بن محمد سنة

٢٧٥ فرجع بالجنود المحاصرة إلى قرطبة

انتفاض المتفليين فى الأندلس

لما تولى عبد الله الامارة انتفضت عليه الاندلس كلها تقريباً

وصار فى كل جهة متغلب — منهم محمد بن تاكيت من مصممة

فانه امتلك ماردة واستقل بها فحاصره جنود الامير فيها فأنجده

عبد الرحمن بن مروان يحنده فرجعت جنود الامير دون جدوى

ثم اختلف ابن تاكيت مع ابن مروان ومحارباً مراراً وعظم شأن

ابن مروان لكنه مات بعد مدة يسيرة

ابن حفصون والدعوة العباسية

ومن انتمى عليه ابن حفصون المار ذكره فانه قوى أمره
واستولى على عرني الابدلس وكاب ابن أغلب صاحب أفريقيا
وهاداه وأطهر الدعوة العباسية في الابدلس أما الامير فانه ظل
نحاربه ومحاصره حتى استنجد نارا هم بن الحجاج النائر في اشبيلية
أما ابن حفصون فانه أطهر الطاعة للعاطمين في القروان حين
تعلبوا على الاعالة ثم رجع الى طاعة بني أمية

استناب الامر

ثم خرج في اشبيلية عدة من النائرين فتعلب عليهم كلهم
وأخضعوا واستناب له الأمر وانصرف الى شؤون الملك

وفاته وسيرته

توفي الأمير عبد الله سنة ٣٠٠ وعمره ٤٢ سنة ومدة حكمه
٢٥ سنة و ١١ شهراً مضى معظمها بالنزوات والعين وسيرته الاحمالية
سيرة شجاعة وسعاء

تقرين هذا الدرس

متى تولى محمد؟ أمردلى ومة طليطة ووادي السليط؟ مافعل
التورمانديون؟ أمردلى نقيه الحوادث في أيامه؟ مافعل لاجل الدحول
الى البحر المحيط؟ وماذا جرى لسعة الحرية؟ متى تولى محمد وكم عمره
ومدة أمارته وسيرته الاحالية؟ من أول من جلب الماء العذب الى قرطنة؟
متى تولى المسدر؟ مافعل ابن حصون في أيامه؟ متى بوى المدر وكم
عمره ومدة؟ وما هي سيرته الاحالية؟ متى تولى عبد الله؟ اذكر لى
المتعلمين في أيامه؟ من أظهر الدعوة المناسيه في الاندلس؟ متى تولى
عبد الله وكم أمارته وعمره وسيرته الاحاله؟

ملاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن الاوسط ابيه محمد سنة ٢٣٨ هـ فى
أوائل أيامه أهالى طليطة ودحروا حاسه فجمع جيشاً آخر وهتك
هم فى ومة وادى السلط السيرة شرهته وأغار التورمندون
على البلاد الاسلاميه ففرق سبلهم وأحرق أسطولهم وأحصع
أهالى تناكربا وان مروان الخلقى فى ماردده وأهل بيلويه
وسرسلطه ومسطيلة راس حصون وحاول الدحول الى المحيط فوق

أسطوله . توفي بمحمد سنة ٢٧٣ وعمره ٦٥ سنة ومدة أمارته ٣٤ سنة
و ١١ شهراً وسيرته سيرة حزم وهو أول من جلب الماء العذب الى
قرطبة .

ثم تولى ابنه المنذر سنة ٢٧٣ فثار ابن حفصون في أيلمه
فحصاره فخضع ثم نكث فعاد لحصاره وفي أثناء الحصار توفي
المنذر ومدة سنتان وسيرته الاجالية سيرة بسالة

ثم تولى أخوه عبد الله سنة ٢٧٥ فانتفضت الاندلس كلها
عليه تقريباً منهم محمد بن تاركيت وابن مروان وابن حفصون
الذي قوى أمره وأطهر الدعوة العباسية وقد تغلب عبد الله على
الناظرين كلهم وأخضعهم . توفي سنة ٣٠٠ وعمره ٤٢ سنة ومدة
٢٥ سنة و ١١ شهراً وسيرته سيرة شجاعة

الدرس السادس

الخليفة الاول في الاندلس

عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر

الابن في الامير عبد الله بن محمد تولى الامارة بعده حفيده

عبد الرحمن بن محمد وعمره ٢٣ سنة مع وجود أعمامه وأعمام أبيه
ومن ثم أحق بها شرعاً وذلك سنة ٣٠٠ ويقال أن الأمير السابق
جعله ولياً للمهد قبل وفاته

استئصال العتق

كان الأمير عبد الرحمن شاباً حارماً ولما تولى كانت الاندلس
مضطربة بالتغليب والتأثرين طاول عمل وجه نظره إليه استئصال
العتق استئصالاً حقيقياً فظل يجهز الجيوش ويحارب المتغلبين
مدة عشرين سنة حتى أخضعهم وعما أثر زعيمهم ابن حفصون
وفتح طليطلة وقرمونة وإشبيلية وكثيراً من البلاد العاصية
والتواحي المستقلة فاستتب الاندلس في أيامه واستؤصلت العتق منها
أول أمير للمؤمنين في الاندلس

كانت الخلافة العباسية في الشرق قد ضعف أمرها في أيام
هذا الأمير واستبد على الخلفاء موالهم كوصف وبغاة وتطاوت
أيدي الديلم لقتل الخلفاء كما وقع للحليفة المقتدر من خادمه مؤسس
إلى أمثال ذلك (عما هو مذكور في القسم الرابع) فما كان من
عبد الرحمن إلا أن تلقب بالقباب الخلافة ودعى من ذلك الحين

أمير المؤمنين والناصر لدين الله وكان الامويون قبله في الاندلس
يلقبون بالامراء وبنى الخلائف
حروبه الخارجية

ثم بعد أن مهد الأمور الداخلية انصرف الى الخارجية
فكان كثير الجهاد والغزو بنفسه حتى أوطأ الجيش الاسلامي
من أراضى الافرنج ما لم تطأه جيش في أيام سلفه حتى داست
سنامك خيله جبال البيرنه (بين اسبانيا وفرنسا) إلى أن اندحر
في سنة ٣٢٧ في وقعة الخندق مع الجلائقة وامتنع عن الغزو بنفسه
وصار يرسل الصوائف (الغزوات الصيفية) في كل سنة إلى
الجلائقة فكانت له معهم عدة حروب هلك فيها منهم
خلق كثير

وقعة الخندق

أما وقعة الخندق السالفة فتحرير خبرها أن عبد الرحمن
كان له وزير اسمه احمد بن اسحق اتهمه بخيانة فقتله وكان
للووزير أخ يدعى أمي بن اسحق وهما من بني اسحق (عمال
الاندلس في عهد الخلفاء الأمويين في الشام) فتمرد ابن اسحق

في مدينة شنترين سنة ٣٢٥ وأحدث بها ثورة عظيمة ثم التحأ
إلى رادمير ملك الجلائقة ودله على عورات الجيش الاسلاى ثم
كانت وقعة (الخندق) الشهيرة فذهب فيها من الجيش الاسلاى
زهاء خمسين ألفاً بخيانة هذا المارق

والغريب أن هذا الخائن قد طلب الامان من الخليفة بعد
أن تخلص من رادمير فأمنه الخليفة ووسمه حلمه وأكرمه أيضاً
نقية حروبه الخارجية

لم تقتصر همه الناصر على محاربة الاسبايير و ثوار بلاده بل
سمت تلك المهمة إلى ملوك المدوه (المغرب الاقصى) فتناولت
سبته من أيدي أهلها ٣١٧ وأطاعه نوالديس أمراء المدوة
وملوك رفاتة والبربر وحارب الفاطميين في أفريقيا بعد طهرهم
بالمملوك الادارسة وأوغلت جنوده في السودان المصرى

أعماله العمرانية

لما عظم شأن الناصر وتوطدت دعائم ملكه صرف همه إلى
الاعمال العمرانية العظيمة التي جعلت الاندلس في أيامه حجة راهرة
فأنتأ المباني الباهرة والجوامع الراهرة وروى التجارة والصناعة

فأنشأ المعامل على اختلاف أنواعها حتى معامل الحرير والوشى
والتطريز، حتى اقتشرت مصنوعات الاندلس ومحصولاتها
فى آسيا وأفريقيا وأوربا

أول مدرسة فى أوربا

وقد صرف همه إلى العلم أيضاً فأنشأ المدرسة الشهيرة
ومدرسة الطب التى أجمع المؤرخون على أنها أول مدرسة
أنشئت فى أوربا

مكتبة غرناطة

وأنشأ أيضاً مكتبة غرناطة الشهيرة وهى أعظم مكتبة
على وجه الأرض فى ذلك العهد وقد أودعها ست مئة ألف مجلد
دار الروضة

كان أسلاف الناصر قد بنوا قصوراً شاهقة منها (القصر
المنيف) و (البهو الكامل) و (المجلس الزاهر) أما الناصر فانه
بنى الى جانب (الزاهر) قصراً عظيماً مدهشاً سماه (دار الروضة)
واستدعى اليه عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر فوفدوا عليه
حتى من بغداد والقسطنطينية وأقاموه على ٤٣٠٠ عمود من

المرمر الخالص وصرف في بنائه ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار واستغرق
العمل فيه خمس سنوات ثم استجلب له والى سائر القصور
الماء من الجبال

مدينة الزهراء

سم اختط مدينة (الزهراء) الشهيرة بمعرفة أولئك العرفاء
وانشأ فيها المباني والقصور والبساتين والمتنزهات واتخذ ميناء
التاعورة خارج القصور وساق إليها الماء من أعلى الجبل وانشأ
مرايح فسيحة للحيوانات ومسارح واسعة للطيور مظلة بالشباك
واتخذ تلك المدينة عاصمة ملكه

دار الصناعة

وقد اتخذ فيها دار الصناعة وجمع فيها من آلات السلاح للحرب
والحلى للزينة مالا يوصف واحيى بواسطتها الاعمال الصناعية وجلب
إليها ما قدر عليه من الخارج أيضاً كصناعة العاج والانوس
والصفر ومواد التلييس والترصيع والتطعيم بالفضة والذهب الباقية
آثاره إلى اليوم مما لم يزل حتى الآن من مدهسات ما صنعته يد
الإنسان في هذه الاكوان

وفاة الناصر وسيرة

توفي عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٥٠ وعمره ٧٣ سنة
ومدة ملكه ٥٠ سنة وستة أشهر وسيرته الاجالية سيرة عدل
واحسان وعلم وعمران وحضارة وغضارة فقد كانت الاندلس في أيامه
جنة زاهرة وقد خفف عن أهلها المنارم مند أول ولايته وسالما
الملوك والامراء وكاتبوه وهادوه والخلصة أنه كان أعظم أمراء
بني أمية في الاندلس

أربعة عشر يوماً فقط

يقول المؤرخون انه وجدت بعد وفاة الناصر ورقة مكتوبة
بخط يده يحدد فيها أيام السرور التي صفت له مدة حياته فاذا بها
أربعة عشر يوماً لا غير فتأمل وتدبر .

تتميز هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الناصر ؟ كم سنة حارب المتغلبين لاستئصال
الفتن ؟ من هو أول أمير المؤمنين في الاندلس ؟ الى أين وصل الحيز
الاسلامى في أيام الناصر ؟ أمرد لى وقعة الخندق ومن كان السبب فيها ؟
أمرد لى نقية حروم الخارحية ماهى أعماله العمرانية ؟ ماهى أول مدرسة
في أوربا ؟ كم محلة محوى مكسة عرطاه ؟ من بنى دار الروصه وكيف

فلت^٢ من نى مدينة الرهراء وما ألشيء فيها ؟ ما فعل الناصر بدار
الصناعة^٢ متى توفى الناصر وكَم صمره ومدته ؟ وما هى سيرته الاجالية ؟
كم عدد أيام سروره

مُلَصَّصَة هَذَا الدَّرْس

تولى لعد عبد الله حفيده عبد الرحمن بن محمد وذلك سنة ٣٠٠
هـ استأصل كل القس الداحية فى مدة عشرين عاماً ولقب نفسه أمير
المؤمنين الناصر لدن الله بطراً لضعف الخلافة العباسية فى الشرق
وكان كثير الجهاد وصل الجيش الاسلامى فى أيامه إلى جبال
البيزنه بين اسبانيا وفرنسا ، وفى أيامه حدثت وقعة الخندق
الشيرة التى قتل فيها زهاء خمسين ألفاً من المسلمين بخيانة
ان اسحق . وقد أطلعاه أمراء الغرب الافصى وأوغلت حنوده
فى أفريقيا وأصبحت الاندلس فى أيامه حنة داهرة فبنى النيايب
الباهرة ورقى التجارة والصناعة والعلم وأنشأ مدرسة الطب
الى هى أول مدرسة فى أورما ومكتبة غرناطة وقصر دار الروسة
السنية ومدينة الرهراء البديعة ودار الصناعة وغيرها . وفى سنة
١٥٠ وعمره ٧٣ سنة ومدة ملكه ٥٠ سنة ونصف سنة وسرته الاجالية

سيرة عدل واحسان وعلم وعمران ومع ذلك لم ينل من السرور إلا
أربعة عشر يوماً فقط

الدَّرْسُ الْيَسَّاعُ

الخليفة الثاني في الاندلس

الحكم بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمتنصر
لم تفقد الاشخصه

لما توفى عبد الرحمن الناصر تولى بعده ابنه الحكم سنة ٣٥٠
ولقب المتنصر بالله وسار سيرة أبيه حتى طالوا ان الاندلس لم
تفقد الاشخصه

طمع الاسبايين وفتوحات الحكم
لما توفى الناصر وتولى الحكم طمع الاسبايون في استخلاص
الثغور منه ففزاهم الحكم بنفسه واقتحم بلدة (فرداند) وفتح
استنابن عنوة فبادروا الى عقد السلم معه واتقبضوا عما كانوا فيه
فقوى أمر الحكم
ثم جهز جيشاً بقيادة مولاه غالب زحف به على (جيليقه)
فهزم جيش الجلائقة ثم غزا (شأنجه بن رادمير) ملك البشكنس

فدحر جيوشه ثم قصد بلاد برشلونه وبلاد القومس وعظمت
فتوحاته وكان من أعظمها فتح (قلريه) وهى دار علوم البرقال
ثم سارت جنوده الى بلاد (البه) فاكسحتها واستولت على
حصن فرماج سنة ٣٥٤

التورمنديون فى البحر المحيط

وفى سنة ٣٥٤ أيضاً ظهرت مراكب المجوس أو التورمنديين
فى البحر المحيط وهاجموا الشبونه فقاومهم أهلها فمادوا الى مراكبهم
ثم أمر الحكيم قواده بحفظ السواحل وجهاز الاسطول وأمر
أمير البحر بأن يفاوموا التورمنديين فقاوموهم فى كل السواحل
وشتوا شملهم

استيلاء الحكيم على المغرب الاقصى

ثم ارسل الحكيم عساكره الى بلاد العدو (المغرب الاقصى)
تخضع له ملوك زناته ومغراوه ومكناسه ، وخطبوا بدعوه على
المنابر وراحوا بها دعوة الفاطميين فما بينهم ووقد عليه ملوكهم
من آل خزر وبنى أبى العافيه فأكرمهم ثم استنزل بنى ادريس
من ملكهم بالعدوه فى ناحية الريف واحازهم البحر الى قرطبة
ثم اجلاهم الى الاسكندرية

العلم والحضارة في أيام الحكم

اجمع المؤرخون على أن الحكم كان عالماً كبيراً بل كان من
أكبر أركان المدينة الإسلامية في الأندلس فقد كان جامعاً للكتب
والآثار اجتمع في مكتبته في قرطبة من الكتب والآثار ما لم
يجتمع غيره حتى أن الفهرست المشتمل على اسمائها قد بلغ ٤٤ جزءاً
وكان يستجلب الكتب من الاقطار بأعلى الاسعار فقد روي أنه
أرسل ألف دينار لأبي الفرج الأصفهاني تمن كتابه الاغانى
فأرسل اليه نسخته قبل أن ينشرها في العراق وقد جمع في داره
الحدائق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التحليل
فراجب في زمنه سوق العلماء والحكماء والاطباء والأدباء وتألفت
المنتديات العلمية أو مايسمونه (الاكاديمية) حتى أصبحت
الأندلس في أيامه مركز المدينة الإسلامية ومنها انتقلت الى أوروبا

وفاته وسيرته

توفي الحكم سنة ٣٦٦ وعمره ٦٢ سنة ومدة خلافته ١٦ سنة

وسيرته الاجمالية سيرة حزم وحلم ومدينة وعلم كما علمت

الخليفة الثالث في الاندلس

هشام بن الحكم الملقب : المؤيد

الوربراس طامر

كان الحكم في أيام حكمه قتل محمد بن أبي عامر من خطلة
القضاء واتخذ وزيراً له وفوض اليه أموره فلما مات الحكم كان
المرشح للأمر المغيرة أخو الحكم فقدر له ابن عامر المدكور من قتله
عمالة حفص بن عثمان الصحنى حاجب الحكم وغالب مولى
الحكم فلما قتل المغيرة بويج هشام بن الحكم وعمره عشر سنوات
وذلك سنة ٣٦٦ ولقب المؤيد

أول مستول على الخلفاء في الاندلس

لما تولى هشام استلم زمام أمره الوربراس ابن عامر المدكور وأصبح
صاحب الامر والنهى الى أن أدى به الحال الى التغلب التام حتى
لم يبق لهشام من الامر شيء الا الخطبة والسكة ثم لم يكتف
بذلك بل اشرك الخليفة في الملك ولقب نفسه الملك المنصور
وجعل له الخطبة بعد الخليفة فهو أول مستول على الخلفاء في الاندلس
سار في الغرب على نهج موالى الخلفاء العباسيين في الشرق (كما

علمت من القسم الرابع) ذلك بعد ان فرق بين رجال الدولة
وقتل بعضا ببعض وسكب مزاحيه ومناطريه وكل ذلك بأمر
هشام وخطه وتوقيمه الى أن خلاله الجو تماما

تقديم البرابرة واسقاط العرب

لما حلا الجو لابن عامر من أولياء الخلفاء والمرشحين للرئاسة
رحع الى الجند فاستدعى أهل المدوة من رجال زناته والبربر فرت
منهم جنداً واصطنع اشياعاً وعرف عرواء من صهاجة ومغراوة
ونى يفرن ونى بردال ومكناسة وغيرهم فأحر بذلك رجال
العرب وأسقطهم عن مراتبهم وقدم رجال البرابرة (كما فعل
المعتصم العباسى مع الفرس) واتبنى لنفسه مدينة سماها (الراهرة)
ونقل اليها خزائن الاموال والأسلحة والحلقة أصبح الحاكم المطلق
فى الابدلس

غروات ابن طامر

اجمع المؤرخون على ان ابن عامر هذا قد عزا نفسه اثنين
وحسين غزوة لم تغلب حنوده فى عزوة مها بل انتصرت فى جميعها
ومن أعظم فتوحاته نفور قشتاله ومدينة ساساغاو فى البرتقال
على مندها وقد اسهب المؤرخون فى مدحه ووصف أعماله

وفاة ابن طامر

توفي الملك المنصور محمد بن أبي طامر سنة ٣٩٣ بينما كان
راجعا من بعض غزواته ومدة ملكه ٢٧ سنة وعمره ٦٥ سنة ودفن
في مدينة سالم التي توفي فيها وكتب على قبره

آثاره تنبيك عن احبائه * حتى كارك بالعيان راء
ناله لا يأتي الرمان بمله * أبدأ ولا يحمي الثغور سواه

تتميم هذا الدرس

متى تولى الحكم ' ما فعل الحكم لما طمع الاسابيون في الثغور '
متى ظهر النور مابديون في البحر المحيط ' اسردي استيلاء الحكم على
لغرب الاقصى . ماهي حالة العلم والمصاراة في أيام الحكم ' نكم اشترى
كتاب الاعاني ' متى توفي الحكم ' وما عمره وبنده وسيره ' من كان
مرشحا للامر بعد الحكم ' كيف قبل المعيرة ' متى تولى هتنام ' من
هو أول مستول على الخلفاء في الاندلس وكيف استولى ' وماذا لقب
بفسه ' ما فعل ابن طامر لاسقاط العرب وتقديم الدرر ' كم عروة عرا ابن
طامر بنفسه ' متى توفي ابن طامر وما مدته وعمره وما كتب على قبره

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى بعد عبد الرحمن الناصر ابنه الحكم سنة ٣٥٠ فصار
سيرة أبيه وافتتح مدينة فردلند واشيين وغزا الجلائقة وملك
البتكنس وافتتح بلاد برشلونه وبلاد القومس وقلمريه (دار
علوم البرنقال) وبلاد (البه) وقاوم التورمانيين فشنت شملهم
في كل السواحل ثم استولى على المغرب الأقصى فخضع له ملوك
زناة ومغراوه وزناة واستنزل بي ادرس من ملكهم وكان من
أركان المدنية الاسلامية في الاندلس تألفت المنتديات العلمية
في أيامه وبلغ فهرست مكتبته ٤٤ جزءاً وانتاع الاغانى ألف
ليرة وكات داره مجمعا للنساح والمجلدين توفي ٣٦٦ وعمره ٦٢ سنة
وسيره سيرة حزم وعلم

كان المرشح بعد الحكم أخوه المفيرة لكن الوزير محمد بن
أبي عامر قتله بمالأة صاحب الحكم وبيع هشام بن الحكم وعمره
عشر سنوات وبذلك استولى ابن عامر على أمر الملك ثم شاركه
في الخطبة ولقب نفسه الملك المنصور ثم قدم البرابرة واسقط

العرب وغزا بنفسه ٥٢ غزوة انصر فيها كلها وفتح تغورقشتاله
وغيرها ومدحه المؤرخون كبيراً وتوفى سنة ٣٩٢ ومده ٢٧ سنة
وعمره ٦٥ سنة

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

تنمة الخليفة الثالث في الاندلس

الملك المظفر

لما توفى الملك المنصور ابن عامر قام بالأمر بعده ابنه
عبد الملك وتلقب (الملك المظفر) فسار على خطة أبيه في السياسة
والغزو والحر على الخليفة (المؤيد) وظل حاكماً سبع سنوات
وكانت أيامه أيام هناء وصفاء حتى أنها سميت بالسابع تشبيهاً سابع
العروس وتوفى سنة ٣٩٩

الناصر وولاية المهد

ولما توفى تولى الأمر بعده أخوه عبد الرحمن وتلقب الناصر
لدين الله وسار على خطة أبيه في حربه على الخليفة والاستقلال
بالمملك دونه ثم سمى نفسه إلى الاستئثار بما بقي من رسوم الخلاوة
فطلب من الخليفة أن يولييه عهده فاجابه إلى ذلك وأشهد عاهه كبار دوله

خلع هشام

لما قال عبد الرحمن ولاية العهد تم على ذلك الامويون والقرشيون ولم يرضوه ثم اتفق ان ذهب عبد الرحمن الى غزوة بلاد الجلائقة فثار زعماء الاموية والقرشية بمدذهاه واتفقوا على تحويل الامر من المضرية الى اليمامية ثم خلعوا هشاماً وبالمعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ولقبوه المهدي ، وطار الخبر الى الناصر بمكانه من الجهاد فعاد راحماً الى قرطبة وقبل وصوله اليها تسلل عنه الجنود وجوه البربر ولحقوا بقرطبة وبالمعوا المهدي واغروه بالناصر فارسل اليه من قبض عليه واحتز رأسه وحمله الى المهدي

الخليفة الرابع في الاندلس

المهدي محمد بن هشام

تولى المهدي الخلافة (على ما عرفت) سنة ٣٩٩ واستتب له له الامر بعد موت عبد الرحمن الناصر نفيه بن عامر وعما البربر ورفاته

علمت ان ابن عامر الكبير قد اصطنع اسياحه من البربر

وزناته فظل هؤلاء متسايعين للعامرين حتى نفرت منهم الناس ولما
استلم المهدي زمام الخلافة اهلهم واضطهدهم مع شدة عصبيتهم ثم
حاول الفتك بهم فهاجوا وماجوا وارادوا مبايعة هشام بن سليمان
فشاع امرهم فغرى المهدي بهم السواد الاعظم فابعدهم عن المدينة
وقبضوا على هشام واخيه ابي بكر فقتلها المهدي

الخليفة الخامس في الاندلس

سليمان المستعين بالله بن الحكم

لما قتل المهدي هشاماً واحاه ابا بكر لحق سليمان ابن ابيه
الحكم بزعماء البربر واشياعهم وقد اجتمعوا بظاهر قرطبة وتأمرؤا
فبايعوه ولعموه المستعين بالله وذلك سنة ٤٠٠

بحارة المهدي للمستعين

لما بلغ المهدي مبايعة المستعين خرج ليعساكره من قرطبة
وقاتل المستعين واشياعه البربر فهزمهم فسادوا الى الجزيرة الخضراء
فتبعهم المهدي فكروا عليه فانهزم المهدي ورحاله فاتبعهم المستعين
والبربر نخشي أهل قرطبة اقتحامهم المدينة ففتحوا ابوابها للمستعين

استنجد المهدي بملك الاسبان

لما دخل المستعين قرطبة واستولى عليها ذهب المهدي الى
تطيله واستنجد بابن الفونس ملك الاسبان فأنجدوه ونهض معه
بالجنود الى قرطبة فالتقوا بالمستعين والبربر فجرت الحرب بينهم
فانهزم المستعين والبربر

الخليفة الرابع مرة ثانية

المهدي بن محمد هشام

لما انهزم المستعين والبربر دخل المهدي الى قرطبة واستولى
عليها ثانية وذلك سنة ٤٠٠

الحرب بين المهدي والمستعين

اما المستعين والبربر فاتهم بفرقوا في ضواحي قرطبة ثم ارتحلوا
الى الجزيرة الخضراء فاتبعهم المهدي وابن الفونس فجرت الحرب
بينهم فاتصر المستعين والبربر عليهم ولحقوهم الى قرطبة
وحاصروها فهاج أهل قرطبة وتيقنوا ان سبب هذه الفتن
هو المهدي فقتلوه

الخليفة الثالث مرة ثانية

هشام بن الحكم المؤيد

لما قتل أهل قرطبة المهدي جددوا البيعة لهشام بن الحكم
المؤيد (المخلوع) ليعتصموا به من معرة البرابرة وذلك سنة ٤٠٠
فأقام حاجباً له واضح العامري واستورر خيران العامري وكلاهما
من موالى نبي عامر الذين تغلبوا على بني أمية
حصار قرطبة والاسبان

أما المستعين والبرابرة فأنهم ظلوا محاصرين قرطبة وأرسلوا
إلى ابن الفونس يطلبون نجدة فبلغ هشام المؤيد ذلك فأرسل
حاجبه واضحاً لابن الفونس يطلب منه عدم نجدة المستعين
على أن ينزل له عن ثغور قشتالة التي اقتحمها المنصور فقبل
فامتنع عن النجدة

فتح قرطبة

ثم ظل المستعين يشدد الحصار على قرطبة ولا يقدر على
فتحها حتى كانت سنة ٤٠٣ فانه شدد عليها الحصار واقتحمها عنوة
وفقد هشام من ذلك الحين والراجح أنه قتل

الخليفة الخامس مرة ثانية

سليمان بن المستعين بالله بن الحكم

ثم دخل المستعين قرطبة سنة ٤٠٣ ولحق باهلها من البرابرة
واستولى على ازمة الملك واستتب له الامر زمنا

تغلب البرابرة والميد

تم تغلب البرابرة والعبيد على الاعمال وتولوا المدن العظيمة
واخذوها امارات مستقلة

خيران وبنو حمود

فسامت هذه الحالة بعض رجال الملك وفي مقدمتهم خيران
العامري وزير هشام فاستدعوا عليا بن حمود الاندلسي حاكم سنية
فاجتاز العدو هو وأخوه هاشم في جيش جرار ثم حاصر قرطبة
واقتحمها سنة ٤٠٧ وقتل سليمان المستعين

تحرر من هذا الدرس

من تولى بعد المنصور ابن طاهر؟ كم سنة تولى المظفر ابن طاهر؟
من تولى بعده؟ إلى أي شيء طمعت نفس الناصر ابن طاهر؟ ما فعل
الامويون والقرشيون لما قال الناصر ولاية العهد؟ من قاوموا اعداء طمع

هشام ؟ متى تولى المهدي ؟ من أغرى المهدي على قتل الناصر ابن طاهر ؟
ما فعل المهدي بزعماء البربر ؟ من قتل هشام بن سليمان وأخاه أبا بكر ؟
من بايع البربر بعد ذلك ؟ متى تولى سليمان المستعين ؟ اسردى الحرب
بين المهدي والمستعين . متى استعجد المهدي بمداستيلاء المستعين على
قرطبة ؟ متى استولى المهدي مرة ثانية ؟ من قتل المهدي ؟ متى جددت
يعة هشام المخلوع ؟ من استوزر ؟ متى تولى المستعين على قرطبة ؟ وماذا
جرى لهشام بعد ذلك ؟ ما فعل البرابرة والمبيد بعد ذلك ؟ لماذا استدعى
حيران العامري بن حمود ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى بعد المنصور بن عامر ابنه عبد الملك المظفر فسار سيرة
أبيه وحكم سبع سنوات وتوفى سنة ٣٩٩ فتولى أخوه عبد الرحمن
الناصر وسار سيرة أبيه أيضاً ولكنه طمع إلى ولاية المهد فنادى بها
من الخليفة قتار الامويون والقرشيون وخلصوا هشاماً وبايعوا
محمد بن هشام ولقبوه المهدي ففتك بالناصر واستتب له الأمر
بعده سنة ٣٩٩ ولكن البربر ظلوا متسايمين للعامريين فاضطهدهم
المهدي فثاروا وأرادوا مبايعة هشام بن سليمان فقتله المهدي وقتل
أخاه أبا بكر فثاروا وبايعوا سليمان بن الحكم ولقبوه المستعين

سنة ٤٠٠ فتحارب المهدي والمستعين فاقصر المستعين واستولى على قرطبة فاستنعد المهدي بملك الاسبان فأنجده فدحر المستعين واستولى على قرطبة مرة ثانية ثم عاد المستعين والبربر إلى الحرب وحاصروا قرطبة فهاج أهل قرطبة وقتلوا المهدي وجددوا بيعة هشام بن الحكم المخلوع فاستوزر حيران العامري وظل المستعين محاصراً قرطبة حتى فتحها سنة ٤٠٣ وقعد هشام واستولى المستعين ثم تغلبت البرابرة والعبيد على الاعمال فاستدعى رجال المملوك وفي مقدمتهم خيران العامري علياً بن حمود حاكم سبته فجاء بجيش جرار واستولى على قرطبة سنة ٤٠٧ وقتل المستعين

الدَّرْسُ الْتَّاسِعُ

ملك نبي حمود في الاندلس

على بن حمود

لما قتل المستعين بايع أهالي قرطبة علياً بن حمود على طاعه المؤيد إذا ظهر (و كانوا لظنونه مستحقاً) وذلك سنة ٤٠٧ ومن هذا المهد ملك نوح حمود الاندلس واستمر ملكهم في قرطبة

سبع سنوات ثم رجع إلى بني أمية ثم عاد إلى بني حمود (كما ستري
في الفصل الخاص ببني حمود)
المتوكل والمرضى

لما ملك على بن حمود لقب نفسه المتوكل على الله وشرع بمحو
نفوذ الامويين وأشباعهم طستاء خيران الذي كان من أشياعه
وخرج عن طاعته وبائع عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر
ولقب المرضي وبايعه أكثر أهل الأندلس
قتل ابن حمود

ولما علم ابن حمود بذلك جهز جيشاً على عبد الرحمن وخيران
فانهزم عبد الرحمن وجنوده فكان ذلك باعثاً لريادة استيلاء بني أمية
ما وعزوا إلى غلمان ابن حمود فقتلوه خنقاً في الحمام
رجوع الأمر إلى بني أمية

فقام بعده أخوه هاشم بن حمود وبايعته الجنود في قرطبة إلا
أن أهالي قرطبة ثاروا عليه وانفقوا على رد الأمر إلى بني أمية
المستظهر عبد الرحمن بن هشام

ثم اختاروا لذلك عبد الرحمن بن هشام فبايعوه ولقبوه
المستظهر سنة ٤١٤ وبعد شهرين ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن
عبيد الله الناصر بمجمع غفير فقتله

المستكفي محمد بن عبد الرحمن

لما قتل المستظهر استلم رمام الامر محمد بن عبد الرحمن
المذكور وتلقب المستكفي وذلك سنة ٤١٤ (وهو ابو ولادة
الادبية الشهيرة)

يحيى بن علي حمود

ثم بعد ستة عشر شهراً من بيعه المستكفي زحف يحيى بن
علي بن حمود من افرقيا يمحشه مطالباً ملك ابيه واستخلص
قرطبة وباعه الناس ولقب نفسه المعتلي وذلك سنة ٤١٥ أما المستكفي
فانه فرومات

حلم ان حمود

طل يحيى بن حمود مستولياً على الاندلس الى سنة ٤١٧ وفي
هذه السنة نار عليه أهل قرطبة وحلموه

المعتمد هشام بن محمد

ثم اجمعوا على مبايعه هشام بن محمد من بني امة فبايعوه
سنة ٤١٨ ولعب المعتمد على الله وفي امامه اشتدت المص حله
الحند سنة ٤٢٢ فصر الى لارده مات فيها سنة ٤١٨

بايموى اليوم واقتلوني عداءً

لما خلع الجند هشاماً بايع أهل قرطبة أمية بن عبد الرحمن
ولما أرادوا مبايعته قالوا له نخشى عليك أن تقتل فإن السعادة قد
تولت عنكم يا بنى أمية فقال «بايموى اليوم واقتلوني عداءً» ولكن
لم يستظم له أمر واحتفى ولم يطهر له خبر وهو آخر بنى أمية فى الأندلس
عدهم ومدة ملكهم

وعدهم ١٦ بين أمير وحليفة ومدة حكمهم ٢٨٤ سنة أولها
سنة ١٣٨ وأخرها سنة ٤٢٢ وقد جعلوا فيها البلاد الأندلسية جنة زاهرة

تقرىض هذا الدرر

متى بايع أهل قرطبة ابن حمود ، كم استمر ملك بنى حمود فى قرطبة ؟
ما فعل ابن حمود بالأمويين ؟ من بايع حيران ؟ ما فعل ابن حمود بعد
مبايعه عبد الرحمن ، كيف وابن قتل ابن حمود متى رد الأمر إلى بنى
أمية ، متى تولى المستكى والدولادة ، متى استخلص يحيى بن حمود
قرطبة ، وه فعل المستكى بعد ذلك ، متى خلع يحيى بن حمود ومن بويغ
بعده ؟ من هو آخر بنى أمية فى الأندلس ، وماذا قال لما بويغ ، كم عدد
ملوك بنى أمية ومدة ملكهم فى الأندلس .

فداسة هذا الدرس

لما قتل المستمين بايع أهالي قرطبة علياً بن حمود سنة ٤٠٧
فلقب نفسه المتوكل على الله وشرع يدعو نفوذ بني أمية فاستاء
خيران وبايعه عبد الرحمن بن محمد وتلقب المرتضى فجهر ابن حمود
جيشاً دحر جيوس عبد الرحمن فازداد استياء بني أمية فقتلوا ابن
حمود خنقاً في الحمام بواسطة غلامه فبويغ بعده طسم بن حمود لكن
أهل قرطبة ردوا الامر الى بني أمية وبايعوا عبد الرحمن بن هشام
ولقبوه المستظهر سنة ٤١٤ فثار عليه محمد بن عبد الرحمن وقتله
واستلم زمام الامر بعده ولقب المستكفي وهو أبو ولادة الشهيرة
ثم زحف يحيى بن حمدون من أفريقيا واستلم قرطبة وبايعه الناس
سنة ٤١٥ ولقب للعتلى وفر المستكفي ومات في صغره وفي سنة
٤١٧ خلع ابن حمود وبيع هشام بن محمد من بني أمية وفي سنة
٤٢٢ خلعه الجند وبايعوا أمية بن عبد الرحمن فلم ينتظم له أمر فاحنفي
وهو آخر بني أمية في الاندلس وعدد عمر ١٦ ملكاً ومدتهم ٢٨٤ سنة
جعلوا الاندلس فيها جنة راهرة

الدرس العاشر

ملوك الطوائف في الاندلس

الانفصال وعلان الاستقلال

لما اختفى أمية آخر بني أمية لم يبق غيره من قوم مطالباً بالملك
لأنهم أصبحوا ممقوتين وبذلك تسنى لعمال الاندلس الانفصال
وعلان الاستقلال فأصبحت بلاد الاندلس مقسمة بين ولايتها
وافصلت الى حكومات متعددة حتى صدق على أصحابها قول من قال :
وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنير

القباب مملكة في غير موضعها

والآنكى أن رؤساء هذه الحكومات الذين يسميهم التاريخ
(ملوك الطوائف) قد قلدوا الخلفاء وتباروا في الانقلاب والتمون
وجعلوا لهم حكاماً يتكلمون عنهم وهم وراء الستر حتى قال فيهم من قال :
مما يزهدي في أرض أندلس أسماء معتصم فيها ومنضد
ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكى اتفاخ صوله الاسد

مساعدتهم الاسبانين

والاشد نكابة أن هؤلاء الملوك كانوا يساعدون الاسبانين على اخوانهم في الوطنية والجنسية بل والدين بل كان بعضهم يطلب المساعدة من الاسبانين على رصيفه الملك المسلم حتى أضاعوا بلادهم بل خربوا بيوتهم بأيديهم وآل أمرهم إلى خروج الاندلس من حوزة ملكهم ووقوعهم بتلك القطائع الهائلة التي تقشع منها فرائص الحيوان فضلاً عن الانسان مما لم يزل يذكره التاريخ بكل مقت ومقتور على مرّ العصور . وانا نذكر لك فيما يلي خلاصة أخبار هذه الحكومة لتكون على بصيرة من سلسلة الحوادث

الدولة الحمودية في الاندلس

على بن حمود

مبدأ دعوته

هو على بن حمود بن مسمون بن احمد بن على بن عبدالله بن عمر يتصل نسبه ببني ادرس حاء هو وأخوه القاسم إلى الاندلس ولحقا بالمستعين الاموى فولى علياً على طنجة وولى القاسم على الجزيرة الخضراء وكان في نفوس المغاربة لسيمع لاولاد

ادريس فاجتدأ على بن حمود يث دعوة سرّاً
الدعوة جهاراً

ولما حصلت فتنة البربر في الاندلس وحاصروا قرطبة بدعوة
المستعين وقتعوها وقتلوا هشاماً المتغلب عليها اغتتم على بن حمود
هذه الفرصة واظهر دعوته جهاراً وتعصب منه الكثير من البربر
وهو حينئذ في سبته ثم طمع بالاندلس بسبب الفتن فيها وكتب
إلى خيران العامري خصم المستعين (وكان مستولياً على المربة
يخطب فيها لهشام المؤيد) يعلمه بموت هشام وأنه ولاء عهده
فخطب خيران لعلى بن حمود

قتل المستعين

ثم أرسل خيران يستدعى على بن حمود إلى الاندلس فاجاز
البحر والتقى بخيران حمماً المحموم وساروا إلى قرطبة وابعموا على
ابن حمود فلم يهمل بهم المستعين فخرج اليهم في جموع البربر خرت بينهم
حرب دحر فيها المستعين ثم قتل واستولى ابن حمود على قرطبة
ولقب المتوكل على الله بذلك سنة ٤٠٧

حلاف خيران وابن حمود

بعد أن استتب الامر لابن حمود شرع يسعى بمحو نفوذ

نبي أمية ويعمل على قتل خيران أيضاً فعلم خيران بذلك فخرج
من قرطبة وأعلن الخلاف على ابن حمود وبايع عبد الرحمن الناصر
الأموي (وكان في جيان مستحفياً) ولقبه المرتضى ثم ساروا
لامتلاك غرناطة فقاتلهم صاحبها رادى بن زيري وقتل المرتضى
في هذه الواقعة ورجع حيران إلى حيان أما ابن حمود فانه تجهز لقتال
حيران لسن قتله غلمانه فأيعاز من نبي أمية وهو في الحمام
والمساكر تتلخر حروجه في طاهر قرطبة وذلك سنة ٤٠٨

القاسم بن حمود

لما توفي علي بن حمود بايع الناس أخاه القاسم ولقب المأمون
فلما استقر ملكه كاتب العامريين واستألمهم وطل مالكا قرطبة إلى
سنة ٤١٢ ثم غلبه انا أخيه (يحيى وادرس انا علي بن حمود)
على ملاده ولقب الاول نفسه المعتلى فثار أهل قرطبة على المأمون
ونقضوا طاعته وابعوا للاستطهر ثم للسكنى من نبي أمية
(كما تقدم) فلحق المأمون بأسبيلية ثم سدرينه فرجع عنه أكثر
البربر إلى يحيى ابن أخيه وبايعوه سنة ٤١٥ ثم رحل إلى عمه سريش
وأُسره وطل أسيراً عند أخيه ادريس من بعده إلى أن توفي سنة ٤٢٧

بجى بن على بن حمود

لما استقل بجى بالامر اعتقل محمداً والحسن ابني عمه بالجزيرة
وطل كذلك الى أن تمكن من امتلاك قرطبة من المستكى الاموى
سنة ٤١٦ ثم احتلها فعاد حيران الى المرية ومجاهد الى داية وبايع
أهل قرطبة للمعتد أخى المرتضى الاموى ثم خلعه ونام بأمر
قرطبة ابن جهود

أما المعتلى فانه طل في ماله يترص لهم ويرسل الجنود
لحصارهم حتى اتفق الدبر على طاعته وعظم شأنه وطل كذلك الى
أن توفي سنة ٤٢٦ ووفاته انقطعت دولة بني حمود من قرطبة
وانحصر ملكهم في ماله

ادريس بن على بن حمود

لما توفي بجى بن على رحع ووراء بني حمود الى ماله دار
ملكهم واستدعوا أخاه ادريس بن على بن حمود من سبته وبايعوه
بالخلافة على أن يولى على سبته حسن بن أخيه بجى فقبل ولقب
المتأد لله وبايعه أهل المرية وأعمالها ورندة والجزيرة وذلك سنة ٤٢٧
وفي سنة ٤٣١ استعده صاحب قرمونة واشبوه واستحه
على اسماعيل بن أبى القاسم بن عباد فأنجده بعسكره وانجده أيضاً

صاحب منهاجه فكانت بينهم حروب أتعجت قتل ابن عباد ولم يكن ادريس يتوقع هذه النتيجة بل مرض لكثرة قلقه وخوفه ولما جرى له برأس ابن عباد عاش يومين ومات وذلك سنة ٤٣١

الحسن بن يحيى بن علي

لما توفي ادريس بايع ابن بقية (أحد الوزراء) يحيى بن ادريس بما لقه وبإيع نجا الصقلي (أحد الوزراء أيضاً) الحسن بن يحيى في سبته وكأنا فيها ثم سارا الى مالمقه بمجموعهما فهرب منها ابن بقية ثم استمالاه حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ولقب نفسه المستنصر بالله ثم بعد سنتين توفي سنة ٤٣٤ فأراد نجا الصقلي محو دولة الحمديين ليستبد هو بالامر واغتال ابن الحسن ولما علم البربر بقصده قتلوه واحضروا ادريس بن يحيى بن علي وبايعوه سنة ٤٣٤

ادريس بن يحيى

لما تولى ادريس بن يحيى نائباً بالعالي ثم قتل محمداً وحسناً ابني عمه ادريس بن علي فتأمر ضده السودان بدعوة أخيهما محمد في مالمقه فرأى ادريس الوطأة سديدة فتنازل عن الملك الى محمد سنة ٤٣٨ فاعتله محمد عنده

محمد بن ادريس بن على

لما تولى الملك محمد بن ادريس تلقب بالمهدى وولى أخاه صهده
ولقبه السامى ثم أنكر عليه بعض أمور فتفاه إلى المدوة فأقام
بين قبائل غماره

انقسام أمر الحموديين

كان المهدى هذا شديد البطش فتأ كآ فباه البربر فارتأوا
الخلاص منه فراسلوا الموكل بادريس بن يحيى المعتقل واتفقوا
معه على اخراجه فأخرجه منها وبايعوا له فأقام فى سبته وطنحه
ثم أن السامى أخا المهدى الذى تفاه قد أطلعته قبائل غماره
ورايته ثم فى سنة ٤٤٦ توفى ادريس بن يحيى فبايع البربر محمد بن
القاسم بالجزيرة وتلقب بالمهدى أيضاً ومن ثم سار الانقسام بين
الحموديين وضربت الفوضى أطنابها فى ممتلكاتهم فكان ذلك مبدءاً
اضمحلالهم ثم لما توفى محمد بن ادريس فى ماله سنة ٤٥٠ قصد
ادريس بن محمد ماله واستولى عليها لكنه لم تطل مدته إذ
انتقلت الى صنهاحه واقترض بعده أمر الحموديين وكان ذلك عام ٤٥٠
ومدة حكمهم ٤٣ سنة

تقرين هذا الدرس

من قام بالملك بعد احتفاء أمية ؛ كيف انفصلت الاندلس إلى حكومات متعددة ؛ ماذا يسمى التاريخ هذه الحكومات ؛ أمردى كيف أصاح ملوك المسلمين ببلادهم ؛ كيف تأسست الدولة الحمودية في الاندلس ؛ من هو علي بن حمود ؛ كيف أظهر علي بن حمود دعوته ؛ وكيف استولى على قرطبة ؛ لماذا حدث الخلاف بين حيران وابن حمود ؛ من قتل ابن حمود وكيف قتل ؛ من تولى بعد علي بن حمود^٢ أمردى ماذا تم بعد امتلاك قرطبة من المستكمي

ملاحظة لهذا الدرس

بعد احتفاء أمية آخر بني أمية انفصلت الاندلس إلى دول متعددة منها الدولة الحمودية ، ومؤسسها علي بن حمود يتصل بسبه بنى ادريس ، اغتنم فرصة فتنة البربر في الاندلس فأظهر دعوته وتمصب معه الكثير من البربر وكتب إلى حيران العامري لعله بمحب هتاسم وانه ولاء عهده ، ثم استدعاه الى الاندلس وسار وانه إلى قرطبة وهناك بويع علي بن حمود فعلم بهم المسلمين وحررت بينهما حروب دحر فيها المسلمين ثم قتل واستولى ابن حمود على قرطبة

ولقب المتوكل على الله وذلك سنة ٤٠٧ م ببيع أخوه القاسم ولقب
 المأمون وطل مالكا قرطبة إلى سنة ٤١٢ م عليه اثنأخيه (يحيى
 وادريس) وتقض أهل قرطبة طاعنه فبيع ابن أخيه سنة ٤١٥
 ثم امتلك يحيى بن علي بن حمود قرطبة من المستكى سنة ٤١٦
 ثم احتلف مع حيران وبائع أهل قرطبة للمعتمد أخى المرتضى
 الاموى ثم حلقوه وتحكم قرطبة ابن حمور . ثم عظم شأن يحيى
 وطل كذلك إلى أن توفى سنة ٤٢٦ وبوفاة انقطعت دولة بن حمود
 من قرطبة وانحصر ملكهم فى مائقه ثم ولى أخوه ادريس ولقب
 المتأيد لله وكان ذلك سنة ٤٢٧ وفى سنة ٤٣١ استنجد به صاحب
 قرموه واشبويه وستحه على اسماعيل بن أنى القاسم بن عباد فقبل
 ابن عماد ومرض ادريس لهذه النتيجة ومات سنة ٤٣١ م ببيع
 الحسن بن يحيى ولقب نفسه المستنصر بالله ، وتوفى سنة ٤٣٤ بعد
 أن قتل ابن عمه يحيى بن ادريس ثم تولى ادريس بن يحيى وتلقب
 بالعالى فقتل ابن عمه ومار السودان صده فصار له الملك سنة
 ٤٣٨ م تولى محمد بن ادريس وتلقب بالمهدى وكان شديد البطش
 فبابه البربر وأرادوا التخلص منه فأحرقوا ادريس بن يحيى المقتل

وكان أخوه الذى نفاه قد أطاعته قبائل غماره وبإيعته . ثم فى سنة ٤٤٦ توفى ادريس بن يحيى فبايع البربر محمد بن القاسم وتلقب بالمهدى أيضا ومن ثم سار الانقسام بين الحمديين ثم توفى محمد بن ادريس سنة ٤٥٠ فقام بعده ادريس بن محمد ولكن لم تطل مدته وبذلك انقضى أمر الحمديين ومدة حكمهم ٤٣ سنة

الدرس الحادى عشر

الدولة العبادية فى اشبيلية

تمهيد

لما حصلت الفتنة فى قرطبة واستولى بنو حمود على قرطبة من يد الامويين (كما علمت) أصبح القاضى أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي من ولد النعمان بن المنذر يتولى القضاء فى اشبيلية لانه كان من رجال القاسم بن حمود فلما ثار أهل قرطبة بالقاسم بن حمود وبايعوا المستظهر الاموى لحق القاسم باشبيلية حيث القاضى أبو القاسم وكان والياً على اشبيلية محمد بن زبرى فلم

يقبل الوالى القاسم بل طرده ، ومن ثم طمع القاضى بالملك وظل
يعمل على اخراج الوالى من اشبيلية حتى تمكن من اخراجهم منها
وملكها واستتب له الامر فيها وذلك سنة ٤١٤

أول ملوك العباديين

أبو القاسم محمد بن عباد - ظهور المؤيد

لما ملك أبو القاسم اشبيلية كما علمت أحسن السيرة فى أهلها
وفى أيامه ظهر المؤيد هشام بن الحكم فى مآلقه بعد ما اختفى
وانقطع خبره فاستدعاه أبو القاسم اليه وقام بنصرته ودعا رؤساء
الاندلس الى طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية ونواحيها
وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب طرشوسه
وأقروا بمخلافته وذلك سنة ٤٢٩

ابن عباد وزهير العامرى

أما زهير العامرى صاحب المرسه فلم يمتدح بمخلافه المؤيد
فأرسل له ابن عباد جيشاً فاستنجد زهير بجيوش ابن ما كس
صاحب غرناطة فأنجده بجيشه فرجع جيش ابن عباد ولم يكن
بين المسكرين قتال

استيلاء ابن عباد على البلاد

وفي سنة ٤٣١ أرسل أبو القاسم ابنه اسماعيل في جيش
جرار ليستولى على البلاد فاستولى على قرموه ولشبونه وغيرها
ولسكنه أقتل اسماعيل في أثناء القتال مع صاحب استجه فأنهزم
جيشه وعاد الى اشبيلية

وفاة أبي القاسم

توفي أبو القاسم محمد بن عباد سنة ٤٣٣ ومدة حكمه ١٩ عاماً
وسيرته الاحمالية سيرة دهاء وسياسة فقد تمكن بدهائه من بسط
نفوذه على أكبر ملوك الطوائف في الاندلس

ظهور المؤيد وهم لاحقيقة

ومن دهائه على ما يقول بعض المؤرخين أن ظهور المؤيد
كان وهماً لاحقيقة وانما نطأه به لدهائه ليستتب له الامر
والله أعلم

المعتصم عباد بن محمد

لما توفي أبو القاسم تولى بعده ابنه عباد بن محمد ولم
المعتصم بالله فضبط الامور بكل حزم ثم أدهر موب المؤيد

واستقل بامر اشبيلية وما انضم اليها وطل أميراً على اشبيلية الى
أن توفي سنة ٤٦١ ومدة حكمه ١٨ سنة

المعتمد بن عباد

لما توفي المعتضد عباد بن محمد تولى بعده ابنه أبو القاسم محمد
ابن عباد سنة ٤٦١ ولقب المعتمد على الله وكان كبير النفس واسع
المطامع فاسلم زمام الامر بيد قوية وشرع توسيع ملكه فامتلك
أكبر بلاد الاندلس حتى امتلك قرطبة أيضاً

مداخلة الاسابيين بشؤون المسلمين

حب الرعاة والسيطرة إذا تعلقل في أحشائهم أو مسيطر
سد عليه نوافذ العقل والمصلحة العامة وغلبت عليه العواطف
والاميال الخاصة وهكذا كان شأن المعتمد بن عباد وغيره من
ملوك الطوائف في الاندلس فان حب الرعاة العامة على زملائهم
حملتهم يستنجدون بالفوس ملاك أراعون وبذلك افتتح لالفوس
باب المداخلة في أمور المسلمين في الاندلس واستعمل معهم أنواع
المكر والحيل وصار يصرب أحدم بالآخر (كما فعل الانكليز

في ملوك الهند منذ قرن ونيف) حتى أخضع الجميع لسلطانه وضرب
عليهم جزية سنوية

يوسف بن تاشفين

ظل ملوك المسلمين في الاندلس يؤدون الجزية حتى اسنفحل
في الغرب أمر دولة المرابطين بظهور أعظم ملوكها يوسف بن تاشفين
وكرث فتوحاته في الغرب فتعلقت آمال المسلمين في الاندلس باماته
واتفق ان الفونس ضايقهم في طلب الجزية وان المعتمد بن عباد قتل
اليهودى معتمد الفونس الذى كان يتردد اليه لاختذ الجزية لانه خاطبه
بكلمة جافة فاغتاز الفونس جداً وشرع يتجهز إلى اشبيلية
نخاف المعتمد العاقبة واستنجد يوسف بن تاشفين فأنجده وهزم
جيوش الفونس في وقعة الزلّامة (كما سيمر بك) ثم طمع
يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس واستولى على اشبيلية
من يد ابن عباد سنة ٤٨٤ وسجن المعتمد الى ان كانت سنة ٤٨٨
وبذلك انتهت الدولة العبادية من الاندلس ومدة حكمها ٧٠ سنة

تقرين هذا الدرس

كيف تأسس الدولة العبادية ومن هو أول ملوك العبادين ؟
أسرد لى كيفية استيلاء اسء اد على اللاد ، مى بوفى أبو العاسم ' ماهى

حقيقة ظهور المؤيد ؟ اسردلى خلاصة سيرة المعتضد والمعتد ؟ لماذا استنجد المعتد بالاسبانيين ؟ كيف ظهر يوسف بن تاشفين ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

لما استولى بنو حمود على قرطبة طمع قاضي اشبيلية أبو القاسم ابن عباد بالملك وأخرج الوالى منها وأحسن ادارة البلاد ، وفى أيامه ظهر هشام بن الحكم فدعاه أبو القاسم اليه ونصره ودعا رؤساء الاندلس الى طاعته فأطاعوه الا زهير العامرى فانه لم يعترف بخلافته فخاربه ابن عباد وفى سنة ٤٣١ طفق يستولى على البلاد الى أن توفى سنة ٤٤٣ وقد تملك ١٩ عاماً وسيرته سيرة دهاء وسياسة وقد تمكن من بسط نفوذه على أكثر ملوك الطوائف . ثم تولى ابنه المعتضد بالله فضبط الامور ثم تولى بعده ابنه المعتد بالله فوسع ملكه وامتلك أكثر بلاد الاندلس ولكن حبه للزعامة دفعته الى استنجد ملك الاسبان فتدخل فى شؤون المسلمين وأخذ الجزية منهم وقد قتل المعتد مندوب الفوس فغضب هذا وجهز الجيوش لمحارته فاستنجد المعتد بابن تاشفين فأنجده وهزم جيوش الاسبان واستولى على الاندلس وسحق المعتد فانتهت الدولة المبادية ومدنها ٧٠ سنة

الدرس الثاني عشر

دولة ابن الافطس في بطليوس

أبو محمد عبد الله بن مسلة

لما حدثت الفتنة التي مزقت شمل الاندلس في أواخر بني
أمية كما علمت كان أبو محمد عبد الله بن مسلة المكنى المعروف
بإبن الافطس عاملاً في بطليوس فاستقل بها وبأعمالها وذلك
سنة ٤٢١ وظل حاكماً عليها الى أن توفي

أبو بكر محمد بن عبد الله

لما توفي ابن الافطس تولى بعده ابنه أبو بكر محمد بن عبد الله
ولقب المظفر وكان من أعظم ملوك الطوائف ، حارب ابن
ذى النون وابن عباد حروباً كثيرة ووفى سنة ٤٦٠

عمر بن محمد

لما توفي محمد تولى بعده ابنه أبو حفص عمر بن محمد وظل حاكماً
الى أن قتله سرحان يوسف بن ماشفين أمير المرابطين هو وانه
يوم عيد الاضحى سنة ٤٨٩ (كما سيلي) ورماه ابن عبدون تلك
القصيدة المصماء التي هي أشهر من (قفانك) ومطلها .

الدهر يفتح بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور
وبه اتقضت دولة ابن الافطس ومدة حكمها ٦٨ سنة

الدولة الجهورية في قرطبة

أبو الحزم جهور بن محمد

لما حدثت الفتنة وخلع الجند المعتز آخرني أمية كان زعيم
هذه الفتنة في قرطبة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور وكان
قبلها لا بدخل في فتنة بل يتحاشى الفن فلما أمكنته الفرص ونب
على قرطبة واستولى عليها سنة ٤٢٢ ولكنه لم ينتقل الى رتبة
الامارة بل أظهر أنه حامي قرطبة حتى يجيء من يستحق الامارة
عليها فبسطها له ثم قام بثبوتها أحسن قيام وجامل الرعية حتى
ملك قلوبهم وأمنوه حتى توفي سنة ٤٣٥

أبو الوليد وعبد الملك

لما توفي أبو الحزم تولى بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور
فسار على سيرة أبيه حتى توفي

ولما توفي تولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد طامس السيرة ففكره
الناس ماغتم الفرصة ابن ذى النون ملك طليطلة فحاصره بقرطبة

فاستغاث بمحمد بن عباد ملك أشبيلية فأمدّه بالجيش ولكنه أوصى
عسكره بتحرير الأهل على خلعهم فخلعوه سنة ٤٦١ وأخرجوه
من قرطبة وبه اقرضت الدولة الجمهورية ومدة حكمها ٣٩ سنة
ولحقت قرطبة بعد ذلك بأشبيلية ثم دخلت في ملك ابن تاشفين
(كما ستعلم)

دولة بني ذى النون

في طليطلة

اسماعيل بن عبد الرحمن

لما حدثت الفتن في أواخر بني أمية كان اسماعيل الظافر
ابن عبد الرحمن بن سليمان ذى النون وأصله من قبائل هواره
عاملاً في حصن أفنتين فتغلب عليه وكانت طليطلة بيد يعيش
ابن محمد بن يعيش ولها منذ أول الفتنة فلما توفي يعيش هذا
سنة ٤٢٧ استدعى الجند اسماعيل الظافر المذكور من حصن
أفنتين فضى إليها وملكها وامتد ملكه الى جنجاله من عمل مرسية
ولم يزل أميراً في طليطلة الى أن توفي سنة ٤٢٩

المأمون يحيى بن اسماعيل

لما توفى الظاهر اسماعيل بن محمد تولى بعده ابنه يحيى بن اسماعيل سنة ٤٧٩ واتقب المأمون واستفعل ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه وكانت بينه وبين الفونس مواقف مشهودة وظل متمسكا الى أن توفى مسموما سنة ٤٦٧

القادر يحيى بن اسماعيل

لما توفى المأمون يحيى بن اسماعيل تولى بعده حافده القادر بالله يحيى اسماعيل سنة ٤٦٧ ثم جرت بينه وبين الفونس وقائع وحروب ضايقه فيها الفونس مضايقة شديدة وحاصره مراراً حتى غلب على طليطلة فخرج له القادر عنها سنة ٤٧٨ وشرط عليه ان يظاھره على أخذ بلنسية وكانت لابن أبي عامر نخلع أهلها العامل عليهم خوفاً من القادر ان يمكن الفونس فدخلها القادر وأقام بها سنتين ثم قتل سنة ٤٨١ وانقرضت دولة بني ذي النون منذ ذلك الحين ودخات بلادهم في حكم الاسبانيين

كيف الحياة مع الحيات

لما أخذت طليطلة أنشد عبد الله بن فرج اليحصبي المشهور بابن المسال :

يأهل أندلس حثوا مطيكم فما المقام بها إلا من الغلط
الثوب ينسل من أطرافه وأرى ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا كيف الحياة مع الحيات في سفسط

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة ابن الافطس؟ من تولى الملك بعده؟ كيف انقضت
دولة ابن الافطس؟ كيف نشأت الدولة الجهورية في قرطبة؟ اسردلى
أسماء أعمال أمراءها؟ ما هى دولة بنى ذى النون في طليطلة؟ هل تمددلى
أسماء ملوكها؟ وكيف انقضت هذه الدولة؟

خلاصة هذا الدرس

استقل ابن الافطس في ولاية بطليوس بعد الفتن التى قامت
فى الاندلس ولما توفى تولى بعده ابنه المظفر وكان من أعظم ملوك
الطوائف . وبعد وفاة هذا تولى ابنه أبو حفص وقد ظل هذا
حاكماً الى أن قتله يوسف بن تاشفين أمير المرابطين هو وابنه
فانقضت بقتله دولة بنى الافطس ومدة حكمها ٦٨ سنة . ودامت
فى قرطبة الدولة الجهورية وتولاها أبو الحزم جهود بن محمد بن

جهور وابنه أبو الوليد محمد بن جهور وابن هذا عبد الملك بن محمد ،
وكان سيء السيرة فكرهه الناس وخلق سنة ٤٦١ وبخلعه انقرضت
الدولة الجمهورية . وتأسست في طليطلة دولة بنى ذى النون وتولاها
اسماعيل الطافر بن عبد الرحمن بن سليمان ذى النون ، ومن بعده
ابنه يحيى . ثم القادر بالله يحيى اسماعيل ، وقد جرت بين هذا
وبين الفونس وقائع وحروب ، ثم قتل القادر فى سنة ٤٨١ وبقتله
انقرضت دولة بنى ذى النون . ودخلت بلادهم فى حكم الاسبانيين

الدرس الثالث عشر

الدولة العامرية فى دانيه وبلنسة

تمهيد

لما تضمضع أمر بنى أمية وتفرق ملك الاندلس إلى طوائف
انشأ العامرون مملكتين احدهما انشأها مجاهد العامرى ومركزها
دانية وجزائر ميوركا ومنوركا والاخرى أنشأها خيران العامرى
ومركزها مرسية وبلنسية

الدولة العامرية الاولى

مجاهد العامري

مجاهد هو أحد موالى المنصور بن أبي عامر المتقدم ذكره في الدرس السابع وأبوه اسمه يوسف بن علي وقد رياه المنصور وعلمه وثقفه مع سائر مواليه فكان نابئاً ولما كانت الفتنة البربرية الشهيرة خرج مجاهد من قرطبة هو والموالى العامريون وكثير من جند الاندلس سنة ٤٠٠ الى غرناطة ثم بعد حوادث يطول ذكرها سار مجاهد الى طرطوشة فلكها ثم تركها وانتقل الى دانية واستقل بها سنة ٤١٢ ثم استولى على جزائرميوركا ومنوركا سنة ٤١٣ وغزا سردينيا بالاساطيل فحرت بينه وبين أهلها وقائع كثيرة . وقد جرت أيضاً بينه وبين خيران صاحب مرسية وبين ابن أبي عامر صاحب بلنسية حروب ووقائع يطول شرحها الى أن توفي سنة ٤٣٦ ومدة حكمه ٢٤ سنة

علي بن مجاهد

لما توفي مجاهد العامري تولى بعده علي بن مجاهد وتلقب اقبال الدولة وكان حسن السياسة فصاهر المقتدر بن هود وحالفه وظلاً متحالفين متفقين حتى اختلفا سنة ٤٦٨ ووقعت بينهما حرب

زحف فيها ابن هود الى دانية وأخرج ابن مجاهد منها ونقله الى
سرقسطة فأقام فيها مخفوراً الى أن توفي سنة ٤٧٤
أبو طامر بن علي

لما توفي علي بن مجاهد في معتقله بسرقسطة لحق ابنه أبو طامر
بالأفرنجية واستنجد بم علي ابن هود فأنجذوه على شروط مؤداها
الوصاية عليه ثم زحف عليه وتغلب على بعض حصونه وملسكها
وتغلب سراج الدولة ولكن المؤمنين بن هود زحف اليه في سنة
٤٧٨ واستولى على ما كان بيده واتقرض بذلك ملك بني طامر من
دانية وتوابعها

الدولة العامرية الثانية

خيران العامري

خيران هو أيضاً من موالى العامريين المتقدمين في دولهم
وكانت له يد في أثناء الفتنة البربرية كما علمت فلما تغلب أصحاب
الاطراف على ما بأيديهم تغلب خيران العامري أيضاً على أربولة
سنة ٤٠٤ ثم ملك مرسية سنة ٤٠٧ ثم حيان ثم المرية سنة ٤٠٩ وظل
أميراً على هذا البلاد حتى توفي سنة ٤١٩

زهير العامري

لما توفي خيران تولى بعده أبو القاسم زهير العامري وتلقب
عميد الدولة ولما كانت سنة ٤٢٩ زحف الى غرناطة للاستيلاء عليها
فخرج اليه أميرها ماريس بن حبوس وجرت بينهما حروب اسفرت
عن دحر حبوش زهير وقتل زهير نفسه نظاهر غرناطة سنة ٤٢٩
المصور عبد العزيز بن عبد الرحمن

لما قتل زهير العامري أرسل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
أبي عامر الملقب بالمتصور أمير شاطبة وبلنسية انه محمدًا الى مرسية
فلكها ونولاها من قبل أبيه فصار المتصور أميراً على بلنسية
ومرسية ثم ضم اليه المرية بعد قليل فعظم أمره وعلا صيته وخافته
ملوك الطوائف وطل كذلك حتى توفي سنة ٤٥٧

محمد بن عبد العزيز

لما توفي عبد العزيز توفي بعده انه محمد بن عبد العزيز فطمع
المأمون بن اسماعيل بن ذي المون (وكان صهرًا له) فزحف اليه
سنة ٤٥٧ واستولى على بلنسية واقرصت هذه الحادثة الدولة
العامرية الثانية

تقریر عن هذا الدرس

كيف نشأت الدولة العامرية الأولى ؟ أسردلى وقائع مجاهد العامرى .
منى قوى ابن مجاهد ؟ حدثنى كيف نشأت الدولة العامرية الثانية ؟
ومن هو حيران العامرى ؟ كيف قتل رهير العامرى ؟ اذكر لى مدة
عن المصور عد العرر . كيف انقرضت الدولة العامرية الثانية ؟

ملاصة هذا الدرس

لما تفرق ملك الاندلس الى طوائف أنشأ العامريون دولتين
احدهما فى دايه وجزائر ميوركا ومنوركا والثانية فى مرسية
ولنسيه وقد أقام مجاهد العامرى الدولة الاولى على شفار السيوف
بعد حروب وجهاد الى أن استقل ملكه ودام حكمه ٢٤ سنة
فتولى بعده على بن مجاهد فصاهر المقتدر وحالفه ثم احتلما
ودارت الدائرة على مجاهد فاستنجد انه بالافريجة واستنصرهم على
المصدر ابن هود فأتحدوه وأقاموه ملكا تحت حمايتهم ولكن
المؤمن ابن المقتدر رحف عليه وهدم ملكه واقترعت بذلك
الدولة العامرية الاولى أما الدولة العامرية الثانية فقد أسأها

خيران العامري في سنة ٤٠٤ بعد فتن وحروب وتوفي في سنة ٤١٩
فتولى بعده أبو القاسم وتلقب عميد الدولة ، وفي سنة ٤٢٩ حارب
أمير غرناطة للاستيلاء عليها فلهذا قتل . فادخل المنصور ابنه
أميراً على مرسية وتملكها ثم ضم اليه المرية فعظم أمره وخافته
ملوك الطوائف ولما توفي المنصور هذا في سنة ٤٥٧ تولى مكانه
ابنه محمد بن عبد العزيز فطعم به صهره المأمون ابن اسماعيل
ابن ذي النون فرحف اليه واستولى على باناسيه فاقترضت بذلك
الدولة العامرية الثانية

الدرس الرابع عشر

الدولة الريفية في غرناطة

تمهيد

مؤسس هذه الدولة زاوي بن زيري الصنهاجي من الاسر المالكة
في أفريقيا نشأت بين قومه فتنة فضل فراقهم وأحاز البحر الى
الاندلس في نفيه وبنى أخيه وحاشيته ووزل على المنصور بن أبي
طاهر المتغلب على الدولة الاموية في ذلك الحين (كما علمت) فاصطفهم
نفسه واتخذهم بطاه لدولته

راوى بن زيرى

ولما انتفضى أمر الدولة العامرية ونشأت الفتنة فى الاندلس
وانحل نظام الخلافة فيها عمد زاوى بن زيرى إلى أيرقة ونزل غرناطة
واتخذها داراً للملكة سنة ٤٠٣ واستمر له الأمر كذلك حتى بايع
العامريون للمرتضى المروانى سنة ٤٠٨ (كما مر بك) فلما كانت سنة
٤٢٠ زحف المرتضى بمساكره على غرناطة فلقبه زاوى فى جموع
منهاجه فدمره وغنم من ذخائر جيشه وأمواله شيئاً كثيراً . ثم
وقع فى نفسه سوء آثار البربر فى الاندلس أيام هذه الفتنة فارتحل
إلى سلطان قومه بالقيروان واستخلف على غرناطة ابنه وانا بن
زاوى وذلك سنة ٤٢٠

وانا بن راوى وحوس بن ماكس

تولى وانا الأمر لكنه أساء السيرة فى أهل غرناطة فبغت
أهل غرناطة إلى ابن عمه حبوس بن ماكس بن زيرى وكان مقبلاً
فى بعض الحصون فاسرع إلى غرناطة واستولى عليها سنة ٤٢١
وطل أميراً عليها حتى توفى سنة ٤٢٩

باديس بن حوس والمظفر أبو محمد

لما توفى حبوس تولى بعده ابنه باديس سنة ٤٢٩ ثم جرت

بينه وبين نفي النون وابن عباد حروب متعددة وكان يسيطر عليه
في سلطانه كاتبه اسماعيل بن نفزلة الذي ثم نكبه وقتله سنة ٤٥٩
وقتل معه خلقاً من اليهود (كما نكب الرشيد البرامكة)

ثم توفي باديس سنة ٤٦٧ فتولى بعده حلقده المظفر أبو محمد
عبد الله بن يلكين بن باديس ثم ولى أخاه أميراً على ماله بمهد
من جده وظلاً حاكماً على غرناطة وماله حتى خلعهما المرابطون
واقترض أمرهم سنة ٤٨٣

تمرين هذا الدرس

من أسس الدولة الزيرية في غرناطة ؟ من هو حوس بن ما كس ؟
لماذا نكب اسماعيل بن نفزلة الذي ؟ من تولى بعد باديس بمهد منه ؟
كيف اقترضت الدولة الزيرية ؟

خلاصة هذا الدرس

لما انفضى أمر الدولة العامية ونشأت الفتنة في الاندلس
عمد زاوى بن زرى من الأسر المالكة في أفريقيا — وكان مارلاً
على المنصور بن ابي عامر — الى غرناطة واتخذها داراً للملكة فزحف

عليه المرتضى بصاكره فلقبه زاوى فى جموع صنهاجه وتغلب عليه
ثم ارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستحلف ابنه (وانا) فاساء
للسيرة فى الأهالى فبايموا ابن عمه جبروس بن ماكس . وبعد
وفاته تولى ابنه وبعد حروب وقن توفى فتولى بعده حافده المظفر
وهذاولى أخاه أميراً على مائه وظلاً حاكين الى أن خلعهما
المرابطون وانقرض أمرهم سنة ٤٨٣

الدرس الخامس عشر

الدولة الهودية فى سرقسطة

سليمان بن محمد بن هود

لما انتثر عقد الدولة الاموية فى الاندلس وأصبح ملكها
طوائف مؤلفة من الموالى والوزراء كان أبو أيوب سليمان بن محمد
ابن هود الجذامى فى مدينة لطيلة فتغلب عليها كغيره ولقب نفسه
المستعين بالله وذلك سنة ٤١٠

ثم طمع سرقسطة وكانت بيد المظفر بن مندر التحيبى فقاتله
فقتله واستولى عليها وطل ملكاً عليها الى أن توفى سنة ٤٣٥

أحمد بن سليمان ويوسف بن أحمد

لما توفى سليمان تولى بعده على سرقسطة انه احمد وتلقب
المقتدر فسار سيرة أبيه وطل حاكما مدة ٣٩ سنة الى أن توفى
سنة ٤٧٤

فتولى بعده انه يوسف بن احمد وتلقب المؤتمن فكان عالما
بالعلوم الرياضية وله فيها تأليف مثل الاستهلال والمناظر وطل حاكما
الى أن توفى سنة ٤٧٨

أحمد بن يوسف وعبد الملك بن أحمد

لما توفى يوسف تولى بعده انه احمد وتلقب المستعين بالله
كلّف حده ، وفي أيامه كانت وقعة وسقة الشهيرة بينه وبين
الاسبانيين سنة ٤٨٩ فدارت فيها الدائرة على المسلمين
وفي سنة ٥٠٣ زحف الفوس السادس ملك أراغون الذي
يلقبه مؤرخو العرب بالطاغية الى سرقسطة فحرت بينه وبين
المستعين حرب لم يعز فيها الفوس بطائل لكن استشهد فيها
المستعين بطاهر سرقسطة سنة ٥٠٣

فتولى بعده انه عبد الملك وتلقب عماد الدولة وفي سنة

٥١٢ زحف الفونس الى سرقسطة يجيش جرار وقاتل عبد الملك قتالاً هائلاً وامتلك منه سرقسطة فلحق عبد الملك بروطة من حصونها وأقام فيها الى أن توفى سنة ٥١٣

أحمد بن عبد الملك

لما توفى عبد الملك تولى بعده ابنه أحمد وتلقب سيف الدولة والمستنصر وحارب الفونس وبالغ في تكاثره ثم سلم له روطه على أن يملك بلاد الاندلس فانتقل معه الى طليطلة بحشمه وأمواله وأقام فيها الى أن توفى سنة ٥٣٦ وبوفاه انقرضت الدولة الهودية في الاندلس

ثم طهر منهم محمد بن يوسف ونار على دولة الموحدين عند انضمامها (كما سيمر بك)

تمرين هذا الدرس

كيف تأسست الدولة الهودية ومن هو رعيما ؟ متى استولى المستعين بالله على سرقسطة ؟ من هو المقتدر والمؤنس ؟ في زمن من حدثت وقعة وسقة الشهيرة ؟ متى زحف الفونس على سرقسطة ؟ من هو عماد الدولة ؟ كيف انقرضت الدولة الهودية ؟

خلاصة هذا الدرس

أسس الدولة الهودية أبو سليمان بن محمد بن هود الجذامي
في مدينة طليطلة ثم استولى على سرقسطة ونوفى في سنة ٤٣٥
قتولى بعده ابنه احمد ولقب القنندر وتوفى في سنة ٤٧٤ خلفه
ابنه يوسف ولقب المؤنن وكان رياضياً وتوفى في سنة ٤٧٨ قتولى
بعده ابنه احمد ولقب المستمين بالله وفى أيامه كان وقعة وسقة
الشهيرة وعلى عهده زحف الفونس على سرقسطة فلم يفر بطائل
وقد توفى سنة ٥٠٣ وتولى بعده ابنه عبد الملك وتلقب عماد الدولة
فسقطت فى أيامه سرقسطة فى يد الفونس ، وبعد وفاته خلفه ابنه
سيف الدولة فخارب الفونس ثم توفى فى سنة ٥٣٦ وانقرضت نواته
الدولة الهودية



الدرس السادس عشر

دولة الملتين أو المرابطين

في مراكش

تمهيد

يرتقى نسب هذه الدولة إلى قبيلة صنهاجة إحدى قبائل
البرانس من البربر ومن هذه القبيلة نشأت دولتان عظيمتان
إحداهما الدولة الصنهاجية في تونس والثانية دولة الملتين في المغرب
الاقصى والاوسط والاندلس وهي الدولة التي سنسرد خلاصة
تاريخها فيما يلي ، وقد أسلمت هذه القبيلة بعد فتح الاندلس
وكانت الزعامة فيها للمتدنية وقد جاهدوا الامم السودانية أحسن
جهاد وحملوا على الاسلام فدان به كثيرون ثم افترق أمرهم بعد
أن ظلوا مئة وعشرين سنة مجتمعين

لماذا سموا ملتين ؟

قيل في أسباب تسميتهم ملتين أقوال كثيرة منها ان قوماً
من أعدائهم كانوا يطرقون بيوتهم عند غيابهم فيأخذون المال

والحریم فأشار عليهم بعض شیوخهم أن یسلوا النساء فی زی الرجال
إلى تلحیة ویقعد الرجال فی البیوت ملثمین فإذا جاء العدو وثلثم
نساء فأروا علیه ففعلوا ذلك وفتکوا بأعدائهم ولزموا اللثام ینرکابه
والصحیح أن صنهجة قبیلة بدویة ومعظم البدو یتلثمون لشدة الحر
والفرحی أصبح اللثام عادة ملازمة لهم .

والیک أسماء ملوکهم :

محمد بن تیفاوت

تولى الأمير محمد بن تیفاوت المعروف تاسرت اللمتونی أمر
الملثمین سنة ٤٠٠ وكان من أهل الفضل والدين والجهاد فابث
فيهم ثلاث سنوات ثم قتل فی بعض غزواته سنة ٤٠٣

یحی بن ابراهیم الکدالی

لما توفي ابن تیفاوت قام بالأمريعه یحی بن ابراهیم الکدالی
سنة ٤٠٣ واستمر على زعامتهم وحریمهم لأعدائهم إلى سنة ٤٢٧
فاستحلف فی هذه السنة على صنهجة ابنه ابراهیم بن یحی
وسار إلى المشرق لأداء فريضة الحج فلما قضى حجه مر بالقيروان
فلقی فيها الشيخ الفقيه أبا عمران الفاسی فطلب من الشيخ أن يرسل

معه بعض طلبته لتعليم قبيلته القرآن والفقه فلم يرض أحد من طلبته بالذهاب فأعطاه الشيخ كتاباً الى الفقيه واجاج بن زلوا في مدينة نقيدر ليبحث معه بعض طلبته فأخذ الكتاب وذهب الى مدينة نفيس والتقى بالفقيه فأرسل معه أحد طلبته عبد الله ابن ياسر الجزولى فخرجوا الى الصحراء فتلقتهما قبائل كداله وامتونه بالانتهاج والاكرام وشرع عبد الله يعلمهم القرآن ورسوم الدين

ربع العادات صعب

كانت قبائل البربر مستأصلة فيها عادات مخانفة لروح القرآن فصعب عليهم الاقلاع عنها فاعرضوا عن عبد الله ورفضوا تعاليمه فعزم على الرحيل فلم يتركه الامير يحيى قائلاً له : اني أتيت بك للارتفاع بعلمك في خاصة نفسي

اعمال الأمير والفقيه

ثم أشار الأمير على الفقيه ان يعزلا العالم ويتعبدا الله في جزيرة قربه هناك فوافقه الفقيه وذهبا الى الجزيرة قومعهما سبعة رجال من كداله

لقب المرابطين

ثم ابنتى عبد الله رابطة في الجزيرة وأقام في أصحابه يمدون
الله فسمع الناس بهم فكثروا عليهم الواردون والتوابون فلم يمر عليه
زمن يسير حتى اجتمع له من التلامذة زهاء ألف رجل من
اشراف صنهاجه ووجوهها فسماهم المرابطين للزومهم رابطة
وشرع يعلمهم

الدعوة الى الجهاد

ولما آانس منهم التقوى حرضهم على ارشاد قبائل صنهاجه
ووعظهم فوعظوهم فلم تعطوا فخرج اليهم عبد الله بنفسه ووعظهم
فلم يسموا فلما ينس منهم أمر أصحابه يجاهدوهم حتى انتصروا
عليهم وبايعوهم على اقامة الكتاب والسنة والسمع والطاعة

تجنيد الجنود وامتلاك الصحراء

فلما قوى أمر عبد الله بن ياسين أخذ في اشتراء السلاح
وتجنيد الجنود لغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلها
فطار صنته في جميع بلاد المغرب

ثم توفي يحيى بن اراهيم أمير صنهاجه على أثر ذلك سنة ٤٣٠

تقرين هذا الدرس

من أى قبيلة نشأت دولة المثلثين فى الغرب ؟ لماذا سموا مثلثين ؟
أمر دلى أسماء ملوكهم . لماذا سار يحيى بن ابراهيم الكدالى الى المشرق ؟
لماذا أعرضت قبائل البربر عن عداقه ؟ لماذا اعتزل الأمير يحيى ؟ لماذا
سمى المرابطون بهذا الاسم ؟ من دعا الى الجهاد ؟ متى توفى يحيى بن ابراهيم ؟

مقدمة لهذا الدرس

نشأت دولة المثلثين من قبيلة صنهاجة احدى قبائل البربر
وسميت بالمثلثين لان القبائل البدوية هناك تتلم من شدة الحر
أول أمراءهم محمد بن تيفات تولى فى سنة ٤٠٠ و قتل فى بعض
غزواته سنة ٤٠٣ فتولى بعده يحيى بن ابراهيم وظل على رعاية
الدولة الى سنة ٤٢٧ . ثم ذهب الى الحج واستحضر معه من مدينة
نقيس عبد الله الجزولى الفقيه فأخذ هذا يعلم القبائل القرآن
والدين ثم أعرضوا عنه ، وعزم الفقيه على الرحيل فلم يتركه الأمير
يحيى بل اعتزل واياهم العالم فى جزيرة قريية . وقد لعبت دولة
المثلثين بالمرابطين أيضاً لازومهم رابطة الفقيه عبد الله وقد قوى

أمر الفقيه عبد الله ودعا رجاله لغزو القبائل فلك جميع بلاد الصحراء
وذللها وقد توفي على أثر ذلك يحيى بن ابراهيم سنة ٤٣٤

الدروس السابع عشر

تابع دولة المرابطين في مراکش

يحيى بن عمر اللعتموني

لما توفي يحيى بن ابراهيم اختار عبد الله بن ياسين أبا زكريا
يحيى بن عمر اللعتموني ليقوم بأمر المرابطين في جهادهم فولاه أمر
صنهاجة فكان الأمير في الحقيقة هو عبد الله بن ياسين وكان يحيى
يطيعه طاعة عمياء وبذلك استقام له الأمر في جميع بلاد الصحراء
الاستيلاء على سجلماسة ودرعة

ولم تدخل سنة ٤٤٧ حتى كان انتشر ذكر عبد الله بن ياسين
وأصحابه المرابطين في الغرب الأقصى فاجتمع فقهاء سجلماسة ودرعة
وكتبوا إلى عبد الله ويحيى وأشباه المرابطين كتاباً يطلبون فيه
المجيء إلى بلادهم وتطهيرها من المنكرات والظلم فسار إليهم
عبد الله في جيش كثيف من المرابطين حتى وصل إلى بلاد درعة

فاستولى عليهما ثم استولى على سجلماسة بعد قتال شديد مع حاكهما
مسعود بن وانود بن الخزروني ثم أصلح شأن البلاد وأزال المنكرات
وأقام أحكام الكتاب والسنة وولى عليها عاملاً من لمتونه وعاد
إلى الصحراء

وفي هذه السنة (٤٤٧) توفى الأمير أبو زكريا يحيى في إحدى
غزواته في بلاد السودان

أبو بكر بن عمر المتوفى
لما توفى الأمير يحيى ولى عبد الله بن ياسين مكانه أخاه أبا بكر
ابن عمر وذلك سنة ٤٤٧

السوس والمصامدة وبرغواطه
وفي سنة ٤٤٨ جهز عبد الله جيشاً من المرابطين لفتح بلاد
السوس فجعل على مقدمته يوسف بن تاشفين ابن عم أبي بكر بن
عمر فزحف الجيش واستولى على تلك البلاد ونشر فيها مذهب
أهل السنة والجماعة ثم زحف على بلاد المصامدة واستولى عليها
ثم استولى على بلاد قبائل برغواطه

وفاة عبد الله وتجدد البيعة
وفي حرب هذه القبائل جرح عبد الله بن ياسين سيد المرابطين

وتوفي متأثراً من جروحه سنة ٤٥١ هـ فاستمر الأمير أبو بكر على
رؤاسته ووجدت له للبيعة ثم عاد بعد أن أخضع قبائل برغواطة الى
مدينة انجات فأقام فيها الى صفر سنة ٤٥٢ هـ
بلاد زناته ومكناسه :

وفي هذه السنة (٤٥٢) خرج الأمير أبو بكر فازياني جيش
جراد ففتح بلاد فزاز وسائر بلاد زناته ومدائن مكناسه ثم افتتح
مدينة لواتة عنوة ثم عاد الى مدينة انجات
سداً أمر يوسف بن تاشفين

وفي السنة نفسها (٤٥٢) بلغ أبا بكر ان الخلاف نشب
في الصحراء فساد اليها لقمع الخلاف واستخلف على المغرب ابن
عمه يوسف بن تاشفين وكان فاضلاً شجاعاً فقام بالامر أحسن قيام
حتى عظم شأنه ومالت القلوب اليه
تدارل أبي بكر عن الرئاسة

ولما أصلح أبو بكر أحوال الصحراء وقع المفسدين سمع
بعظم شأن ابن عمه يوسف بن تاشفين فخافه وأراد عزله وكان
ليوسف زوجة تدعى زينب بنت اسحق النفزاوية وكانت
متزوجة قبله بأبي بكر وكانت ذاب جمال ودهاء معها فأشارت عليه

كيف يستقبل ابن عمه أبا بكر فعمل برأيها فتنازل له أبو بكر
عن الرئاسة وترك له نصف الجيش المرابط وعاد الى الصحراء
يجاهد السودان بالنصف الآخر الى أن استشهد من سهم مسموم
وذلك سنة ٤٨٠

تتمين هذا الدرس

من قام بأمر الملمثين بعد وفاة يحيى بن ابراهيم ؟ أسردلى كيفية
الاستيلاء على سحلماسه ودرعه ، من رجع على بلاد المصامدة ؟ كيف
توفي عداقه بن ياسين ؟ أسردلى غزوات الأمير أبو بكرى سنة ٤٥٢
من هو يوسف بن تاشفين وكيف طهر أمره ؟ لما تدارل أبو بكر عن
الرئاسة وكيف مات ؟

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

لما توفي يحيى بن ابراهيم قام بالامر مكانه ابو ذكريا يحيى بن
عمر اللمتونى ولكن الامير الحقيقى كان عبد الله بن ياسين زعيم
المرابطين وقد لبى هذا دعوة فجهاد سحلماسه ودرعه فاستولى
عليهما بعد قتال شديد وأزال مهما المنكرات ثم عاد الى الصحراء
وقد توفي الأمير أبو ذكريا فى سنة ٤٤٧ وتولى مكانه الأمير

أبو بكر فاستولى على بلاد السوس والمصامدة وبرغواطه وقد جرح في هذه الحرب عبد الله بن ياسين رئيس المرابطين وتوفي متأثراً من جروحه فظل الأمير أبو بكر على رئاسته وفي سنة ٤٥٢ غزا هذا الأمير بلاد فزاز وبلاد زناته ومدائن مكناسه وافتتح مدينة لواته عنوة ثم سار إلى الصحراء لقمع خلاف واستحلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين وكان شجاعاً فاضلاً داهية فلما عاد ابن عمه أبو بكر من الصحراء استقبله استقبالا حافلا بإشارة زوجته . وكان أبو بكر قد سمع نعظم شأن ابن عمه فتنازل له عن الرئاسة ورك له نصف الجيش وماد إلى الصحراء بجاهد السودان إلى أن استشهد من سهم مسموم

الدرس الثامن عشر

تابع دولة المرابطين في مراکش

أمر المسلمين يوسف بن تاشفين

كان يوسف بن تاشفين كبير النفس بعيد المرامي طامحاً إلى التبسط في الملك والاسديلاء على الممالك فلما تولى الرئاسة سنة ٤٥٣

وبايه أشياخ المرابطين زحف بنصف جيش المرابطين وتقرى
المغرب بلاداً لبلاداً وتبع أهله قبيلة قبيلة فقوم يقاتلونه ثم يظفر بهم
وقوم يفرون منه وقوم يلقون السلم اليه حتى رفع بلاد المغرب
وأطاعه معظم البربر فيه

مراكش — امش مسرعا

لما استفحل أمر يوسف بن تاشفين في المغرب وبعد صيته
سمت همة الى بناء مدينة يأوى اليها رجاله وجنوده فاشترى موضع
مدينة مراكش وبنائها ومعنى لفظة مراكش بالبربر امش مسرعاً
وسميت بذلك لأنها كانت مسكناً للمصوص

حصار رناتة في ماس

ثم جمع في سنة ٤٥٤ جيشاً جراراً زاد عن مئة ألف وزحف
على مدينة ماس فقاتلته قبائل رناتة فتالاشديدكم اندحروا وانحصروا
في مدينة صدينية فدحلبها عليهم عنوة ثم رحل إلى ماس فحاصرها
حتى فتحها (وهو الفتح الاول) ثم استعمل عليها حاملاً من لمتونه
الحرب في ماس أيضاً

ثم خرج إلى بلاد غمارة ففتح الكبير منها حتى أشرف
على طنجة ثم رحل إلى منازل قلعة فازاز فاعتصم الفرصة بميم بن معنصر

المغراوي واستولى بعشيرته على ماس وقتل عامل يوسف فيها
فلما علم يوسف بذلك سير الجنود لقتال تميم فشدوا الحصار
عليه حتى دارت عليه الدائرة وقتل فقام مكانه القاسم المكناسي
فجمع قبائل زناتة وقاتل بهم المرابطين حتى انتصر عليهم وأزاحهم
عن ماس

قلعة طرار

وكان يوسف حينئذ محاصراً لقلعة فازاز فأناه الخبر بانهزام
جنوده امام ماس فارتحل عن قلعة فازاز سنة ٤٥٦ بعد أن ترك بها
جيشاً من المرابطين لحصارها فأقاموا عليها تسع سنين ثم دخلوها
صلحاً سنة ٤٦٥

فتح المغرب الأقصى والمنح الثاني لماس

لما ارتحل يوسف بن تاشفين عن قلعة فازاز سار الى بني
مراسن . ففتح بلادهم ثم سار الى بلاد فندلاوة ففتحها كلها ثم
سار الى بلاد ورغة ففتحها أيضاً وكان ذلك سنة ٤٥٨ وفي سنة ٤٦٠
فتح جميع بلاد قمارة وجبالها من الريف الى طنجة ثم رحف
الى ماس وفتحها عنوة بالسيف وقتل خلفاً كبيراً من بني مغراوة
ويفرن ومكناسة وهو المنح الثاني لمدينة ماس

وبذلك تم ليوسف فتح جميع بلاد المغرب الاقصى ماعدا
سبته وطنحه

سيرته العمرية

ثم بعد ان استقر الامر ليوسف بن تاشفين في الغرب الاقصى
شرع يطوف البلاد نفسه ويتفقد أحوال الناس وينظر في سيرة
ولائه وعماله حتى اصالح كثيراً من امور الناس وادجمهم عن كثير
من غيهم وسارهم سيرة عمرية

سنته وطنحه

كانت سبته وطنحه لبني حمود الادريسين الذين استولوا
على الاندلس عقب انقراض الدولة الاموية فيها فظلوا يولون على
سبته وطنحه من وثقوا به من مواليهم الصقالبة حتى استقل بهما
الحاجب سكوت البرغواطي واتصلت ايام ولايته بدوله أمير
المسلمين بن تاشفين فدعا الحاجب الى مطاهرته على غمارة فلم يجب
مباراة طنحه

فلما فرغ يوسف من أمر المغرب صرف عزمه الى الحاجب
سكوت فجهز عليه في سنة ٤٧٠ جيشاً مؤلفاً من ٤٢ ألف مقاتل
بقيادة صالح بن عمران وسيرهم الى طنجة فلما قربوا منها برز اليهم

الحاجب سكوت وقد أقسم ان لا يرجع حتى ينتصر أو يموت
(وكان عمره ناهز التسعين) فالتقى الجمعان بظاهر طنجة فهزم
جيش سكوت وقتل هو في المعركة واسولى المراتلون على طنجه
ولحق صياد الدولة يحيى بن سكوت بسبته واعنصم بها

المغرب الأوسط

وفي سنة ٤٧٢ لمث الامير يوسف جيشاً بقيادة مزدلى بن
تلكان اللتوى للاستيلاء على المغرب الاوسط فسار الى تلمسان
وعليها الامير العباسى بن بجنى المغراوى فدخلوا المغرب الاوسط
وقتلوا يعلى بن الامير العباسى ثم عادوا الى يوسف فى مراکش

تحرير هذا الدرس

من هو يوسف بن تاشفين ؟ ماذا عمل فى المغرب ؟ ما معنى كلمة
مراكش ؟ ما هو الفتح الأول لماذا قاتل تميم ؟ وما هو الفتح الثانى ؟
بماذا أصلح ابن تاشفين أودر الداس ؟ أسردلى كيف أسولى ابن تاشفين
على طنجه ؟ من سار للاستيلاء على المغرب الاوسط ؟

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّيْسِ

تولى يوسف بن تاشفين زعامة دولة المرابطين في سنة ٤٥٣ فاستفحل أمره في المغرب ، ولما دعيته وقد بنى مدينة مراکش وحاصر فاس للمرة الاولى في سنة ٤٥٤ وفتح الكثير من بلاد غماره ولما ذهب الى مازله قلعة فازار اغتتم الفرصة عيم بن معنصر واستولى على طس ، فقاتله يوسف بن تاشفين وقتله فقام مقام نعم الحاسم المسكناسي وقاتل المرابطين وأزاحهم عن فاس فترك ابن تاشفين حصار قلعه فازار وسار الى بلاد مراسن فبلاد فندلاوة فبلاد ورغه ففتحها جميعها ثم فتح بلاد غماره وجبالها من الريف الى طنجة ثم رحف الى طس وفتحها عنوة وقد سار بالبلاد سيرة عمرية ولما فرغ من أمر المغرب الاقصى دارل طنجة واستولى عليها بعد حرب شديدة وبذلك تم لان تاشفين فتح بلاد المغرب الاقصى وفي سنة ٤٧٢ بعث ابن تاسم حيسا الاسديلا على المغرب الاوسط

الدروس التاسع عشر

تكمه اماره يوسف بن تاشفين

استجداد المعتمد بن عباد

علمت مما ذكرناه لك في اخبار الدول الاسلاميه في الاندلس
بمحل أحوالها وما آل اليه أمرها من تقلب الافرنج على أكثر
تنورها بسبب اختلاف كلمة امرائها وزعمائها فلما عظم أمر يوسف
ابن تاشفين وكثرت فتوحاته تطلعت آمال المسلمين في الاندلس
باعاقته ونجده وافق ان الفونس السادس ملك اراغون صديق
امراءهم في طلب الجزية وان المعتمد بن عباد قتل اليهودي معتمد
الفونس الذي كان يتردد اليه لاختد الجزية لانه خاطبه بكلمة حافه
فاغتاظ الفونس وشرع يتجهز الى اشبيلية فحاف المعتمد العاقبة
وكتب الى يوسف بن تاشفين يستنحده فاجابه يوسف بقوله اذا
فتح الله على سبته اتصلت بكم

هذا آخر بلاد الاندلس

اما الفونس ملك اراغون فانه زحف في سنة ٤٧٥ في جيوش
لا تحصى واستولى على اشبيلية وشدونه واكثر بلاد الاندلس
فافسد وخرب فيها حتى وصل الى جزيرة طريف فادخل قوام
فرسه في البحر وقال : « هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته » ثم
عاد الى سرقسطة فحاصرها ثم طليطله فافتصبها وذلك سنة ٤٧٧

الاستنجد العام

فلما بلغ ضعف المسلمين بالاندلس الى هذا الحد من عدم
القدرة على الدفع عن بلادهم اجتمع رأيهم على مكاتبة الامير يوسف
ابن تاشفين فكاتبه اهل الاندلس كافة من خاصة وعامة
يستصرخونه في تنفيس كربهم

منارله سبتة برآ ومحرآ

فلما تواترت كتب الاندلسيين ورسلمهم عليه بعث ابنه المعز
في عساكر المرابطين الى سبتة (لأنها فرصة المجار الى الاندلس)
فنازلها برآ وكان ابن عباد اشار عليه بان ينازلها باسطوله محرآ

فقبل منه وأحاط اسطولها بها حتى اقتحموها عنوة سنة ٤٧٧ و قتل
صبياء الدولة يحيى بن سكوت

الاستعداد للحهاد والعود الى الأندلس

فلما بلغ يوسف فتح ستة وكان يعاس يستعد للحهاد فرح
وخرج من حينه فاصداً ستة ليعبر منها الى الأندلس ، أما المعتمد
ابن عباد فانه بعد فتح ستة ركب البحر لاستنصار يوسف الى الحهاد
فلقيه في طنجة فأمره يوسف بالرحيل الى الأندلس ليستعد من
عنده حتى يلجئه ، ثم جمع يوسف جيشاً حارداً وأحارم البحر
واخذ الحرية الحصراء فاعده لأعماله

ابن عباد مسر هذه الحروب

أما القوس فانه لعله البحر وهو يحاصر سرقسطه فارتحل عنها
واستمد أمراء الأفرنج فأمدوه بخيوس حرادة فقصدها يوسف
ويوسف قصده أنصاً يحيونه فالتقى الحمان بالهرب من تطاليوس
يصل بينهما هر تطاليوس وكان دورا يوسف يوصع لسمي
(الزلاقة) أما المعتمد فانه رل يوصع آخر محاربته وبين
يوسف دعه

فلما تكاملت حيوش العوس أمرهم بالمحوم على المعتد
ان عباد فائلا وأن ابن عباد مسر هذه الحروب وهؤلاء
الصحراويون (المرابطون) غير عارفين بهذه البلاد وانما فادهم ان
عباد فان اكتشف هان عليكم أمر الصحراويين»
وفعة الرلافة الشهيرة

فأمت حواسيس ابن عباد وأخبره الخليفة فاستمد يوسف
لكنه لم يصله مدده حتى عتبته حود العوس وصابقته فصر
صرا لم يهد مله وكاد يتلاشى حسه لولا أن واهته حود
يوسف بن ناشع وطولها ملات الخوف فلما أنصره العوس
وجه حملته فصدمة حود يوسف صدمه رده الى مركزه ثم
بعد قتال هائل اهرم العوس محروحا وعمرت حوشه واستولى
المسلمون على ما كان لهم من الآلات والأسلحة وغيرها وسميت
هذه لوفعا وفعه الرلافة باسم الموضع الذي رل فيه يوسف
أمر المسلمين تلك الادل

وليد ها | الاتصار المين عظم شأن يوسف بن ناشع
ولف من ذلك اليوم أمر المسلمين أه عليا الخليفة العباسي

(المقتدى بأمر الله) على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف
الى المغرب ظافراً

وفي سنة ٤٨٤ طمع يوسف بالاستيلاء على الاندلس لأنه
تحقق ضعف أهلها فأرسل جيشاً بقيادة سير بن أبي بكر فلك
مرسيا وأعمالها، ثم مدينة ودانية وأعمالها ثم سار إلى اشبيلية وبها
صاحبها المعتمد بن عباد فدافع عنها دفاع الإبطال فلم يفلح فاستمد
بملك مراغون على أن تكون البلاد له فأمدوه ولكن المرابطين مزقوا
جنوده شر ممزق ثم اقتحموا أشبيلية عنوة وأسروا ابن عباد
وأرسلوه إلى يوسف فسجنه إلى أن مات سنة ٤٨٨

ثم سار سير إلى بطليوس وقبض على صاحبها عمر بن الأفتس
وقتله هو وابنيه في يوم الاضحى سنة ٤٨٩ ورتام ابن عبدون
بقصيدته التاريخية الشهيرة ومطلعها :

الدهر يجمع بمد العين بالآثر فالبكاء على الأشباح والصود

ثم ظل سير قائد يوسف بن تاشفين يزحف بخنوده حتى
استولى على جميع بلاد الاندلس ومحا منها ملوك الطوائف ولم يبق

منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة فإنه كان اعتمد
بالافرنج

وفاة يوسف بن تاشفين

توفي يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ بعد أن ملأ صيته المشرقين
والمغربين وكان حازماً مؤثراً لأهل العلم والدين وهو أعظم
ملوك المرابطين وقد جعله كثير من المؤرخين أول الدولة
المرابطية لشهرته الخاصة وعدم شهرة من قبله

تتميز هذا الدرس

لماذا استنجحت الاندلس بابن تاشفين ؟ من قال هذا آخر بلاد
الاندلس ؟ كيف أجاز ابن تاشفين إلى الاندلس ؟ أين جتمع المعتمد
ابن عباد بابن تاشفين ؟ ماذا قال العونس عند التتقاء جيوشه بجيوش
ابن عباد ؟ اذكر لي كيف حدثت وقعة الزلاقة الشهيرة . لماذا لقب
ابن تاشفين بأمر المسلمين ؟ ولماذا طمع بالاستيلاء على الاندلس ؟ في أية
سنة توفي ابن تاشفين ؟ أسرد لي خلاصة أعماله

فصل في هذا الدرس

ضعف أمر المسلمين في الاندلس واستولى الافرنج على

أكثر ثغورها ، فلما بعد صيت ابن تاشفين تعلقت آمال المسلمين به وكان الفونس يضايق أمراءهم وقد استولى على معظم بلادهم فكانت المعتمد بن عباد بن تاشفين وكاشفه في الامر ، واستصرخه الخاصة والعامة فبعث جيوشه وأسطوله واقتحم سبته وقتل أميرها وعول على ان يجتازها الى الاندلس وكان المعتمد بن عباد قد وافاه الى طنجة فأسرع بالرجوع ثم جمع جيشاً جراراً وأجازه إلى الاندلس بعد أن اتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لأعماله أما الفونس فلما علم بقدوم ابن تاشفين استمد أمراء الافرنج فامدوه ، والتقى الجلمان بجيوشهما الحرارة بالقرب من بطليوس وقد حاول الفونس ان يضرب جيش المعتمد قبل دخول جيوش الموحدين فصبر المعتمد صبراً جليلاً الى ان وافته جيوش يوسف فأمد به وانهزمت جيوش الاسبانيين ، وجرح الفونس ، وقد عظم شأن ابن تاشفين بعد هذا الانتصار ولقب أمير المؤمنين ، ورحل الى المغرب ظافراً وفي سنة ٤٨٤ طمع بالاستيلاء على الاندلس فأرسل جيشاً بعبادة سيرى أبي بكر فاستولى عليها لمدة بعد أخرى ، وأسر المعتمد بن عباد صاحب استيانية وقتل الافطس وانهى أصحاب

بطليوس ، وظل جيش ابن تاشفين زاحفاً حتى استولى على جميع
بلاد الأندلس وعما منها ملوك الطوائف ،
وفي سنة ٥٠٠ توفى ابن تاشفين بعد أن ملأ صيته المشرقين
والمغربين ، وكان أعظم ملوك المرابطين

الدرس العشرون

تابع دولة المرابطين في مراکش

على بن يوسف

لما توفى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قام بالأمر بعده ابنه
على بن يوسف بعهد منه إليه قبائله أهل المغرب والأندلس ووفدت
عليه الوفود للتعزية والتهنئة إلا أهل مدينة فاس فإن ابن أخيه يحيى
ابن أبي بكر كان أميراً عليها من قبل جده يوسف فلم يرض بمبايعة
عمه فخرج عليه فزحف عليه عمه حتى دنا من فاس تخاف يحيى
العاقبة فسلم فاساً لعمه فاسكنه عمه في مراکش ثم أبعده إلى
الجزيرة الخضراء وظل فيها إلى أن مات

واليك خلاصة الوقائع في أيام علي بن يوسف

فتح ملاحوت

في سنة ٥٠٣ جاز الأمير علي الى الاندلس بقصد الجهاد فاتمى الى قرطبة ثم فتح مدينة ملاحوت عنوة بالسيف ثم فتح حصونا كثيرة حتى انتهى الى طليطلة فحاصرها فلم يتمكن منها ففعل راجعا الى قرطبة فالغرب الأقصى

فتح غرب الاندلس

وفي سنة ٥٠٤ فتح عامله الأمير سيربن أبي بكر مدينة ششرين وبطليوس وبرقال واشبونه وغيرها من بلاد غرب الاندلس وكتب بالفتح الى أمير المسلمين

سرقسطه وملك الاسبان

كانت سرقسطه من بلاد الاندلس تحت تسلط بني هود تغلبوا عليها في صدر المئة الخامسة وتوارثوها بعد تضعضع الحكم الأموى (كما علمت) الى أن كان منهم عبد الملك عماد الدولة الملقب بالمستعين فاراد ملك الاسبان الاستيلاء على بلاده فاتفق

مع ابن رودمير على فتح سرقسطه فحاصرها سنة ٥١٢ وشدد
الحصار عليها

اتحاد أمراء الاندلس

لما اتصل خبر تشديد الحصار على سرقسطه بامير المسلمين
على بن يوسف كتب الى أمراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع
أخيه تميم بن يوسف (وكان يومئذ أميراً على شرق الاندلس) لينقذوا
سرقسطه ولارن فاطعوا أمره وقالوا الاسبانيون قتالاً شديداً
كان النصر فيها سهلاً حتى سمى تميم ورجع الى بلنسية
فتح سرقسطه وقلعة أيوب

لما رجع تميم شدد ملك الاسبان وابن رودمير الحصار على
سرقسطه فافتتحها عنوة وذلك سنة ٥١٢ وفى سنة ٥١٣ زحف
ابن رودمير الى شرق الاندلس وشرع بفتح مدنه وحصونه حتى
استولى على قلعة أيوب وهى أحصن قلاع الاندلس
أمير المسلمين فى الاندلس

لما اتصلت هذه الاخبار بامير المسلمين على بن يوسف اتزعج
لها وجاز الى الاندلس فى السنة المذكورة (وهو جوازه الثانى)

وقاتل الاسبانين واتحصر عليهم في عدة مواقع واقرا أمر الاندلس
وأصلح أحوالها وما د في سنة ٥١٥ بعد ان استخلف عليها أخاه
تيم بن يوسف

وفاة تيم ونولى تاشفين

وفي سنة ٥٢٠ توفى الأمير تيم بن يوسف فولى أمير المسلمين
مكاه على الاندلس انه تاشفين بن على فكان حسن الجهاد
والمحافظة على البلاد

مبدأ دولة الموحدين

وفي أيام هذا الامير (على بن يوسف) ظهر في جبال المصامدة
محمد بن تومرت المعروف بالمهدي فكان ظهوره الضربه القاضية
على دولة المرابطين . ومبدأ لتأسيس دولة الموحدين (كما سيمر
بك قريباً) وقد قاومه على بن يوسف ولكن بدون جدوى

وفاة أمير المسلمين

وفي أمير المسلمين على بن يوسف سنة ٥٣٧ وكان سائراً
على قدم أبيه في الصلاح والعدل

تاشفين بن علي

لما توفي أمير المسلمين علي بن يوسف تولى بعده ابنه تاشفين
بعهد منه اليه ولقب المعز وذلك سنة ٥٣٧
استمع حال أمر الموحدين

وفي زمنه استفحل أمر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن
تومرت المهدي في بلاد المصامدة حتى حدثته نفسه بالاستيلاء على
المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطية وبالفعل زحف عليهم فخرج
تاشفين بن علي لقتاله فجرت بينهم حروب هائلة انهزم فيها
المرابطون شر هزيمة ولما يئس تاشفين من رد هجمات الموحدين رحل
الى وهران سنة ٥٣٩ فتمتقبه الموحدون اليها وقتلوه بها وذلك
في ٢٧ رمضان سنة ٥٣٩

اسحق بن علي بن يوسف

حصار مراکش

لما قتل أمير المسلمين تاشفين بن علي قام بالامر بعده أخوه
اسحق بن علي ولكن لم يلبث طويلاً حتى داهمته جنود الموحدين

وحاصرت مراکش وهو بها سنة ٥٤٠ واستمر حصار مراکش
تسعة أشهر حتى جهد أهلها الجوع والخوف
اضراض الملتين

لما طال الحصار على مراکش خرج أهلها لقتال الموحدين
فانهزموا امامهم واقتحموا عليهم المدينة في شوال سنة ٥٤١ وقتل
عامة الملتين واقرض أمرهم فاستولى الموحدون على جميع البلاد
ومدة حكم الملتين ١٤١ سنة

تتميز هذا الدرر

من قام بالأمر بعد وفاة ابن تاشفين ؟ اذكر لى حوادث سنة ٥٠٣
متى فتح عرب الاندلس ؟ من شدد الحصار على مرسطه ؟ أمر دلى كيف
سقطت مرسطه وقلعة أيوب فى أيدى الأساك لماذا احتار على
ابن يوسف الى الاندلس مره ثانية ؟ متى طهر مبدأ دولة الموحدين
ومتى استعمل أمرهم ؟ أمر دلى كيف حوصرت مراکش وكيف
اقرص المرابطون ؟

فصل في هذا الدرس

لما توفى يوسف بن تاشفين تولى مكانه ابنه على بعد من غياضه
الاهالي كافة الا اهالي مدينة ماس التي كان يتولاها ابن أخيه
فرحف عليه واستسلم

وفي سنة ٥٠٣ هـ أحاز الى الاندلس بقصد الجهاد واستولى على
قرطبة وطلاتوت وحاصر طليطلة ثم عاد إلى المغرب وأرسل في سنة
٥٠٤ هـ عامله سير بن أبي بكر ففتح هذاشيرين ويطليوس ورتقال
واشبوة وكان الاسبايون يحاصرون قرطبة فأتى أمراء المسلمين
تأثير نفوذ أمير المغرب وقتلوا الاسبايين قتالاً شديداً . ولكن
ملك الاسبان يعاونه الأمير تميم وابن رود ميرشدوا الحصار على
سرقطة واحتجوها عنوة وذلك سنة ٥١٢ هـ وفي سنة ٥١٣ هـ زحف
ابن رود مير على شرق الاندلس واستولى على مده وحصونه فازعج
على بن يوسف لهذه الاحبار وحرار الى الاندلس مرة ثانية وقاتل
الاسبايين واتصر عليهم واصلح الاحوال وعاد الى المغرب وفي
أيامه طهر محمد بن تومر المعروف بالمهدي فكان ظهوره للصرة

القاضية على دولة المرابطين ومبدأ تأسيس دولة الموحدين وقد
توفي على بن يوسف في سنة ٥٣٧ وكان كاليه حازماً وتولى بعده
ابنه تاشفين فاستفحل في زمنه أمر الموحدين ، وقاتلوا المرابطين
ولما نيس من رد هجياتهم رحل الى وهران فتعقبه الموحدون
وقتلوه فقام بالامر بعده أخوه اسحق بن علي فلم يلبث طويلاً ،
وقد حاصر الموحدون مراکش ثم انهزم المرابطون وفي معظمهم
واقترض أمرهم ، واستولى الموحدون على جميع بلادهم ومدة
حكم المرابطين أو الملتشين ١٤١ سنة

الدروس الحادى والعشرون

دولة الموحدين في مراکش

تمهيد

رأس هذه الدولة محمد بن تومرت الملقب بالمهدي وأصله من
هرغة من بطون المصامدة في جبل السوى أقصى بلاد المغرب
وفيه نشأ ثم رحل الى المشرق طالباً للعلم فاتهى الى العراق وتلمذ
للغزالي حصل فسطاً وافراً من العلوم ثم حج وأقام بمكة وكان

ورعاً شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع متحملاً الاذى بذلك ثم خرج من مكة إلى مصر فالاسكندرية فالمهدية فبجاية وفيها وجد عبد المؤمن بن علي فتوسم به النجاة فاصطحبه معه وسار الى مراکش عاصمة ملك أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وشرع يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما دته في كل بلدة فكثر أتباعه فغشى منه أمير المسلمين علي ملكة فضايقه فاحق بجبل السوى سنة ٥١٤هـ وأعلى دعوته وأنشأ دوله الموحدية كما ستعلم

محمد بن تومرت - المهدي -

لما وصل محمد بن تومرت الى جبل السوى تسامع به أهل تلك النواحي فوفدوا عليه فصار يعظمهم ويذكر لهم ما حدث من الظلم والفساد وما انتهك من حرمان الشرع الشريف وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تبعاعهم الباطل بل الواجب قتالهم وأقام على هذه الدعوة نحو سنة وتابعته قبيلة هزغة وسعى أتباعه الموحدية ، ثم أعلمهم بأن النبي قد نثر بالمهدي وبين لهم وصفه فقام اليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن بن علي وقالوا له أنت المهدي وبالموه على ذلك

محاربة أمير المسلمين للمهدى

لما سمع أمير المسلمين على بن يوسف بمبايعة أرسل عسكرياً
لقتاله فكسر العسكر مع كثرة وقلة رجاله فقوى ظن الناس به
وعظم أمره فأراد أمير المسلمين القبض عليه فلم يفلح
اليمة العامة وبث الدعوة

لما رأى المهدى التضيق عليه خرج مع أصحابه الى مدينة
تيمنل فأقام بها وعظم صيته في جبل درن وكثر أتباعه فدعا
الناس الى بيعته وخطب فيها بأنه المهدى المنتظر فبايعوه يمة عامة
ثم بث دعوته في بلاد المصامدة حتى استولت محبته على قلوب الجميع
الدعوة الى الجهاد

لما علم ان دعوته قد رسحت فام في الجموع خطيباً ودعاهم
الى جهاد المرابطين فبايعوه على الموت فاتحبا عشرة آلاف من
انجاد الموحدين وقدم عليهم أبا محمد البشير فساروا الى مدنة اعमत
فبلغ الخبر أمير المسلمين فجهز جيشاً لقتالهم فلما التقى الجيشان اتصر
الموحدون على المرابطين وذلك سنة ٥١٦

تعميم الفتح والجهاد

ومن ثم انتشر ذكر المهدي في جميع أقطار المغرب والاتلس
ثم غزا مراکش وحاصرها ثلاث سنوات في سنة ٥١٦ هـ الى ٥١٩ هـ
ولما اضجر منها نهض الى وادي قفيس غازياً فاقاد له أهل
السهل والجبل وسار في بلاد المصامدة يقاتل من ابى طاعته حتى
فتح بلاداً كثيرة ثم غزا مدينة أنعمات وبلاد هزرجه وأهل درن
ففتح قلاعهم وحصونهم

غزو مراکش أيضاً

ثم بعد ان استراح أصحابه اتدبهم الى غزو مراکش وقتال
المرابطين وقدم عليهم عبد المؤمن بن علي فلقبهم في أنعمات أبو بكر
ابن علي بن يوسف في جيش جرار فتقاتلوا ثمانية أيام اهزم بعدها
المرابطون الى مراکش

وفاة المهدي

وبعد هذه الحادثة توفي المهدي سنة ٥٢٤ هـ وكان عالماً فقيهاً
راوياً للحدث فصيح اللسان مع سياسة ودهاء ، واقدام ، وكان

كثيراً ما يمثل بقول أبي الطيب :

إذا غامرت في شرف مروم فلا نقنع بما دون النجوم
قطعم الموت في أمر حقير قطعم الموت في أمر عظيم

تمرين هذا الدرس .

كيف نشأت دولة الموحدين ؟ أسرد لي ملخص حياة منشئها محمد ابن تومرت كيف دعا الناس الى مبايعته ومن بايعه ؟ لماذا دعا الناس الى الجهاد ؟ اذكر لي نبذة من فتوحاته وحروبه . كيف انهزم المرابطون الى مراکش ؟ في أي سنة تولى المهدي ، وكيف كانت سيرته ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

أسس دولة الموحدين محمد بن تومرت في سنة ٥١٤ هـ وكان رجلاً عالمًا تقيًا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فكثرت أسياحه طائفة الموحدين ثم أعلمهم بان النبي قد أشر بالمهدي وبين لهم وصفه فقام عشرة رجال وطالوا أنت المهدي وباعوه على ذلك فأرسل أمير المسلمين جيشاً لقتاله فهزمه المهدي ، ثم بويع بيعة عامة واستولت محبته على قلوب الجمع فأعاهم الى جهاد المرابطين ، ولما التقى الحيطان انصر الموحدون ثم فتح بلاداً كبيرة وعزا

مراكش ، وهزم المرابطون وجيشهم الجرار ثم توفي في سنة ٥٢٤
وكان ذا دهاء واقدام

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ

عبد المؤمن بن علي الكوفي

لما توفي المهدي طمع كل واحد من العشرة أخصائه الى
الخلافة بعده وكانوا من قبائل متفرقة هم خافوا التقاق بينهم فانفقوا
على خلافة عبد المؤمن بن علي الكوفي لانه غريب عنهم وليس
من المصامدة وقد تم له الامر بعد مضي سنتين من مدة المهدي
وبويح البيعة العامة سنة ٥٢٦

لقب أمير المؤمنين

هذا اللف خاص بالخليفة الاعظم وأول من زاحم الخلفاء
عليه عبيد الله المهدي أول الملوك الفاطميين في أفريقيا ثم تبعه
عبد الرحمن الناصر الاموي في الاندلس فكللها فرشي من بني
عبد مناف ثم لم يتحاصر أحد على التلقب به ولما تولى يوسف بن
تاشفين من ملوك المرابطين واستولى على المغربين والاندلس

تسمى أمير المسلمين أدنا مع الخليفة ولما جاء عبد المؤمن هذا لم
يبال بذلك بل تلقب بأمر المؤمنين سنة ٥٢٨ وتبعه على ذلك
بنوه من بعده

فتح المغربين وقرض المراتطين

لما استتب الأمر لعبد المؤمن صرف عزمه لفتح بلاد المغرب
فغزا غزوة طويلة مكث فيها سبع سنوات أسفرت عن فتح
المغربين معاً الأقصى والأوسط وفي خلال غزوة توفى أمير المسلمين
على بن يوسف من ملوك المراتطين سنة ٥٣٧ وتولى بعده ابنه
تاسفين فظل على حرب الموحدين كأبيه ولكن الموحدين كسروا
جيشه مراراً ولما ينس من النصر لجأ إلى وهران وقتل بها سنة ٥٣٩
فتولى بعده أخوه اسحق بن يوسف فعاد عبد المؤمن إلى تلمسان
وافتنحها عنوة ثم حاصر طس وافتتحها ثم سار إلى وراكش فشدد
عليها الحصار حتى اقتحها ومحاً أثر المراتطين فيها فانقرضت دولتهم
واستولى الموحدون على بلاد المغرب

حارح حديد

لم يكده مصر عبد المؤمن على المراتطين ويستتب له الأمر

حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله وهو محمد بن هود السلاوى من أهالى بلاطه دعا لنفسه وتسمى بالمهادى وتمكنت دعوته من العامة وأكثرت الخاصة وبإياله أكرت القبائل فجهز له عبد المؤمن جيشاً فكسر الجيش فجهز له جيشاً آخر فدارت الدائرة على جيش السلاوى وقتله هو فى المعركة وكفى الله عبد المؤمن أمره

استيلاء الموحدين على الاندلس

لما استولى عبد المؤمن على المغربى كما مر معك أنته وفود الاندلس لطلب استيلاءه على الاندلس من المرابطين فارسل معهم جيوس فزلوا على شريش ففتحوها ثم فتحوا بلنسية فبطلوس فباجه فاشبيلية (بعد ان حاصروها براً وبحراً) فقرطبة وغرناطة حتى أصبحت بلاد الاندلس منذ سنة ٥٤٥ هـ تابعة لدولة الموحدين

أعمال عظيمه

فى سنة ٥٥٠ هـ أمر عبد المؤمن ببناء المساحد فى جميع بلاده وببدا المسكرات ، وأمر أيضاً بتحريد كتب الفروع ورد الناس الى قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها وكتب بذلك الى جميع طلبة العلم من بلاد الاندلس والمدونة (وهو عمل عظيم جداً

قل من يقدم عليه من الملوك)

وفي سنة ٢٥٥ قتل عبد المؤمن مصحف أمير المؤمنين
عثمان بن عفان في قرطبة الى مراکش وفيها بنى جامع الكتبيين
في مراکش

افتتاح أفريقيا

وفي سنة ٥٥٣ غزا عبد المؤمن أفريقيا وافتتح المهدية
وطرابلس وصفاقس وسوسة وحيال بنعوسة وقابس وغيرها
واستخلصها من القاطنين بها

أول من أحدث التكسير في العرب

وفي سنة ٥٠٥ أمر عبد المؤمن بتكسير بلاد أفريقيا بالمراشخ
والاميال طولاً وعرضاً ثم أسقط من التكسير الثلث في الجبال
واغلياص والانهار والسباح وما بنى قسط عليه الخراج وألزم كل
قبيلة نقسطها وهو ما يسمونه بهذا العصر المساحة والاحصاء أو
(العادسترو) وهو أول من أحدث ذلك في العرب

غرب الاندلس أو البرمال

وفي سنة ٥٥١ حار الى الاندلس وزل في جبل طارق
(أو جبل الصبح) فقام به شهرين واستشرف أحوال الاندلس

ووقد عليه قوادها فأمر بغزو غرب الاندلس (بلاد البرتغال)
فغزاها من قرطبة الشيخ ابو محمد عبد الله بن أبي حفص الهمتاني
وفتح حصن المركش وقتل جميع من فيه وخرج الفوس لاغاثة
فلند حر

أربع مئة سفينة حربية

لما استتب الأمر لعبد المؤمن في المغرب وأفريقيا والاندلس
ناقت نفسه للجهاد فأمر تجهيز الخنود وبناء المراكب فبنى أربع مئة
سفينة حربية ثم خرج من مراكش قاصداً الاندلس للجهاد

وفاة عبد المؤمن

فلما وصل الى رباط ابتدأ به المرض ثم اشتد حتى توفي
في ليلة الجمعة في الثامن من جمادى الثانية سنة ٥٥٨ وكان عالماً
فصيحاً ذا حزم وسياسة واقدام

تتميز هذا الدرس

مادام عمل أصحاب المهدي العشرة بعد وفاته ؛ من أول من تلقب
بأمر المؤمنين في المغرب ؛ كيف استولى الموحدون على بلاد المغرب ؛
من هو محمد بن هود السلاوي ؛ أسرجل كيف استولى الموحدون على
الاندلس . ماهي الاعمال الطيبة التي قام بها عبد المؤمن ؛ في أي سنة

افتتح عبد المؤمن أفريقيا ؟ من أول من أحدث التكسير في بلاد الغرب ؟
اذكروا لي غزوه بلاد البرتغال . ماذا عمل عبد المؤمن بعد ان استتب
الامر ، كيف توفي عبد المؤمن

مُلَاصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

بعد وفاة المهدي طمع أصحابه المشرة في الملك ولكنهم خافوا
التفرقة فولوا عليهم غريبا عنهم وهو عبد المؤمن بن علي الكوفي .
فكان أول شيء عمله انه تلقب بامير المؤمنين ثم صرف عزمه
لفتح بلاد المغرب فغزا غزوات كثيرة وكسر المرابطين مراراً
ثم فتح تلمسان وواس ومراكش ومحا أثر المرابطين ، ولكنه
ما كاد يستتب له الأمر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله
وهو محمد بن هود السلاوي فخاربه مراراً حتى كسره وكفاه الله
أمره ، ثم استخلص الاندلس من المرابطين وأصبحت منذ
سنة ٥٤٥ م تابعة له . وقد قام بأعمال اصلاحية عظيمة سم غزا
أفريقيا وافتتح المهدية وطرابلس وصفاقس وسوسة وجبال
نفوسة وواس وغيرها وهو أول من أحدث المساحة والاحصاء
في المغرب وفي سنة ٥٥٦ غزا غرب الاندلس (بلاد البرتغال)

ودحر الفونس وقد بنى ٤٠٠ سفينة وخرج بها من مراکش
قاصداً الأندلس للجهاد ولكن المرض أقعده عن متابعة قصده
فتوفي سنة ٥٥٨ وكان عالماً وسياسياً حازماً

الدَّرْسُ الْمَالِثُ وَالْعَشْرُونَ

يوسف بن عبد المؤمن بن علي

لما توفي عبد المؤمن بن علي بويغ بعده بالخلافة انه يوسف
سنة ٥٥٩ فامتنع عن بيعته اخواه صاحب بجاية وصاحب قرطبة
ثم بايعاه لما رأيا الناس يجمعين عليه

مزوع الغريب نصره الله عن قريب

وفي السنة نفسها (٥٥٩) ثار في بلاد عماره مزوع الصنهاجي
من صنهاجه وضرب السكة باسمه وكتب فيها (مزوع الغريب
نصره الله عن قريب) فبايعه خلق كثير فارسل اليه أمير المؤمنين
جيشاً من الموحدين فقتله وحمل رأسه الى مراکش
واقعة الجلاب

وفي سنة ٥٦٠ حدثت وقعة الجلاب الشهيرة في الأندلس
وكان القائد فيها علي جيوس أمير المؤمنين أخو أبو سعيد وعلي

حيوش الافرنج محمد بن مرويش فدارت الدائرة على الافرنج
واتصر المسلمون
ثورة في محارة أيضاً

وفي سنة ٥٦١ ثار سبع بن منقباد في جبل تيزيران من بلاد
غمارة وعظمت الفتنة في قبائلها فبعث اليهم يوسف جيشاً بقيادة
الشيخ أبي حفص المهنائي ثم تعاطمت الفتنة فخرج أمير المؤمنين
نفسه واستأصلها وقتل سبع بن منقباد
الاستيلاء على شرق الاندلس

وفي سنة (٥٦٥) أرسل يوسف أخاه أبا حفص الى الاندلس
في عشرين ألفاً فاستولى على أكبر بلاد ابن مرويش ولما بلغ
الاستيلاء أمير المؤمنين عبر نفسه الى الاندلس في مئة ألف
فوصل قرطبة سنة ٥٦٧ ثم ارتحل بعدها الى اشبيلية فخافه ابن
مرويش فمضى فتاب فناء أولاده وأخوته الى أمير المؤمنين فسلموا
إليه جميع بلاد شرق الاندلس فاحسن اليهم وتزوج أحفهم
جامع اشبيلية

وفي هذه السنة (٥٦٧) شرع أمير المؤمنين في بناء جامع
اشبيلية الشهير فتم في ذي الحجة منها وصليت فيه الجمعة

تمة الحوادث في أيامه

وفي سنة ٥٧١ هـ عاد الخليفة من اشبيلية الى مراکش . وفي سنة ٥٧٥ هـ ثار أحد بني الرند ثقفه بافريقية فسار اليه الخليفة فقتله سنة ٥٧٦ هـ ثم عاد الى مراکش سنة ٥٧٧ هـ .
ثم بلغه ان العوس نشن الغارات على الابدلس فسار اليه سنة ٥٧٩ هـ وحاصر مدينة شنترين غرب الابدلس ثم حصل سوء تعامل بين عساكر المسلمين في بعض الاوامر المعطاة لهم فرحلوا عن المدينة والخليفة غير عالم بذلك ولم يبق معه الا القليل من حواصه

حرج الخليفة وموته

فلما رأى الافرنج المحصورون بالمدينة قلة رجال يوسف حرموا اليه وقتلوه فخرج في هذه المعركة وانهزم أصحابه وساروا به الى اشبيلية ثم أراد العبور الى المغرب فاشتد ألمه فمات في الطريق سنة ٥٨٠ هـ وكان محباً للعلوم حسن السياسة والسيرة

تتمت هذه الدرر

من قام بالامر بعد عبد المؤمن ، كيف انتهى أمر مروع العريب
امردى تفصيل واقعة الحلاب من هو سبع من سبعة ؟ كيف دخلت

الاندلس في حكم يوسف بن عبد المؤمن ؟ من بنى جامع أشبيلية ؟
اذكر لي تمة حوادث يوسف بن عبد المؤمن . كيف جرح الخليفة ؟
وكيف مات ؟ وما هي سيرته ؟

مُلَخَّصَةُ هَذَا الدَّرْسِ

بعد أن مات عبد المؤمن تولى بعده ابنه يوسف فثار عليه
مزروع الصنهاجي في بلاد عماره فأرسل إليه جيشاً قضى عليه وحمل
إليه رأسه وفي أيامه حدثت واقعة الجلاب الشهيرة في الاندلس
التي انتصر فيها المسلمون . ثم ثار عليه سبع بن منغداد فاستأصل
فقتله بنفسه وقتله . ثم استولى على شرقي الاندلس في سنة ٥٦٧
وفي هذه السنة بنى جامع اشبيلية . وفي سنة ٥٧٥ ثار عليه أحد
بنى الرند في إفريقيا فصار اليه وقتله ثم حاصر مدينة شنترين غرب
الاندلس ثم حصل سوء تفاهم بين عساكر المسلمين فرحلوا عن
هذه المدينة دون أن يعلم ولم يبق معه سوى خاصته فاتبعه الافرنج
الى هذا الضعف فخرجوا اليه وقاتلوه ففزع وهزموه وسافر
الى اشبيلية وحاول العبور الى المغرب فاشتد عليه ألمه فمات
في الطريق وكان ذلك سنة ٥٨٠ وكان محباً للعلوم وسياسياً حسناً

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ

المنصور بالله يعقوب بن يوسف

لما توفي يوسف بن عبد المؤمن بولع بعده ابنه يعقوب
ابن يوسف سنة ٥٨٠ فرجع بالناس الى اشبيلية واستكمل اليممة
ولقب المنصور ثم استفز الناس للجهاد فتوغل جيشه في بلاد
العدو واستولى على بعض الحصون

العودة الى المغرب

ثم أجاز البحر وعاد الى المغرب فرقع المظالم وأكرم
العلماء وواسى ذوى البيوتات

ثورة بنى غانية

من أم ما حدث في دولة المنصور ثورة بنى غانية السوفيين
واليك خلاصتها :

كان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين استعمل على الجزائر
الشرقية من بلاد الاندلس وهى (ميورقه ومنورقه ويابسه)
محمد بن علي السوفى المعروف بابن غانية قتلها بنوه من بعده
الى أيام المنصور هذا فخلعوا طاعته وسار أميرهم يحيى بن اسحق

بالاسطول واستولى على يجابه على حين غفلة من أهلها سنة ٥٨٠
وأجبر الناس على مبايعته

ثم استولى على مازونه فلياه فلقمه ولما اتصل الخبر بالمنصور
جهز جيشاً بقيادة أبي زيد بن أبي حفص فشرذ ابن غانية الى
الصحراء ثم زحف بخيله ورجله على بلاد افريقية فساد اليه المنصور
بنفسه من افريقية وترد ابن غانية في خبر يطول شرحه ثم عاد
الى مراکش سنة ٥٨٤

استيطان العرب في أفريقيا

وفي أيام المنصور هذا قدم العرب من بلادهم الى افريقيا
واستوطنوها بمحلبهم وخيامهم ومن ذلك الحين أصبحت أرض
المغرب منقسمة بين أمتين أمة العرب وأمة البربر وكانوا قبلاً
لايسوطنون البلاد بل يقيمون بها قيام المحتلين
أول غزوات المنصور في الادلس

وفي سنة ٥٨٥ سار المنصور بنفسه الى عرب الادلس فشن
الغارات على مدينة لشونه وانحائها وألح في سكية الافريج
ووطد الأمور ثم عاد الى ماس

الاتهام من أسباب الخراب

في هذه الاثناء كانت الحروب الصليبية قائمة في البلاد
النسائية وقد استولى الافرنج على بيت المقدس وغيره ونهض
بطل الاسلام الشهير صلاح الدين الايوبي لمقاومتهم فأرسل
صلاح الدين الى يعقوب المنصور هدايا نفيسة وطلب منه
تسبير أساطيله لدفع الافرنج عن البلاد الاسلامية ولكن
صلاح الدين لم يخاطبه في رسالته ملقب أمير المؤمنين فلم يجبه
الى طلبه

ابن طايه أيضاً والافرنج

وفي سنة ٥٨٦ عاد ابن غانية الى افريقية واستولى عليها
فنهض المنصور اليها من فاس ففر ابن غانية الى الصحراء لما
سمع تقدمه

ولما علم الافرنج في الاندلس ان المنصور اشتغل عنهم
بان غانية طمعوا في البلاد واسنولوا على مدينة شلب وباجه
وما بوره من غرب الاندلس

وقعة حصن الارك الهائلة

لما بلغ المنصور عمل الافرنج اغتاط جداً وعاد الى فاس ثم

زحف منها الى الاندلس حتى اذا قارب حصن الارك (مركز
معسكر الافرنج) حث المسلمين على الثبات

فلما رآهم الفونس أمر فرقة بمهاجمتهم وصدهم عن التقدم
فهممت الفرقة وكادت تنتصر لولا شعاعه الشيخ أبي يحيى بن
أبي حفص وحسن تديره فانه تمكن من حصر الفرقة المهاجمة
ومعلاشاتها حتى لم ينبج منها الا طويل العمر وقضى الشيخ شهيد
بسالته . أما الفونس فانه هجم بجموعه فتكاثرت عليه جيوش
المسلمين وبعد قتال هائل انتصر المسلمون انتصاراً باهراً وفر
الفونس أما المنصور فانه عاد إلى اشبيلية منصوراً

هدنة خمس سنوات

لما فر الفونس سار إلى طليطلة عاصمة ملكه وجمع جيشاً
آخر وهاجم المسلمين فقاتله المنصور مرة أخرى وانتصر عليه
فطلب الفونس من المنصور هدنة خمس سنوات فأجاب به إلى ذلك
ثم عاد إلى مراکش سنة ٥٩٤

وطه وسيرة

توفي المنصور سنة ٥٩٥ وكان سياسياً حازماً مع دين وقد
مدحه كثير من السعراء

تمرين على هذا الدرس

لماذا استنفر يعقوب بن يوسف الناس ؟ أمردلى تفاصيل ثورة
بنى غانية . متى استوطن العرب في أفريقيا ؟ ما هي أول غزوات المنصور ؟
لماذا لم يجب المنصور طلب صلاح الدين ؟ اذكر لي وقعة حصن الارك .
لماذا طلب القوافس هدية من المنصور ؟ متى توفي المنصور وما هي سيرته ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد أن توفي يوسف بن عبد المؤمن توفي ابنه يعقوب ولقب
المنصور ، وبعد توغل جيشه في بلاد المدوحاد الى المغرب ، ومن
أم ما حدث في أيامه ثورة بنى غانية ، فجهز عليه المنصور جيشاً
جراراً فشرد ابن غانية إلى الصحراء وفي أيامه استوطن العرب
افريقيا وفي سنة ٥٨٥ هـ شن المنصور الغارة على لشبونة وكان
الصليبيون في هذه الاثناء قد احتلوا بيت المقدس واستنجد
صلاح الدين الأيوبي بالمنصور فلم ينحده لأنه لم يلقيه في رسالته
بأمير المؤمنين . وفي سنة ٥٨٦ هـ اشتغل المنصور عن الافرنج بابن
غانية الذي عاد إلى افريقيا مرة ثانية فاستولوا على بعض مدن

الاندلس ماغناظ المنصور وزحف بجيوشه على الاندلس
فهاجمتها فرقة من جند الفونس تم هجم هذا مجموعه فتسكأت
عليها جيوش المسلمين وكان الفوز حليفها عاد الفونس بجيوش
أخرى فكان نصيبها الخسران وانتهت الحرب بعقد هدنة
خمس سنوات . وفي سنة ٥٩٥ توفى المنصور وكان سياسياً
وحازماً وتقياً

الدَّرْسُ الْحَامِسُ وَالْعَشْرُونَ

الناصر لدين الله محمد بن يعقوب

لما توفى المنصور بويع بعده بالخلافة على المغرب وافريقيا
والاندلس انه محمد بن يعقوب ولقب الناصر لدين الله وذلك سنة ٥٩٥
وإليك خلاصة الحوادث في أيامه

علودان الفارى

ثار عليه في أول ولايته علودان الفارى في جبال غماره
فسار اليه الناصر وفتح جبال غماره ثم عاد الى مراکش
عظم أمر ابن طايه وقتله
علمت أن ابن عامه هرب الى الصحراء من المنصور فلما

توفي رجع منها واستولى على طرابلس والمهديه وبلاد الجريد
ثم افتتح تونس عنوة ثم دخل في حكمه أهل القيروان وعظم أمره
وخطب للحليفة العباسي في بغداد

ولما اتصل ذلك بالناصر استقر رأيه على الرحف والدفاع عن
البلاد فسار بالجيوش سنة ٦٠٠ وبعت اسطولا في البحر ، فلما
اتصل ذلك بأبن غاية خرج من تونس إلى القيروان ثم إلى قفصه
ثم إلى جبل بني دمر فتحصن به ، أما الناصر فانه وصل الى تونس
ثم سار في أثر ابن غاية ثم عاد الى المهديه لحاصرها وأرسل أحد
قواده لقتال ابن غاية فلقيه بجبل تاجوره من نواحي فابس فأوقع
به وبمت برأسه الى الناصر أما الناصر فانه ظل محاصراً للمهديه حتى
افتتحها عنوة وذلك سنة ٦٠٢ ثم عاد الى تونس ومنها سافر
إلى المغرب

حد الدولة الحمصية

لما سافر المهدي من تونس استعطف عليها أحد هواده
السيخ أبا محمد عبد الواحد بن أبي حمص الهنائي (وهو جد الدولة
الحمصية في تونس ومن ألام مبدأها)

فتح ميورقة

لما قتل يحيى بن اسحق المسوفى أرسل المنصور أسطولا
لأخذ جزيرة ميورقة من يد بني غانية فاقحموها عنوة وقتلوا
حاكمها عبيد الله بن اسحق المسوفى

القحطاني

وفى أيام الناصر هذا ظهر عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن
فرس من علماء بلاد جزولة وادعى أنه القحطاني المراد بالقول
المأثور (لا قوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس
بعضاهم يملأها عدلاً كما ملئت جوراً) ومما ينسب إليه من الشعر
آيات منها :

قد جاء سيد قحطان ومالها ومتع القول والغلاب للدول
فبعث اليه الناصر الجيوش فقتلوه ونصب رأسه في مرا كش
فسكنت فتنته

وقعه العقبان الهائلة

سم علم الناصر أن الافرنج في الاندلس قد استطالوا على
بلاد المسلمين نهبا وسابا فزحف اليهم في جيوش جرارة قيل أنها

سنة مئة ألف مقاتل فطلبوا منه الصلح مراراً فلم يقبل بل ذهب إلى قشتالة وحاصر (حصن سيطرة) المتبع ونصب عليه أربعين منجنيقاً فلم يقدر أن يفتحه فظل محاصراً له ثمانية أشهر بلا جدوى ونفذ منه الزاد والامداد ودخل البرد وعلم الفونس بذلك فجمع جيشاً عظيماً وخالف الناصر إلى قلعة رباح وهي أحصن قلعة إسلامية في الأندلس وحاصرها فكتب قائدها (يوسف بن قادس) يستمد الناصر بعد أن دافع عنها دافع الأبطال فكان وزيره (ابن جامع) يخفى كتب ابن قادس لئلا يترك حصن سيطرة فلما طال الحصار على ابن قادس سلم الحصن وذهب إلى الناصر وأعلمه بما كان فقتله وقتل صهره بسماية ابن جامع فحققت الجيوش على للناصر ووزيره فاحسا بذلك فأبعدا كل من خشيا منه

أما الفونس فانه بعد ان استولى على قلعة رباح رحف إلى الناصر فالتقى الجمعان بموضع يعرف بحصن المقيبان فجرت حرب هائلة (سنة ٦٠٩) هزم فيها المسلمون شر هزيمة وقتل منهم عدد كبير وقت في عضد في الأندلس فلم ينتصروا بمداهم الا في النادر فأثرت هذه الهزيمة بالناصر فعاد إلى مراكش فلما وصل إلى رباط الفتح من سلا وفي سنة ٦١٠

تقرين هذا الدرس

من بويغ بعد المنصور بالخلافة ؟ أمر دلى نبذة من أعمال ابن غانية .
كيف قتل ابن غانية ؟ من هو جد الدولة الحفصية ؟ كيف فتحت
ميورقه ؟ من هو القحطاني ؟ اذكر لى كيف حدثت وقعة المقتان
المائلة . كيف ومتى توفى الناصر ؟

ملخص هذا الدرس

بعد وفاة المنصور بويغ انه محمد بن بمقوب بالخلافة ولقب
الناصر لدين الله وفي أيامه ثار عاودان الغمارى فصار اليه وفتح جبال
غمارة وكان ابن غانية قد تناظم أمره في أفريقيا فزحف عليه بمجنوده
ففر ابن غانية إلى جبل بنى دمر وتحصن به فحاصره أحد القواد
وقتله وحمل رأسه الى الناصر الذى حاصر المهدية وفتحها عنوة
في سنة ٦٠٢ تم عاد الى المغرب بعد أن ولى أحد قواده الشيخ أبابحمد
عبد الواحد أنى حفص على تونس وهو جد الدولة الحفصية

وفي أيام الناصر فتحت ميورقه وظهر رجل يدعى أنه القحطاني
فقتل ثم علم الناصر ان الافرنج لعتدون على المسلمين فزحف عليهم
محيون حرادة وحاصر (حصن - مطارة) مدة طويلة فلم يستطع

فتحها وكان الفونس في هذه الاثناء يحاصر قلعة دباح فانفتحها ولما علم الناصر بذلك قتل حامى القلعة ابن قادس وصهره فخذت الجنود عليه وعلى وزيره ثم التقى الناصر بالفونس ونشبت معركة حامية في موضع يعرف بحصن العقبان كانت شرأ على المسلمين فماد الناصر الى مراكش وتوفي سنة ٦١٠

الدرس السادس والعشرون

المنتصر بالله يوسف بن محمد

لما توفي الناصر محمد بن يعقوب بويع بعده ابنه يوسف بن محمد وهو ابن ١٦ سنة ولقب المنتصر بالله وذلك سنة ٦١٠

مبدأ الهرم في الدولة

تولى المنتصر وهو حديث السن فاستبد بالامر زعماء الموحدين والصرف هو الى اللهو والترف وعشرة النساء فأل ذلك الى استبداد ولاية الاطراف والى طمع الافرنج بالبلاد الاسلامية في الاندلس واستيلائهم على كثير من المدن حتى ظهرت علامات الهرم في دولة الموحدين

مبدأ الدولة المرينية

في المغرب

وفي سنة ٦١٣ ظهر بنو مرين في جهة فاس (وهي قبيلة كانت متوطنة في صحرا خييجيج) واكتسحوا البلاد المغربية فادخل المنتصر الى عامل فاس يأمره بحاربهم فخرج اليهم فهزموه شرهزيمة وكان ظفرهم هذا مبدأ أمر الدولة المرينية التي تآلفت بعد انقراض دولة الموحدين

وفاة المنتصر

لم يطل أمر المنتصر فتنوفى سنة ٦٢٠ بطمعة من بقرة شرود لأنه كان مولعاً بأخذ الحيوان واستنتاجه وحياته حياة ترف وتضعف في الداخل ، واندهار في الخارج

عبد الواحد بن يوسف

لما توفى المنتصر بويع بعده السيد أبو محمد عبد الواحد بن يوسف وهو أخو المنصور وذلك سنة ٦٢٠ واستقام له الأمر شهرين وخطب له في جميع أعمال الموحدين ما عدا مرسية

مبايعة العادل

فان واليها وهو السيد أبو محمد عبد الله بن المنصور قد طمع بالخلافة باغراوزيره الشيخ أنى زيد ابن برجان المعروف بالاصغر فبايعه أهل مرسية وبايعه سرأ أخوه ادريس بن يعقوب المنصور الملقب أبو العلاء الاصغر صاحب قرطبة وأبو الحسن صاحب غرناطة وأبو موسى صاحب مالعه وتلقب بالعدل في أحكام الله ثم بايعه أبو محمد اليباسى صاحب جيان وامتنع عن المبايعة أبو زيد أخو اليباسى والى بلنسية وشاطبه ووانية

ثم خرج العادل الى اشبيلية ومنها كتب الى أشياخ الموحدين في مراکش يدعوهم الى بيعته ويمدحهم الأموال والولايات أول من خلع وقتل من الموحدين

فسارح أشياخ الموحدين الى ذلك ودخلوا على عبد الواحد وتهددوه بالقتل ان لم يخلع نفسه وببايع العادل فاجابهم الى ذلك فخرجوا وأحضروا القاضي والفقهاء والاشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وببايع للعدل ثم دخلوا عليه بعد مضي ١٣ ليلة من خلعه فخنقوه حتى مات وانهبوا قصره فكان عبد الواحد هذا أول من خلع وقتل من بني عبد المؤمن وذلك في سنة ٦٢١

المادل عبد الله بن المنصور

بورج له البيعة الأولى في مرسية في منتصف صفر سنة ٦٢١
ثم بورج البيعة الثانية العامة في أواخر شعبان من السنة نفسها

ثورة البياسى

علمت أن أخا البياسى قد امتنع عن المبايعة ولما رأى البياسى
امتناع أخيه ثار هو في يياسه وما انضاف اليها من قرطبة وحيان
وقيباطه وحصون الثغر الأوسط وتلقب بالظافر (وسى البياسى
لانه قام من يياسه) فارسل له المادل أخاه السيد أبا العلا الاصغر
في جيش جرار فحاصره في يياسه ولما اشتد عليه الحصار أظهر
الطاعة والالتقياد وباع للمادل

استجداد البياسى بالافرنج

ولما أفرج الحصار عن البياسى نكث البيعة واستنجد الفونس
على ان ينزل له عن يياسه وقيباطه فأنجده الفونس بعشرين ألفاً
من الاشداء فزحف بها ويحيوشه الى اشبيلية فخرج اليه أبو العلاء
الاصغر أخو المادل يمحشه فاقتتل الجيشان فانتصر جيش البياسى
اصطراب أمر المادل

ولما رأى المادل ما وقع بأخيه وجنده خشى من نفاقم أمر

البياسى وسريانه الى مرا كش فرك أخاه أبا العلاء قبالة البياسى
وسار الى مرا كش فرأى فى طريقه اليها شذائد من العرب . ثم
ثارت عليه عرب الخلط وعسكوره فى نواحى مرا كش ودحرت
جيوشه واتفقت على خلعها واضطرب أمره

أبو العلاء المأمون

لما انتهى الى أبي العلاء الاصغر فى الأندلس خبر أخيه العادل
فى مرا كش واضطرب أمره دعا لنفسه فى اشبيلية قبويع له فيها
وأطاعه أكثر أهل الاندلس وقلب بالمأمون وباع له أخو البياسى
أيضاً وذلك سنة ٦٢٤

لأموت الامير المؤمنين

ثم كتب أبو العلاء الى الموحدين فى مرا كش يدعوهم الى
بيعته ويعلمهم باجتماع أهل الاندلس والموحدين الذين فيها عليه
واطمعهم فتوقفوا ثم اتفقوا على مبايسته وخلع أخيه . فدخلوا عليه
القصر وسألوه ان يخلع نفسه فامتنع فوضعوا رأسه فى ماء كان
هناك وقالوا له (لا تركك أو تخلص نفسك) فقال لهم : (اصنعوا
مابدا لكم والله لأأموت الامير المؤمنين) فخنقوه حتى مات
وذلك سنة ٦٢٤

تقرين هذا الدرس

مضى نولى المنتصر بالله ؟ لماذا ظهرت علائم الهرم في دعوة الموحدين ؟
في أية سنة ظهر بنو مرين ؟ كيف مات المنتصر ؟ من حلف المنتصر وكم
دامت ولايته ؟ اذكر لي كيف بويع العادل . من هو أول من خلع وقتل
من الموحدين ؟ كيف ظهرت ثورة البياسي ؟ لماذا استنجد البياسي
بالافرنج ؟ ماذا رأى العادل في طريقه ؟ من هو أبو الملاء المأمون ؟ ماذا
قال أبو الملاء قبل موته ؟

مقدمة هذا الدرس

بعد وفاة الناصر بويع بالخلافة ابنه يوسف بن محمد ولقب
المنتصر بالله وكان حديث السن فانصرف الى اللهو فاستبد بالامر
رؤساء الموحدين وطمع الافرنج بيلاد المسلمين فاستولوا على أكثرها
وفي سنة ٦١٣ ظهرت قبيلة بني مرين في أفريقيا وهزمت عامل
فلس الذي حاربها بامر المنتصر وفي سنة ٦٢٠ مات المنتصر بطعنة
من بقرة شرود .

فبويع بعده بالخلافة أخو المنصور السيد أبو محمد عبد الواحد
ابن يوسف ولكن والى مرسية طمع بالخلافة فبايعه أهلها وباعه

أيضاً أخوه وبعض الحكم ولقب العادل في أحكام الله ثم بإيمه أبو محمد البياسى صاحب جيان وامتنع عن مبايعته أخوه أبو زيد ثم كتب العادل الى أشياخ الموحدين فعملوا المنتصر على التنازل ومبايعة العادل بالخلافة ثم قتلوه بعد ١٣ ليلة وكان هذا أول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن .

وفي سنة ٦٢١ بوع العادل للمرة الثانية وفي أيامه حاصر البياسى يميندله لانه دار عليه بعد امتناع أخيه عن مبايعته فلما اشتد على المحصور الفتنك أطهر الطاعة. فافرج عنه فنكث البيعة واستنجد بالفونس فاعده بعشرين ألف مقاتل ولما استبكت الفريقان كان النصر حليف البياسى

وهنا اضطرب أمر العادل فبويع أخوه أبو العلاء بالخلافة ولقب المأمون فكتب الى الموحدين فهددوا العادل ان تنازل فلم يسمع فقتلوه خنقاً

الدر من السابع والعشرون

الحجاج الثانى

ولما استتب الامر للمأمون تخلق باخلاق الحجاج بن يوسف

التقى في الشدة والصرامة وهول يزل في الاندلس فندم الموحدون في مراكش على مبايعته وخافوا ان يأخذهم بدم عمه وأخيه واتفقوا على مبايعة يحيى بن الناصر وكان شاكاً في السادسة عشرة من عمره فبايعوه في مراكش وأمتنع عرب الخلط وقبائل هسكوره عن بيعته

اضطراب الاحوال في المغرب

تأخر قدوم المأمون من الاندلس (لأسباب ستعلمها) وأقام يحيى في مراكش واستتب أمره نوعاً فجهز جيشاً لقتال الخلط وهسكوره فانهمز جيش يحيى وعاد مغلولاً مدحوراً . ثم اضطربت الاحوال على يحيى وانتقضت البلاد وعم الخراب والفساد بلاد المغرب واستفعل امر بني مرين وكثر النوار

استفاض الاندلس على المأمون

وانتفض أيضاً أمراء الاندلس على المأمون واستولى كل منهم على ما بيده واستعان كل منهم بملوك الافرنج ووزلوا لهم عن كثير من الحصون وفسدت ضماير أهل الاندلس على الموحدين وتصدى للوردة عليهم سنة ٦٢٥ محمد بن يوسف بن هو دمن اعماب الجلاد

ملوك الطوائف في سرقسطة وهوى أمره بعد حروب يطول
ذكرها ولم يبق للموحدين بالاندلس سلطان .

سداً أمر بني الاحمر

وفي سنة ٦٢٩ تار محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن
الاحمر في حصن ارحونه من اعمال قرطبه ودعا لابني زكريا الحفصي
صاحب افرقياء ثم دخل في طاعته

الاندلس بين رئاستين

ثم تنازع ابن الاحمر وابن هود رئاسة الاندلس وتجاذا جبل
الملكها حتى تمكن الاسبايون من الاستيلاء على كثير من
حصون الاندلس ثم استقر قدم ابن الاحمر في الملك واورده بنيه
وسياتي ذكر دولهم فيما بعد

لتسمن وشيكا في ديارهم

علمت ان الموحدين في مراکش خنقوا العادل وباعوا اخاه
المأمون ثم ندموا وباعوا ابن ابيه يحيى . اما المأمون فلما بلغته
البينة عزم على الحوار الى مراكس فلما وصل الى الجزيرة الخضراء
بلغه ان الموحدين مكثوا بيعته فوجم واطرق ثم عمل بقول عثمان
لتسمن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عماما

• الاستنجد بالافرنج على الموحدين
ثم كتب من ساعته الى ملك قشتاله (كستيليه) يستنجد به
على الموحدين فاشترط عليه ملك قشتاله شروطاً لا يقبلها ذواباء
وشمم منها :

- ١ - اخذ عشرة حصون مما يلي بلاده يختارها هو
- ٢ - بناء كنيسة في مراكش لجيشه الذي يرسله
- ٣ - عدم قبول اسلام من يسلم من النصارى ورده الى
اخوانه ليحكموا عليه بمقتضى دينه
- فأجاب المأمون الى جميع شروطه
فرار يحيى بن الناصر

أما يحيى فلما رأى احتلال أحواله فر بنفسه الى تيمنل
فجدد أشياخ الموحدين في مراكش البيعة للمأمون وكتبوا اليه
يخبرونه بما كان من يحيى الا أن عاد الى مراكش وقتل عامل
المأمون ثم خرج الى جبل جيليز وعسكر بها منتظراً قدوم المأمون
أول من أدخل الافرنج الى مراكش
ثم لعن صاحب قشتاله الى المأمون جيشاً يبلغ اثني عشر

ألقا على الشروط المتقدمة فمهر بهم من الجزيرة الخضراء الى
سبته ثم نهض منها الى مراكش فلقية يحيى يميوش الموحدين
فدارت الدائرة على يحيى ففر الى الجبل ووصل المأمون الى
مراكش وبايحه الموحدون (وهو أول من أدخل عسكر الافرنج
أرض المغرب)

لامهدي الاعمسى

المأمون هذا هو أول من غير بعض تقاليد الموحدين
الى وضعها لهم محمد بن تومرت المهدي وهو أول من مح اسمهم من
السكة والخطبة وكان لا يعتبر مهدياً إلا عيسى

تنفيذ خطة الحجاج

ثم لما استتب الأمر للمأمون في مراكش أمر باشياخ
الموحدين الذين نكثوا بيعته فقتلوا عن آخرهم وعلقت رؤوسهم
بدوائر أسوار المدينة حتى اتنت (قيل ان القتل بلغوا أربعة آلاف)

الكنيسة في مراكش

ثم أمر المأمون النصاري الذين معه ببناء الكنيسة في مراكش
حسب شرطهم فبنيت في الموضع المعروف بالسجيشه

توالى الثورات على المأمون

فى سنة ٦٢٧ استبد الأمير زكريا ابن الشيخ أبى محمد بن حفص فى أفريقيا وخلع طاعة الموحدين . وفى سنة ٦٢٩ خرج على المأمون أخوه السيد أبوموسى عمران بن المنصور فى مدينة سبته وتسمى بالمؤيد فزحف اليه المأمون وبلغه فى طريقه أن قبائل بنى فزار وبكلالة حاصروا مكناسه فذهب وأخضعهم ثم حاصر أخاء فى سبته وفى خلال ذلك اغتصم يحيى الفرصة فزل من الجبل وافتتح مراكش عنوة مع عرب سفيان وغيرهم وهدموا كنيسة التصارى التى بنيت فيها فبلغ الخبر المأمون وهو محاصر سبته فأمرع إلى مراكش فاغتنم المؤيد الفرصة وعبر إلى الاندلس وبايع لابن هود وأعطاه سبته فعوضه عنها بالمرية فظل فيها إلى أن مات

موت المأمون غمًا

وتوالى هذه الأخبار على المأمون وهو فى طريقه فرض غمًا وكدرًا ومات فى وادى العبد وهو راجع من حصار سبته وذلك فى آخر يوم من سنة ٦٢٩ وكانت أيامه أيام شقاء ونزاع

وسيرة سيرة حزم وافدام وكان يمثل من كثرة الثورات عليه
بقول القائل :

تكاثر الأطباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

تمرين هذا الدرس

من هو الحجاج الثاني ؟ لماذا اضطربت الاحوال في الغرب ؟
أسردي سبب انتفاض الاندلس على المأمون ؟ من هو ابن الأخرى وماذا
عمل ؟ لماذا تمثل المأمون بقول عثمان ؟ ماذا اشترط الأفرنج على
المأمون حين استجاده بهم ؟ من أول من أدخل الأفرنج الى مراكن
ومن هو أول من عاينه من السمكة والخطبة ؟ من بنى الكنيسة في
مراكش ؟ لماذا توات الثورات على المأمون ؟ كيف مات المأمون ؟

ملخص هذا الدرس

بعد أن استتب للمأمون الأمر تخلق باخلاق الحجاج
ابن يوسف في الشدة والصرامة تخشى الموحدون الغلبة فبايعوا
يحيى بن الناصر فجوز جيشاً لقتال القبائل التي لم تباليه فانهمز
ثم اضطربت الاحوال على يحيى وانتفضت عليه البلاد وثار
أمراء الاندلس على المأمون أيضاً واستعانوا بالأفرنج ولم يبق
للموحدين بالاندلس سلطان

وفي سنة ٦٢٩ بدأ أمر بني الاحمر وتنازعوا مع وابن هود
الرئاسة في الاندلس

وكان المأمون لما سمع بمبايعة يحيى قد جهز جيشاً لمحاربتة
وفي الطريق بلغه نبأ ثورة الموحدين فاستجذبك قشتالة فاشترط
عليه شروطاً صعبة فقبلها فأمدّه بالجنود وقاتل يحيى ففر هذا
مدحوراً

وكان المأمون لا يعتبر مهدياً الا عيسى
ولما استتب له الأمر فتك بأشياخ الموحدين الذين نكثوا
بيعته وفي سنة ٦٢٧ خلع الشيخ أبي محمد بن حفص طاعة
الموحدين وبعد حوادث عدة مرض المأمون ومات غماً

الدرس الثامن والعشرون

الرشيد بن المأمون

لما توفي المأمون بن المنصور بويع لابنه عبد الواحد بن المأمون
في وادي العبيد ثاني يوم وفاة ابيه أي أول سنة ٦٣٠ واتقب الرشيد
فوضع والده في تابوت وسار الى مراکش

خروج يحيى عليه

تخرج عليه يحيى بن الناصر فقاتله الرشيد وهزمه واستولى على مراکش أما يحيى فانه عاد الى الجبل وفي سنة ٦٣٢ اوقع الرشيد ببعض رؤساء قبائل الخلط فاجتمعوا بقيادة يحيى بن هلال ابن حميدان واعلنوا دعوة يحيى بن الناصر واستقدموه من الجبل وزحفوا لحصار مراکش فقاتلهم جيش الرشيد فهزموه وحاصروا مراکش تخرج منها الرشيد الى سلحماسه فافتتحها يحيى وأصحابه قتل يحيى

وفي سنة ٦٣٣ خرج الرشيد من سلحماسه فاصداً مراکش وخرج يحيى بن الناصر لقاتله فاتتصر الرشيد وانهم يحيى ولحق بعرب معمل فغدر به بمضهم وقتله وبعث برأسه الى الرشيد وكفاه القدره مبايعة الاندلس لرشيد

وفي سنة ٦٣٥ بايع أهل اشبيلية لرشيد وتقضوا طاعة ابن هود وفي سنة ٦٣٦ بايحه محمد بن يوسف بن نصر المعروف بالاجر استيلاء الافرنج على قرطبة

وفي ٣ شوال من السنة (٦٣٦) استولى الافرنج في الاندلس على مدينة قرطبة قاعدة بلاد الاندلس ودار ملكها

وفاة الرشيد

توفي الرشيد غرقاً في إحدى صهاريج بستانه سنة ٦٤٠

المتعضد بن المأمون

لما توفي الرشيد جريع بعده اخوه أبو الحسن السعيد على بن

المأمون وتلقب المتعضد بألقه وذلك سنة ٦٤٠

بنو مرين والحفصى

اصطراب أمر الملك

ظهر امر بنى مرين منذ سنة ٦١٣ على ما علمت ثم ظل امرهم
يشد حتى انتشروا في أيام الرشيد وهزموا جيشه مراراً ولما تولى
المتعضد كان امرهم تغاقم فخرج اليهم سنة ٦٤٢ وعقد هدنة معهم
ثم عاد الكرة عليهم سنة ٦٤٣ فلم يظفر بهم كل الظفر وكان
أبو زكريا الحفصى قد استفحل امره وبأيه أهل اشيلية وأهل
سبته وتقلب على تلمسان فحدثته نفسه بالتوئب على كرسى الخلافة
في مراکش

مع الكلمة

لما نظر المتعضد الى انقسام الدولة على نفسها وتأكد ان ذلك
يذهب بحياتها جمع الموحدين وخطب فيهم وحهم على ان شعت

الدولة قبل تمكن اصحاب الاطراف من تمزيقها فاجابوه الى ذلك

خضوع الثوار وموت المعتضد

فشد المعتضد الجنود ونهض من مرا كش آخر سنة ٦٤٥

يريد مكناسة وبنى مرين اولاً ثم تلمسان وبنراش بن زيان
صاحبها ثانياً ثم افريقيا وابن ابي حفص ثالثاً فذهب أولاً الى
مكناسه فرأى زعيم بنى مرين ابو بكر بن عبدالحق جيشاً جراراً
فترك البلاد للمعتضد ورحل وخرج أهل مكناسه يطلبون العفو
فمعا عنهم ثم سار متعقباً ابا بكر ومن معه يخاف ابو بكر وبايع
وطلب العفو فمعا عنه ثم تقدم المعتضد الى تلمسان فارسل اليه
بنراش بطاعته فلم يقبل منه ان لم يحضر بنفسه فتناقل بنراش عن
الحضور خوفاً على نفسه فحاصره المعتضد ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
ركب مهراً وقب القيلولة على حين غفلة من الناس ليطوف بالقلعة
ويعلم مكانها فبصره فارس من بنى عبد الواد قوم بنراش فانقض
عليه وطمعنه طعنة كانت القاضية عليه وذلك سنة ٦٤٦ ولما علم
عسكر المعتضد بموته انهزموا بغير قتال واستولى بنو عبد الواد
على ميسكرهم

عمر المرتضى بن أبي إبراهيم

لما توفي المعتضد كان عمر بن المرتضى بن أبي إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن والياً من قبله في دباط الفتح من سلا فاجتمع الموحدون في مراکش وعقدوا له البيعة واستدعوه فنهض الى مراکش وتلقب المرتضى وذلك سنة ٦٤٦

خروج البلاد من يده

لما توفي المعتضد استولى أبو بكر بن عبد الحق زعيم المرينيين على دباط تازا ومكناسه سنة ٦٤٧ على فاس واعمالها فاقطع من المرتضى بلاد المغرب كلها ولم يبق له الا بلاد الجوز من سلا الى السوس

الاسبانيون والمسلمون

في الاندلس

وفي أول دولة المرتضى هذا استولت دولة الاسبانيين على اشبيلية في الاندلس وهي احدى بلاد حواضره الشهيرة فأنحصر ملك المسلمين في الاندلس في مقاطعة غرناطة وملوكها بنو الاحمر

المرتضى وبو مرين

وفي سنة ٦٥٣ حاول المرتضى استرجاع فاس واعمالها من يد بني مرين فجهز جيشاً جراراً لكنه لم يفلح لان الخوف كان

استولى على جيشه من بني مرين وفي سنة ٦٥٥ استولى ابو بكر
المريني على سلجماسه ثم توفي فقام بعده يعقوب بن عبد الحق
فضايق الموحدين وحاصر مراکش ثم افرج عنها
المرتضى وأبو دبوس

ثم ثار على المرتضى عمه ابو العلاء ادريس الملقب بابي دبوس
فامده بنو مرين بخمسة الاف من شحاتهم فزحف بهم الى
سلا وكاتب اشياخ الموحدين والمصامدة ودعاهم الى بيعته
ووعدهم ومنهم فوافقوه وفرقوا الجند في اطراف البلاد وطلبوا
اليه الاسراع بالزحف فزحف الى مراکش ودخلها سنة ٦٦٥ اما
المرتضى فانه هرب الى ازمور فقبض عليه والها فلرسل اليه ابو
دبوس من قتله في الطريق وذلك سنة ٦٦٥

الوائق بالله المعروف بابي دبوس

لما دخل ابو دبوس مراکش وفر منها المرتضى بايحه جميع
الموحدين واستقل بمملكه مراکش وذلك سنة ٦٦٥
أبو دبوس وبنو مرين

لما علم يعقوب بن عبد الحق المريني بانتصار أبي دبوس ارسل اليه
يهته ويطلب منه ماشرطه على نفسه لما امده بمساكره فا كان

من ابى دبوس الا ان قال للرسول : « قل ليعقوب يغم سلامته
ويبعث الى بييمته » فما كان من يعقوب الا ان نهض في جموع بني
مرين وحاصر ابادبوس في مراکش وضيق عليه الحصار

الاستنجاد بصاحب تلمسان

لما رأى أبو دبوس عدم امكانه الدفع كتب الى يغمراش بن
زيان صاحب تلمسان يطلب اليه الاغاثة على بلاد بني مرين ففعل
فاضطر يعقوب أن يفرج عن مراکش ليقا تل يغمراش فترك
مراكش وزحف الى يغمراش فقاتله ودحره

انقراض دولة الموحدين

ثم عاد يعقوب الى مراکش فخرج اليه أبو دبوس في جموع
الموحدين فالتحم القتال بينهم فدارت الدائرة على الموحدين أما
أبو دبوس فانه فر هاربا فأدر كته خيل بني مرين وقتلوه وتقدم
يعقوب الى مراکش واستولى عليها في أول محرم سنة ٦٦٨
أما الموحدون الذين فيها فقد فروا إلى جبل تيمنل فبايعوا
اسحق بن أبي ابراهيم أخا المرتضى فبني هناك الى سنة ٦٧٤ فقبض
عاه وجيء به الى السلطان يعقوب بن عبد الحق فقتله

وبقتله اقترضت دولة بني عبد المؤمن الموحدين ، ومدة حكمها
١٤٨ سنة وقامت مقامها الدولة المرينية والله وارث الارض ومن
عليها

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد المأمون بن المنصور ؟ ماذا عمل الرشيد في سنة ٦٣٢ ؟
كيف قتل يحيى بن الناصر ؟ متى تابعت الأندلس للرشيد ؟ في أية سنة
استولى الأفرنج على قرطبة ؟ متى تولى الرشيد ومن تولى بعده ؟
أُسرد لي كيف ظهر أمر بني مرين ؟ لماذا عمل المعتضد قتل موته ؟ لمن
بايع الموحدون بعد المعتضد ؟ ماذا حدث في أول دولة المرتضى ؟
اذكري حوادث بني مرين وأبي دبوس . ماذا حدث بين بني مرين
وأبي دبوس ؟ من استجد بصاحب تلمسان ؟ كيف اقترضت دولة
الموحدين ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المأمون بويع ابنه عبد الواحد وتقب الرشيد فخرج
عليه يحيى بن الناصر فقاتله وهزمه ولكن بعض القبائل حارثته
للانتقام فخرج مهزوماً الى سلجماسه وفي سنة ٦٣٣ قتل يحيى بن الناصر

وفي سنة ٦٣٥ بايع أهل اشيلية الرشيد وفي سنة ٦٣٦
استولى الافرنج على الاندلس

وفي سنة ٦٤٠ وجد الرشيد غريمًا في صهاريج بستانه فبوع
بالخلافة أخوه أبو الحسن السعيد وتلقب المعتضد ، فخارب نى
مربن فلم يظفر بهم وفي سنة ٦٤٦ قتل مطعونًا بخنجر فبايع
الموحدون عمر بن المرتضى في السنة نفسها وفي أول أيامه استولى
الاسبانيون على اشيلية وفي سنة ٦٥٣ حاول المرتضى استرجاع
هاس فلم يفلح ثم ثار عليه عمه ويلقب أبادبوس ورحف على
مراكش فهرب المرتضى وقتل في الطريق سنة ٦٦٥

وبعد ذلك بقليل نشب القتال بين أبي دبوس وبنى مربن
فاستنجد الاول بصاحب تلمسان فأجده وأفرج الحصار عنه
ولكن أبادبوس هاد جيوشًا لمقاتلة بنى مربن مرة ثانية
فكان نصيبه الخسران فولى الادبار ثم قتل ثم انقرضت دوله
الموحدين

الدرس التاسع والعشرون

الدولة النصرية الاحمرية

في الاندلس

أواخر الدول الاسلامية فيه

تمهيد

لما ضعف أمر الموحدين في المغرب وقام مقامهم بنومرين
على ما علمت استبد في ولاياتهم في الاندلس محمد بن هود الثائر
في الاندلس وأخرج منها الموحدين

ولكن لم تطل مدته فقد ثار عليه محمد بن يوسف بن نصر
ونازعه السلطة واستمد الافرنج عليه فاشتروطوا عليه أن ينزل
لهم عن جميع سائط الاندلس فقبل فأمدوه وحاربوا ابن هود
حتى ضعف أمره واستتب الأمر لابن الأحمر على مقاطعة غرناطة
فقط ونزل عن جميع مدن الاندلس للاسبانيين حسب الشروط
(كما استراه)

الشيخ محمد بن يوسف بن نصر

أصل بنى الأحمر

أصل بنى الأحمر من أرجونه من أعمال قرطبة وكان لهم
فيها سلف من أبناء الجند يعرفون ببني نصر وينسبون إلى
سعد بن عبادة سيد الخزرج

مبدأ أمر ابن الأحمر

كان محمد بن يوسف بن نصر (المعروف بابن الأحمر والملقب
بالشيخ) في أول أمره عاملاً لأبي زكريا الحفصي صاحب تونس
ثم استظهر على أمره تفرقة من بني نصر واصهاره بنى اششيلة
ولما قوى أمر ابن هود بايع له ثم باششيلة أبو مروان الباجي
فأتهم معه وقطع خبطة ابن هود واستولى على أششيلة ثم فتك
بإبن باجي ثم ثار عليه أهل اششيلة وأخرجوه وعادوا إلى
بيعة ابن هود

اتفاق ابن الأحمر مع الاسابيين

لما رأى ابن الأحمر أن أمره لا يتم إلا بملاشاة ابن هود
ولم يكن له قدرة عليه اتفق مع الاسابيين على حربه على أن

ينزل لهم عن بسائط الاندلس فأمدوه بما أراد وبمساعدهم استولى
على غرناطة سنة ٦٣٥ وابتقى بها (حصن الحمراء) ثم تغلب على
مالقه والمرية وغيرها

حصار اشبيلية

ولما رسخت قدم ابن الأحمر في مقاطعة غرناطة حاصر مع
الاسبانيين ابن هود في اشبيلية حتى استولوا عليها سنة ٦٤٣ ثم
ظل يساعدهم على فتح المدائن الى يد ابن هود حتى التهموها
كلها وانحصر المسلمون في مقاطعة غرناطة

شعور ابن الأحمر بخطائه

ثم شعر ابن الأحمر بخطائه وعلم أن الاسبانيين انخذوه آلة
لطماعهم فنقض العهد وعزم على استخلاص الجزيرة منهم فأرسلهم
غير مرة ولكن دون أن ينال منهم منالاً

استنجد ابن الأحمر بالمرينيين

ثم استنجد بملك الغرب يعقوب بن عبد الحق المريني فأمده
بتلاثة آلاف من مجاهديه فتأوشوا العدو مدة ثم ظل بنو مرين
يتعاقبون على الجهاد في الاندلس الى أن توفي محمد بن يوسف بن
نصر الشيخ سنة ٦٧١

محمد الفقيه بن محمد الشيخ

لما توفي محمد الشيخ قام بعده بالامر ابنه محمد المعروف بالفقيه (لطلبه الفقه في صغره) وذلك سنة ٦٧١ وكان أبوه قد أوصاه قبل موته بأنه إذا ناب عنه من العدو أن يستجد بني مرين سلاطين المغرب

استجد بني مرين

لما تكالب الاسبانيون على الاندلس عمل الفقيه بإشارة والده فافقد مشايخ الاندلس كافة على السلطان يعقوب المريني صاحب مراکش (وكان تم استيلاؤه على بلاد المغرب) فاجاب صريحه وارسل جنده مع ابنه منديل ثم جاء هو على أثرهم واشتلم الجزيرة الخضراء وحارب الاسبانيين مراراً وهزمهم والزهم بعقد هدنة التردد في السياسة

ثم حذر الفقيه من السلطان يعقوب على ملكه فداخل الاسبانيين في الاتحاد معهم . ثم حذر الاسبانيين أيضاً فراجع السلطان يعقوب . ثم ثار عليه اقاربه من بني استيولوه وظاهروا يعقوب عليه وامكنوه من الثغور التي بأيديهم فاستخلصها الفقيه بعد حرب واجلى بني اشقيله الى المغرب واستبد بما بقي من الاندلس وفاة السلطان يعقوب

ولما توفي السلطان يعقوب المريني سنة ٦٨٥ وتولى بعده ابنه

يوسف تقضى الاسبانيون عقد الهدنة واغاروا على بلاد المسلمين
فلستجد الفقيه بالسلطان يوسف وكان مشغولاً بفتنة آل زيان
أصحاب تلمسان فاعز الى قائد المسالح في الاندلس على بن يوسف
بان يشن الغارة على بلاد الاسبانيين ففعل وابلغ في النكايه وذلك
سنة ٦٩٠

اقتال الاساطيل

ثم استنفر السلطان يوسف قبائل الغرب وشرع في اجازتهم
الى الاندلس فبعث الاسبانيون اساطيلهم الى الزقاق (البوغاز)
منعاً لهم عن الاجازة فاعز السلطان الى قواد اساطيله في السواحل
بمقابلة العدو ففعلوا وقاتلت الاساطيل فدارت الدائرة على
اسطول المسلمين

استئناف القتال

قامر السلطان باستئناف المعركة ثم غزا ام ثانية فنكصت اساطيل
الاسبانيين عن اللقاء وابتعدت عن الزقاق فلكته اساطيل الساطان
ثم احتل ثغر طريف وشن الغارة على الاسبانيين ثم عاد الى
المغرب اول سنة ٦٩١

التفريق بين السلطانين

لما قُتلت وطأة السلطان يوسف على الاسبانيين شرعوا في اعمال الحيلة بينه وبين ابن الاحمر وكان ابن الاحمر يتخوف من السلطان على بلاده فحملوه على الاتحاد معهم وعلى استخلاص ثغر طريف من عمال السلطان ليتعذر عليه الجواز الى الاندلس ثم حاصروا طريفاً اربعة أشهر حتى سلمت صلحاً سنة ٦٩١ وكان ابن الاحمر اشترط على الاسبانيين ان تكون طريف له فلما استولوا عليها لم ينزلوا عنها فبذل لهم ستة حصون عوضاً عنها فخرج من يده الجميع ولم يحصل على طائل
ندم ابن الاحمر

لما رأى ابن الاحمر تلاعب الاسبانيين به ندم على فطوره ورجع الى التمسك بالسلطان يوسف فافد اليه وقدأ من أهل حضرته فجددوا عقد العهد ورجعوا ثم سافر ابن الاحمر نفسه الى السلطان لاحكام العقد فخرج السلطان للقائه من طنجة فقدم ابن الاحمر هدية ثمينة للسلطان فقبلها السلطان واسعف جميع مطالبه واراد ابن الاحمر ان يعتذر عن شأن طريف فتغاضى السلطان ونزل لابن الاحمر عن الجزيرة ورنده والغريه وعشرين حصناً من

أنفرد الاندلس كانت في ملكه

محاصرة طريف

ثم عاد ابن الأحمر الى الاندلس آخر سنة ٦٩٢ وسارت معه
عساكر السلطان لحصار طريف فحاصروها مدة فامتنعت عليهم
فأفروا عنها

وفاة الفقيه

وتوفي محمد الفقيه بن الشيخ سنة ٧٠١

تمرين هذا الدرس

من هو الشيخ محمد بن يوسف بن نصر ؟ ماهو أصل بني الأحمر ؟
كيف كان مبدأ ابن الأحمر ؟ لماذا اتفق ابن الأحمر مع الاسبانيين ؟
من حاصر اشبيلية ؟ لماذا شعر ابن الأحمر بخطأه ؟ لماذا استنجد ابن الأحمر
ببني مرين ؟ من هو محمد الفقيه ؟ ماهي نتيجة التردد في السياسة ؟ متى
توفي السلطان يعقوب ؟ كيف كانت نتيجة اقتتال الاساطيل ؟ لماذا عمل
الاسابيون على التفريق بين السلطانيين ؟ لماذا ندم ابن الأحمر ؟ متى
حوصرت طريف ؟ ومتى توفي الفقيه ؟

ملاحظة هذا الدرس

بعد ضعف امر الموحدين استبد بولايات الاندلس محمد بن
هود ولكن حكمه لم يطل فقد تار عليه محمد بن يوسف بن نصر

واضعف امره بمساعدة الافرنج الذين اشروطوا عليه شروطاً قاسية واستولى على غرناطة سنة ٦٣٥ وابتنى بها حصن الحمراء ثم ساعد الاسبانيين على فتح المدن الاندلسية ثم ندم وحاربهم فلم يفلح . فلستبعد نبي مريـن فأنجدوه وظل يناوش الاسبانيين حتى مات سنة ٦٧١ فقام بالامر بعده ابنه محمد المعروف بالفقيه وحارب الاسبانيين وهزمهم بمساعدة نبي مريـن وفي سنة ٦٨٥ توفي السلطان يعقوب المريني فتولى انه السلطان يوسف وتقص الاسبانيون عقد الهدنة فخاربهم الفقيه بمساعدة السلطان يوسف واقتتلت أساطيل الفريقين فدارت الدائرة على المسلمين ثم هازوا في معركة ثانية فحمل الاسبانيون الفقيه على الاتحاد معهم فخدعوه فندم ابن الاحمر وواد الى الاتفاق مع السلطان يوسف ثم حاصر (طريف) مدة فلم يستطع فتحها وفي سنة ٧٠١ توفي الفقيه

الدرس الثلاثون

محمد المخلوع ابن محمد الفقيه

لما توفي محمد الفقيه تولى بعده ابنه محمد المعروف بالمخلوع سنة

٧٠١ هـ استبد به كاتبه محمد بن الحكيم الرندي

وأول ما فعله بعد توليته تمكن الموالاتة بينه وبين السلطان

يوسف بن يعقوب المريني وظل ذلك مدة ثم فسد الحال بينهما

وعاد ابن الأحمر لسنة سلفه من موالاتة الاسبانيين وممالأتهم

على مسلمي العرب

القدر بأهل سبته

ثم أوعز ابن الأحمر الى عمه الرئيس أبي سعيد فرج بن

اسماعيل صاحب مائه في اعمال الحيلة في القدر بأهل سبته ففعل

وداحل في ذلك بعض عمال نبي العزفي بها فأمكنه من البلد

فاقتحمه بأساطيله وجنده على حين غفلة واستولى عليها وحصنها

وحاول السلطان ارجاعها بجنوده مراراً فلم يتمكن

ملى بن الأحمر الاستعداد

علمت أن كاتب المخلوع قد استبد به وكان نوا الأحمر قد ملوا

استبداد ذلك الكاتب فداخلوا نصر بن محمد الفقيه الملقب بأبي
الجيوش في العصيان على أخيه المخلوع فواقعتهم فثاروا سنة ٧٠٨
وقبضوا على الكاتب وقتلوه وخلصوا المخلوع واعتقلوه

أبو الجيوش نصر بن محمد الفقيه
ثم بعد خلع المخلوع بايع أهل غرناطة أخاه نصر بن محمد
الفقيه الملقب بأبي الجيوش سنة ٧٠٨

رحوع سبته لبني مرين
كان عمال بني الأحمر في سبته أساءوا السيرة في أهلها فثاروا
عليهم وكاتبوا السلطان أبا الربيع سليمان المريني بتسليم المدينة
فأرسل عسكره واستلمها

اتفاق السلطانين

لما بلغ أبا الجيوش خبر خروج سبته من يده ضاق ذرعه
ورأى أن الجنوح إلى السلم أولى فأوفد رسله إلى السلطان أبي
الربيع فاتفقوا معه على الجهاد في الأندلس وخطب السلطان
أخت أبي الجيوش فزوجه إياها وأصبح بنو مرين في الأندلس
وعاهدوا الأسبانيين فيها

الخروج على أبي الجيوش

كان أبو الجيوش قليل الدراية محباً للهو فاستبدت به بطائته
وكان من جملة الدين أجازوا الى الاندلس من بنى مرين عثمان بن
أبي العلاء وكان بطلاً غيوراً على مصالح المسلمين في الاندلس وله
مواقف مشهورة فيها حتى لقب بشيخ الغزاة فلما ضعف السلطان
داخل ابن عم أبي الجيوش وهو أبو الوليد اسماعيل بن أبي سعيد
الرئيس صاحب مالقة في انتزاع الأمر من أبي الجيوش والبيعة له
فقبل بذلك وزحف الى غرناطة سنة ٧١٧ ودحر جيش أبي الجيوش
فصالحه أبو الجيوش على الخروج الى وادي أشرف فذهب إليها
وظل فيها الى أن توفي سنة ٧٢٢

أبو الوليد اسماعيل بن سعيد الرئيس

استولى أبو الوليد على غرناطة سنة ٧١٧ بعد ذهاب ابن عمه
أبي الجيوش الى وادي أشرف

حصار الاسانيين لغرناطة

لما رأى ملك اسبانيا (بطرس الاول) الفتنة قائمة بين
المسلمين في غرناطة طمع في الاستيلاء فجهز جيشاً جراراً وحاصرها
حصاراً شديداً

الاستنجاد بسلطان الغرب

لما رأى المسلمون في الاندلس شدة الحصار استصرخوا
السلطان أبي سعيد المريني صاحب المغرب فشرط عليهم أن يمكنوه
من عثمان بن أبي الملاء المريني شيخ الغزاة في الاندلس لأنه كان
ثائراً عليه فلم يقبلوا وأخفق استصراخهم
من أغرب الوقائع

لما طال مقام الافرنج على غرناطة ورأى عثمان المريني شيخ
الغزاة ضيق المسلمين انتخب بعض شجعانه وهجم على الافرنج
على حين غفلة منهم فاختلفت صفوفهم واتصر المسلمون عليهم
اقتصاراً كبيراً وغنموا منهم غنائم وافرة وعدت هذه الوقعة
من أغرب الوقائع وذلك سنة ٧١٩

الهدنة وسطوة أبي الوليد

وبعد هذه الوقعة اضطر الاسبانيون الى عقد الهدنة مع
المسلمين وعظم أمر أبي الوليد وبلغت دولته أوج المجد وظل
كذلك الى سنة ٧٢٧ وفي هذه السنة غدر به بعض قرائه من
بنى نصر لطعنة فمات في الحين

محمد بن أبي الوليد

لما قتل أبو الوليد اسماعيل بن أبي سعيد الرئيس تولى بعده
ابنه محمد سنة ٧٢٧ وكان صغيراً فاستبد به وزيره ابن المحروق
ولما كبر أنف الاستبداد قتل الوزير غدرًا سنة ٧٢٩ وادار
الملك بنفسه

شيخ الغزاة

أما شيخ الغزاة فانه رجع الى مكانه من ميوية الغزاة وزناته
حتى توفي سنة ٧٣٠ فتولى مشيخة الغزاة بعده ابنه أبو فابت
وعظم أمر بني الملأ في الاندلس حتى خافهم السلطان محمد على نفسه
الاستجداء ملك الغرب

صاق ذرع السلطان محمد من بني الملأ ومن الاسبانيين معاً
فذهب بنفسه الى المغرب مستنجداً بملك أبي الحسن المريني
فأعظم أبي الحسن مقدمه وأمدّه بخمسة آلاف مجاهد بقيادة
ابنه أبي مالك مع اشتغاله بفتنة أخيه فسادوا مع ابن الأحمر
فنازلوا الاسبانيين في جبل الفتاح وأخرجوهم منه
الفتك بابن الأحمر

لم يرق الاتفاق الذي عقد بين السلطان محمد بن الأحمر

والسلطان ابن أبي الحسن المريني في أعين بني العلاء ففتكوا
بأبن الأحمر يوم رحيله عن الجبل الى غرناطة سنة ٧٣٣ ونصبوا
أخاه أبا الحجاج يوسف مكانه

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد وفاة العقبة ؟ من غدر بأهل سنته ؟ ما هي ثورة
سنة ٧٠٨ ؟ من هو أبو الجيوش ؟ كيف رحلت سبته لني مرين ؟ لماذا
خرجوا على أبي الجيوش ؟ لماذا حاصر الاسبانيون غرناطة ؟ لماذا استصرح
مسلمو الاندلس صاحب المغرب ؟ ما هي أغرب الوقائع ؟ لماذا عقد
الاسبانيون هدنة ؟ من تولى بعد أبي الوليد اسماعيل ؟ أسرد لي شتأع
شيخ الفزاة . لماذا استنجد ابن العلاء بملك المغرب ؟ من فتك ناس الأحمر

ملاحظة هذا الدرس

بعد أن توفي محمد الفقيه تولى بعده ابنه المعروف بالخلوع
فكّن الموالاتة بينه وبين السلطان يوسف المريني ثم فسد الحال
بينهما وقد استبد به كاتبه ابن الحكيم الرندى فآخذ بنو الأحمر
هذا الاستبداد وسيلة وانفقوا مع أخ الخلع أبي الجيوش على

الدرس الواحد والثلاثون

أبو الحجاج يوسف

ابن أبي الوليد

لما قتل بنو الملاء السلطان محمدا بإيموا أخاه أبو الحجاج

يوسف بن أبي الوليد سنة ٧٣٣

نكبة بنى الملاء

فا كان منه الا أن شمر للأخذ بثار أخيه فاحتال على بني

الملاء حتى قبض عليهم وأودعهم السجون ثم أبعدهم الى تونس

وقدم على النزاة يحيى بن عمر بن سرحو فقام بأمرهم وطالت رئاسته

الاسبانيون أيضاً

ثم عاد الاسبانيون الى مضايقة المسلمين بشدة فاستنجد

أبو الحجاج السلطان أبي الحسن المرينى فأرسل ابنه أبا مالك

سنة ٧٤٠ فاكتمسح بلاد الاسبانيين وتوغل فيها ظافراً

قتل ابن السلطان

فاهتم الاسبانيون لانتصار المسلمين واتحدوا بعد أن فرقهم

الفن زمناً طويلاً وجمعوا عساكرهم وقاتلوا المسلمين واتصروا

عليهم وقتلوا أبا مالك ابن السلطان أبي الحسن المرينى

انتصار أسطول المسلمين

لما بلغ السلطان أبا الحسن قتل ابنه جمع عساكره وعزم على الجواز بنفسه الى الاندلس فعاقت جنوده أساطيل الاسبانيين فأوعز لقواد أساطيله بمقاتلة أساطيل الاسبانيين فجرت بينهم موقعة بحرية هائلة انتصر فيها اسطول المسلمين انتصارا باهرا وتمكن السلطان وجنوده من العبور الى الاندلس وذلك آخر سنة ٧٤٠

الحرب في طريف

أما الاسبانيون فاتهم حصنوا ميناء طريف ولما أجاز السلطان شرع في محاصرة ثم وافاه أبو الحجاج وجنوده فأتحدوا على حصارها فما كان من الاسبانيين إلا أن هاجموا المسلمين فاختلف صفوفهم وانهزموا هزيمة مرة وذلك سنة ٧٤١

طمع الاسبانيين في اللاد

فرجع السلطان ومن سلم من جنوده الى المغرب وأبو الحجاج الى غرناطة ومن ذلك الحين طمع الاسبانيون في الاستيلاء على ما بقي في يد المسلمين فتأزلوا الجزيرة الخضراء واستولوا عليها سنة ٧٤٣

قتل أبي الحجاج

ظل أبو الحجاج في ساططه الى أن توفي سنة ٧٥٥ طعنه أحد
صعالكه البلدة وهو ساجد في صلاة العيد

الغنى بالله محمد بن أبي الحجاج

لما توفي أبو الحجاج تولى بعده ابنه محمد وتلقب الغنى بالله
وذلك سنة ٧٥٥ ققام بأمر دولته مولاه رضوان قائد عسكرهم
وكفيل الصغار من ملوكهم واستوزر لسان الدين الخطيب (الكان
الشهير) فاشتركا بالاستبداد في الأمر

قيام اسماعيل وقتل رضوان

ظل الأمر بين هذين الوزيرين حتى سنة ٧٦٠ وكان للسلطان
الغنى بالله أخ اسمه اسماعيل حبسه أخوه في بعض القصور

وفي ٢٧ رمضان من هذه السنة تسور جماعة من شيعة
اسماعيل القصر وأخرجوه من محبسه وأعانوا مبايعته واقتصموا
دار رضوان فقتلوه فيها أما الغنى بالله فانه لما علم حame ركب فرسه
ليلاً الى وادى أشرة فضبطها وباعه أهلها على الموت وأما الوزير
ابن الخطيب فان شيعة اسماعيل حبسته ونكبته

الغنى وابن الخطيب في المغرب

لما اتصل خلع الغنى وحبس ابن الخطيب بالسلطان أبي سالم المريني وكانت له مصافات معها كتب الى اسماعيل وشيعته يطلب منهم تخلية طريق الغنى للعدوم عليه ويشفع في تسريح ابن الخطيب فأجابوه الى ذلك فساد الغنى وابن الخطيب الى السلطان أبي سالم في محرم سنة ٧٦١ فأكرم وقادتهما فظلا عنده الى أن عادا الى الملك (كما سيمر بك)

اسماعيل بن أبي الحجاج

تولى اسماعيل بن أبي الحجاج الأمر سنة ٧٦٠ بعد خلع الغنى وكان زعيم الحركة ضد الغنى صهره الرئيس أبو يحيى محمد ابن عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن الرئيس أبي سعيد من بني الاحمر وهو الذي تولى الأمر ودبر الملك في أيام اسماعيل هذا لكن المصافات لم تطل بينهما اذافسدت السعايات والوشايات فكانت النتيجة أن غدر الرئيس باسماعيل وقتله وأخوته جميعاً وذلك سنة ٧٦١

الرئيس محمد بن عبد الله

انتصاره على الاسبانيين

لما قتل اسماعيل قولى الملك بعده الرئيس أبو يحيى المذكور
آتفاً وذلك سنة ٧٦١ فاستبد بملك الاندلس ونبذ اليهود التى
عقدها أسلافه مع الاسبانيين ورفض اعطاء الجزية عن بلاد
المسلمين فجهاز الاسبانيون اليه الجيوش فانتصر عليهم انتصاراً
باهراً وأثنى فيهم فى وادى أشر
اعادة الغنى بالله

وفى هذه الاثناء ارسل ملك الغرب الى الاسبانيين يطلب
مساعدتهم فى اعادة السلطان محمد الغنى بالله الخلع الى ملكه فوعده
بذلك فركبه الاساطيل واجازته الى الاندلس فالتقاء الاسبانيون
ووعده المظاهرة على امره فخارب الرئيس هذا واقتحم عليه
غرناطة وقتل حاجبه وهرب الرئيس محمد الى بلاد الافرنج ودخل
الغنى بالله غرناطة واستولى عليها وذلك سنة ٧٦٣

تمرين هذا الدرس

كيف نكب بنو العلاء؟ من اكتسح بلاد الاسبان في سنة ٧٤٠
كيف قتل ابن السلطان؟ أمر دلي كيفية انتصار أسطول المسلمين . لماذا
طمع الاسبانيون في الاستيلاء على البلاد؟ من تولى بعد وفاة ابن الحجاج؟
كيف قام اسماعيل وكيف قتل رضوان؟ لماذا رفض الرئيس أبو يحيى
اعطاء الجزية؟ متى أعيد الفنى بالله الى ملكه؟

ملاحظة هذا الدرس

بعد ان تولى الحجاج يوسف الملك قبض على بنى العلاء انتقاماً
لاخيه وابعدهم الى تونس ولما عاد الاسبانيون الى مضايقة المسلمين
استنجد بالسلطان المريني فاجدهوا كتنسحوا بلاد الاسبان فكان
ذلك سبباً لاتحاد الاسبانيين فقاتلوا المسلمين وانتصروا عليهم
وقتلوا ابن السلطان المريني فجاء السلطان المريني نفسه بجندوده
واسطوله الى الاندلس ففلق أولاً ثم انهزم اخيراً وعاد الى المغرب
وطمع الاسبانيون بالمسيير واستولوا على الجزيرة الخضراء وقد
قتل الحجاج في سنة ٧٥٥ وتولى مكانه ابنه محمد ولقب الفنى بالله
واستوزر الكاتب الشهير لسان الدين الخطيب وفي سنة ٧٦٠ بوج

لإسماعيل أخ الغنى بالله وفر الغنى ليلاً وحبس ابن الخطيب ثم
استحضرهما السلطان المريني وفي خلال ذلك قام الرئيس محمد بن
يحيى من بني الأحمر فغدر بالملك إسماعيل وقتله وأخوته جميعاً واستولى
على الملك واستبد بالامر وانتصر على الأسبانيين وفي هذه الاثناء
استنجد سلطان المغرب بالأسبانيين لاعادة الغنى بالله فاجدوه
واقتحم الغنى غرناطة فهرب الرئيس محمد بن يحيى الى بلاد الأفرنج
وعاد الغنى الى حاصمة ملكه وكان ذلك سنة ٧١٣

الدرس الثاني والثلاثون

الغنى بالله ثانية

لما دخل الغنى غرناطة وثبت بها قدمه استقدم لسان الدين
الخطيب وأعادته الى منزلته
معه الجرية

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة بين الأفرنج أنفسهم يطول
شرحها فانتم الغنى بالله الفرصة واعتز عليهم ومنع الجزية التي كانوا
يأخذونها من المسلمين في عهد سلفه

استيلاؤه على المغرب

كانت الدولة المرينية في الغرب قد تلتها الهرم الذي ينال الدول في عهد استبداد ملوكها ووزرائها واتفق أن تولى الملك فيها السلطان السعيد بالله وكان صغيراً لم يناهز الحلم وذلك سنة ٧٧٤ فأرسل الغنى بالله عبد الرحمن بن يغلوس المريني من الاندلس للاتفاق مع أبي العباس احمد بن أبي سالم على خلع السعيد وتولية أبي العباس نخلها السعيد وتولى أبو العباس على الغرب وجعل النقض والابرار في يد الغنى بالله وأصبح المغرب كأنه من اعمال بني الاحمر في الاندلس

النزول بين السلطانين

ظلت المودة مستحكمة بين السلطانين الغنى بالله وأبي العباس رمناً حتى افسدت بينهما الوشائات وأرسل الغنى بالله موسى بن أبي عنان المريني للاستيلاء على المغرب وامده بالجنود فنزل موسى بسبته وادخلها في طاعة الغنى بالله ثم تقدم الى فاس واستولى عليها وكان أبو العباس زحف الى تلمسان للاستيلاء عليها فلما علم بسقوط فاس اسرع بجيشه ونزل في الموضع المعروف فانقض عليه رؤساء جيشه وتسللوا عنه الى موسى فرجع الى تازا بعد أن انتهب

معسكره وأضرمت النار فأرسل موسى من أتائه به فقيده وبعثه
الى الفنى بالله فبقى عنده محتفظا به وذلك سنة ٧٨٦

فتنة ابن ماسى

استولى السلطان موسى على المغرب ولكن مسعود بن ماسى
وزيره استبد عليه وطالب الفنى بالله بالزول عن سبته واحداث
فتنة فأرسل الفنى اساطيله فسكنت الفتنة ثم رغب جماعة من أهل
الدولة الى الفنى بالله أن يبعث لهم ملكا من نسل نبي مرين الموجودين
عنده فأرسل لهم الوائق محمد بن الامير أبي الفضل ابن السلطان
أبي الحسن وشيعة بالاسطول الى سبته وخرج الى غماره

موت السلطان موسى

اما ابن ماسى فانه خرج الى الوائق وحاصره فى جبال غماره
ثم بلغه موت السلطان موسى فى فاس فرجع اليها ونصب على
الملك صبيا من ولد السلطان ابي العباس كان تركه فى فاس
الوائق فى فاس

ثم سار الوائق الى جبل زرهون قبالة فاس نخرج له ابن ماسى
ثم جرت المراسلة بينهما فقبل ابن ماسى أن يبايع الوائق على أن
يكون الامر له ثم بايعه وأخذ له البيعة من الناس وكان مع الوائق

قسم من جند النقي بالله فحبسهم ابن ماسي جميعاً

اغارة أبي العباس

لما بلغ النقي بالله حبس جنده استاء لذلك واركب أبا العباس
المتقل عنده البحر وجاء معه الى سبته فدخلها وعسكرا ابن ماسي
فحاصرها فبادموا جميعاً للسلطان ابي العباس ورجع النقي الى غرناطة
قتل ابن ماسي

ثم سار أبو العباس الى طلس فاعترضه ابن ماسي بمجنوده
ولكن الجنود انضمت الى أبي العباس وهرب ابن ماسي
وحاصره السلطان شهراً حتى نزل على حكمه ثم قتله ومثل به
وبآله وقتل سلطانه وأعاد سبته الى نبي الاحمر وعادت الموالة
بينه وبين النقي

كبة ابن الخطيب

اتهم لسان الدين بن الخطيب بأنه كان يغري سلطان الغرب
بغزوة الاندلس ومحاربة النقي بالله فلما جاء أبو العباس الى الغرب
قبض عليه وأودعه السجن وطير بانخبر الى النقي بالله ، وكان لدى
سلطان الاندلس وزير يكره ابن الخطيب كل الكره ، وكان ابن
الخطيب يكتب سليمان بن داود الذي يحمده في الباطن فلما

قبض عليه عرضت عليه بعض كلمات وقت له في كتابه فسطم
عليه التنكير فيها فوئح و سكل وامتنع بالعداب بمشهد من الملائم
تل الى محبسه واشتوروا في قتله وأفتى بعض الفقهاء فيه ودس
سليمان بن داود اليه بعض الاوعاد من حاشيته فعتلوه في السجن
خفقا ، ثم حرقوا حشته ، وقد نغم الناس على ماتليه

وفاة أعظم ملوك بني الاحمر

طل السلطان الغنى بالله عزيز الحاب عظم الحاء الى أن
توفي سنة ٧٩٣ وهو أعظم ملوك بني الاحمر ولم يسود صحيحة
تاريخه شيء سوى سماع الوشاه وديره لسان الدين بن الخطيب
وكتبته إياه تلك النكبة المطبعة

أبو الحجاج يوسف بن محمد

العمى بالله

لما توفي العمى بالله محمد بن أبي الحجاج بولي بعده اسمه
أبو الحجاج وطام بأمره خالد مولى أبيه وضيق على أخوته (محمد
ومحمد ونصر) فاحموا ولم يوف لهم على حر ثم قتلت محالد

وطيبيه يحيى بن الصائغ لأنه بلغه أنهما أعدا له السم لقتله لكنه
لم تطل أيامه فتوفي سنة ٧٩٤

تمرين هذا الدرس

كيف عاد ابن الخطيب الى مدينته ؟ ومن مع الحرية التي كان يأخذها
الاسكان من المسلمين ؟ كيف استولى الفتي على المغرب ؟ لماذا وقع العمور
بين العمى بالله وأبي العباس ؟ أسردلى محمد فتنة ابن ماسى . من هو
الوثنى وما حمل ؟ من هو أبو العباس ؟ وكيف قتل ابن ماسى ؟ كيف
نكب ابن الخطيب ومن نكبه ماهى أعظم لطخة فى حياة العمى بالله

فمراجعة هذا الدرس

امتنع العمى بالله عن دفع الجزية للأفريج على أثر فتنة قامت
بينهم وفى سنة ٧٧٤ طلع السلطان السعيد المرينى الذى تولى الملك
صغيراً وولى مكانه على الغرب باتفاق الفتي بالله أبو العباس ولكن
الوشايات قامت بينهما فأرسل الفتي من حارب أبا العباس وأتى
به أسيراً . وتولى مكانه السلطان موسى فقام وزيره ابن ماسى بمقتنه
فأخذها الفتي ثم توفى السلطان موسى ثم حمل العمى أبا العباس الى
المغرب حيث بايعه الناس فحارب ابن الماسى وقتله وحدث بعد ذلك أن

وشى الواشون بلسان الدين الخطيب قتل غدراً وفي سنة ٧٩٣
توفي الفنى وهو أعظم ملوك بنى الأحمر فتولى بعده ابنه أبو الحجاج
وتوفي سنة ٧٩٤

الدرم الثالث والثلاثون

آخر دولة بنى الأحمر

لما توفي أبو الحجاج بن الفنى بالله تولى بعده ابنه محمد بن يوسف
وقام بأمره القائد (محمد الخصاصى) من صنائع أبيه ولم يزل الملك
له حتى توفي وتولى غيره من بنى الأحمر
السلطان أبو الحسن

الى أن كانت دولة السلطان أبي الحسن على ابن السلطان
سعد ابن الأمير على ابن السلطان يوسف بن الفنى بالله
أبو عبد الله الزغل

لكنه لم يلبث أن نازعه الملك أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد
المدعو بالزغل فبويع فى ماله فاستحكم الخلاف بينه وبين أخيه

وانقسم المسلمون حزينين وتمكن العدو من تمكين الخلاف بينهم
ثم اتقاد أبو عبد الله لأخيه أبي الحسن فكنن الخلاف في
الاندلس نوفاً

خلع أبي الحسن ولعب ابنه
كان أبو الحسن متزوجاً حظية رومية وكان له منها أولاد
وكان شغوفاً بها حتى قدم أحد أولادها لولاية العهد وجار على
زوجته وابنة عمه السيدة زريدة فهربت من القصر هي وأولادها
فلما رأى الشعب حالها اغتاض وخلع أبي الحسن وأقام مكانه ابنه
أما عبد الله من زوجته زريدة

الملكة بين الأب وابنه
أما أبو الحسن فانهرب الى ملقا فقبله أهلها بالترحاب وبايعوه
على الموت وهكذا انقسمت المملكة بين الأب وابنه وحصلت
بينهما حروب وقتل كثيرة لطول شرهما
اسر أبي عبد الله
وتولية أبي عبد الله
لما استتب الامر للسلطان أبي عبد الله بن أبي الحسن في غرناطة

حارب الاسبانيين في مواقع كثيرة اسرفى آخرها واعتقله الاسبانيون
عندم فقام اعيان غرناطة واحضروا السلطان ابا الحسن وبايعوه
تخلع نفسه (لان بصره كان ذهب) وقدم اخاه ابا عبد الله بن
سعد الزغل للامر فاستبد بالملك

أبو عبد الله والاسبانيون

كان ابو عبد الله الزغل هذا شجاعا حارب الاسبانيين وانتصر
عليهم فلما تحققوا شجاعته وصلاته اتبعوا طريقة سلفهم في اعمال
الحيلة لا تارة الفتن بين المسلمين حتى يضعفوا عن مقاومتهم
بين ابى عبد الله وابى عبد الله

أوين المم واس الاح

فاخرجوا السلطان ابا عبد الله المأسور عندهم وأمدوه بالحنود
لطلب الملك لنفسه فزحف على عمه وطالت الحروب والفتن بينهما
حتى استولى ابن الاح على غرناطة أما المم فذهب الى وادى آتس
وتحصن بها

الاسبانيون تحدون والمسلمون يعترفون

كانت اسبانيا لذلك المهد منقسمة الى امارات ولما ضعف

أمر المسلمين في الاندلس لا تقسامهم على الزعامة كان الاسبانيون يعملون على توحيد كلمة امراءهم حتى انضمت أقسامها الى مملكتين وهما كستله (قشتاله) و (اراغون) ثم اصبحت هاتان المملكتان مملكة واحدة في اسرة واحدة اذ تزوج فردينان ملك اراغون بايزابيل ملكة كستاله واتفقا على اخراج المسلمين من الاندلس

انهار العرصة واخراج المسلمين

ثم انتهزوا فرصة الحروب والفن بين العم وابن الاخ وشهروا على المسلمين حرباً عواناً كان القائد فيها فرديناند نفسه وايزابيل المتولية امر النفقات وبعد عدة هائم دارت الدائرة على المسلمين واستولى الاسبانيون على مملكة غرناطة من يد ابى عبد الله بن ابى الفتح واخرجوا المسلمين منها

العطائع والمنكرات

اجمع المؤرخون على ان الاسبان فعلوا من الفطائع والمنكرات وافساد الرراع واهلاك الحرث والنسل في هذه الحروب ما تقشعر له جلود الحيوان فضلاً عن الاسان كما فعل التتر قبلهم في بلاد المباسيين وكما فعل البلقانيون في بلاد العثمانيين (١٣٣١) ثم عملوا على اجلاء كل من لم يتنصر من الاندلس حتى لم يمتد ربع قرن

الا وقد خلت الاندلس من المسلمين ولم يبق ديار ولا ناضح نار
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

٣٧٠٠ وقعة

احصى بعض المؤرخين الوقائع التي حصلت بين الاسبانيين
والمسلمين منذ دخولهم الى الاندلس الى وقت خروجهم منها
فكانت ٣٧٠٠ وقعة

اكتشاف أميركا

كان خروج حكم المسلمين من الاندلس سنة ٨٩٧ وفي نفس
هذه السنة اكتشف كولمبوس الشهير قطعة أميركا باسماف وامداد
الملكة ايزابيلا هذه

درية أبي صد الله من المتسولين

لما استولى الاسبانيون على غرناطة احرار السلطان ابو عبيد
الله بن ابي الحسن الذي احدث غرناطة من يده الى المغرب ونزل
في فاس على السلطان محمد الشيخ الوطاسي ونى في فاس بعض
قصور على طريق بنيان الاندلس واقام هنالك الى ان توفي سنة ٩٤٠
مال المعري في نصح الطيب . وعهدى بدرته في فاس الى

الآن (سنة ١٠٣٧) يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعيدون من جملة المتسولين ، والله خير الوارثين .

تتميز هذا الدرس

من هو محمد الخامس ؟ اذكر لى كيف استحكم الخلاف بين السلطان ألى الحسن وأخيه أبى عبد الله . لماذا طلع السلطان أبى الحسن ؟ كيف انقسمت المملكة بين الاب وانه ؟ ومن طار فى النهاية ؟ صف لى أبا عبد الله . وأعمال الاسابيين . أسرد لى كيف اتحد الاساسيون وكيف تفرق المسلمون . كيف استولى الاسابيون على غرطة ؟ وكيف اقترض المسلمون فى الاندلس ؟ كم وقعة حدثت بين الاسان والمسلمين ؟ متى اكتشفت أميركا ؟ أنى ذهب أبى عبد الله بعد مفادته الاندلس ؟

ملاصة هذا الدرس

بعد وفاة الحاج بن الفنى تولى الملك ابنه محمد بن يوسف ثم وفى ثم تعاقبت الملوك الى ان كانت دولة السلطان أبى الحسن فتنازعه الملك اخوه أبى عبد الله الرغل وانقسم المسلمون على بعضهم ثم خلع الشعب أبى الحسن وتولى الملك بعده انه أبى عبد الله ولكن اهالى ملقا بايعوا الاب الخلع حارب ابنه مدة طويلة ثم حارب الابن الاسابيين فاسروه فتولى الملك عمه فعمد الاسابيون الى

اثارة الفتن فاطلقوا سبيل الاسير ليحارب معه بينا كان الاقربج
يتعدون حتى اصبحوا كتلة واحدة ثم هاجموا المسلمين وطردها
ابا عبد الله وجنوده واستولوا على غرناطة وخطعوا بالمسلمين
ونصروهم فجاء ابو عبد الله الى المغرب وتوفي سنة ٩٤٠

اجمال

عن باقى الدول الاسلامية الصغرى

١ — الدولة الادريسية فى مراكش

ابتدا حكمها فى مراكش فى سنة ١٧٢ هجرية وانتهى فى
سنة ٣١١ فتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :
(١) ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن البسط بن على
ابن أبى طالب حكم خمس سنوات من ١٧٢ الى ١٧٧

(٢) ادريس بن ادريس حكم ٣٦ سنة من سنة ١٧٧ الى ٢١٣

(٣) محمد بن ادريس حكم ٨ سنوات من سنة ٢١٣ الى ٢٢١

(٤) على بن محمد بن ادريس حكم ١٣ سنة من سنة ٢٢١ الى ٢٣٤

(٥) يحيى بن محمد بن ادريس

(٦) يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس

(٧) علي بن عمر بن ادريس

(٨) يحيى بن القاسم بن ادريس ، حكم هؤلاء الأربعة من

سنة ٢٣٤ الى سنة ٢٩٢ وكانت حكومتهم متداخلة ببعضها

(٩) يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس حكم ١٧ سنة من

سنة ٢٩٢ الى ٣٠٩ وكان أعلى الأدارسة قدراً وأكثر عدلاً

وأوسعهم ملكاً امتد حكمه على جميع أعمال المغرب وخطب له

على سائر منابرهم حتى لم يبق حكمه ذكراً للدولة الفاطمية المبيدين

(١٠) الحسن الحجام بن محمد القاسم بن القاسم بن ادريس

حكم سنتين من سنة ٣٠٩ الى ٣١١

٢ — الدولة الاغلبية في تونس

ابتدأ حكمها في تونس من سنة ١٨٤ هجرية الى سنة ٢٩٦

فتكون مدة حكمها ١١٢ سنة وعدد ملوكها ١١ ملكاً وهم :

(١) ابراهيم بن الاغلب حكم ١٢ سنة من سنة ١٨٤ الى ١٩٦

(٢) ابو العباس بن ابراهيم حكم خمس سنوات من سنة ١٩٦

الى ٢٠١

(٣) زيادة الله بن ابراهيم حكم ٢٢ سنة من سنة ٢٠١ الى ٢٢٣ وكان له أسطول عظيم اقتنع به صقلية وغيرها من جزر البحر المتوسط

(٤) أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم حكم ثلاث سنوات من سنة ٢٢٣ الى ٢٢٦

(٥) أبو العباس محمد بن الاغلب حكم ١٦ سنة من سنة ٢٢٦ الى ٢٤٢ ودانت له أفريقيا

(٦) أبو ابراهيم احمد بن أبي العباس حكم سبع سنوات من سنة ٢٤٢ الى ٢٤٩

(٧) زيادة الله بن أبي ابراهيم احمد حكم سنة واحدة من سنة ٢٤٩ الى ٢٥٠

(٨) أبو الفرائق بن أبي ابراهيم احمد حكم ١١ سنة من سنة ٢٥٠ الى ٢٦١

(٩) ابراهيم بن احمد بن أبي العباس حكم ٢٨ سنة من سنة ٢٦١ الى ٢٨٩

(١٠) أبو العباس عبد الله بن ابراهيم حكم سنة واحدة من سنة ٢٨٩ الى سنة ٢٩٠

(١١) أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس حكم ست سنوات

من سنة ٢٩٠ الى ٢٩٦

(٣) — الدولة الطاهرية — في خراسان

ابتداً حكمها في خراسان من سنة ٢٠٥ هجرية الى سنة ٢٥٩

فتكون مدة حكمها ٥٤ سنة وعدد ملوكها خمسة وم :

(١) طاهر بن الحسين حكم سنتين من سنة ٢٠٥ الى ٢٠٧

(٢) طلحة بن طاهر بن الحسين حكم ست سنوات من

سنة ٢٠٧ الى ٢١٣

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين حكم ١٧ سنة من سنة

٢١٣ الى ٢٣٠

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر حكم ١٨ سنة من سنة

٢٣٠ الى سنة ٢٤٨

(٥) محمد بن طاهر بن عبد الله حكم ١١ سنة من سنة

٢٤٨ الى ٢٥٩

٤ — الدولة العلوية — في طبرستان

ابتداً حكمها في طبرستان من سنة ٢٥٠ الى سنة ٣١٦ فتكون

مدة حكمها ٦٦ سنة وعدد ملوكها أربعة وم :

(١) الحسن بن زيد العلوى حكم عشرين سنة من سنة ٢٥٠ الى سنة ٢٧٠

(٢) محمد بن زيد العلوى حكم ١٧ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٧

(٣) الحسن بن على حكم ١٧ سنة من سنة ٢٨٧ الى ٣٠٤

(٤) الحسن بن هاشم حكم ١٢ سنة من سنة ٣٠٤ الى ٣١٦

• — الدولة الصفارية — فى سحستان

اتبدأ حكمها فى سحستان من سنة ٢٥٣ الى ٢٩٨ فتكون مدة حكمها ٤٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم

(١) يعقوب بن الليث الصفار حكم ١٢ سنة من سنة ٢٥٣

الى ٢٦٥ استولى فيها على حراسان من بنى طاهر وعلى طارس من ابن وصل وطمع فى الاستيلاء على الاهواز

(٢) عمرو بن الليث الصفار حكم ٢٢ سنة من سنة ٢٦٥

الى ٢٨٧

(٣) طاهر بن محمد بن عمرو حكم تسع سنوات من سنة ٢٨٧

الى ٢٩٦

(٤) الليث بن على بن الليث حكم سنة واحدة من سنة

٢٩٦ الى ٢٩٧

(٥) المعدل بن علي بن الليث حكم سنة واحدة أيضاً من

سنة ٢٩٧ الى ٢٩٨

٦ -- الدولة الطولوبية — في مصر

اتبدأ حكمها في مصر من سنة ٢٥٤ الى سنة ٢٩٢ فتكون

مدة حكمها ٣٨ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم

(١) احمد بن طولون حكم ١٦ سنة من سنة ٢٥٤ الى ٢٧٠

وهو أعظم ملوك بني طولون ضم الشام وحلب وحماء والطاكية

عنوة الى ملكه في مصر

(٢) خوارويه بن احمد حكم ١٢ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢

(٣) جيش بن خوارويه حكم سنة واحدة من ٢٨٢ الى ٢٨٣

(٤) هرون بن خوارويه حكم تسع سنوات من سنة ٢٨٣

الى سنة ٢٩٢

(٥) شيبان بن احمد بن طولون حكم خلال سنة واحدة

وهي ٢٩٢

٧ -- الدولة السامانية في ما وراء النهر

اتبدأ حكمها في ما وراء النهر من سنة ٢٦١ الى ٣٩٥ فتكون

مدة حكمها ١٣٤ سنة وعدد ملوكها ١١ وهم :

(١) نصر بن احمد بن أسد بن سامان حكم ١٨ سنة من
سنة ٢٦١ الى ٢٧٩

(٢) اسماعيل بن احمد حكم ١٦ سنة من سنة ٢٧٩ الى ٢٩٥

(٣) احمد بن اسماعيل حكم ست سنوات من ٢٩٥ الى ٣٠١

(٤) نصر بن احمد حكم ٣٠ سنة من ٣٠١ الى ٣٣١

(٥) نوح بن نصر حكم ١٢ سنة من سنة ٣٣١ الى ٣٤٣

(٦) عبد الملك بن نوح حكم سبع سنوات من سنة ٣٤٣

الى ٣٥٠

(٧) منصور بن نوح حكم ١٦ سنة من سنة ٣٥٠ الى ٣٦٦

(٨) نوح بن منصور حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٩) منصور بن نوح حكم سنتين من سنة ٣٨٧ الى ٣٨٩

(١٠) عبد الملك بن نوح حكم سنة واحدة من سنة ٣٨٩

الى ٣٩٠

(١١) اسماعيل بن نوح حكم اربع سنوات من سنة ٣٩٠

الى ٣٩٥

٨ — الدولة العاطمية العبيدية — في المغرب ومصر

ابتدأ حكمها من سنة ٢٩٧ الى ٥٦٧ فتكون مدة حكمها
٢٧٠ سنة وعدد ملوكها أربعة عشر وم :

(١) عبيد الله المهدي يتصل نسبه الى علي بن أبي طالب
حكم ٢٥ سنة من سنة ٢٩٧ الى ٣٢٢ وكان مقداما نازل الثغور
المصرية باساطيله غير مرة

(٢) القائم بامر الله بن المهدي حكم ١٢ سنة من سنة ٣٢٢
الى ٣٣٤

(٣) المنصور بن القائم بامر الله حكم سبع سنوات من سنة
٣٣٤ الى ٣٤١

(٤) المعز لدين الله بن المنصور حكم ٢٢ سنة من سنة ٣٤١
الى ٣٦٥ وهو الذي افتتح مصر عن يد فاطمة جوهر سنة ٣٥٩
وجعلها مقر مملكته

(٥) العزيز بالله بن المعز حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦

(٦) الحاكم بامر الله بن العزيز حكم ٢٥ سنة من سنة ٣٨٦
الى ٤١١ وهو صاحب البدع الفرية في الاسلام

(٧) الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم حكم ١٦ سنة من
سنة ٤١١ الى ٤٢٧

(٨) المستنصر بالله بن الظاهر حكم ٦٠ سنة من سنة ٤٢٧
الى ٤٨٧

(٩) المستعلي بالله بن المستنصر حكم ٨ سنين من سنة ٤٨٧
الى ٤٩٥ وفي أيامه افتتح الصليبيون بيت المقدس وحاربهم
الفاطميون سنة ٤٩٢

(١٠) الأمر باحكام الله بن المستعين حكم ٢٩ سنة من سنة
٤٩٥ الى سنة ٥٢٤

(١١) الحافظ لدين الله بن محمد حكم ٢٠ سنة من سنة ٥٢٤
الى سنة ٥٤٤

(١٢) الظافر بامر الله بن الحافظ حكم خمس سنوات من
سنة ٥٤٤ الى ٥٤٩

(١٣) الفائز بالله بن الظافر حكم ست سنوات من ٥٤٩
الى ٥٥٥

(١٤) العاضد لدين الله بن يوسف حكم ١٢ سنة من سنة

٥٥٥ الى ٥٦٧ ومنه استلم الحكم بطل الاسلام صلاح الدين
الأيوبي الشهير

٩ — الدولة المكناسية العافية — في مراکش

ابتدأ حكمها في مراکش من سنة ٣١١ الى ٣٦٣ فتكون
مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها أربعة وهم :

(١) موسى بن أبي العافية المكناسي حكم ٣٠ سنة من ٣١١
الى ٣٤١

(٢) ابراهيم بن موسى حكم تسع سنوات من ٣٤١ الى ٣٥٠

(٣) عبد الله بن ابراهيم حكم عشر سنوات من ٣٥٠ الى ٣٦٠

(٤) محمد بن عبد الله حكم ثلاث سنوات من ٣٦٠ الى ٣٦٣

١٠ — الدولة الزيانية — في جرجان

ابتدأ حكمها في جرجان من سنة ٣١٦ الى ٤٣٠ فتكون
مدة حكمها ١١٤ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) مرداويج بن زيار حكم سبع سنوات من سنة ٣١٦

الى ٣٢٣

(٢) وشمكير بن زيار حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٢٣ الى ٣٥٧

- (٣) بهستون بن وشمكير حكم تسع سنوات من ٣٥٧ الى ٣٦٦
(٤) قابوس بن وشمكير حكم ٣٧ سنة من سنة ٣٦٦ الى
٤٠٣ (وفي أيامه ظهر السلطان الشير محمود بن سبكتكين الغزنوي)
(٥) منوجهر بن قابوس حكم ٢٣ سنة من سنة ٤٠٣
الى ٤٢٦

- (٦) أنوشروان بن منوجهر حكم أربع سنوات من سنة
٤٢٦ الى ٤٣٠

١١ — دولة بني بويه — في إيران

ابتدأت هذه الدولة بقيام ثلاثة أخوة وهم : (عماد الدولة علي)
و (ركن الدولة الحسن) و (ممتاز الدولة أحمد) وهم أولاد أبي شجاع
بويه وينسبون الى ملوك الفرس فهم لم يؤلفوا دولة واحدة تحت
رئاسة أحدهم بل تفرقوا في البلاد وملك كل منهم بلاداً أو رثها
أولاده فدخلتهم اذاً ثلاثة أقسام واستولوا على أمور الدولة العباسية
في بغداد ولقبوا أمراء الأمراء

القسم الاول

دولة عماد الدولة وأبناؤه

ابتدأ حكمها في طرس من سنة ٣٢١ الى ٤٤٧ فتكون مدة حكمها ١٢٦ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) عماد الدولة علي بن بويه حكم ١٧ سنة من سنة ٣٢١ الى ٣٣٨ ولم يخلف أولاداً فتنبى عضد الدولة ابن أخيه ركن الدولة وأورثه الملك

(٢) عضد الدولة بن ركن الدولة حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٣٨ الى ٣٧٢ وكان محباً للعلم وللعلماء والاعمال الخيرية وصنفت الكتب باسمه

(٣) مصمم الدولة أبو كاليبجار بن عضد الدولة حكم أربع سنوات من سنة ٣٧٢ الى سنة ٣٧٦

(٤) شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة حكم ثلاث سنوات من سنة ٣٧٦ الى ٣٧٩

(٥) بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة حكم ٢٨ سنة من سنة ٣٧٩ الى ٤٠٣

- (٧٥٦) سلطان الدولة أبوشجاع بن بهاء الدولة، وشرف الدولة
ابو علي بن بهاء الدولة حكم الاول من سنة ٤٠٣ الى ٤١١ ثم مازعه
الثاني الملك فظل الاول الى سنة ٤١٥ والثاني الى سنة ٤١٦
- (٩٥٨) جلال الدولة بن بهاء الدولة وابو كاليجار بن سلطان
الدولة ملك الاول من سنة ٤١٥ الى ٤٣٥ والثاني من ٤١٦ الى ٤٤٠
- (١٠) الملك الرحيم ابو نصر حسن فيروز بن أبي كاليجار
حكم سبع سنوات من ٤٤٠ الى ٤٤٧ ومنه استلم طفول بك
السلجوقي أماراة الامراء في الخلافة العباسية

القسم الثاني

دولة ركن الدولة الحسن بن بويه

ابتدأ حكمها في اصفهان من سنة ٣٢١ الى ٤٤٣ فتكون مدة
حكمها ١٢٢ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

- (١) ركن الدولة الحسن بن بويه حكم ٤٥ سنة من ٣٢١ الى ٣٦٦
(٢) نضر الدولة بن ركن الدولة حكم ٢١ سنة من ٣٦٦ الى ٣٨٧
(٤٥٣) مجد الدولة بن نضر الدولة وشمس الدولة بن نضر الدولة

حكم الاول من سنة ٣٨٧ الى ٤٢٠ والثاني من ٣٩٧ الى ٤٠٥ وكانا متنازعين على الملك

(٥) علاء الدولة بن كاكويه حكم ١٣ سنة من ٤٢٠ الى ٤٣٣ (٧٦) ظهر الدين ابو منصور قرامرد بن علاء الدولة وابو كاليحار كرشاف بن علاء الدولة كانا متنازعين على الملك حكما من سنة ٤٣٣ الى ان استولى على ملكهم طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٣

القسم الثالث

دولة معز الدولة بن بويه

ابتدأ حكمها في بلاد كرمان من سنة ٣٢١ الى ٣٦٧ فتكون مدة حكمها ٤٦ سنة وعدد ملوكها اثنان وهما :

- (١) معز الدولة بن بويه تولى ٣٥ سنة من ٣٢١ الى ٣٥٦ وهو أول من ملك زمام الدولة العباسية في بغداد من بني بويه
- (٢) عز الدولة بمختيار بن معز الدولة تولى ١١ سنة من ٣٥٦ الى ٣٦٧ وكان ضعيف الارادة فانقل ملكه الى أناء عمه عضد الدولة الى أن انقض أمرهم سنة ٤٣٣ باستيلاء السلجوقيين

١٢ - الدولة الاخشيديّة - في مصر

ابتدأ حكمها في مصر من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٦٢ فتكون
مدة حكمها ٣٩ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) محمد بن طنج الاخشيد تولى ١١ سنة من ٣٢٣ الى ٣٣٤

(٢) أبو قاسم أبو جور بن الأخشيد تولى ١٥ سنة من سنة

٣٣٤ الى ٣٤٩

(٣) أبو الحسن علي بن الاخشيد تولى سب سنوات من

سنة ٣٤٩ الى ٣٥٥

(٤) كافور الاخشيدي تولى من سنة ٣٥٥ الى ٣٥٧

(٥) أبو الفوارس بن علي تولى من ٣٥٧ الى ٣٦٢ وهو الذي

حارب جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي وأخذ منه مصر

١٣ - الدولة الادريسية الثانية - في ريف مراکش

. ابتدأ حكمها في ريف مراکش من ٣٢٣ الى ٣٧٥ فتكون

مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها ثلاثة وهم :

(١) القاسم كنون بن محمد تولى من سنة ٣٢٣ الى ٣٣٧

(٢) أبو العيش احمد بن القاسم تولى من سنة ٣٣٧ الى ٣٤٨

(٣) الحسن بن القاسم كنون تولى من سنة ٣٤٨ الى ٣٧٥

١٤ — الدولة المصيرية الدلية — في اذريجان

ابتداً حكمها في اذريجان من سنة ٣٣٠ الى ٤٢٦ فتكون
مدة حكمها ٩٦ سنة وعدد ملوكها الملوين خمسة وهم :

(١) المرزيان بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٣٠ الى ٣٤٦

(٢) خستان بن المرزيان تولى من سنة ٣٤٦ الى ٣٤٩

(٣) واهشوران بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٤٩

الى سنة ٣٥٥

(٤) ابراهيم بن المرزيان تولى من سنة ٣٥٥ واتقطعت أخبار

هذه الدولة بعده حتى سنة ٤٢٠

(٥) ابراهيم بن المرزيان تولى من سنة ٤٢٠ الى ٤٢٦

١٥ — دولة الكسين في جزيرة صقلية (سبيليا)

ابتداً حكمها في صقلية من سنة ٣٣٦ الى ٤٣١ فتكون

مدة حكمها ٩٥ سنة ولم تكن مستقلة كل الاستقلال بل كانت

تحت سيادة الدولة الفاطمية وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) الحسن بن علي الكلي تولى من سنة ٣٣٦ الى ٣٤٧

(٢) احمد بن الحسن تولى من سنة ٣٤٧ الى ٣٥٩

- (٣) أبو القاسم بن الحسن تولى من سنة ٣٥٩ الى ٣٧٢
- (٤) جابر بن أبي القاسم تولى من سنة ٣٧٢ الى ٣٧٣
- (٥) جعفر بن محمد تولى من سنة ٣٧٣ الى ٣٧٥
- (٦) عبد الله بن محمد تولى من سنة ٣٧٥ الى ٣٧٩
- (٧) ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله تولى من سنة ٣٧٩ الى ٣٨٨
- (٨) تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة تولى من ٣٨٨ الى ٤١٠
- (٩) أسد الدولة بن تاج الدولة تولى من سنة ٤١٠ الى ٤١٢
- (١٠) الصمصام بن تاج الدولة تولى من سنة ٤١٢ الى ٤٣١
- ١٦ - الدولة الشاهسية - في البطيحة
- ابتدأ حكمها في البطيحة من سنة ٣٣٨ الى ٤٠٨ فتكون مدة حكمها ٦٠ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم .
- (١) عمران شاهب تولى من سنة ٣٣٨ الى ٣٦٩
- (٢) الحسن بن عمران تولى من سنة ٣٦٩ الى ٣٧٢
- (٣) أبو العرج محمد بن عمران تولى من سنة ٣٧٢ الى ٣٧٣
- (٤و٥) أبو المعالي بن الحسن والمظفر بن علي بن ولما بن سنة ٣٧٣ الى ٣٧٩

(٦) مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر تولى من سنة ٣٧٦ الى ٤٠٨

(٧) محمد بن سني تولى من سنة ٤٠٨ ثلاثة أشهر

١٧ — الدولة الحشوية — في كردستان

ابتدأ حكمها في كردستان من سنة ٣٥٠ الى سنة ٤٠٦ فتكون مدة حكمها ٥٦ سنة وعدد ملوكها أربعة وم:

(١) حسويه بن الحسين تولى من سنة ٣٥٠ الى ٣٦٩

(٢) بدر بن حسويه تولى من سنة ٣٦٩ الى ٤٠٥

(٤٣) هلال بن بدر وطاهر بن هلال توليا من ٤٠٥ الى ٤٠٦

١٨ — الدولة العربية — في الافغان والهند

ابتدأ حكمها في الافغان والهند من سنة ٣٦٦ الى سنة ٥٧٩ فتكون مدة حكمها ٢١٣ وهي دولة ذات شأن في الاسلام وعدد ملوكها أربعة عشر ملكا وهم

(١) سبكتكير غلام أنى اسحق بن البتيكين أحد قواد الدولة

الساسانية تولى من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٢) اسماعيل بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ سبعة أشهر

(٣) محمود بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ وهو

أعظم ملوك الدولة النزنوية وأشهرها وله مآثر وأعمال عظيمة
في تاريخ الاسلام

(٤) محمد بن محمود تولى من سنة ٤٢١ الى ٤٢٢ ثم من سنة

٤٣٢ الى ٤٣٣

(٥) مسعود بن محمود تولى من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢

(٦) مدعود بن مسعود تولى من سنة ٤٣٣ الى ٤٤١

(٧) عبد الرشيد بن محمود تولى من سنة ٤٤١ الى ٤٤٤

(٨) فرخزاد بن مسعود تولى من ٤٤٤ الى ٤٥١

(٩) ابراهيم بن مسعود تولى من ٤٥١ الى ٤٩٢

(١٠) مسعود بن ابراهيم تولى من ٤٩٢ الى ٥٠٨

(١١) ارسلان شاو بن مسعود تولى من ٥٠٨ الى ٥١٢

(١٢) بهرام شاه بن مسعود تولى من سنة ٥١٢ الى ٥٤٧

(١٣) خسرو شاه بن بهرام شاه تولى من ٥٤٧ الى ٥٥٥

(١٤) ملك شاه بن خسرو شاه تولى من ٥٥٥ الى ٥٧٩

١٩ - الدولة الصنهاجية - في تونس

ابتدأ حكمها في تونس من سنة ٣٧٠ الى ٥٦٦ فتكون مدة

حكمها ١٩٦ سنة وعدد ملوكها ثمانية وهم :

- (١) بلكين بن زيري تولى سنة ٣٧٠ إلى ٣٧٣
- (٢) المنصور بن بلكين تولى من ٣٧٣ إلى ٣٨٦
- (٣) باديس بن المنصور تولى من سنة ٣٨٦ إلى ٤٠٦
- (٤) المعز بن باديس تولى من سنة ٤٠٦ إلى ٤٥٤
- (٥) تميم بن المعز تولى من سنة ٤٥٤ إلى ٥٠١
- (٦) يحيى بن تميم تولى من سنة ٥٠١ إلى ٥٠٩
- (٧) علي بن يحيى تولى من سنة ٥٠٩ إلى ٥١٥
- (٨) الحسن بن علي تولى من سنة ٥١٥ إلى ٥٦٥

٢٠ — الدولة المروانية — في ديار بكر

ابتدأ حكمها في ديار بكر من سنة ٣٧٤ إلى سنة ٤٨٩ فتكون
مدة حكمها ١١٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وم :

- (٢١) أبو علي بن مروان تولى من سنة ٣٧٤ إلى ٤٠٢
- (٣) أبو نصر أحمد بن مروان تولى من سنة ٤٠٢ إلى ٤٥٢
- (٤) نصر بن أحمد تولى من سنة ٤٥٢ إلى ٤٧٢
- (٥) منصور بن نصر تولى من سنة ٤٧٢ إلى ٤٧٩

٢١ - الدولة المراوية - في مرا كش

ابتدأ حكمها في مرا كش من سنة ٣٨١ الى ٤٦٢ فنكون
مدة حكمها ٨١ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) زبرى بن عطيه تولى من سنة ٣٨١ الى ٣٩١

(٢) المعز بن زبرى تولى من سنة ٣٩١ الى ٤١٧

(٣) حمامة بن المعز تولى من سنة ٤١٧ الى ٤٣١

(٤) دوناس بن حمامة تولى من سنة ٤٣١ الى ٤٥٢

(٥) فتوح بن دوناس تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٥٥

(٦) منصر بن حماد تولى من سنة ٤٥٥ الى ٤٦٠

(٧) تميم بن منصر تولى من سنة ٤٦٠ الى ٤٦٢

٢٢ - الدولة الايليكية - في تركستان

ابتدأ حكمها في تركستان من سنة ٣٨٣ الى ٤٩٦ فنكون
مدة حكمها ١١٣ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) ايلك خان سلجاق تولى من سنة ٣٨٣ الى ٤٠٣

(٢) طغان خان تولى من سنة ٤٠٣ الى ٤٠٨

(٣) ارسلان خان وقدر خان تولى من سنة ٤٠٨ الى ٤٢٣

- (٤) بقرخان بن قدرخان تولى من سنة ٤٢٣ الى ٤٣٩
(٥) طغرل خان بن قدرخان تولى من سنة ٤٣٩ الى ٤٥٥
(٦) طغرل تكين بن طغرل خان تولى سنة ٤٥٥ الى ٤٩٦

٢٣ — الدولة المريدية — فى الحلة

ابتدأ حكمها فى الحلة من سنة ٤٠٣ الى ٥٤٥ فتكون مدة
حكمها ١٤٢ سنة وعدد ملوكها ثمانية وم

- (١) أبو الحسن على بن مزيد تولى من سنة ٤٠٣ الى ٤٠٨
(٢) ديس بن على تولى من سنة ٤٠٨ الى ٤٧٤
(٣) منصور بن ديس تولى من سنة ٤٧٤ الى ٤٧٩
(٤) صدقة بن منصور تولى من سنة ٤٧٩ الى ٥٠١
(٥) ديس بن صدقة تولى من سنة ٥٠١ الى ٥٢٩
(٦) صدقة بن ديس تولى من سنة ٥٢٩ الى ٥٣٢
(٧) محمد بن صدقة تولى من سنة ٥٣٢ الى ٥٤٠
(٨) على بن ديس تولى من سنة ٥٤٠ الى ٥٤٥

٢٤ — الدولة المرداسية — فى حلب

ابتدأ حكمها فى حلب من سنة ٤١٤ الى ٤٧٣ فتكون مدة
حكمها ٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وم:

- (١) صالح بن مرداس تولى من سنة ٤١٤ الى ٤٢٠
- (٢) نصر بن صالح تولى من سنة ٤٢٠ الى ٤٢٩ ومن ٤٢٩ الى ٤٣٣ تولى الوزير عامل الفاطميين
- (٣) نغال بن صالح تولى من ٤٣٣ الى ٤٤٩ ومن ٤٥٣ الى ٤٥٤
- (٤) محمود بن نصر بن صالح تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٥٣ ومن ٤٥٤ الى ٤٦٨
- (٥) عطية بن صالح تولى من سنة ٤٥٤ مدة قليلة ثم لحق بالركة في بلاد الروم
- (٦) نصر بن محمود تولى من ٤٦٨ الى ٤٦٩
- (٧) سابق بن محمود تولى من سنة ٤٦٩ الى ٤٧٣

٢٥ - الدولة السلجوقية - في إيران

ابتدأ حكمها في إيران من سنة ٤٢٨ الى ٥٩٠ فتكون مدة حكمها ١٦٢ سنة وهي دولة ذات شأن في التاريخ الاسلامي استلمت رمام الدولة العباسية بعد بني تويه وتفرع عنها عدة دول وممالك عظيمة وعدد ملوكها خمسة عشر ملكاً وهم

(٢١) داود بن ميكائيل بن سلجوق وطغرل بن ميكائيل بن سلجوق

تولى الاول من سنة ٤٢٨ الى ٤٥١ والباقي الى ٤٥٥

- (٣) الب ارسلان بن داود تولى من سنة ٤٥٥ الى ٤٦٥ وهو
أعظم السلاجقة ووزيره نظام الملك الشير
- (٤) ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٦٥ الى ٤٨٥
وفى أيامه الف التقويم الاسلامى الشير باسم الجلاليه
- (٥) محمود بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى ٤٨٦
- (٦) ركيارق بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى ٤٩٨
- (٧) ملك شاه بن ركيارق تولى من سنة ٤٩٨ لضعه أشهر
- (٨) محمود بن ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٩٨

الى ٥١١

- (٩) محمود بن محمد تولى من سنة ٥١١ الى ٥٢٢
- (١٠) داود بن محمود تولى من سنة ٥٢٥ الى ٥٢٦
- (١١) مسعود بن محمد بن ملك شاه تولى من ٥٢٦ الى ٥٤٧
- (١٢) محمد بن محمود تولى من سنة ٥٤٧ الى ٥٥٤
- (١٣) سيمان بن شاه تولى من سنة ٥٥٤ الى ٥٥٦
- (١٤) ارسلان شاه بن طغرل بك تولى من سنة ٥٥٦ الى ٥٧٢
- (١٥) طغرل بن ارسلان شاه تولى من سنة ٥٧٣ الى ٥٩٠

٢٦ - الدولة السلجوقية

في آسيا الصغرى

هي فرع من الدولة السلجوقية في إيران ابتداءً حكمها في قونية وانحائها من سنة ٤٢٨ الى سنة ٧١٨ فتكون مدة حكمها ٢٩٠ سنة وعدد ملوكها ستة عشر ملكاً وم.

(١) قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق تولى من سنة ٤٢٨ الى ٤٥٦

(٢) سليمان بن قطلمش تولى من سنة ٤٥٦ الى ٤٧٩

(٣) قليج ارسلان بن سليمان تولى من ٤٧٩ الى ٥٠٠ وهو

الذي حارب الصليبيين مراراً

(٤) مسعود بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٠٠ الى ٥٥١

(٥) قليج ارسلان بن مسعود تولى من سنة ٥٥١ الى ٥٨٨

(٦) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٥٨٨ الى ٥٩٦ ومن

٦٠١ الى ٦٠٧

(٧) ركن الدين بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٩٦ الى ٦٠٠

(٨) قليج ارسلان بن ركن الدين تولى من سنة ٦٠٠ الى ٦٠١

(٩) كيكاوس بن كيخسرو تولى من سنة ٦٠٧ الى ٦١٦

- (١٠) كيغباد بن كيخسرو تولى من سنة ٦١٦ الى ٦٣٤
- (١١) كيخسرو بن كيغباد تولى من سنة ٦٣٤ الى ٦٥٤
- (١٢) علاء الدين كيغباد تولى من سنة ٦٥٤ الى ٦٥٥
- (١٣) عز الدين كيكاوس تولى من سنة ٦٥٥ الى ٦٥٩
- (١٤) قليج ارسلان بن كيخسرو تولى من سنة ٦٥٩ الى ٦٦٠
- (١٥) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٦٦٠ الى ٦٨٢
- (١٦) مسعود بن كيكاوس تولى من سنة ٦٨٢ الى ٧١٨ ومنه

انتقلت البلاد الى التتر ثم الى الدولة العثمانية

٢٧ — الدولة البورية

في الشام وحلب

هي فرع من الدولة الساسونية ابتداء حكمها في الشام وحلب
من سنة ٤٧١ الى ٥٤٩ فتكون مدة حكمها ٧٨ سنة وعدد ملوكها
احد عشر ملكاً وم:

- (١) ننش بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق
تولى من سنة ٤٧١ الى ٤٨٨ ثم انقسم الملك بين ولديه رضوان
ودقاق وحارب أحدهما الآخر واستولى رضوان على حلب وأورثها
بنيه واستولى دقاق على دمشق وأورثها بنيه

القسم الاول — رضوان وأولاده

- (٢) رضوان بن منش تولى من سنة ٤٨٨ الى ٥٠٩
- (٣) الب ارسلان بن رضوان تولى من ٥٠٩ الى ٥١٠
- (٤) سلطان شاه بن رضوان تولى من ٥١٠ الى ٥١١

القسم الثانى — دقاق وأولاده

- (٥) دقاق بن منش تولى من ٤٨٨ الى ٤٩٧
- (٦) أتابك طغركين تولى من ٤٩٧ الى ٥٢٢
- (٧) بورى بن طغركين تولى من ٥٢٢ الى ٥٢٦
- (٨) شمس الملوك اسماعيل بن بورى تولى من ٥٢٦ الى ٥٢٩
- (٩) شهاب الدين محمود بن بورى من ٥٢٩ الى ٥٣٣
- (١٠) جمال الدين محمد بن بورى من ٥٣٣ الى ٥٣٤
- (١١) محير الدين آق بن محمد من ٥٣٤ الى ٥٤٩ ومنه انتقل الحكم الى الدولة الرسكية

٢٨ — الدولة الارتمسة

في ماردين وديار بكر

هى أيضاً فرع من الدولة السلجوقية اتتأ حكمها في ماردين

وديار بكر من سنة ٤٨٠ الى سنة ٧٨٥ فتكون مدة حكمها ٣٠٥ سنوات وعدد ملوكها ثلاثة وعشرون ملكاً وم:

(١) ارتق بن اكسك من مماليك ملك شاه من اللبارسلان

تولى سنة ٤٨٠ الى سنة ٤٨٣

(٢) سقمان بن ارتق من سنة ٤٨٣ الى ٤٩٨ ثم انقسمت الدولة

الى قسمين قسم استبد به أخوه ايلغارى فى ماردين وأورثه بنيه وقسم استولى عليه ابنه ابراهيم بن سقمان فى حصص كيفا وأورثه أخوته وبنيه

القسم الأول

(٣) ابراهيم بن سقمان

(٤) داود بن سقمان

(٥) نحر الدين قرا ارسلان بن داود — تولى الثلاثة من

٤٩٨ الى ٥٦٢

(٦) نور الدين محمد بن قرا ارسلان من ٥٦٢ الى ٥٨١

(٧) قطب الدين سقمان بن محمد من سنة ٥٨١ الى ٥٩٧

(٨) اياس مملوك قطب الدين

(٩) محمود بن محمد تولى من ٥٩٧ الى ٦١٩

(١٠) المسعود بن محمد تولى من ٦١٩ الى ٦٢٧

القسم الثانى

(١١) ايلغازى بن ارتق تولى من ٤٩٨ الى ٥١٦

(١٢) حسام الدين ترمش بن ايلغازى تولى من ٤١٦ الى ٤٤٧

(١٣) ابى بن ترمش

(١٤) ايلغازى بن ابى

(١٥) بولق ارسلان بن ابى

(١٦) ارتق المنصور بن ايلغازى — تولوا من ٥٤٧ الى ٦٣٦

ولم أقف على مدة كل منهم بالتحقيق

(١٧) السعيد نجم الدين غازى بن ارتق تولى من ٦٣٦ الى ٦٥٨

(١٨) المظفر قرا ارسلان بن ارتق تولى من ٦٥٨ الى ٦٥٩

(١٩) نجم الدين غازى بن قرا ارسلان تولى من ٦٥٩ الى ٧١٢

(٢٠) المنصور أحمد بن غازى تولى من ٧١٢ الى ٧١٦

(٢١) الصالح محمود بن أحمد تولى من ٧١٦ أربعة أشهر

(٢٢) المظفر غر الدين داود بن المنصور تولى من ٧١٦ الى ٧٧٨

(٢٣) مجد الدين عيسى بن داود تولى من ٧٧٨ الى ٧٨٥

٢٩ — دولة الشاهات — في أرمينيا

هي فرع من فروع الدولة السلجوقية أيضاً امتد حكمها في أرمينيا من سنة ٥٠٢ الى ٦٠٤ فتكون مدة حكمها ١٠٢ وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) سجان القطبي شاوار من موالي قطب الدين السلجوقي تولى من ٥٠٢ إلى ٥٠٩

(٢) ظهير الدين ابراهيم بن سجان تولى من سنة ٥٠٩ الى ٥١٢

(٣) احمد بن سجان تولى من سنة ٥٢١ الى ٥٢٢

(٤) شاوار بن سجان بن ابراهيم تولى من سنة ٥٢٢ الى ٥٨١

(٥) مكتمر موسى سجان تولى من سنة ٥٨١ الى ٥٨٩

(٦) أفسنقر تولى من سنة ٥٨٩ الى ٥٩٤

(٧) محمد بن مكتمر تولى من سنة ٥٩٤ الى ٦٠٤ ومنه انتقلت

ارمينيا الى الدولة الايوبية

٣٠ — الدولة الزنكية — في الجزيرة والشام

هي فرع من فروع الدولة السلجوقية أيضاً اتدأ حكمها من

سنة ٥٢١ الى ٦٥٧ فتكون مدة حكمها ١٣٦ سنة وعدد ملوكها تسعة وعشرون:

(١) حماد الدين زنكي بن أقيسقر من موالى ملكشاه السلجوقي تولى من سنة ٥٢١ الى ٥٤١

(٢) نور الدين محمود بن زنكي تولى من سنة ٥٤١ الى ٥٦٩ وهو صاحب المواقف الشيرة مع الصليبيين هو وفائده صلاح الدين الأيوبي الشير

(٣) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين تولى من سنة ٥٦٩ الى ٥٧٧

(٤) عز الدين مسعود بن مودود تولى من ٥٧٧ الى ٥٩٩

(٥) نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين تولى من ٥٩٩

الى ٦٠٧

(٦) الملك القاهر بن نور الدين تولى من ٦٠٧ الى ٦١٥

(٧) نور الدين أرسلان شاه بن الملك القاهر تولى من

٦١٥ مدة قليلة

(٨) ناصر الدين بن الملك القاهر تولى من ٦١٥ الى ٦٣١

(٩) بدر الدين لؤلؤ تولى من ٦٣١ الى ٦٥٧ ومنه انتقل الملك الى التتر الذين كانوا تغلبوا على البلاد

٣١ - الدولة الخوارزمية - في إيران

ابتدأ حكمها في إيران من سنة ٥٣٣ الى ٦٢٨ فتكون مدة حكمها ٩٥ سنة مؤسسها أنوشتكين بلكيك أحد أمراء السلجوقيين وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) أقسس بن محمد بن أنوشتكين تولى من ٥٣٣ إلى ٥٥١

(٢) ايل ارسلان بن أقسس تولى من ٥٥١ الى ٥٦٩

(٣) ساطان شاه محمود بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٨ مدة قليلة

(٤) علاء الدين تكش بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٨ الى ٥٩٦

(٥) علاء الدين محمد بن تكش تولى من ٥٩٦ الى ٦١٧ وهو

الذى حارب التتر بقيادة جنكيز خان الشير

(٦) جلال الدين بن محمد تولى من ٦١٧ الى ٦٢٨ ومنه

انتقل الملك الى التتر

٣٢ - الدولة الفورية - في الافغان والهند

ابتدأ حكمها في الأفغان والهند من سنة ٥٤٣ الى ٦١٣

فتكون مدة حكمها ٧٠ سنة ومؤسسها محمد بن حسين الغورى
من موالى السلجوقيين وعدد ملوكها سبعة وهم :

- (١) سام بن حسين تولى من ٥٤٣ بضعة شهور
 - (٢) سوري بن حسين تولى من ٥٤٣ الى ٥٤٤
 - (٣) علاء الدين الحسين بن حسين تولى من ٥٤٤ الى ٥٥٦
 - (٤) غياث الدين محمد بن سام تولى من ٥٥٦ الى ٥٩٩
 - (٥) شهاب الدين بن سام تولى من ٥٩٩ الى ٦٠٢
 - (٦) محمود بن غياث الدين تولى من ٦٠٢ الى ٦٠٥
 - (٧) تاج الدين الترمولى غياث الدين تولى من ٦٠٥ الى ٦١٣ .
- ومنه انتقل الملك الى الدولة الخوارزمية

٣٣ — الدولة الايوبية — فى مصر والشام

هى من الدول ذات الشأن فى التاريخ الاسلامى وقد حارمت
الصليبيين مراراً ابتداء حكمها من سنة ٥٦٧ الى ٦٥٩ فتكون مدة
حكمها ٩٢ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

- (١) صلاح الدين يوسف بن أوب الشير تولى من ٥١٧ الى ٥٨٩
- وهو أعظم ملوك هذه الدولة من أعظم ملوك الاساس .

وقفات الابطال في وجه ملوك الصليبيين المتعدين واتصر عليهم
مراراً واسترد منهم معظم البلاد الاسلامية

- (٢) العزيز بن يوسف تولى من ٥٨٩ الى ٥٩٥
- (٣) المنصور بن العزيز تولى من ٥٩٥ الى ٥٩٥
- (٤) العادل بن أيوب تولى من ٥٩٦ الى ٦١٥
- (٥) الكامل بن العادل تولى من ٦١٥ الى ٦٣٥
- (٦) العادل بن الكامل تولى من ٦٣٥ الى ٦٣٧
- (٧) الصالح أيوب بن الكامل تولى من ٦٣٧ الى ٦٤٧
- (٨) المعظم توران بن الصالح تولى من ٦٤٧ الى ٦٤٨
- (٩) شجرة الدر جارية الملك الصالح تولى من ٦٤٨ بضعة أشهر
- (١٠) الأتurf بن يوسف تولى من سنة ٦٤٨ الى ٦٥٩ وفي
أمامه انقضت الدولة الأيوبية من مصر والشام على أيدي التتر

٣٤ - الدولة الممناصية - في تونس

هي فرع من دولة الموحدين وقاسب الى الشيخ أبي حفص
يحيى بن عمر أحد أنصار الموحدين ابتداء حكمها في تونس من
٦٠٣ الى ٩٨١ فتكون مدة حكمها ٣٧٨ سنة وعدد ملوكها ثلاثون
ملكاً و٤٠

(١) أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص من سنة ٦٠٣ الى ٦١٨

(٢) عبد الرحمن بن عبد الواحد تولى من سنة ٦١٨ ثلاثة أشهر

(٣) السيد ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن تولى من

٦١٨ الى ٦٢٠

(٤) أبو زيد بن السيد ادريس من ٦٢٠ الى ٦٢٢

(٥) عبد الله بن عبد الواحد بن أبي الحفص من ٦٢٢ الى ٦٢٥

(٦) أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد من ٦٢٥ الى ٦٤٧

(٧) محمد المستنصر بالله بن يحيى من ٦٤٧ الى ٦٧٥ وهو أعظم

سلاطين أو خلفاء الحفصيين (كما يلقبون أنفسهم) وقد بلغ

العلم في أيامه شوطاً بعيداً

(٨) الواثق بالله يحيى بن المستنصر من ٦٧٥ الى ٦٧٨

(٩) أبو اسحق ابراهيم بن يحيى من ٦٧٨ الى ٦٨١

(١٠) أبو فارس عبد العزيز بن ابراهيم من ٦٨١ الى ٦٨٦

(١١) أبو حفص بن يحيى من ٦٨٢ الى ٦٩٤

(١٢) أبو عصيدة محمد بن الواثق بن المستنصر من سنة

٦٩٤ الى ٧٠٩

(١٣) أبو بكر الشيرازي عبد الرحمن تولى من ٧٠٩
سبعة عشر يوماً

- (١٤) أبو البقاء خالد بن أبي زكريا من ٧٠٩ الى ٧١١
(١٥) أبو يحيى زكريا بن احمد اللباني من ٧١١ الى ٧١٧
(١٦) أبو حزمة محمد بن أبي يحيى زكريا من ٧١٧ الى ٧١٨
(١٧) أبو بكر بن أبي زكريا من ٧١٨ الى ٧٤٧
(١٨) أبو حفص بن أبي بكر من ٧٤٧ الى ٧٤٨
(١٩) أبو العباس الفضل بن أبي بكر من ٧٤٩ الى ٧٥١
(٢٠) أبو اسحق ابراهيم بن أبي بكر من ٧٥١ الى ٧٧٠
(٢١) أبو البقاء خالد بن أبي اسحق تولى من ٧٧٠ مدة قليلة
(٢٢) أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر من ٧٧٠ الى ٧٩٦
(٢٣) فارس عزوز بن أبي العباس أحمد من ٧٩٦ الى ٨٣٦
وهو آخر العظماء من الدولة الحفصية
(٢٤) محمد المنتصر من ٨٣٦ الى ٨٣٧
(٢٥) أبو عمر عثمان بن محمد من ٨٣٧ الى ٨٩٣

- (٢٦) أبو زكريا يحيى بن محمد المسعود من ٨٩٣ الى ٨٩٩
 (٢٧) أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد المسعود من ٨٩٩ الى ٩٣٢
 (٢٨) الحسن بن أبي عبد الله محمد من ٩٣٢ الى ٩٤٣
 (٢٩) أبو العباس أحمد بن الحسن من ٩٤٣ الى ٩٧٧
 (٣٠) محمد بن الحسن من ٩٧٧ الى ٩٨١ وهو الذي أسره سنان
 باشا وأرسله الى السلطان سليم الثاني في الاستانة فاعتقله فيها
 وأصبحت تونس من البلاد العثمانية ثم حكمها البايات تحت رعاية
 الدولة العثمانية ثم تحت حماية فرنسا الى الآن وعدد البايات الذين
 حكموها حتى الآن خمسة عشر بابا

٣٥ — الدولة المريفية — في مراکش

ابتدأ حكمها في المغرب من سنة ٦١٠ الى ٨٦٩ فتكون مدة
 حكمها ٢٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وعشرون ملكاً وعم :

- (١) عبد الحق بن مجيد المريفى من ٦١٠ الى ٦١٣
 (٢) أبو سعيد عثمان بن عبد الحق من سنة ٦١٣ الى ٦٣٨
 (٣) أبو معروف محمد بن عبد الحق من ٦٣٨ الى ٦٤٢
 (٤) أبو بكر بن عبد الحق من ٦٤٢ الى ٦٥٦

- (٥) أبو حفص عمر بن أبي بكر من ٦٥٦ الى ٦٥٧
- (٦) المنصور بالله يعقوب بن عبدالحق من ٦٥٧ الى ٦٨٥ وهو أعظم ملوك بني مرين دان له المغرب الاقصى كله وهاه ملوك الاندلس كافة من مسلمين واسبانيين
- (٧) الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب من ٦٨٥ الى ٧٠٦
- (٨) أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف من ٧٠٦ الى ٧٠٨
- (٩) أبو الربيع سليمان بن عبد الله من ٧٠٨ الى ٧١٠
- (١٠) ابن سعيد عثمان بن يعقوب من ٧١٠ الى ٧٣١
- (١١) أبو الحسن علي بن عثمان من ٧٣١ الى ٧٥٢ وهو أكثر ملوك بني مرين آثاراً في المغرب والاندلس
- (١٢) المتوكل على الله أبو عنان فارس بن أبي الحسن من ٧٥٢ الى ٧٥٩
- (١٣) السعيد بالله أبو بكر بن أبي عنان من ٧٥٩ الى ٧٦٠
- (١٤) المستعين بالله أبو سالم ابراهيم بن أبي الحسن من ٧٦٠ الى ٧٦٢
- (١٥) أبو عمر تاشفين الموسوس بن أبي الحسن من ٧٦٢ الى ٧٦٣

- (١٦) أبو زيان محمد بن أبي عبد الرحمن من ٧٦٣ الى ٧٦٨
 (١٧) أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن من ٧٦٨ الى ٧٧٤
 (١٨) السعيد بالله أبو زيان محمد بن عبد العزيز من ٧٧٤ الى ٧٧٦
 (١٩) أبو العباس أحمد بن أبي سالم من ٧٧٦ الى ٧٨٦
 (٢٠) أبو فارس موسى بن أبي عنان من ٧٨٦ الى ٧٨٨
 (٢١) أبو زيان محمد بن أبي العباس بولى من ٧٨٨ ثلاثة
 واربعين يوماً

- (٢٢) أبو زيان محمد بن أبي الفضل من ٧٨٨ الى ٧٨٩
 (٢٣) أبو العباس أحمد بن أبي سالم ثانية من ٧٨٩ الى ٧٩٦
 (٢٤) أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس من ٧٩٦ الى ٧٩٩
 (٢٥) أبو عامر عبد الله بن أبي العباس من ٧٩٩ الى ٨٠٠
 (٢٦) أبو سعيد عمان بن أبي العباس - من ٨٠٠ الى ٨٢٣
 (٢٧) عبد الحق بن أبي سعيد من ٨٢٣ الى ٨٦٩

٣٦ الدولة الزيادية -- في تلمسان

ابتدأ حكمها في تلمسان في سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٩٥ فتكروا
 مدة حكمها ١٦٢ سنة وعدد ملوكها ثمانية وهم :

- (١) يغمراش بن زيان من ٦٣٣ الى ٦٨١
- (٢) عثمان بن يغمراش من ٦٨١ الى ٧٠٣
- (٣) أبو زيان محمد بن عثمان من ٧٠٣ الى ٧٠٧
- (٤) أبو حمو بن عثمان من ٧٠٧ الى ٧١٧
- (٥) أوتاشفين بن أبي حمو من ٧١٧ الى ٧٣٧ ومن هذه
السنة الى سنة ٧٤٩ أصبحت تابعة للدولة المرينية
- (٦) أبو سعيد وأبو ثابت ابنا عبد الرحمن بن يغمراش من
٧٤٩ الى ٧٥٣ ومنها الى ٧٥٩ أصبحت تابعة للدولة المرينية أيضاً
- (٧) أبو حمو موسى بن يوسف من ٧٥٩ الى ٧٩١
- (٨) أبو تاسم بن أبي حمو تولى من ٧٩١ الى ٧٩٥

٣٧ دولة المماليك البحرية — في مصر والشام

ابتدأ حكمها بعد انقراض الدولة الايوبية من سنة ٦٤٨ الى
سنة ٧٨٤ وقد حاربت الصليبيين ملها ومدة حكمها ١٣٦ سنة
وعدد ملوكها تسعة وعشرون ملكاً وهم

- (١) المعزايك الجلائنكير من كبار مماليك الملك الصالح
نجم الدين بن الكامل بن العادل الايوبي تولى من ٦٤٨ الى ٦٥٥

- (٢) نور الدين علي بن ايبك من ٦٥٥ الى ٦٥٧
(٣) المظفر سيف الدين قطز من ٦٥٧ الى ٦٥٨ وهو الذي
اخرج التتار من البلاد الشامية وفرق شملهم
(٤) الظاهر بيبرس البندقداري من ٦٥٨ الى ٦٧٦ وهو الذي
بايع احمد بن الظاهر العباسي بالخلافة وبقية المستنصر بعد حكمة
التتر للدولة العباسية ومن ايامه اصبحت مصر مقر الخلفاء العباسيين
(٥) السعيد بركة خان بن بيبرس من ٦٧٦ الى ٦٧٨
(٦) سلامش بن بيبرس تولى من ٦٧٨ مدة قليلة
(٧) المنصور سيف الدين قلاوون من ٦٧٨ الى ٦٨٩
(٨) الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون من ٦٨٩ الى ٦٩٣
وهو الذي اخرج الافرنج من بلاد الشام ثانيا بعد ان حلوا فيها
١٩٣ سنة

- (٩) الملك القاهرة بيدرا تولى من ٦٩٣ مدة قليلة
(١٠) الناصر بن محمد قلاوون (أولاً) من ٦٩٣ الى ٦٩٤
(١١) الملك العادل كتيغا من ٦٩٤ الى ٦٩٦
(١٢) المنصور لاجين من سنة ٦٩٦ الى ٦٩٨

- (١٣) النصر محمد بن قلاوون (ثانية) من ٦٩٨ الى ٧٠٨
 (١٤) بيرس الجاشنكير من ٧٠٨ الى ٧٠٩
 (١٥) الملك الناصر محمد قلاوون (ثالثة) من سنة ٧٠٩ الى ٧٤١
 (١٦) المنصور أبو بكر بن محمد من ٧٤١ الى ٧٤٢
 (١٧) الاشرف علاء الدين كحك بن محمد تولى من ٧٤٢
 مدة قليلة
 (١٨) الناصر شهاب الدين احمد بن محمد من ٧٤٢ الى ٧٤٣
 (١٩) الملك الصالح اسماعيل بن محمد من ٧٤٣ الى ٧٤٦
 (٢٠) الكامل زين الدين شعبان بن محمد من ٧٤٦ الى ٧٤٧
 (٢١) المطفر زين الدين حاجى بن محمد من سنة ٧٤٧ الى ٧٤٨
 (٢٢) الناصر حسن بن محمد من ٧٤٨ الى ٧٥٢
 (٢٣) الصالح صلاح الدين بن محمد من ٧٥٢ الى ٧٥٥
 (٢٤) الناصر حسن بن محمد (ثانية) من ٧٥٥ الى ٧٦٢
 (٢٥) شعبان بن حسن من ٧٦٢ الى ٧٦٤
 (٢٦) المنصور محمد بن حاجى من ٧٦٢ الى ٧٦٤
 (٢٧) الانرف شعبان بن حسن من ٧٦٤ الى ٧٧٨

- (٢٨) المنصور على بن شعبان من ٧٧٨ الى ٧٩٣
- (٢٩) الصالح حاجى بن شعبان من ٧٨٣ الى ٧٨٤
- ٣٨ - دولة المماليك الجراكسة - في مصر والشام
- ابتدأ حكمها بعد دولة المماليك البحرية من ٧٨٤ الى ٩٢٣
- تتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها ستة وعشرون ملكا وهم:
- (١) الملك الظاهر برقوق من ٧٨٤ الى ٨٠١
- (٢) الناصر فرج بن الظاهر برقوق من ٨٠١ الى ٨٠٨
- (٣) المنصور عبد العزيز بن برقوق من ٨٠٨ مدة قليلة
- (٤) الناصر فرج بن برقوق ثانية من ٨٠٨ الى ٨١٥
- (٥) الملك المؤيد شيخ من ٨١٥ الى ٨٢٤
- (٦) المنصور احمد بن شيخ من ٨٢٤ مدة قليلة
- (٧) الملك الظاهر ططر من ٨٢٤ مدة قليلة أيضا
- (٨) الصالح محمد بن ططر من ٨٢٤ الى ٨٢٥
- (٩) الملك اشرف برسباي من ٨٢٥ الى ٨٤١
- (١٠) العزيز يوسف بن برسباي من ٨٤١ الى ٨٤٢
- (١١) الملك الظاهر جقمق من ٨٤٢ الى ٨٥٧

- (١٢) المنصور عثمان بن جقمق من ٨٥٧ مدة قليلة
- (١٣) الملك الاشرف اينال العلافي من ٨٥٧ الى ٨٦٥
- (١٤) المؤيد احمد بن اينال من ٨٦٥ مدة قليلة
- (١٥) الظاهر خستقدم من ٨٦٥ الى ٨٧٢
- (١٦) الظاهر بلباي المؤيدى من ٨٧٢ مدة قليلة
- (١٧) الظاهر عمريقا من ٨٧٢ مدة قليلة
- (١٨) الملك الاشرف فايت باى من ٨٧٢ الى ٩٠١
- (١٩) الناصر محمد بن فايت باى من ٩٠١ الى ٩٠٢
- (٢٠) الاشرف قانصوه خمساية من ٩٠٢ مدة قليلة
- (٢١) الناصر محمد بن فابت باى (ثانية) من ٩٠٢ الى ٩٠٤
- (٢٢) الظاهر قانصوه الاشرفى من سنة ٩٠٤ الى ٩٠٥
- (٢٣) الملك الاشرف حان بلاط من سنة ٩٠٥ الى ٩٠٩
- (٢٤) الملك العادل طومان باى من ٩٠٦ مدة قليلة
- (٢٥) الملك قانصوه الغورى من ٩٠٦ الى ٩٢٢ وهو الذى حاربه السلطان سام العثماني وقتله وأخذ أكثر بلاده
- (٢٦) طوملى باى من ٩٢٢ الى ٩٢٣ ومنه استولت الدولة العمانية على كل مصر وسوريا

٣٩ — الدولة الوطاسية — في مراکش

هي من فروع الدولة المرينية ابتداءً حكمها من ٨٧٦ الى ٩٦١
فتكون مدة حكمها ٨٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وم:

- (١) أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الوطاسي من ٨٧٦ الى ٩١٠
- (٢) محمد بن محمد الشيخ البرتقالي من ٩١٠ الى ٩٣١
- (٣) أبو حسون بن محمد الشيخ من ٩٣١ الى ٩٣٢
- (٤) أبو العباس أحمد بن محمد من ٩٣٢ الى ٩٥٦
- (٥) أبو حسون بن محمد الشيخ (ثانية) من ٩٥٦ الى ٩٦١ ومنه
انتقلت بلاده الى الدولة السعدية

٤٠ — الدولة السعدية — في مراکش

ويقال لها دولة الاشراف السعديين ابتداءً حكمها من
سنة ٩١٥ الى ١٠٦٩ فتكون مدة حكمها ١٥٤ سنة وعدد ملوكها
خمسة عشر ملكاً وم:

- (١) أبو عبد الله محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن يصال
نسبه بآل البيت تولى من ٩١٥ الى ٩٢٣
- (٢) أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد من ٩٢٣ الى ٩٤٦

- (٣) أبو عبد الله محمد المهدي من ٩٤٦ الى ٩٦٤
- (٤) أبو محمد عبد الله الغالب بالله من ٩٦٥ الى ٩٨١
- (٥) أبو عبد الله محمد المتوكل على الله من ٩٨١ الى ٩٨٣
- (٦) أبو مروان عبد الملك المعتصم بالله من ٩٨٣ الى ٩٨٦
- (٧) أبو العباس احمد المنصور من ٩٨٦ الى ١٠١٢ وهو أعظم ملوك هذه الدولة

- (٨) أبو المعالي زيد بن احمد المنصور من ١٠١٢ مدة قليلة
 - (٩) أبو فارس بن احمد المنصور من ١٠١٢ الى ١٠١٥
 - (١٠) محمد الشيخ المأمون بن احمد المنصور من ١٠١٥ الى ١٠١٧
 - (١١) أبو المعالي زيد بن احمد المنصور من ١٠١٧ الى ١٠٣٧
 - (١٢) أبو مروان عبد الملك بن مروان من ١٠٣٧ الى ١٠٤٠
 - (١٣) أبو يزيد الوليد بن زيد من ١٠٤٠ الى ١٠٤٥
 - (١٤) أبو عبد الله محمد بن زيد من ١٠٤٥ الى ١٠٦٤
 - (١٥) أبو العباس احمد بن محمد الشيخ من ١٠٦٤ الى ١٠٦٩
- ومنه انتقل الملك الى دولة السبانات وهي دولة لم يطل ملكها بل حكم ما كان منها وهما (١) الرئيس عبد الكريم كيرحي الشبانات

من ١٠٦٩ الى ١٠٧٩ (٢) أو بكر بن عبد الكرم من ١٠٦٩

٤١ — مدة الاشراف العلوية الميمنية — في مراکش

وهي الدولة المراكشيه الحاضرة اسداً حكمها من سنة ١٠٥٠

وعدم ملوكها حتى الآن ٢٢ ملكاً وم

(١) المولى محمد بن الشريف من ١٠٥٠ الى ١٠٧٥

(٢) المولى الرشيد بن الشريف من ١٠٧٥ الى ١٠٨٢

(٣) المطهر بالله أو النصر المولى اسماعيل بن الشريف

من ١٠٨٢ الى ١١٣٩ وهو من أشهر سلاطين هذه الدولة استجمع

لحكمه العرب والسودان

(٤) المولى أبو العباس أحمد الدهي بن اسماعيل من ١١٣٩

الى ١١٤٠

(٥) المولى أبو مروان عبدالله بن اسماعيل من ١١٤٠ مدة قليلة

(٦) المولى أبو العباس الدهي بن اسماعيل من ١١٤٠ الى ١١٤١

(٧) المولى عبدالله بن اسماعيل (أولاً) من ١١٤١ الى ١١٤١

(٨) المولى أبو الحسن علي بن اسماعيل من ١١٤٧ الى ١٠٩

(٩) المولى عبدالله بن اسماعيل (ثانيه)

- (١٠) المولى محمد بن اسماعيل المعروف بأبي عريسه من ١١٥٠ الى ١١٥٢
- (١١) المولى عبد الله بن اسماعيل (ثالثه) من ١١٥٢ الى ١١٥٤
- (١٢) المولى زين العابدين بن اسماعيل من ١١٥٤ مدة قليلة
- (١٣) المولى عبد الله بن اسماعيل (رابعة) من ١١٥٤ الى ١١٧١
- (١٤) المولى محمد بن عبد الله من ١١٧١ الى ١٢٠٤
- (١٥) المولى يزيد بن محمد من ١٢٠٤ الى ١٢٠٦
- (١٦) المولى سامان بن محمد من ١٢٠٦ الى ١٢٣٨
- (١٧) المولى عبد الرحمن بن همام من ١٢٣٨ الى ١٢٧٦ وفي أيامه استوات مراسل على امير لاسط (افامه الخاثر) سا (١٢٤٦)
- (١٨) المولى محمد بن عبد الرحمن من ١٢٧١ الى ١٢٩٠
- (١٩) المولى الحسن من ١٢٩٠ الى ١٣١١
- (٢٠) المولى عبد العزيز بن الحسن من ١٣١١
- (٢١) المولى عبد الله بن الحسن وهو الذي واثق على حاه مراسل الملاحه
- (٢) المولى عبد

مؤلفات الخطاط

دروس التاريخ الاسلامي

يقع في خمسة أجزاء :

الجزء الاول

يشتمل على مجلد تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية (ص)

ثمنه ٣٠ ملجا

الجزء الثاني

يشتمل على مجلد تاريخ دوله الخلفاء الراشدين

ثمنه ٣٥ ملجا

الجزء الثالث

يشتمل على مجمل تاريخ بني أمية في الشرق

تمنه ٣٥ ملجا

الجزء الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية

تمنه ٩ قروش

الجزء الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ الدول الإسلامية في الاندلس

وعلى اجمال تاريخي لفتح الدول الإسلامية الصغرى

تمنه ٩ قروش

دروس الفقهاء

في المقائد والمبادئ

على الطريقتين العملية والعقلية ، المعلقة للحفظ ، والمعلقة للعقل
 بأسلوب مدرسي حديد ، يسهل على الأستاذ تدريسه ، وعلى الطالب فهمه

ثمة ٣ فروس

دروس الفقه والنحو

مع في حريين ، وتستعمل على دروس وغار من المعاني و الوا
 ولصليمة يقرن بها التاميد بعنه (وله من بعنه سائل وشب) ثم عا
 علمية عمن بها المعلم التاميد

الجزء الاول — ثمة ٥ فروس

الجزء الثاني — ثمة ٥ فروس

أطلب هذه الكتب من مكان طابعها — د ه المكة ، الا ١٥ هـ

الكائن مركزها شارع سبط العدد ، ١٠٠ هـ

مؤلفات (الخطاط)

دروس الصرف والنحو

هي سلسلة مدرسية مائة سهلة الترتيب ، قريبة المال في دروس
ومبادئ متكررة مواضيع مختلفة
الجزء الاول منه ٤ قروش والثاني ٦ قروش

دروس الفقه

وصل فيه عقائد الاسلام وأحكام العبادات . على المذاهب الفقهية
والعقائدية ، العقلية والفهم والعقائدية ، وهو في دروس وثم درس
تقوى في المبادئ ، ملخصة الفهم والمدرس
منه ٤ قروش صاع

دروس التاريخ الإسلامي

وأربعة أجزاء منه (الأول) تاريخ حكام المسلمين من الأئمة ،
منه ٣ قروش ، (الثاني) سجل أرباب دوله المسلمين ، في قروش (الثالث)
تاريخ الدوله الأموية . منه ٤ قروش . (الرابع) تاريخ الدوله العباسية .
منه ٩ قروش .

